ابن عدي ومنهجه

في كتاب

الكامل في ضعفاء الرجال

تأليف

د/ زهير عثمان علي نور

المجلد الأول

مكتبة الرشد
الرياض

شركة الرياض
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢
تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريده حي الصفراء - طريق المدينة
ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ - فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨



شركة الرياض للنشر والتوزيع

ص.ب: ٣٣٦٢٠ - الرياض: ١١٤٥٨ - هاتف: ٤٥٩٤٧٧٩

كلمة الشكر

امتثالاً لقوله تعالي : **﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾** [1] ، فإني أشكر الله تعالى على ما أنعم به عليّ من دراسة العلم الشرعي في هذا البلد الأمين ، وعلى ما يسر من إتمام هذه الرسالة ، وعملاً بما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » [2] لذلك أشكر القائمين على أمر جامعة أم القرى بمكة المكرمة - وعلى رأسهم مديرها معالي الدكتور راشد الراجح - لسماحهم لي بمواصلة دراستي العليا بها ، وأشكر المسئولين بكلية الدعوة وأصول الدين ، وأخص بالذكر سعادة عميد الكلية الدكتور علي بن نفيع العلياني .

كما أتقدم بالشكر لإدارة كلية القرآن الكريم بالسودان ، سيما عميدها السابق الدكتور يوسف حامد العالم - رحمه الله تعالى - وعميدها الحالي الدكتور أحمد علي الأزرق الذين تفضلوا بابتعاثي وزملائي إلى بلد الله الحرام .

والشكر الجزيل لأسرة السفارة السودانية بالمملكة العربية السعودية ، خاصة المستشار الثقافي الأستاذ يونس أحمد يونس ، للرعاية التي أولانا إياها .

وأزجي الثناء العطر لأستاذي وشيخي الدكتور محمد محمد الشريف الذي أشرف على رسالتي هذه ، لما وجدته منه من إرشادات قيمة ، وتوجيهات حكيمة ، فلقد أعطاني من فكره ووقته الشيء الكثير ، ولا أنسى فضل المشرفين السابقين الأستاذ الدكتور محمد شوقي خضر، والدكتور مصطفى أبو عمارة الذين استفدت من علمهما وأفكارهما ، كما أشكر كلاً من الدكتور سعد سعد رزق جاويش ، والدكتور أحمد محمد نور سيف لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وتقويمها .

---

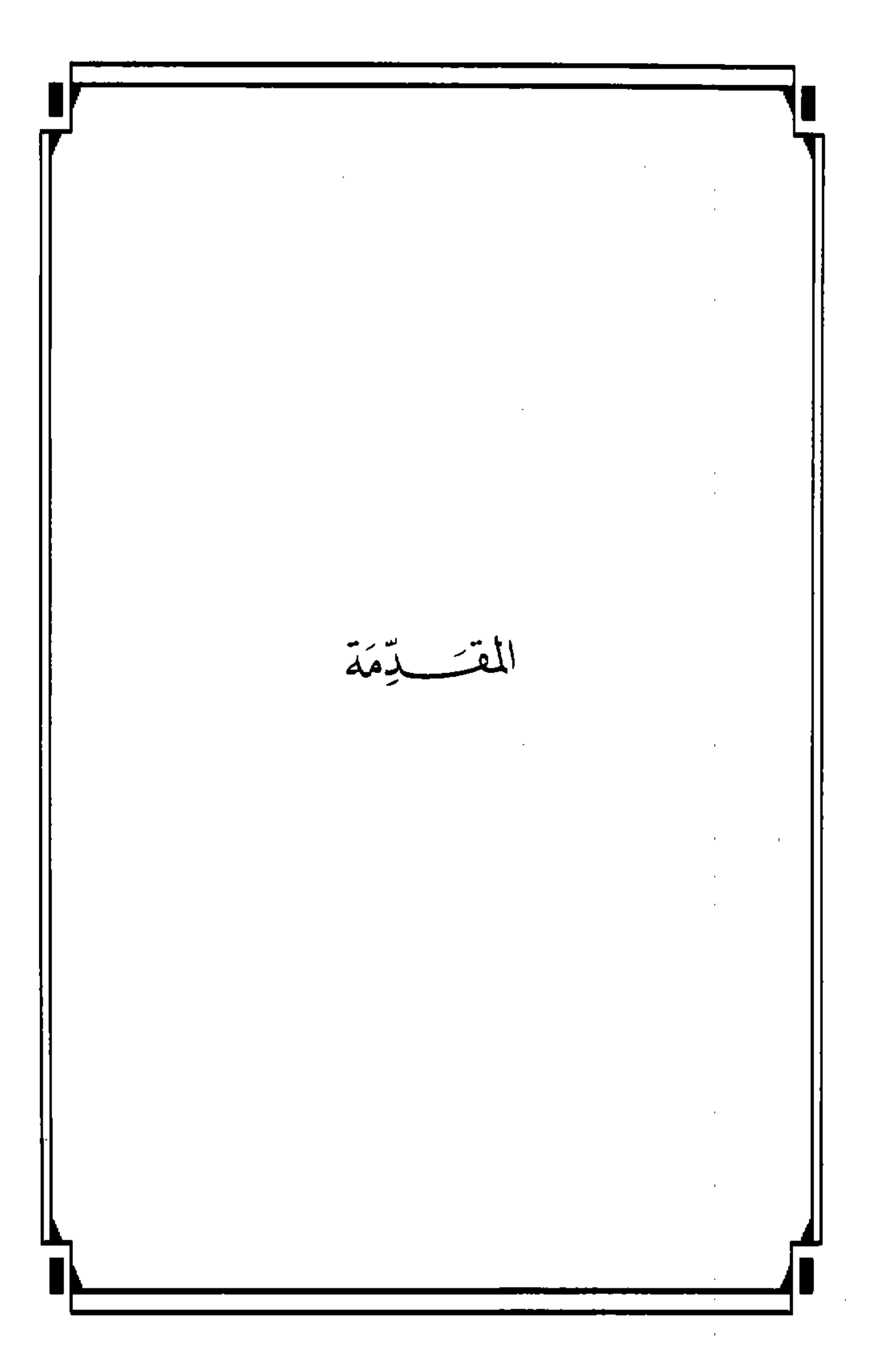
(١) سورة إبراهيم ، الآية رقم (٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الأدب ، باب : في شكر المعروف : ٢٥٥/٣ ، حديث رقم (٤٨١١) ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب : ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك : ٣٣٩/٤ ، حديث رقم (١٩٥٤) ، وقال الترمذي عنه : هذا حديث حسن صحيح .

وأخيراً أشكر كل من أسدى لي نصحاً ، أو قدم لي يد العون ، ولا أجد ما أكافئ به كل أولئك إلا قول : جزاكم الله خيراً ، فقد قال رسول الله ﷺ : « من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء »[1] .

* * *

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب : ما جاء في المتشبع بما لم يعطه : ٤/ ٣٨٠ ، حديث رقم (٢٠٣٥) . وقال عنه الترمذي : هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه .



المقدمة

المقـــدِمَة

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أنْ لا إله إلا الله ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ (١) ، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ (٢) ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ (٣) .

أما بعد . . فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار (٤) .

إن علوم الحديث النبوي من أشرف العلوم ، وذلك لأنها بيان طريق خير الخلق ﷺ ، كما أنها وسيلة إلى كل علم شرعي ، ومن أهم علوم الحديث علم الجرح والتعديل ، الذي يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث عدالتهم وضبطهم ، ومن حيث غفلتهم ونسيانهم وكذبهم ، وطالما قرأت في الكتب ، وسمعت من أساتذتي أن من أجل الكتب المصنفة في هذا العلم وأنفعها كتاب الكامل ، ورأيت ثناء العلماء على مؤلفه ابن عدي الجرجاني ، وذكرهم له في المعتدلين

---

(١) سورة آل عمران ، الآية رقم (١٠٢) .

(٢) سورة النساء ، الآية رقم (١) .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان رقم (٧٠ ، ٧١) .

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله ، كتاب الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة : ٢/٥٩٢ ، حديث رقم (٤٣) دون قوله : « وكل ضلالة في النار » ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين ، باب : كيف الخطبة : ٣/١٨٨ ، كما أخرجه النسائي من طريق عبد الله بن مسعود ، كتاب الجمعة ، باب : كيفية الخطبة : ٣/١٠٤ .

من النقاد ، فاخترت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراة متعلقاً بالكتاب وصاحبه ، وجعلته بعنوان : « ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال » .

● أسباب اختياري للموضوع :

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي :

١ – أن ابن عدي الجرجاني لم يحظ بترجمة موسعة في كتب الرجال ، وذلك رغم غزارة علمه ، وجلالة قدره ، ومكانته عند العلماء ، فكان هذا الأمر دافعاً قوياً لي للتعرف عليه ، ثم الكتابة عنه .

٢ – لما كان كتاب الكامل في ضعفاء الرجال من أفضل كتب الجرح والتعديل وأوسعها ، وكان لمؤلفه أسلوب خاص في الجرح والتعديل ، وألفاظ معينة استعملها فيه ، وطريقة في ذكر الرجال ، أردت الاستفادة منه في دراسة علم الجرح والتعديل ، وفي تطبيق مباحث علم مصطلح الحديث .

٣ – أن مجد المسلمين التليد لن يعود إليهم ، إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسُنَّة نبيه ﷺ ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وكتاب الكامل قد ميز صحيح السُّنَّة من سقيمها ، وذلك بنقده لرواتها ، فخدمته وسيلة لانتفاع الناس به ، وعملهم بما دل عليه ، لذلك اخترت الكتابة عنه ، رجاء أن أكون ممن يذب الكذب عن النبي ﷺ .

● خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على هذه المقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة : فقد بينت فيها أسباب اختياري للموضوع ، وخطة البحث ، وعملي فيه ، ثم الصعوبات التي واجهتني أثناء كتابته .

وأما التمهيد : فقد جعلته في نشأة علم الجرح والتعديل ، وتطوره ، والتصنيف فيه .

وأما الباب الأول : ففي التعريف بابن عدي الجرجاني ، وقد جعلته مشتملاً على ستة فصول :

الفصل الأول : عصر ابن عدي من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ، وقد تضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الحالة العلمية .

الفصل الثاني : اسم ابن عدي ونسبته ومولده ونشأته وأسرته ، وجعلته في مبحثين :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبته .

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، وأسرته .

الفصل الثالث : شيوخ ابن عدي وتلاميذه ، وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : شيوخ ابن عدي .

المبحث الثاني : تلاميذ ابن عدي .

الفصل الرابع : عقيدة ابن عدي ومذهبه الفقهي ، ويضم مبحثين :

المبحث الأول : عقيدته .

المبحث الثاني : مذهبه الفقهي .

الفصل الخامس : رحلات ابن عدي العلمية ومؤلفاته ، ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : رحلاته العلمية .

المبحث الثاني : مؤلفاته .

الفصل السادس : ثناء العلماء على ابن عدي ووفاته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : وفاته .

وأما الباب الثاني : فقد جعلته بعنوان : « كتاب الكامل بين كتب الجرح والتعديل » ، وهو يشمل ستة فصول :

الفصل الأول : وصف الكامل والنسخ الموجودة منه ، وضم مبحثين :

المبحث الأول : وصف الكتاب إجمالاً .

المبحث الثاني : بيان النسخ الموجودة منه .

الفصل الثاني : مكانة الكامل عند العلماء ، وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : ثناء العلماء على الكتاب .

المبحث الثاني : اهتمام العلماء بالكتاب .

الفصل الثالث : استفادة العلماء من كتاب الكامل ، وجعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب .

المبحث الثاني : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكتاب .

المبحث الثالث : استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة من الكتاب .

الفصل الرابع : طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال ، وقد ضم خمسة مباحث :

المبحث الأول : أنواع الرواة المذكورين في الكامل .

المبحث الثاني : التعريف بالمترجم لهم .

المبحث الثالث : بيان أقوال النقاد في المترجم لهم .

المبحث الرابع : ذكر نماذج من أحاديث المترجم لهم .

المبحث الخامس : حكم ابن عدي على المترجم لهم .

الفصل الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء ، ويشمل سبعة مباحث :

المبحث الأول : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري .

المبحث الثاني : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني .

المبحث الثالث : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ، ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي .

المبحث الرابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي .

المبحث الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي .

المبحث السادس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان

المبحث السابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني .

الفصل السادس : موارد ابن عدي في الكامل ، وقد جعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها .

المبحث الثاني : الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها .

المبحث الثالث : الموارد التي أقل ابن عدي من النقل منها .

وأما الباب الثالث : ففي قضايا الجرح والتعديل في الكامل ، وقد ضم أربعة فصول :

الفصل الأول : موقف ابن عدي من بعض مسائل الجرح والتعديل ، وقد جعلته في أربعة مباحث :

المبحث الأول : موقف ابن عدي من رواية المبتدع .

المبحث الثاني : موقف ابن عدي من رواية المجهول .

المبحث الثالث : دلالة المنكر عند ابن عدي .

المبحث الرابع : موقف ابن عدي من الجرح والتعديل المبهمين والمفسرين .

الفصل الثاني : مراتب الجرح والتعديل وحكمهما عند ابن عدي ، وشمل مبحثين :

المبحث الأول : ألفاظ النقد وحكمها عند العلماء .

المبحث الثاني : ألفاظ النقد وحكمها عند ابن عدي .

الفصل الثالث : ابن عدي بين المتشددين والمتساهلين من النقاد ، وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : المتشددون والمتساهلون والمتوسطون من النقاد .

المبحث الثاني : موقف النقاد من ابن عدي .

الفصل الرابع : المآخذ على كتاب الكامل .

وأما الخاتمة : فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وبعد أن وافقت كلية الدعوة وأصول الدين على الكتابة في الموضوع ، بدأت عملي فيه مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه .

● عملي في البحث :

ويتلخص عملي في البحث في الآتي :

١ - قراءة الكتاب جيداً ، واستخراج المباحث منه ، ثم كتابتها في بطاقات خاصة ، والرجوع إلى النسخ المخطوطة منه كلما دعي الأمر لذلك .

٢ - أكثرت من ذكر الأمثلة المأخوذة من كتاب الكامل لبيان منهج مؤلفه فيه ، مع تصحيح وشرح ما يحتاج إلى ذلك .

٣ - قارنت كثيراً من المباحث عند ابن عدي بما عند العلماء ، لما في ذلك من إظهار لطريقة المؤلف في الكتاب ، كما حاولت تطبيق بعض أنواع ومسائل مصطلح الحديث على مباحث الرسالة .

٤ - رجعت لعشرات المراجع والمصادر للترجمة لابن عدي ، والتعريف بعصره ، وذكر منهجه في الكتاب ، واجتهدت أن تكون المصادر أصلية ما أمكن ذلك .

٥ - وقفت على بعض الأعمال المعاصرة المتعلقة بكتاب الكامل ، مثل مقدمة الكامل للشيخ صبحي السامرائي ، ولمحققي طبعة دار الفكر ، وجزء من تحقيق طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لكتاب الكامل ، إذ لم ينته عملهم في تحقيقه بعد .

٦ - أثبت النص الساقط من النسخة المطبوعة من الكامل ، وأدخلته في دراستي للكتاب .

٧ - عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى سورها ، وذكرت أرقامها ، وخرجت الأحاديث النبوية ، وحكمت عليها .

٨ - ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة ، سيما أسانيد ابن عدي إلى موارده .

٩ - ألحقت بالرسالة خمسة ملاحق شملت : النص الساقط من نسخة الكامل المطبوعة ، وأسماء الصحابة الوارد ذكرهم في الكامل ، وأسماء الثقات ، وأسماء الرواة الذين سكت عنهم ابن عدي ، ومعجم شيوخ ابن عدي في الكامل .

١٠ - وضعت خمسة فهارس للمراجع والمصادر ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأعلام المترجم لهم ، والموضوعات .

● صعوبات البحث :

ولقد قابلتني في أثناء كتابتي للرسالة صعوبات جمة ، يسر الله تجاوزها ، كان من أهمها :

١ - كثرة الأخطاء والتصحيفات والسقط في نسخة الكامل المطبوعة ، لذلك رجعت كثيراً لمخطوطتين منه .

٢ - توسع مدلولات بعض الألفاظ عند ابن عدي - مثل المنكر - وربما كان ذلك لعدم استقرار الاصطلاح في ذلك الوقت ، فاحتاج ذلك مني إلى جهد ووقت كبيرين .

٣ - استفاضة موارد ابن عدي وتنوعها ، وجدت منها مشقة وعنتاً ، مما جعلني أفصِّل الكلام عن بعضها ، وأجمله في البعض الآخر .

٤ - كثرة ألفاظ الجرح والتعديل في الكتاب ، وعدم تصريح المؤلف بمدلولاتها وحكمها ، مما جعلني أجتهد في بيانها وإنزالها المنازل اللائقة بها ، بعد حذف المكرر منها .

٥ - قلة المادة العلمية في المصادر والمراجع التي ترجمت لابن عدي بسبب قصر ترجمته فيها ، ونقل بعضها من بعض ، لذلك قمت بقراءة كتاب تاريخ جرجان للسهمي ، فاستخرجت منه فوائد ، خاصة بالنسبة لأسرة ابن عدي ، وشيوخه وتلاميذه ، كما رجعت للكامل نفسه واستفدت منه أشياء في ترجمة المؤلف ، مثل عقيدته ، ورحلاته ، وشيوخه .

٦ - عدم وجود تراجم بعض رجال أسانيد ابن عدي ، وذلك إما لأن معظمهم من شيوخه - ومعروف عزة تراجم المتأخرين من الرواة - وإما لأن ابن عدي - أحياناً - ينسب الشخص إلى جده ، أو يذكر كنيته أو لقبه دون اسمه ، ولقد اجتهدت في ذلك ، وتوصلت إلى ترجمة الكثير منهم ، وذلك بمقارنة الأسانيد ، والتفتيش في كتب الكنى والألقاب والأنساب وغيرها .

وبعد : فقد بذلت قصاري جهدي في كتابة هذه الرسالة ، فما كان منها من صواب فمن توفيق الله تعالى ، أحمده عليه وأشكره ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان ، أرجو مغفرة الله وعفوه ، ونسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها ، المديمها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب به من شكره بها ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، أن يرزقنا فهماً في كتابه ، ثم في سُنَّة نبيه ﷺ ، وقولاً وعملاً يؤدي به عنا حقه ، ويوجب لنا نافلة مزيده ، وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

التمهيد

نشأة علم الجرح والتعديل وتطوره

والتصنيف فيه

التمهيد

نشأة علم الجرح والتعديل ، وتطوره ، والتصنيف فيه

إن مشروعية الجرح والتعديل ثابتة بالقرآن الكريم ، والسُّنَّة النبوية الشريفة ، وإجماع علماء الأمة ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** ﴾ (١) . ومن السُّنَّة ما رواه الشيخان عن عائشة - رضي الله عنها - : « أن رجلاً استأذن على رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة ، أو ابن العشيرة » (٢) ، وقوله ﷺ - في شأن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : « نعم الرجل عبد الله ، لو كان يصلي من الليل » (٣) ، وإجماع العلماء منعقد على جواز الجرح والتعديل ، فقد ذكروا أن الغيبة تباح لأسباب ستة ، منها : جرح الرواة ، قال الإمام النووي - وهو يبين أسباب إباحة الغيبة - :

(الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم ، وذلك من وجوه : منها : جرح المجروحين من الرواة والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة) (٤) .

وقد تكلم في الرواة توثيقاً وتوهيناً في عصر الصحابة - عليهم الرضوان - : عمر بن الخطاب ، وعليّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن سَلام ، وعبادة بن

---

(١) سورة الحجرات ، الآية رقم (٦) .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الأدب ، باب : ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب : ١٠/٤٧١ ، حديث رقم (٦٠٥٤) ، وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب : في مداراة من يتقي فحشه : ٤/٢٠٠٢ ، حديث رقم (٧٣) .

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب التهجد ، باب : فضل قيام الليل : ٣/٦ ، حديث رقم (١١٢١ ، ١١٢٢) ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : ٤/١٩٢٧ ، حديث رقم (١٣٩ ، ١٤٠) .

(٤) رياض الصالحين ص ٣٧٤ .

الصامت ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وعائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق (١) .

وأما التابعون فكلامهم في التعديل كثير ، ولا يروي عنهم من الجرح إلا قليل ، وذلك لقرب العهد بالنبي ﷺ ، ولعدم وجود الكذب في الحديث النبوي ، وأغلب الذين ضعفوا من التابعين إنما ضعفوا بسبب سوء مذهبهم كالخوارج ، أو لسوء الحفظ ، أو للجهالة ، ومن أبرز المتكلمين في الرجال في هذا العهد الإمامان : الشعبي ، وابن سيرين ، ثم سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، والزهري ، وعطاء ، وعروة ، والأعرج ، وغيرهم (٢) .

قال الذهبي : « فأول من زكى وجرح عند انقراض عصر الصحابة : الشعبي ، وابن سيرين ، ونحوهُما ، حفظ عنهم توثيقُ أناسٍ وتضعيفُ آخرين ، وسبب قلة الضعفاء في ذلك الزمان : قلةُ متبوعيهم من الضعفاء ، إذ أكثر المتبوعين صحابة عدول ، وأكثرهم من غير الصحابة ، بل عامتهم ثقات صادقون » (٣) .

وأما في آخر عصر التابعين ، فقد كثر الضعفاء والمغفلون والكذابون ، فبين الأئمة أحوالهم ، وتتبعوا مروياتهم ، وأعلنوا للناس حكمهم عليهم ، ومن هؤلاء العلماء : الأوزاعي ، وشعبة ، ومالك بن أنس ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، والليث بن سعد ، وابن المبارك (٤) .

قال الذهبي : « فلما كان عند انقراض عامة التابعين في حدود الخمسين ومائة ، تكلم طائفة من الجهابذة في التوثيق والتضعيف ، فقال أبو حنيفة : ما رأيت

---

(١) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال : ١/ ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٣ .

(٢) انظر : الكامل : ١/ ٦٤ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٤) انظر : الكامل : ١/ ٨٠ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٢ .

أكذبَ من جابر الجعفي ، وضعف الأعمش جماعة ووثق آخرين ، وانتقد الرجال شعبة ومالك » (١) .

وجاءت طائفة بعدهم من أتباع التابعين ، فتكلمت في الرجال جرحاً وتعديلاً ، وكان من هؤلاء : ابن مهدي ، ويحيي القطان ، ووكيع بن الجراح ، والشافعي ، وأبو نعيم ، وأبو مسهر ، وأبو داود الطيالسي ، وسعيد بن منصور (٢) .

وكانت أقوال العلماء في الجرح والتعديل أثناء تلك العصور السالفة - غالباً - غير مجموعة ولا مدونة ، فلما جاء عصر تدوين أمهات كتب السُّنَّة النبوية ، جُمع كلام المتكلمين في الرجال ، ودون في السطور ، وكان من الذين جمع كلامهم ودون : ابن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وابن سعد ، وأبو خيثمة ، وخليفة بن خياط ، والفلاس ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ودحيم (٣) .

قال الذهبي : « وفي هذا الوقت وقبله صنفت المسانيد والجوامع والسنن ، وجمعت كتب الجرح والتعديل والتاريخ وغير ذلك ، وبُيِّن حال من هو في الثقة الثبت كالأُسْطوانة ، ومن هو في الضعف واللين كالرَّيحانة . . . ثم قال : فمن أئمة الجرح والتعديل بعد من قدمنا : يحيى بن معين . . . وكذلك أحمد ابن حنبل » (٤) .

ثم تلتهم طبقة فيها : البخاري ، ومسلم ، والذهلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وأبو داود السجستاني وغيرهم (٥) .

ثم جاءت بعدهم طبقة فيها : عبدان الأهوازي ، والنسائي ، وأبو عروبة

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٢

(٢) انظر : الكامل : ١/١١٧ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٧ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤

(٣) انظر : الكامل : ١/١٢٧ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

(٤) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧١ .

(٥) انظر : الكامل : ١/ ١٤٠ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٨ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

الحراني ، وعَلِيَّك الرازي ، وابن حبان ، وابن عدي ، وابن أبي حاتم الرازي وغيرهم [1] .

وتتابع العلماء في هذا الشأن ، حتي أواخر القرن التاسع الهجري ، طبقة بعد طبقة ، تبحث عن أحوال الرواة ، وتبين صحيح السُّنَّة من سقيمها ، حتى لا نكاد نجد في كتب الحديث اسم راوٍ إلا نجد في كتب الرجال تحقيق حاله ، والحكم عليه ، فجزي الله عنا الأئمة الأعلام خير الجزاء ، لما قدموه لنا من علم نافع ، وعمل متقبل إن شاء الله تعالى .

ولقد أبدع العلماء في تنويع كتب الرجال وتاريخهم ، فلم يجعلوها على نسق واحد ، بل كان منها :

ما هو خاص بمعرفة الصحابة - عليهم الرضوان - مثل كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني [2] .

ومنها : ما كان على نظام الطبقات [3] ، مثل كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، وكتاب تذكرة الحفاظ للذهبي [4] .

ومنها : ما أفرد لذكر رجال بلاد مخصوصة ، ككتاب تاريخ نيسابور ، للحاكم النيسابوري [5] ، وتاريخ جرجان للسهمي [6] ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي [7] .

ومنها : ما جعل في تراجم رواة الحديث عامة ، لم يخصص لرجال كتب

---

(١) انظر : الكامل : ١/١٤٦ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٨٥ وما بعدها ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

(٢) ثلاثتها مطبوع .

(٣) نظام الطبقات يعني : تقسيم الرجال إلى أجيال متعددة ، كل جيل يشمل رجالاً متقاربين في المولد والوفاة .

(٤) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٥) مفقود ، انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٥٦ .

(٦) مطبوع .

(٧) مطبوع .

معينة ، ولا للثقات أو الضعفاء ، وذلك مثل كتاب التاريخ ليحيى بن معين ، والتاريخ الكبير للبخاري ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي [١] .

ومنها : ما صنف في معرفة رواة كتب مخصوصة ، مثل كتاب الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة للذهبي [٢] ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني [٣] ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي [٤] ، وكلها في رجال الكتب الستة .

ومنها : ما أفرد للثقات خاصة ، مثل كتاب الثقات للعجلي [٥] ، والثقات لابن حبان [٦] ، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين [٧] .

ومنها : ما صنف في الضعفاء والمتكلم فيهم ، وهي كثيرة ، وسأذكر - إن شاء الله تعالي - ما وقفت عليه منها ، وهي :

١ - كتاب الضعفاء : ليحيى بن سعيد القطان [٨] (ت ١٩٨ هـ) .

٢ - الضعفاء من رجال الحديث : لعلي بن محمد أبي الحسن المدائني [٩] (ت ٢٢٥ هـ) .

٣ - الضعفاء : ليحيى بن معين [١٠] (ت ٢٣٣ هـ) .

---

(١) ثلاثتها مطبوع .
(٢) مطبوع .
(٣) مطبوع .
(٤) مطبوع .
(٥) أصل الكتاب مفقود ، وبقي ترتيبه للهيثمي ، وهو مطبوع .
(٦) مطبوع .
(٧) مطبوع .
(٨) مفقود ، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩/١٨٣ .
(٩) مفقود ، ذكره إسماعيل البغدادي في هدية العارفين : ١/٦٧١ .
(١٠) بقيت منه بضع ورقات مخطوطة بمكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا : ٦/٦٢٤ ، وأنقرة صائب (١٥٥٧) ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٢٠٢ .

٤ - الضعفاء : لعلي بن المديني [١] (ت ٢٣٤ هـ) .

٥ - الضعفاء : لمحمد بن عبد الله البرقي الزهري [٢] (ت ٢٤٩ هـ) .

٦ - الضعفاء : لعمرو بن علي أبي حفص الفلاس [٣] (ت ٢٤٩ هـ) .

٧ - الضعفاء الصغير : لمحمد بن إسماعيل البخاري [٤] (ت ٢٥٦ هـ) .

٨ - الضعفاء الكبير : له [٥] .

٩ - أحوال الرجال : لإبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني [٦] (ت ٢٥٩ هـ) .

١٠ - الضعفاء : لعبيد الله بن عبد الكريم أبي زرعة الرازي [٧] (ت ٢٦٤ هـ) .

١١ - الضعفاء : ليعقوب بن سفيان الفسوي [٨] (ت ٢٧٧ هـ) .

١٢ - الضعفاء : لإبراهيم بن إسحاق الحربي [٩] (ت ٢٨٥ هـ) .

١٣ - كتاب الضعفاء والمتروكين : لأحمد بن شعيب النسائي [١٠] (ت ٣٠٣ هـ) .

١٤ - الضفعاء : لزكريا بن يحيى الساجي [١١] (ت ٣٠٧ هـ) .

---

(١) مفقود ، ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٧١ ، وابن النديم في الفهرست ص ٣٢٢ ، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٢/ ٣٠١ .

(٢) مفقود ، انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .

(٣) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٤) مطبوع .

(٥) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ، ونقل عنه ابن حجر في لسان الميزان : ٣/ ٢٦٧ ، وقال بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٣/ ١٧٩) : إنه يوجد في باتنة (بالهند) مخطوطاً برقم (٢٩٣٢ - ٢٩٣٧) ، إلا أنه قد تبين لي أن الموجود هو كتاب الضعفاء الصغير وليس الكبير .

(٦) مطبوع .

(٧) مطبوع .

(٨) مفقود ، ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ٤/ ٤٦٤ .

(٩) مفقود ، ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ٤/ ٤٦٤ .

(١٠) مطبوع .

(١١) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

١٥ – الضعفاء : لمحمد بن عبد الله بن علي بن الجارود [١] (ت ٣٠٧ هـ) .

١٦ – الضعفاء : لمحمد بن أحمد بن حماد الدولابي [٢] (ت ٣٢٠ هـ) .

١٧ – الضعفاء الكبير : لمحمد بن عمرو أبي جعفر العقيلي [٣] (ت ٣٢٢ هـ) .

١٨ – الضعفاء : لعبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني [٤] (ت ٣٢٣ هـ) .

١٩ – الضعفاء : لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني أبي العرب [٥] (ت ٣٣٣ هـ) .

٢٠ – الضعفاء : لسعيد بن عثمان بن السكن أبي علي [٦] (ت ٣٥٣ هـ) .

٢١ – كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لمحمد بن أحمد بن حبان البستي [٧] (ت ٣٥٤ هـ) .

٢٢ – الكامل في ضعفاء الرجال : لعبد الله بن عدي الجرجاني [٨] (ت ٣٦٥ هـ) .

٢٣ – الضعفاء : لمحمد بن الحسين أبي الفتح الأزدي [٩] (ت ٣٦٧ هـ) .

٢٤ – الضعفاء : لمحمد بن محمد بن أحمد أبي أحمد الحاكم الكبير [١٠] (ت ٣٧٨ هـ) .

٢٥ – كتاب الضعفاء والمتروكين : لعلي بن عمر الدارقطني [١١] (ت ٣٨٥ هـ) .

---

(١) مفقود ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان : ١/ ٣٤ .

(٢) مفقود ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٨

(٣) مطبوع .

(٤) مفقود ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .

(٥) مفقود ، نقل منه ابن حجر في مواضع من كتابه تهذيب التهذيب ، انظر مثلاً هذه المواضع : ١/ ٢٣٦ ، ٢/ ١٥٢ ، ٣/ ٥٩ .

(٦) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٧) مطبوع .

(٨) مطبوع .

(٩) مفقود ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٢٣ .

(١٠) مفقود ، ذكره الذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال : ١/ ٢ .

(١١) مطبوع .

٢٦ - الضعفاء : لعمر بن أحمد بن عثمان أبي حفص بن شاهين [١] (ت ٣٨٥ هـ) .

٢٧ - المدخل إلى الصحيح : لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري [٢] (ت ٤٠٥ هـ) .

٢٨ - الضعفاء : لأحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصبهاني [٣] (ت ٤٣٠ هـ) .

٢٩ - الذيل على الكامل : لمحمد بن طاهر أبي الفضل المقدسي [٤] (ت ٥٠٧ هـ) .

٣٠ - الضعفاء : لمحمد بن موسى بن عثمان أبي بكر الحازمي [٥] (ت ٥٨٤ هـ) .

٣١ - الضعفاء : ليوسف بن أحمد الشيرازي [٦] (ت ٥٨٥ هـ) .

٣٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين : لعبد الرحمن بن علي أبي الفرج بن الجوزي [٧] (ت ٥٩٧ هـ) .

٣٣ - الحافل في تكملة الكامل : لأحمد بن محمد أبي العباس الأشبيلي ابن الرومية [٨] (ت ٦٣٧ هـ) .

٣٤ - الضعفاء : لحسن بن محمد الصغاني [٩] (ت ٦٥٠ هـ) .

٣٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال [١٠] .

---

(١) مطبوع .

(٢) مطبوع ، وهو جزء من كتاب المدخل إلى الصحيح ، الذي حققه الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، انظر : مقدمة الكتاب ص ٣٦ .

(٣) مطبوع .

(٤) مفقود ، ذكره السخاوي في فتح المغيث : ٣/٣١٤ ، وفي الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ، ويسمى أيضاً تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين .

(٥) مفقود ، انظر : شروط الأئمة الخمسة (مطبوع مع شروط الأئمة الستة) ص ٢٨ .

(٦) مفقود ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ١/١١٨ .

(٧) مطبوع .

(٨) مفقود ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ١/١ ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

(٩) مفقود ، ذكره صاحب كشف الظنون : ٢/١٠٨٧ .

(١٠) مطبوع .

٣٦ - المغني في الضعفاء [١] .

٣٧ - ديوان الضعفاء والمتروكين [٢] .

٣٨ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين [٣] : أربعتها لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .

٣٩ - عمدة الفاضل في اختصار الكامل : لأحمد بن أَيْبَك بن عبد الله الدمياطي [٤] (ت ٧٤٩ هـ) .

٤٠ - الضعفاء : لعلي بن عثمان بن إبراهيم علاء الدين التركماني [٥] (ت ٧٥٠ هـ) .

٤١ - الذيل على كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : صنفه مُغْلْطاي بن قَلِيج بن عبد الله [٦] البكْجَرِي (ت ٧٦٢ هـ) .

٤٢ - ذيل ميزان الاعتدال : لعبد الرحيم بن الحسين العراقي [٧] (ت ٨٠٦ هـ) .

٤٣ - نثل الهميان في معيار الميزان : لإبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي [٨] (ت ٨٤١ هـ) .

٤٤ - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث [٩] : له .

٤٥ - مختصر الكامل : لأحمد بن علي تقي الدين المقريزي [١٠] (ت ٨٤٥ هـ) .

---

(١) مطبوع .
(٢) مطبوع .
(٣) مطبوع .
(٤) مخطوط ببرلين تحت رقم (٩٩٤٤) ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٤٠٠ .
(٥) مفقود ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢/١٠٨٧ .
(٦) مفقود ، ذكره ابن فهد في ذيله على كتاب تذكرة الحفاظ ص ١٣٩ .
(٧) مطبوع .
(٨) مفقود ، وهو مختصر لكتاب ميزان الاعتدال للذهبي ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .
(٩) مطبوع .
(١٠) مخطوط بمكتبة مراد ملا ، رقم (٥٦٩) ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٤٠٠ .

٤٦ - لسان الميزان [١] .

٤٧ - تقويم اللسان [٢] .

٤٨ - تحرير الميزان [٣] : ثلاثتها لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

٤٩ - تقويم اللسان : لقاسم بن قلطو بغا زين السوني (ت ٨٨٩ هـ) .

٥٠ - فضول اللسان : له [٤] .

٥١ - اللمع في أسماء من وضع : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[٥] (ت ٩١١ هـ) .

٥٢ - قانون الموضوعات والضعفاء : لمحمد بن علي الهندي الفتَّني [٦] (ت ٩٨٦ هـ) .

٥٣ - مختصر ميزان الاعتدال : لعبد الرحمن بن إدريس العراقي الحسيني [٧] (ت ١٣٣٤ هـ) .

ويعد كتاب « الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي الجرجاني من أجل هذه الكتب المصنفة في الضعفاء والمتروكين ، وأنفعها وأجمعها ، لذلك استحق الكتاب ومؤلفه إفرادهما بالعناية والبحث ، وهذا ما أود فعله في رسالتي هذه - إن شاء الله تعالى - سائلاً المولى - عَزَّ وجَلَّ - الهداية والإعانة والتوفيق .

* * *

---

(١) مطبوع .

(٢) مفقود ، ذكره السخاوي في فتح المغيث : ٣/ ٣١٥ .

(٣) مفقود ، ذكره السخاوي في فتح المغيث : ٣/ ٣١٥ .

(٤) كلاهما مفقود ، انظر : البدر الطالع : ٢/ ٤٦ .

(٥) مفقود ، انظر : هدية العارفين : ١/ ٥٤٢ .

(٦) مطبوع

(٧) مفقود ، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

الباب الأول

التعريف بابن عدي الجرجاني

ويشمل ستة فصول :

الفصل الأول : عصر ابن عدي من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الثاني : اسمه ، ونسبته ، ومولده ، ونشأته ، وأسرته .

الفصل الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

الفصل الرابع : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

الفصل الخامس : رحلاته العلمية ، ومؤلفاته .

الفصل السادس : ثناء العلماء عليه ، ووفاته .

الفصل الأول

عصر ابن عدي من الناحية

السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية

المبحث الأول

الحالة السياسية (*)

● **نظام الحكم :**

عاش ابن عدي في أثناء فترة من العصر العباسي الثاني التي استغرقت أكثر من أربعة قرون ، فقد بدأت هذه الفترة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وانتهت سنة سبع وأربعين وأربعمائة (٢٣٢ - ٤٤٧ هـ) ، ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاثة عهود :

(أ) **عهد استبداد الأتراك بالسلطة** : وذلك من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين إلى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (٢٣٢ - ٣٢٤ هـ) ، حيث أصبح في أيدي الأتراك تولية الخلفاء وعزلهم ، مما ساعد في ضعف الدولة وزوالها بواسطة التتار سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦ هـ) .

(ب) **عهد إمرة الأمراء** : وكانت مدته من سنة أربع وعشرين وثلاثمائة إلى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (٣٢٤ - ٣٣٤ هـ) ، وسمي هذا العهد بذاك

(*) رجعت في كتابة هذا الفصل إلى هذه المصادر والمراجع :

١ - تاريخ الأمم والملوك ، لابن جرير الطبري .
٢ - مروج الذهب : للمسعودي .
٣ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير .
٤ - البداية والنهاية : لابن كثير .
٥ - العبر في خبر من غبر : للذهبي .
٦ - تاريخ الخلفاء : للسيوطي .
٧ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : للدكتور حسن إبراهيم حسن .
٨ - التاريخ الإسلامي العام : للدكتور علي إبراهيم حسن .
٩ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : لآدم متز .
١٠ - تاريخ الشعوب الإسلامية : لكارل بروكلمان .

الاسم لاستبداد أمير الأمراء بالسلطة دون الخليفة ، حتي أصبح ينظر في جميع أمور الدولة ، وعلت مرتبته على مرتبة الوزير .

(جـ) **عهد بني بُوَيه** : وقد بدأ سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وانتهي سنة سبع وأربعين وأربعمائة (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) ، وكان بنو بُوَيه من الشيعة الغالين ، ولذلك لم يكونوا يعترفون بحق الخليفة العباسي السني في الحكم ، لذلك تعدوا على شخصه ، وأضعفوا سلطانه .

وكانت عاصمة الدولة في ذلك الوقت هي بغداد ، حيث يقيم الخليفة ، ويدير منها شؤون الدولة المترامية الأطراف ، التي شملت أنحاء كثيرة ، منها :

جزيرة العرب ، والعراق ، والشام ، وإقليم الجزيرة [١] ، ومصر ، والمغرب ، وإقليم الجبال [٢] والسند ، وفارس ، وكان مما اشتملت عليه الدولة الإسلامية في ذلك الوقت مدينة جرجان [٣] بلد ابن عدي .

وعاصر ابن عدي من خلفاء العصر العباسي الثاني كلا من :

١ - المعتمد على الله : أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ) [٤] .

٢ - والمعتضد بالله : أحمد أبي العباس بن الموفق : طلحة بن المتوكل علي الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) .

٣ - والمكتفي بالله : أبي أحمد علي بن المعتضد بالله (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) .

٤ - والمقتدر بالله : أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) .

---

(١) أي الأراضي الممتدة بين دجلة والفرات ، وفيها ديار مضر ، وديار بكر ، وقسم منها اليوم في سوريا ، وقسم في تركيا ، وقسم في العراق . انظر : معجم أماكن الفتوح للدكتور صلاح الدين المنجد ، ص ٧٠٦ ، وهو ملحق بكتاب فتوح البلدان للبلاذري .

(٢) أي الجبال الممتدة من سهول العراق والجزيرة في المغرب ، إلى مفازة فارس في الشرق . انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٧٠٣ .

(٣) توجد اليوم بإيران . انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٧٠٥ .

(٤) الرقمان يشيران إلى بداية الخلافة ونهايتها ، وذلك لكل خليفة من الخلفاء المذكورين .

٥ - والقاهر بالله : محمد بن المعتضد بالله (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) .
٦ - والراضي بالله : أبي العباس محمد بن المقتدر بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) .
٧ - والمتقي بالله : أبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله (٣٢٩ - ٣٣٣ هـ) .
٨ - والمستكفي بالله : أبي القاسم عبد الله بن المكتفي بالله (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ) .
٩ - والمطيع لله : أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) .
١٠ - والطائع لله : أبي بكر عبد الكريم بن المطيع لله (٣٦٣ - ٣٨١ هـ) .

وكان نظام الحكم في ذلك العصر وراثياً ، فغالباً ما يعهد الخليفة من بعده لابنه ، أو لأخيه ، أو لأحد أقاربه ، ويتلقي الخليفة بيعة الناس على ذلك في حضرته ، وعن طريق الولاة في الأقاليم المختلفة .

● نظام الإدارة :

ويعاون الخليفة في تصريف شؤون الحكم وزير [١] ، يعهد إليه بتنظيم أمور الدولة الداخلية ، وضبط الدواوين ، والإشراف على أمراء المناطق - الذين يطلق عليهم أيضاً النواب ، والولاة - ولما تعددت الدواوين في الدولة العباسية الثانية ، عُين على رأس كل ديوان موظف كبير للإشراف عليه ، وسمي بالكاتب ، ومن أشهر هذه الدواوين : ديوان الخراج ، وديوان بيت المال ، وديوان الرسائل ، وديوان الجند ، وديوان الشرطة ، وديوان القضاء ، وديوان البريد [٢] .

وكان للخليفة حاجب في ذلك الوقت لم تقتصر مهمته في حراسة الخليفة ، وتنظيم دخول الناس عليه ، بل أصبح يتدخل في شؤون الدولة المختلفة ، فقد كان أصحاب الدواوين يرجعون إليه في المسائل المتعلقة بدواوينهم ، حتى أن بعض الحجبة استبد بهذه الشؤون دون الوزراء [٣] .

ولقد وجد على رأس كل ولاية وال عليها يسمي بالأمير وبالنائب ، يصلي بالمسلمين ، ويقود الجيش في الحروب ، ويساعده موظف كبير يسمي العامل أو صاحب الخراج ، ومهمته حمل خراج الولاية إلى خزانة الدولة [٤] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠ .
(٢) انظر : الحضارة الإسلامية : ١٤٨/١ .
(٣) تاريخ الإسلام : ٢٦٧/٣ .
(٤) الحضارة الإسلامية : ١٥٦/١ .

وأما صاحب البريد فإنه يراقب العمال والولاة ، كما يتجسس على الأعداء ، وكانت مهمته بادئ ذي بدء هي توصيل أخبار الولاة والعمال إلى الخليفة ، ثم توسعوا في هذا العمل حتى جعلوا صاحبه عيناً للخليفة ، بالإضافة إلى نقل أوامره إلى ولاته وعماله ، وكان العباسيون يستعملون الخيل في نقل الرسائل ، وكانت للبريد محطات تسمي السكك ، تزود القائمين على هذا الأمر بالخيل وراكبها ، ولم يمنع هذا الحال العباسيين من استعمال الحمام الزاجل في نقل الرسائل من مكان إلى آخر (١) .

ومن النظم الإدارية الهامة في هذا العصر نظام الشرطة ، التي يختار صاحبها من عِلْيَة القوم ، ومن أهل العصبة والقوة ، ويعتمد عليه في حفظ النظام ، والقبض على الجناة والمفسدين ، وتنفيذ الحدود ، وأحكام القضاة والمحتسبين ، والقيام بالحراسة الليلية . ويقيم صاحب الشرطة في العاصمة بغداد ، وينوب عنه مسؤول في كل مدينة ، يرأس جماعة الجند فيها (٢) .

● النظام الحربي :

يتكون الجيش من أجناس مختلفة ، منها الجنس العربي ، والتركي ، والفارسي ، والديلمي ، والمغربي ، ويشمل عدة فرق تضم النظامية والمتطوعة ، وتتألف هذه الفِرَق من :

(أ) **المشاة** : الذين يتسلحون بالسيوف والرماح والحراب .

(ب) **والرماة** : ويتسلحون بالسيوف والأقواس والتروس والنشاب .

(جـ) **المنجنيقيون** : وهم الذين يرمون الحجارة بالمقالع (٣) .

(د) **النفاطون** : الذين يقذفون النفط .

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/ ٢٧٢ .

(٢) المرجع السابق : ٣/ ٢٧٨ .

(٣) المقالع : جمع مقلاع : وهو الذي يرمي به الحجر ، انظر : الصحاح : ٣/ ١٢٧١ .

(هـ) والمهندسون ، والأطباء ، والبياطرة ، وغيرهم .

وكان على كل عشرة آلاف جندي أمير ، وعلى كل ألف قائد ، وعلى كل مائة نقيب ، وعلى كل عشرة عريف .

وألحقت بالجيش فرق للتجسس على الأعداء ، فكان المنضمون إليها يجوبون البلاد المجاورة متنكرين ، بحثاً عن الأخبار الهامة ، وجمعاً للمعلومات السرية .

ويتألف الجيش وقت القتال من خمسة أقسام :

القلب - وهو مكان القائد العام - والميمنة ، والميسرة ، والطليعة ، والساقة .

واهتم القادة بتقوية إرادة القتال في الجند ، فحدثوهم بآيات الجهاد وأحاديثه ، وقصص البطولات والتضحيات ، وقصائد الحماسة والشجاعة ، وكانت تتقدم الجيش الطليعة - وهي سرية من الفرسان مهمتها اكتشاف مكائد الأعداء ، وحفظ الجيش من أي هجوم مفاجئ - كما قام الخلفاء ببناء الأساطيل القوية ، لحماية سواحل الدولة الإسلامية من إغارات لصوص البحار والقراصنة (١) .

● نظام القضاء :

لقد ظل القضاء سلطة مهيبة ، يقيم الحدود ، وينفذ أحكام الشرع ، رغم محاولة بعض الخلفاء التدخل في بعض القضايا ، وفي سير القضاء وإجراءته ، لذلك نرى بعض الفقهاء يعتذرون عن قبول ذلك المنصب الرفيع خشية الهلاك والدخول في النار ، وخشية تدخل رجال السياسة في أحكامهم ، بل كان بعض القضاة يشترطون لقبول ولاية القضاء شروطاً ، منها : أن لا يعطي أجراً ولا هدية ، ولا يشفع إليه في ما يخالف الشرع .

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : « وفي سنة ثلاث وستين (٢) قلد المطيع (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/ ٢٨١ .

(٢) أي وثلاثمائة .

(٣) أي الخليفة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله ، كان زمن خلافته من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) .

القضاء أبا الحسن محمد بن أم شيبان الهاشمي بعد تمنع ، وشرط لنفسه شروطاً ، منها : ألا يرتزق علي القضاء ، ولا يخلع عليه ، ولا يشفع إليه فيما يخالف الشرع ، وقرر لكاتبه في كل شهر ثلاثمائة درهم ، ولحاجبه مائة وخمسين » (١) .

وكان على رأس النظام القضائي في الدولة العباسية الثانية قاضي القضاة ، ويقيم في حاضرة الدولة الإسلامية ، وينوب عنه قاض في كل إقليم ، ثم ما لبث الأمر أن تغير ، فصار لكل إقليم أربعة قضاة ، ينظر كل واحد منهم فيما يقوم من المنازعات بين من يأخذون بمذهبه (٢) .

● ولاية المظالم :

عمل في هذا العصر ديوان خاص للمظالم ، وهو هيئة قضائية عليا ، يسمي رئيسها صاحب المظالم ، وسلطته أعلى من سلطة القاضي ، فهو يمضي ما يعجز القضاء العادي عن إمضائه ، مع السرعة والحسم اللازمين ، لذلك حرص بعض الخلفاء العباسيين على الجلوس للنظر في المظالم بنفسه (٣) ، وغالباً ما ينوب عنه مسؤول كبير (٤) .

● ولاية الحسبة :

ولما كانت الحسبة مختصة بالأمور التي يدعها القضاء ، كانت رتبتها أدنى منه ، والمظالم أعلى من رتبتها جميعاً (٥) ، والمحتسب يأمر بالمعروف ، وينهي عن المنكر ، وينظر فيما يتعلق بالنظام العام ، ويلاحظ التزام الناس بالآداب العامة ،

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٣ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٤ .

(٣) انظر مثلاً ما ذكره المسعودي عن الخليفة المهتدي بالله من بنائه لقبة للمظالم وجلوسه فيها ، مروج الذهب : ٤/ ١٨٣ .

(٤) تاريخ الإسلام : ٣/ ٣١٦ .

(٥) انظر : الفروق بين القضاء والحسبة والمظالم في كتاب الأحكام السلطانية للماوردي ص ٢٤١ .

والسلوك القويم ، في الأسواق والطرقات ، فيشرف على المكاييل والموازين ، ويفتش عن الغش ، ويأمر بإزالة الأبنية الآيلة للسقوط ، ويعزر ويؤدب من وقع في المنكرات التي لا حدود فيها ، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، وهذا ما كان يفعله المحتسب ونوابه في عهد العباسيين الثاني (١) .

● ولاية الحج :

كان الخلفاء العباسيون يولون أمراء على الحجاج ، يجمعون الناس في مسيرهم ونزولهم ، ويسلكون بهم أوضح الطرق وأخصبها ، ويحرسونهم إذا نزلوا ، ويمنعون عنهم من يصدهم عن المسير (٢) ، وكثيراً ما نجد في كتب التاريخ التي تكلمت عن تلك الفترة - فيما تكلمت - مثل عبارة ابن كثير حيث يقول في حوادث سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩ هـ) :

« وفيها حج بالناس هارون بن محمد العباسي ، وهي آخر حجة حجها بالناس ، وقد كان يحج بالناس من سنة أربع وستين ومائتين ، إلى هذه السنة » (٣) .

● مميزات النظام السياسي :

امتاز النظام السياسي في هذا العهد بجوانب مشرقة ، وإنجازات رائعة ، ذكرنا بعضها فيما سبق ، مثل النظام الإداري الدقيق ، والولايات الدينية العظيمة ، والدفاع عن الوطن ، والجهاد في سبيل الله ، وتعظيم شعائره ، وتنفيذ حدوده ، إلا أن هذا العهد شهد اضطرابات سياسية واسعة (٤) ، ومنازعات داخلية مؤلمة (٥) ،

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/٣١٦ .

(٢) انظر : الولاية على الحج من كتاب : الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي ص ١٠٨ .

(٣) البداية والنهاية : ١١/٦٦ .

(٤) انظر مثلاً : العبر : ٢/١٩ .

(٥) انظر مثلاً : العبر : ٢/١١٧ ، والكامل : ٧/٤٥ .

لم تسلم منها جرجان بلد ابن عدي [1] ، كما ضعف جانب الخليفة في بعض الأوقات ، حتى (صار الأمر والنهي لحرم الخليفة ولنسائه) [2] ، و(استقل نواب الأطراف بالتصرف فيها) [3] .

وأما قاصمة الظهر فهي انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات ، (فصار المسمون بأمير المؤمنين في الدنيا ثلاثة : العباسي ببغداد ، وعبد الرحمن الأموي بالأندلس ، والمهدي بالقيروان) [4] .

ولأجل هذا اختل الأمر ووهت أركان الدولة العباسية الثانية ، حتى غزاها الروم [5] مرات ، واحتل الروس أجزاء من أذربيجان [6] فترة من الزمن ، وأبادوا أهلها [7] .

* * *

(١) انظر : البداية والنهاية : ١١/ ٥٤ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٣٨١ .

(٣) البداية والنهاية : ١١/ ١٨٤ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٢ (بتصرف يسير) .

(٥) انظر مثلاً : الكامل لابن الأثير : ٦/ ٣٥٦ .

(٦) هو إقليم كبير يقع اليوم في شمال إيران والاتحاد السوفيتي ، انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٦٨٢ .

(٧) انظر : الكامل لابن الأثير : ٦/ ٢٩٧ .

المبحث الثاني
الحالة الاجتماعية

● **الرعية :**

كانت الرعية في العصر العباسي الثاني تنتمي إلى أجناس مختلفة ، وذلك بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، ودخول الناس في دين الله أفواجاً ، فمن هذه الأجناس : العرب ، والفرس ، والأتراك ، والمغاربة ، والأكراد ، والديلم ، وكان منهم المسلمون - وهم معظم الرعية وسوادها - ومنهم اليهود والنصاري - وهم أهل الذمة الذين تمتعوا بقدر كبير من التسامح والبر والقسط - ومنهم المجوس - الذين عوملوا معاملة أهل الكتاب ، فأخذت منهم الجزية - واختلف المسلمون فيما بينهم إلى شيعة ، وأهل سُنَّة ، وإلى أتباع المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة وغيرها (١) .

ومن طبقات الرعية المميزة طبقة الرقيق (٢) ، الذين تكاثروا حتى استطاعوا القيام بأحداث بالغة الأهمية سميت بثورة الزنج (من سنة خمس وخمسين ومائتين إلى سنة سبعين ومائتين) (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ) (٣) ، ومما ساعد على حسن معاملة الرقيق وعدم ازدرائهم والإساءة إليهم كون أمهات بعض الخلفاء من الرقيق (٤) .

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/ ٤٢٢ .

(٢) إن المصدر الشرعي للرقيق في الإسلام هو الحرب بين المسلمين والكفار ، ولقد أمر الإسلام بالرفق بهم وحسن معاملتهم ورغب في تحريرهم ، بل حض على مساعدتهم في دفع ما يحتاجه السيد من المال لقاء عتق عبيده ، قال تعالي : ﴿ والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ﴾ (سورة النور ، الآية رقم ٣٣) .

(٣) انظر : تاريخ الأمم والملوك : ٩/ ٤٣١ .

(٤) انظر مثلاً هذه الصفحات في تاريخ الخلفاء : ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ .

وانغسمت الطبقات الراقية من المجتمع في حياة الترف والبذخ والتطاول في البنيان ، فكانت قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة ، يضرب بها المثل في حسن رونقها وبهائها ، كما امتازت بفخامة بنائها واتساعه مع الحدائق الغناء ، والأشجار المتكاثفة ، بينما لم يكن لمعظم دور العامة أسوار تحيط بها ، وإنما كانت نوافذها تطل على الشوارع ، حتي أن المار ليستطيع أن يرى من بداخلها (١) .

● العادات والأخلاق :

عني المسلمون في هذا العهد بالاهتمام بالعيدين الشرعيين : الفطر ، والأضحى ، وبمولد الرسول ﷺ ، ويوم عاشوراء ، بل كان بعض المسلمين ممن لم يفهموا أمور الدين يشتركون في أعياد المجوس ، مثل يوم النيروز ، وبعض أعياد النصارى ، مثل خميس العهد وغيرها من أعياد الجاهلية (٢) .

وبقيت نساء المسلمين في هذا العهد في بيوتهن ، تنفيذاً لأوامر الشرع وحفظاً للعرض والنسل ، وكان منهن عالمات بالدين ، متفقهات فيه ، يقبل الناس على دروسهن ، يأخذون عنهن من وراء حجاب (٣) .

ومارس الناس أنواعاً من الرياضة والتسلية ، مثل ركوب الخيل ، الذي كان من أحب أنواع التسلية عند الخلفاء والأمراء والولاة وكبار رجال الدولة ، لما فيه من تهيئة الناس للحرب ، وتعلمت العامة السباحة والرماية والمصارعة ، حتى أن السيوطي ليذكر أن الخليفة المستكفي بالله (أغرى المصارعين والسباحين ، فانهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة) (٤) .

وتمسك معظم الخلفاء والرعية بآداب الإسلام وأخلاقه ، وها هو ذا الخليفة المقتدر يختن خمسة من أولاده ، ويختن معهم طائفة من الأيتام (٥) ، وكان من حوادث سنة أربع وثلاثمائة أن (قُلد ثابت بن سنان الطبيب أمر المارستان ببغداد في هذه السنة ، وكانت خمساً) (٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/ ٤٣٤ .
(٢) الحضارة الإسلامية : ٢/ ٢٨٢ .
(٣) الحضارة الإسلامية : ٢/ ١٧٦ .
(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٧ .
(٥) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٠ .
(٦) البداية والنهاية : ١١/ ١٢٦ .

● **الفِرَق والمعتقدات :**

كثر الخلاف في هذا العهد بين أهل السُّنَّة والرافضة [(١)] ، وظهرت فِرَق ضالة كثيرة ، حاربها الخلفاء والرعية ، مثل الخوارج [(٢)] ، وغلاة الصوفية مثل الحلاج الذي قتل بإفتاء الفقهاء والعلماء أنه حلال الدم [(٣)] ، وأما أكبر فتنة دينية في ذلك العصر ، فهي فتنة القرامطة الذين قتلوا الناس يوم التروية ، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه ، وأخذوه إلى هجر ، ولم يعيدوه إلا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فبقي عندهم نيفاً وعشرين سنة [(٤)] ورحم الله الخليفة المعتمد على الله إذ أمر سنة تسع وسبعين ومائتين (أن لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص ، واستحلف الوراقين أن لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل) [(٥)] .

وظهر في تلك الأوقات بعض مدعي النبوة ، كالذي فتن العامة من الناس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (٣٢٢ هـ) ببلدة باسند ، بما كان يفعله من إدخال يده في حوض ماء ، وإخراجها مملوءة بالمال ، فلما أريد قتله ادعى أنه متي مات عاد إلى الدنيا ، فبقي بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم إليه مدة طويلة ، ثم اضمحلوا وفنوا [(٦)] .

ومهما يكن من أمر فلم يخل هذا الوقت من طائفة ظاهرة على الحق ، قائمة به ، مجاهدة نفسها في طاعة الله ، داعية إلى الدين الحق ، نابذة لأنواع البدع والخرافات .

● **الاقتصاد :**

اشتغلت الرعية بمهن كثيرة متعددة ، لكسب رزقها ، والأكل من كد يدها ، فانتشرت في الأرض ابتغاء فضل الله ، فمن طائفة عاملة بالزراعة ، إلى أخرى مشتغلة بالرعي ، إلى ثالثة ماهرة بالصناعة ، إلى رابعة عاملة بالتجارة .

---

(١) البداية والنهاية : ١١/ ٢٢١ .
(٢) البداية والنهاية : ١١/ ٧٣ .
(٣) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ .
(٤) العبر : ١/ ٤٧٤ .
(٥) تاريخ الخلفاء ص ٣٦٧ .
(٦) الكامل لابن الأثير : ٦/ ٢٤٠ .

ولقد اهتم العباسيون بالزراعة ، وشجعوا الناس عليها ، بل أقاموا المدارس الزراعية ، التي كان لها أثر كبير في إنارة عقول المسلمين ، وتوصلهم إلى أنواع جيدة من المحاصيل (١) ، كما نظموا أساليب الري ، وجعلوا الماء مباحاً للجميع لأنهم شركاء فيه ، وعملوا السدود والترع ، واهتموا بحراثة الأرض بواسطة الأبقار ، فصار الإنتاج الزراعي وافراً متنوعاً حسب البيئة والمناخ ، حيث نجد الحنطة ، والذرة ، والكروم ، والبطيخ ، والليمون ، والزيتون ، والقطن ، والكتان . وكانت الصناعة قليلة ، أهمها صناعة المنسوجات الحريرية ، والفرش والأبسطة ، وصناعة الورق ، واستخراج المعادن مثل الذهب ، والفضة ، والحديد ، والرصاص ، والنحاس ، وصناعة الرخام ، والجلود ، والسفن ، وآلات الحرب ، واستخراج الزيت من الزيتون ، وصناعة العطور وغيرها (٢) .

ولقد تميز ذلك العصر بتجارته الزاهرة الرابحة ، وذلك بفضل الأسواق العامرة، والطرق السهلة الممهدة ، التي أحاطت بها الآبار الكثيرة ، كما كانت سفن المسلمين وقوافلهم تجوب كل البحار والبلاد ، ومن أهم أصناف التجارة حينئذ : تجارة الغلات ، والبز ، والعطارة ، والمنسوجات ، وتعامل الناس بالدرهم - وهو العملة الفضية - وبالدينار - وهو العملة الذهبية - في البيع والشراء وسائر ضروب التجارة (٣) .

وكانت الدولة العباسية الثانية تأتي بالمال الذي تحتاج إليه في شؤون الحكم من : الخراج ، والجزية ، وتركة من يموت ولم يخلف وارثاً حتى أبطلها الخليفة المقتدر بالله سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١ هـ) ، وذلك بردها إلى ذوي الأرحام (٤) وأخماس المعادن والركاز ، كما كانت تقوم بصرف المال وإنفاقه في : إقامة الجسور ، وشق الترع ، وأرزاق الولاة والقضاة ، والجنود ، والموظفين ، والاستعداد للجهاد ، وخوض الحروب ، والإنفاق على الأسرى والمساجين ، والنواحي الثقافية والإعلامية مثل : أعطيات الشعراء الذين يتغنون بمفاخر الخلافة

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/ ٣١٩ .
(٢) الحضارة الإسلامية : ٢/ ٣٥٠ .
(٣) الحضارة الإسلامية : ٢/ ٣٨٥ .
(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ .

وإصلاحاتها ، والأدباء والعلماء الذين يثرون الحياة العلمية والفكرية [١] ، إلا أنه كان يشين هذا كله تصرفات بعض الخلفاء التي اتسمت بالترف والبذخ ، وسوء التصرف ، ومثال ذلك ما وقع سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٨٢ هـ) ، (حيث تزوج المعتضد بابنة خُمَارَوَيْه [٢] ، على مهر مبلغه ألف ألف درهم ، فأرسلت إلى بغداد ، وبنى بها المعتضد ، وقوم جهازها بألف ألف دينار) [٣] ، ولأجل هذا كان يقع الغلاء الشديد في ديار المسلمين أحياناً ، حتى يأكلوا الميتة والكلاب ، وتكثر الأمراض حتى لا يدفن أحد أحداً ، بل يتركون على الطرقات ، فيأكل كثيراً منهم الكلاب ، وتباع الدور والعقار بالخبز [٤] .

* * *

---

(١) التاريخ الإسلامي العام ص ٥٨٢ .

(٢) هو خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون التركي ، والي مصر والشام ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ١٣/٤٤٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/٤٩ .

(٣) العبر : ١/٤٠٤ .

(٤) البداية والنهاية : ١١/٢١٣ .

المبحث الثالث
الحالة العلمية

امتاز هذا العصر بالمستوي الرفيع من العلم والفكر ، حيث انتشرت الثقافة وازدهرت ، ونضجت ملكات العلماء المسلمين في البحث والتأليف والترجمة .

وكان من أسباب ذلك الرقي : تشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء لحركة البحث العلمي ، واهتمامهم بالعلم والعلماء ، بل كانوا يعقدون مجالس العلم والمناظرة ، ولقاءات الفكر والشعر في قصورهم ، ويحيطون أنفسهم بكوكبة رائعة من العلماء والشعراء والأدباء ، وها هو ذا الخليفة الحاكم يؤسس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٣٩٥ هـ) دار الحكمة (١) ، وهي مدرسة لتلقي العلم ، ثم يلحق بها مكتبة أطلق عليها اسم دار العلم (٢) ، حوت ما لم يجتمع مثله في مكتبة من المكتبات ، كما فعل الوزير أبو نصر سابور أزد شير مثل هذا الفعل ، إذ اشترى داراً وجعلها مكتبة ووقفها على العلماء ، ووقف بها كتباً كثيرة (٣) ، ويحكى عن الوزير أبي الحسن بن الفرات أنه أعان طلاب الحديث بعشرين ألف درهم (٤) .

وازدهرت في هذا العصر حركة الترجمة من اللغة اليونانية ، والفارسية ، والهندية إلى اللغة العربية ، فاستفاد المسلمون من علوم غيرهم ، سيما والحكمة ضالة المؤمن ، هو أحق الناس بها ، إلا أن بعض الناس ضل بهذه الثقافات الأجنبية ، خاصة ما تعلق منها بالفلسفة الإغريقية .

وأثرت الفتوحات الإسلامية ، وما كان من اتساع رقعة الدولة ، في حياة العلم وأهله ، فقد تيسر ارتحال العلماء وطلاب العلم إلى مشارق الأرض

---

(١) تاريخ الإسلام : ٣/ ٣٣٧ .
(٢) المرجع السابق : ٣/ ٣٣٧ .
(٣) تاريخ الخلفاء ص ٤١٢ .
(٤) الحضارة الإسلامية : ١/ ٣٤٢ .

ومغاربها ، لتلقي العلم ومجالسة العلماء ، وساعدت النهضة العمرانية التي شهدها هذا العصر في رفع مستوى العلم ، وشجعت على الأخذ بأكبر نصيب منه ، حيث بنيت المساجد الكبيرة ، والمكتبات القيمة ، والمدارس الواسعة المنتشرة في كل الأصقاع والبلدان ، فمن هذه المساجد الكبيرة - التي كانت بمثابة المعاهد العلمية - جامع المنصور ببغداد (١) ، والمسجد الجامع بالقاهرة (٢) ، ومن المكتبات - غير ما ذكرنا - مكتبة الفقيه أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الشافعي ، التي أنشأها ببلده ، وجعل فيها كتباً من كل فن (٣) ، ومن المدارس المشهورة : الجامع الأزهر (٤) ، ومدرسة دار السنة التي أسسها أبو بكر الصبغي (٥) .

ونشطت في هذه الحقبة بعض الفِرَق كالمعتزلة والإسماعيلية وجماعات من غلاة الصوفية ، فاقتضي ذلك مقابلتها بنشاط محلوظ من أهل السُّنَّة ، لمناقشتها ورد شبهها وأباطيلها ، فقامت المناظرات والمجادلات ، وألفت الكتب والرسائل ، مما ساعد في نشاط الحركة العلمية ، إلا أن تلك المعارك الفكرية ، كان لها أثر سلبي، تمثل في شغل المسلمين ببعض الأمور التي لا طائل من مناقشتها ، والخوض فيها ، إذ لا يترتب عليها عمل ، وليس لها كبير فائدة ، ومهما يكن من شيء ، فما أنقصت تلك المسائل في الفكر الإسلامي - حين ذاك - إلا قدراً يسيراً لا يكاد يذكر .

وحفل هذا العصر بعلماء أجلاء ، وجهابذة أتقياء ، كان لهم الفضل في دفع الحركة العلمية وتقدمها ، فمن أشهر العلماء الذين برزوا في التفسير وعلوم القرآن : ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، والكسائي القارئ (ت ٢٨٣ هـ) ، وفي الحديث وعلومه : الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، والإمام مسلم (ت ٢٦١ هـ) ، والرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ) .

وأما في الفقه وأصوله فقد برز الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) ، وداود الظاهري

---

(١) الحضارة الإسلامية : ١/ ٣٣٢ .

(٢) المرجع السابق : ١/ ٣٣٢ .

(٣) المرجع السابق : ١/ ٣٢٩ .

(٤) المرجع السابق : ١/ ٣٣٠ .

(٥) المرجع السابق : ١/ ٣٤٨ .

(ت ٢٧٠ هـ) ، وفي علم الكلام : أبو الهذيل العلاف (ت ٢٣٥ هـ) ، وأبو علي الجبائي (ت ٣٠٣ هـ) ، وفي مقارنة الأديان : الأشعري [١] (ت ٣٢٤ هـ) ، وأبو منصور البغدادي [٢] (ت ٤٢٩ هـ) ، وفي اللغة : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، أما في الأدب فقد ظفر هذا العصر بكثير من أفذاذ الشعراء ، مثل : البحتري (ت ٢٨٥ هـ) ، وأبي الطيب المتنبئ (ت ٣٥٤ هـ) ، وفي الفلسفة : الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) ، وابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، وفي الطب : أبو بكر الرازي (ت ٣١١ هـ) ، وعلي بن العباس المجوسي (ت ٣٨٤ هـ) ، وفي التاريخ : البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) وابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، وفي الجغرافيا : اليعقوبي (ت ٢٨٢ هـ) ، والبشاري المقدسي (ت ٣٨٧ هـ) ، وفي الرياضيات : ثابت بن قرة الحراني (ت ٢٨٨ هـ) ، ومحمد بن الحسن ابن الهيثم (ت ٤٣٠ هـ) ، وغيرهم .

وقد حظيت السُّنَّة النبوية الشريفة في هذا العصر ، بخدمة جليلة من علماء الحديث رواية ودراية ، ففيه ظهرت الكتب الستة الأمهات في الحديث ، وألف خليفة بن خياط الشيباني العصفري (ت ٢٤٠ هـ) كتابه الطبقات [٣] ، وفيه ابن أبي حاتم الرازي عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ) ، وفيه أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠ هـ) صاحب المعاجم الثلاثة : الكبير [٤] ، والأوسط [٥] ، والصغير [٦] ، وفيه الآجري أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٣٦٠ هـ) ، والخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) صاحب تاريخ بغداد [٧] .

---

(١) له كتاب مقالات الإسلاميين ، وهو مطبوع .
(٢) له كتاب الفرق بين الفِرَق ، وهو مطبوع .
(٣) مطبوع .
(٤) مطبوع ، وفقدت منه أجزاء .
(٥) مطبوع .
(٦) مطبوع .
(٧) مطبوع .

ويقف ابن عدي بين هؤلاء العلماء خادماً للسُّنَّة ، ومدافعاً عنها ، وناشراً لها كما فعل أسلافه وأقرانه من أهل الذكر والفكر ، فجزاهم الله عنا كل خير .

● تأثر ابن عدي ببيئته ، وتأثيره فيها :

لا شك أن الإنسان يتأثر ببيئته ، وأحوال عصره السياسية والاجتماعية ، والعلمية ، ويؤثر فيها بحسب جهده وعطائه ، ومكانه الذي يتبوأه .

ولقد تأثر ابن عدي ببيئته أيما تأثر ، فمولده بجرجان ، تلك البلدة الجميلة الهادئة التي حظيت بعلماء أجلاء ، وترعرعه في أحضانها في ظل دولة إسلامية تعظم شعائر الله ، كل ذلك جعله ينشأ في طاعة الله ، بيد أن بعض الأمور ساعدت في نبوغه العلمي ونضوجه الفكري ، منها :

اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، وكثرة العلماء فيها ، أثرا في تحصيل ابن عدي للعلم والأخذ منه بنصيب وافر .

والاستقرار السياسي النسبي ، وشق الطرق جعلا ابن عدي يرحل في طلب الحديث ولقاء العلماء .

وتشجيع الخلفاء لحركة البحث العلمي ، وازدهار الصناعات - التي كان منها صناعة الورق - دفعا ابن عدي لسلوك الطريق التي يلتمس فيه العلم .

والمنشآت العلمية المنتشرة في أنحاء الدولة الإسلامية ، مثل المكتبات والمدارس والمساجد العامرة ، كانت محل درسه وتحصيله .

لم يؤثر ابن عدي في بيئته تأثيراً واضحاً كبيراً ، وذلك لأنه لم يتقلد أي منصب في الدولة ، مثل الوزارة ، أو الإمارة ، أو الإفتاء ، أو القضاء ، بل كان تأثيره في الجانب العلمي أوضح ، فلقد تربى على يديه مئات التلاميذ ، وتخرجوا عليه ، وأضاف إلى المكتبة والثقافة الإسلامية كتباً قيمة - منها كتاب الكامل في ضعفاء الرجال - لم تؤثر في معاصريه فحسب ، بل أثرت في كل من جاء بعده إلى يومنا هذا .

* * *

الفصل الثاني

اسم ابن عدي ، ونسبته ، ومولده ، ونشأته ، وأسرته

المبحث الأول
اسمه ونسبته

● **اسمه :**

هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك (*) ، هذا هو الاسم الذي عرف به ابن عدي ، واشتهر به بين العلماء والمصنفين (١) ، أما قول اليافعي (٢) ، والسبكي (٣) ، وحاجي خليفة (٤) ، والكتاني (٥) : أن اسمه هو عبد الله بن محمد بن عدي ، فهو خطأ ، وكذا قول ابن كثير في البداية والنهاية (٦) ، أن اسمه هو عبد الله بن محمد بن أبي أحمد ، وقد رجحت ما

(*) له ترجمة في :
تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، الإرشاد : ٢/ ٧٩٤ ، تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، الأنساب : ٣/ ٢٢١ ، معجم البلدان : ٢/ ١٢١ ، بيان الوهم والإيهام - الجزء الثاني - القسم الثاني ، لوحة ٢٤١ ب ، اللباب : ١/ ٢١٩ ، العبر : ٢/ ١٢١ ، المعين في طبقات المحدثين ص ١١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٠ ، دول الإسلام : ١/ ١٧٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، تاريخ الإسلام ، لوحة ٦٥ ب ، عيون التواريخ ورقة ١٢١ ، مرآة الجنان : ٢/ ٣٨١ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ ، عقد الجمان ، الجزء العاشر - لوحة ٨٠ ب ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١١١ ، الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ ، طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ ، كشف الظنون : ٢/ ١٣٨٢ ، شذرات الذهب : ٣/ ٥١ ، هدية العارفين : ١/ ٤٤٧ ، إيضاح المكنون : ٢/ ٢٧٤ ، الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ ، تاريخ الأدب العربي : ٣/ ٢٢٦ ، تاريخ التراث العربي : ١/ ٣٩٩ ، معجم المؤلفين : ٦/ ٨٢ ، الأعلام : ٤/ ٢٣٩ .

(١) انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٥١ .

(٢) مرآة الجنان : ٢/ ٣٨١ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .

(٤) كشف الظنون : ٢/ ١٣٨٢ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ١٠٨ .

(٦) البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ .

ذكرته أولاً لكثرة مَنْ سماه به ، ولأنه عرف به بين أهل بلده [١] ، ولا شك أن أهل كل مصر أدرى باسم من سكن معهم أكثر من غيرهم .

وكنية ابن عدي هي : أبو أحمد [٢] ، ذكرها معظم من ترجم له ، وكان ابن عدي يعرف في بلده بابن القطان [٣] .

● **نسبته :**

ينتسب ابن عدي إلى جُرْجَان [٤] - بضم الجيم ، وسكون الراء المهملة ، والجيم والنون بعد الألف - فيقال : ابن عدي الجرجاني [٥] .

وجرجان مدينة حسنة ، فتحها يزيد بن المهلب ، أيام سليمان بن عبد الملك ، خرج منها جماعة من العلماء [٦] ، منهم : أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، والإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، والإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني مؤلف كتابي دلائل الإعجاز [٧] ، وأسرار البلاغة [٨] ، ولجرجان تاريخ مدون ، صنفه تلميذ ابن عدي : حمزة بن يوسف السهمي [٩] ، وتقع الآن في دولة إيران [١٠] .

* * *

---

(١) انظر : تاريخ جرجان ص ٢٦٦ .

(٢) بيان الوهم والإيهام : ٢/ ٢٤١ ب ، وإيضاح المكنون : ٢/ ٢٧٤ ، والعبر : ١٢١/٢ .

(٣) انظر مثلا : تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ١١١ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٤) معجم ما استعجم : ٢/ ٣٧٥ ، ومعجم البلدان : ٢/ ١٢١ .

(٥) انظر : الإرشاد : ٢/ ٧٩٤ ، ودول الإسلام : ١/ ١٧٦ ، وعقد الجمان : ١٠/ ٨٠ ب ، وعيون التواريخ ورقة ١٢١ .

(٦) الأنساب : ٣/ ٢٢١ ، واللباب : ١/ ٢٧٠ .

(٧) مطبوع .

(٨) مطبوع .

(٩) مطبوع ، واسمه تاريخ جرجان .

(١٠) انظر : معجم أماكن الفتوح ص ٧٠٥ .

المبحث الثاني
مولده ، ونشأته ، وأسرته

● **مولده :**

ولد ابن عدي بجرجان يوم السبت ، غرة ذي القعدة ، سنة سبع وسبعين ومائتين (٢٧٧ هـ ، ٨٩٠م) ، وهي السنة التي توفي فيها أبو حاتم الرازي (١) .

● **نشأته :**

نشأ ابن عدي وترعرع بجرجان ، ولقد ذكر السهمي في تاريخه أن دار ابن عدي ومسجده بها (٢) ، وفيها تلقي تعليمه ، وكان مما درسه علم الحديث ، الذي أخذه عن علماء بلده وعمره لم يتجاوز ثلاث عشرة سنة (٣) - أي في سنة تسعين ومائتين (٢٩٠ هـ) - هكذا قيل ، إلا أنني وجدت في الكامل أنه أخذ الحديث سنة ثمان وثمانين ومائتين (٢٨٨ هـ) (٤) ، وكتب الحديث عنهم(٥) ، جرياً على سنة المحدثين ، الذين كان أحدهم يجمع الحديث عن شيوخ بلده أولاً ، ثم يرحل إلى ما شاء من أمصار المسلمين للقاء العلماء ، وأخذ العلم عنهم (٦) ، وبعد أن مكث ابن عدي سبع سنين دأباً في بلده ، رحل في طلب الحديث في سنة سبع وتسعين ومائتين (٧) (٢٩٧ هـ) .

---

(١) انظر : تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، والأعلام : ٤/ ٢٣٩ ، وطبقات الشافعية : ٣/ ٣١٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٠ .

(٢) انظر : تاريخ جرجان ص ١٦٩ ، وص ٢٦١ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ .

(٤) انظر : الكامل : ٦/ ٢٣٩٧ ، و٧/ ٢٧٢٠ .

(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٧ .

(٦) انظر مثلاً : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٢/ ٢٢٣ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٢٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٢/ ٢٢٤ ، وإرشاد طلاب الحقائق : ١/ ٥١٣ ، وتدريب الراوي : ٢/ ١٤٢ .

(٧) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ .

● **أسرته :**

لم تحدثنا المراجع كثيراً عن أسرة ابن عدي ، إلا أنها ذكرت أن أبا أحمد الخليل بن أحمد بن الخليل الهمذاني ، من ساكني جرجان ، هو جد عبد الله بن عدي أبو أمه ، وروي الخليل عن أبيه أحمد ، وروي عنه ابنه أحمد ، وتوفي في جمادي الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين (١) .

كما جاء أن والده عدي كان من تلاميذ الإمام أبي زرعة الرازي (٢) .

وذكرت خاله : أبا الحسن ، علي بن الخليل بن أحمد بن الخليل بن سليمان ابن زياد ، المعروف بالشاعر القطان الجرجاني ، الذي روى عن الفضل بن محمد البيهقي ، وروى عنه جماعة (٣) ، كما جاء ذكر أخيه : أبي عبد الله محمد بن عدي ، سمع من السختياني ، ومات قبل عبد الله بن عدي (٤) ، أما أولاده فهم : عدي ، ومنصور ، وأبو زرعة ، وقد تتلمذوا على أبيهم وأخذوا الحديث عنه ، قال حمزة السهمي وغيره : أن ابن عدي (تفرد برواية أحاديث ، وهب منها لبنيه: عدي ، وأبي زرعة ، ومنصور ، تفردوا بروايتها عن أبيهم) (٥) .

أما ابنه عدي بن عبد الله بن عدي أبو محمد ، فقد سكن سجستان ، وحدث بها إلى أن مات بها ، وقد حدث عن أبيه ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد الفاكهي ، وعليّ بن أحمد بن سيف العطار الجرجاني ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشروطي (٦) .

وأما منصور أبو حاتم ، فقد كان يعظ الناس في مسجد أبيه بعد وفاته إلى أن مات ، وروى عن أبيه ، وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهما ، وروي عنه ابنه -

---

(١) تاريخ جرجان ص ٢٠٨ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٦٧ ، وقد حدث ابن عدي عن والده في الكامل : ١/ ١٤١ .

(٣) تاريخ جرجان ص ٣٠٣ .

(٤) تاريخ جرجان ص ٤٥٧ .

(٥) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ (بتصرف يسير) .

(٦) الأنساب : ٣/ ٢٢٢ ، وتاريخ جرجان ٢٨٤ .

حفيد ابن عدي - أبو القاسم إسماعيل ، وتوفي منصور سنة إحدى وأربعمائة ، في جمادي الأولى ، في السابع عشر منه [1] .

وبهذا يتبين لنا أن أسرة ابن عدي كانت أسرة علمية ، برز منها علماء في الحديث ، منهم جد ابن عدي الأعلى - جد أمه - أحمد بن الخليل بن سليمان ابن زياد ، وابنه - جد ابن عدي - خليل بن أحمد بن الخليل بن سليمان بن زياد ، وابناه - خالا ابن عدي - علي بن خليل ، وأحمد بن خليل ، ووالده - عدي - وأولاد ابن عدي : عدي ، ومنصور ، وأبو زرعة [2] ، وحفيده : إسماعيل ابن منصور بن عبد الله بن عدي ، وأخوه : محمد بن عدي ، فهي ذرية طيبة ، بعضها من بعض .

* * *

---

(١) تاريخ جرجان ص ٤٧٥ .

(٢) لم أجد ترجمته ولم أقف على اسمه ، ولعل اسمه أحمد ، لأن ابن عدي كنيته : أبو أحمد .

الفصل الثالث

شيوخ ابن عدي وتلاميذه

المبحث الأول
شيوخ ابن عدي

تلقى ابن عدي العلم عن أبرز علماء الحديث في عصره ، وهو ما يزال يافعاً ، وظل هذا ديدنه ونهجه في الحياة عالماً متعلماً ، فقد (سمع الكبار) (١) ، حتى بلغ عدد شيوخه (أكثر من ألف شيخ) (٢) ، جمعهم في معجم كعادة العلماء الأوائل (٣) ، وسوف أترجم إن شاء الله هنا لأشهر شيوخه ، إذ لا سبيل للاستقصاء ، سيما ومعجم الشيوخ مفقود ، وسأجعل في آخر الرسالة ملحقاً بشيوخ ابن عدي في كتابه الكامل إن شاء الله تعالى (٤) .

١ - الحافظ النسائي (٥) :

هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام ، أحد الأئمة المبرزين ، والحفاظ المتقنين ، والأعلام المشهورين ، ولد سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥ هـ) ، واشتغل بالعلم والتحصيل صغيراً . من شيوخه : إسحاق بن راهويه ، والفلاس ، وهنَّاد ابن السَّري ، وسمع منه : أبو بشر الدولابي ، وأبو جعفر الطحاوي ، والطبراني ، وغيرهم . ومن مصنفاته : السنن ، وعمل اليوم والليلة ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد ، والخصائص في فضل عليّ ابن أبي طالب (٦) ، وكان ابن عدي قد سمع منه بمصر ، وذكره في عداد

---

(١) عيون التواريخ ورقة ١٢١ .

(٢) الإرشاد : ٧٩٥/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤٢/٣ ، والأعلام : ٢٣٩/٤ .

(٣) المعجم هو المصنف الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب أسماء الصحابة ، أو الشيوخ أو البلدان ، أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء . انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٠١ .

(٤) انظر : ٢٣٥/٢ من هذه الرسالة

(٥) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٢٥/١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٤/٣ ، والبداية والنهاية : ١٢٣/١١ ، والأنساب : ٨٧/١٣ ، وشذرات الذهب : ٢٣٩/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٩٨/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٣ .

(٦) طبعت كل هذه الكتب المذكورة .

شيوخه كل من : السهمي [1] ، وابن عساكر [2] ، والسمعاني [3] ، وابن الأثير [4] ، والذهبي [5] ، والسبكي [6] ، والسيوطي [7] ، توفي النسائي سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣ هـ) .

٢ - ابن خزيمة [8] :

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السُّلَمي [9] النيسابوري الشافعي الحافظ الإمام ، انتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣ هـ) ، وعني في حداثته بالحديث والفقه ، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان . من شيوخه : أحمد بن منيع ، وعمرو بن علي ، ومحمد بن بشار . وحدث عنه : البخاري ، ومسلم في غير الصحيحين ، وأبو حاتم البستي وغيرهم . قال الحاكم : (مصنفات ابن خزيمة تزيد على مائة وأربعين كتابا) [10] ، إلا أن الموجود الآن منها : كتاب التوحيد ، وجزء من صحيح ابن خزيمة [11] .

---

(١) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٢) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٧ .

(٣) الأنساب : ٣/ ٢٢١ .

(٤) اللباب : ١/ ٢١٩ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .

(٧) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٨) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٢٠ ، وطبقات الحفاظ ص ٣١٠ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٦٥ ، والجرح والتعديل : ٧/ ١٩٦ ، والبداية والنهاية : ١١/ ١٤٩ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٠٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ١٠٩ ، والعبر : ١/ ٤٦٢ ، وتاريخ جرجان ص ٤٥٦ .

(٩) نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر ، وهي قبيلة مشهورة . انظر : اللباب : ١/ ٥٥٣ .

(١٠) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٧٦ .

(١١) كلاهما مطبوع .

وذكر الذهبي [1] أن ابن عدي من تلاميذ ابن خزيمة ، وتوفي ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١ هـ) .

٣ - البغوي [2] :

هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن الْمُرزبان بن سابور بن شاهنْشاه أبو القاسم بن بنت أحمد بن منيع ، ولد سنة أربع عشرة ومائتين (٢١٤ هـ) ، وسمع من أحمد بن حنبل ، وعليّ بن المديني ، وأبي خيثمة وغيرهم . وحدث عنه : ابن حبان ، والطبراني ، والدارقطني وغيرهم ، وثقه طائفة من العلماء ، منهم : الدارقطني [3] ، والذهبي [4] ، وموسى بن هارون الحمال [5] ، وأبو يعلى الخليلي [6] ، والخطيب البغدادي [7] ، وأبو بكر محمد بن علي النقاش [8] ، وضعفه ابن عدي في أول ترجمته من كتابه الكامل ، فتعقبه الذهبي لذلك فقال :

(قد أسرف ابن عدي وبالغ ولم يقدر أن يخرج له حديثاً غَلِط فيه ، سوي حديثين ، وهذا مما يقضي له بالحفظ والإتقان ، لأنه روى أزيد من مائة ألف حديث لم يَهْم في شيء منها) [9] .

---

(١) في سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٦٦ ، و١٦/ ١٥٤ .

(٢) نسبة إلى مدينة بَغْشُور من مدن خراسان ، انظر : اللباب : ١/ ١٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٤٠ ، وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٤٠ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ١١١ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٣٧ ، والعبر : ١/ ٤٧٦ ، وميزان الاعتدال : ٢/ ٤٩٢ ، ولسان الميزان : ٣/ ٣٣٨ ، والكامل : ٤/ ١٥٧٨ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٢٦ ، واللباب : ١/ ١٣٣ ، وطبقات الحنابلة : ١/ ١٩٠ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٣١٩ .

(٣) تاريخ بغداد : ١٠/ ١١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٥٣ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٣٧ .

(٥) تاريخ بغداد : ١٠/ ١١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٥٢ .

(٦) الإرشاد : ٢/ ٦١٠ .

(٧) تاريخ بغداد : ١٠/ ١١١ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٥٣ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٥٥ .

إلا أن ابن عدي قوى أمره وأنصفه في آخر الترجمة وقال : (ولولا أني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته ، وإلا كنت لا أذكره) [١] .

وكان الأولى ألا يترجم ابن عدي له ابتداءً .

ومن مصنفاته : معجم الصحابة [٢] ، والجعديات [٣] . وتوفي البغوي سنة سبع عشرة وثلاثمائة (٣١٧ هـ) .

٤ - أبو يعلى [٤] :

هو أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسي بن هلال التميمي الموصلي [٥] الحافظ الثقة ، ولد سنة عشر ومائتين (٢١٠ هـ) ، وسمع من : علي بني المديني ، وعمرو الناقد ، ويحيى بن معين وغيرهم ، وحدث عنه : النسائي ، وابن حبان ، والطبراني ، وغيرهم ، من مصنفاته : كتاب المسند [٦] ، والمعجم [٧] ، وثقه عبد الغني الأزدي [٨] ، والدارقطني [٩] ، وأبو حاتم البُسْتي [١٠] ،

---

(١) الكامل : ٤/١٥٧٩ .

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٤/٤٤٢ ، وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ٩٤/١١) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٤٥

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٤/٤٤٢ ، والجعديات هي أجزاء حديثية جمعها البغوي لحديث علي بن الجعد عن شيوخه ، مع تراجمهم ، وتراجم شيوخهم . انظر : الرسالة المستطرفة ص ٦٨ .

(٤) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/١٧٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣/١٩٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/٧٠٧ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦ ، والبداية والنهاية : ١١/١٣٠ ، والعبر : ١/٤٥١ ، وشذرات الذهب : ٢/٢٥٠ .

(٥) نسبة إلى مدينة الموصل ، وهي الآن بالعراق . انظر : اللباب : ٣/١٨٩ .

(٦) مطبوع .

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية - حديث (١٩١٣) ، وتشستربيتي رقم (٣٧٩٦) . انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٣٣٥ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٧٩ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٧٧ .

(١٠) الثقات : ٨/٥٥ .

وغيرهم ، ذكره الذهبي [١] ، والسبكي [٢] ، والسيوطي [٣] ، في شيوخ ابن عدي ، وتوفي أبو يعلى سنة سبع وثلاثمائة (٣٠٧ هـ) .

٥ - الساجي [٤] :

هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن أبو يحيى البصري الشافعي ، سمع طالوت بن عباد ، ومحمد بن بشار ، وأبا الربيع الزهراني وغيرهم . حدث عنه : ابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، والطبراني ، وخلق . وثقه ابن أبي حاتم [٥] ، والذهبي [٦] ، وابن حجر [٧] . ومن مصنفاته : كتاب الضعفاء [٨] ، وعلل الحديث [٩] ، ومناقب الشافعي [١٠] .

توفي الساجي سنة سبع وثلاثمائة (٣٠٧ هـ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٥٤/١٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٤١/٣ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٦/٣ .

(٣) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٤) نسبة إلى الساج ، خشب معروف ، نسب إلى عمله وبيعه . انظر : اللباب : ٥٢٠/١ ، والساجي له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٩٧/١٤ ، وطبقات الشافعية الكبري : ٢٩٩/٣ ، والجرح والتعديل : ٦٠١/٣ ، والعبر : ٤٥٢/١ ، والبداية والنهاية : ١٣١/١١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٠/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٧٠٩/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦٠١/٣ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١٩٧/١٤ .

(٧) تقريب التهذيب ص ٢١٦ .

(٨) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ، وابن عدي في الكامل : ٦١٩/٢ ، وهو مفقود .

(٩) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٩٩/١٤ ، وابن عدي في الكامل : ٢٦٥/١ ، وهو مفقود .

(١٠) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٢٩/٩ ، وهو مفقود .

٦ - أبو عَرُوبة [١] :

هو الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السُّلمي الجزري [٢] الحراني . ولد بعد العشرين ومائتين . وسمع : إسماعيل بن موسى الفزاري ، والمسيب ابن واضِح ، ومحمد بن بشار ، وخلقاً سواهم . حدث عنه : ابن حبان ، وأبو أحمد الحاكم ، وابن عدي [٣] ، وغيرهم . ومن مصنفاته : كتاب الطبقات [٤] ، وكتاب تاريخ الجزيرة [٥] ، وحديث الجزريين [٦] . وثقه أبو أحمد الحاكم بقوله : (كان من أثبت من أدركناه ، وأحسنهم حفظاً) [٧] . ووثقه كذلك الذهبي [٨] . وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) .

٧ - عَبْدانُ الأهوازي [٩] :

هو عبد الله بن أحمد بن موسي بن زياد أبو محمد الجَوَالِيقي [١٠] .

---

(١) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١٠ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٢٥ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٧٩ ، والعبر : ١/ ٤٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٢٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٧٤ .

(٢) نسبة إلى إقليم الجزيرة ، وهي المنطقة بين دجلة والفرات . انظر : اللباب : ١/ ٢٥ .

(٣) ذكر الذهبي أن ابن عدي من تلاميذ أبي عروبة ، وذلك في سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١١ ، وفي تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وذكره كذلك السبكي في طبقات الشافعية الكبري : ٣/ ٣١٦ .

(٤) توجد منه مختارات بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (عام ٤٥٥٣) . انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٣٤٨ .

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١١ ، وهو مفقود .

(٦) مخطوط بالظاهرية تحت رقم (مجموع ١١٠) . انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٣٤٨ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١١ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١٠ .

(٩) عبدان لقبه ، والأهوازي نسبة إلى بلدة الأهواز ، وهي الآن في إيران . انظر : اللباب : ١/ ٧٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٠ ، ولعبدان ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٦٨ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٣٧٨ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٤٩ ، والكامل : ١/ ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٨٨ ، والعبر : ١/ ٤٥١ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ١٩٥ .

(١٠) نسبة إلى الجواليق ، جمع جوالق ، وهو وعاء ، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يعملها أو يبيعها . انظر : اللباب : ١/ ٢٤٤ ، والصحاح : ٤/ ١٤٥٤ .

ولد سنة ست عشرة ومائتين (٢١٦ هـ) . وسمع : خليفة بن خياط ، وبندارا ، وعثمان بن أبي شيبة ، وغيرهم .

حدث عنه : ابن قانع ، والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وثقه ابن عدي [(١)] ، والخطيب البغدادي [(٢)] ، والذهبي [(٣)] ، وتوفي سنة ست وثلاثمائة (٣٠٦ هـ) .

٨ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة [(٤)] :

أبو جعفر العَبْسي الكوفي الحافظ البارع . سمع : أباه ، وعميه : أبا بكر ، والقاسم ، وعلي بن المديني ، ويحيى الحماني ، وغيرهم .

حدث عنه : ابن صاعد ، وأبو القاسم الطبراني ، والإسماعيلي ، وابن عدي [(٥)] وغيرهم .

وثقه صالح جزرة [(٦)] ، وذكره ابن حبان في الثقات [(٧)] ، وقال عنه عبدان : لا بأس به [(٨)] . وضعفه عبد الله بن أحمد بن حنبل [(٩)] ، وعبد الرحمن بن خراش [(١٠)] ، ومطين [(١١)] . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين (٢٩٧ هـ) .

---

(١) الكامل : ١/١٤٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ٩/٣٧٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٧٢ .

(٤) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/٢١ ، وميزان الاعتدال : ٣/٦٤٢ ، وتاريخ بغداد : ٣/٤٢ ، والكامل : ٦/٢٢٩٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/٦٦١ ، والبداية والنهاية : ١١/١١١ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٨٧ ، ولسان الميزان : ٥/ ٢٨٠ ، والعبر : ١/ ٤٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣/١٧١ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٢٦ .

(٥) انفرد السيوطي بذكره من تلاميذ محمد بن عثمان بن أبي شيبة . انظر : طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢١ .

(٧) كتاب الثقات : ٩/ ١٥٥ .

(٨) الكامل : ٦/ ٢٢٩٧ .

(٩) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢١ .

(١٠) ميزان الاعتدال : ٣/ ٦٤٢ .

(١١) ميزان الاعتدال : ٣/ ٦٤٢ .

٩ - ابن صاعد [١] :

هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢٢٨ هـ) . وسمع منه : البخاري ، ومحمد بن بشار ، ويعقوب الدورقي ، وغيرهم .

حدث عنه : أبو القاسم البغوي ، والشافعي ، والطبراني ، وابن عدي ، وخلق . وثقه : الخليلي [٢] ، وإبراهيم الحربي [٣] ، والدارقطني [٤] ، وغيرهم .

ومن مصنفاته : مسند أبي بكر الصِّدِّيق [٥] ، وحديث عبد الله بن مسعود [٦] ، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) .

١٠ - أبو خليفة الجُمَحِيُّ [٧] :

هو الفضل بن الحُباب ، والحُباب لقب أبيه عمرو بن محمد بن شعيب البصري ، ولد في سنة ست ومائتين (٢٠٦ هـ) . سمع : القَعْنَبي ، وسليمان بن حرب ، وعليّ بن المديني ، ومسدد بن مسرهد ، وخلقاً كثيراً .

---

(١) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/٥٠١ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٢٥ ، وتاريخ بغداد : ١٤/٢٣١ ، والعبر : ١/٤٧٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٦ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٨٠ ، والبداية والنهاية : ١١/١٦٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٢٨ .

(٢) الإرشاد : ٢/ ٦١١ .

(٣) تاريخ أسماء الثقات ص ٢٣٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٤/٥٠٣ .

(٥) مخطوط بالظاهرية رقم (١٠٤) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٤٧ .

(٦) مخطوط بالظاهرية ، حديث (٣٨٧) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول- الجزء الأول ، ص ٣٤٧ .

(٧) الجُمَحِيُّ نسبة إلى بني جمح ، وهم بطن من قريش ، وهو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . انظر : اللباب : ١/٢٣٦ . وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٧٠ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٢/٢٤٦ ، والبداية والنهاية : ١١/١٢٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣/١٩٣ ، والعبر : ١/٤٤٩ ، وميزان الاعتدال : ٣/ ٣٥٠ ، ولسان الميزان : ٤/٤٣٨ .

حدث عنه : أبو عَوانة في صحيحه ، وابن حبان ، والطبراني ، وغيرهم .

ذكره في شيوخ ابن عدي كل من : أبي يعلى الخليلي [1] ، وابن عساكر [2] ، وياقوت الحموي [3] ، والذهبي [4] ، والسبكي [5] .

وثقه الذهبي [6] ، وذكره ابن حبان في الثقات [7] ، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة (٣٠٥ هـ) .

١١ - بُهْلُول بن إسحاق [8] :

هو بُهْلُول بن إسحاق بن حسان ، الشيخ المسند أبو محمد التَّنُوخي [9] . ولد سنة أربع ومائتين (٢٠٤ هـ) . وسمع من : سعيد بن منصور ، وإسماعيل ابن أبي أُويس ، وأحمد بن حاتم الطويل ، وغيرهم .

حدث عنه : الطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر الشافعي ، وقد ذكر الذهبي [10] ، والسبكي [11] أن ابن عدي من تلاميذه أيضاً .

---

(١) الإرشاد : ٢/ ٧٩٥ .

(٢) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٣) معجم البلدان : ٢/ ١٢١ .

(٤) في سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، و١٤/ ٨ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٣/ ٣٥٠ .

(٧) كتاب الثقات : ٩/ ٨ .

(٨) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٣٥ ، والبداية والنهاية : ١١/ ١١٧ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٢٨ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ١٠٩ ، والعبر : ١/ ٤٣٥ .

(٩) التنوخي : نسبة إلى تَنُوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر ، فأقاموا هناك فسموا تنوخاً ، والتنوخ : الإقامة . انظر : اللباب : ١/ ١٨٣ .

(١٠) تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ .

(١١) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .

وثقه الدارقطني [١] ، وإسماعيل بن يعقوب [٢] ، والذهبي [٣] ، وغيرهم . وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين (٢٩٨ هـ) .

١٢ - أنس بن السَّلْم [٤] :

هو أنس بن السَّلْم بن الحسن بن السَّلْم أبو عقيل الخَولاني [٥] . حدث بدمشق سنة تسع وثمانين ومائتين عن جماعة . وروي عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، وابن عدي [٦] ، وأبو بكر بن الأعرابي وجماعة .

١٣ - ابن الرَوَّاس [٧] :

هو عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد أبو بكر الهاشمي الدمشقي ، مُسْنِد وقته بدمشق ، العالم ، الثقة .

سمع أبا مُسْهِر الغساني ، وهشام بن عمار ، وعبد الله بن ذكوان ، وزهير بن عباد وغيرهم .

وقد حدث عنه : أبو عبد الله بن مروان ، وأبو بكر بن أبي دُجانة ، وأبو عمر ابن فضالة ، وأبو أحمد بن الناصح .

وذكر ابن عساكر [٨] ، والذهبي [٩] ، والسبكي [١٠] أن ابن الرَّوَّاس من

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٣٥ .
(٢) تاريخ بغداد : ٧/ ١١٠ .
(٣) العبر : ١/ ٤٣٥ .
(٤) له ترجمة في : تهذيب تاريخ دمشق : ٣/ ١٣٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٥٠ .
(٥) نسبة إلى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ . انظر : اللباب : ١/ ٣٩٥ .
(٦) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وفي تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وفي سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ ، أن المترجم له من شيوخ ابن عدي .
(٧) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٠٥ .
(٨) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .
(٩) في تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، والعبر : ٢/ ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ و١٣/ ٥٠٥ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .
(١٠) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .

شيوخ ابن عدي . روى ابن الرَّوَّاس نسخة أبي مُسْهِر ، وتوفي بعد سنة سبع وتسعين ومائتين .

١٤ - المَنْجَنِيقي [١] :

هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي الوراق أبو يعقوب ، ولد بعد سنة عشر ومائتين . وحدث عن : محمد بن بكَّار بن الرَّيَّان ، وداود بن رُشَيْد ، وسويد بن سعيد ، وأحمد بن منيع وغيرهم

حدث عنه : النسائي ، والطبراني ، والحسن بن رشيق ، وابن عدي ، وآخرون . وثقه الدارقطني [٢] ، وابن عدي [٣] ، ووصفه بالصدق : النسائي [٤] وابن يونس [٥] . مات سنة أربع وثلاثمائة (٣٠٤ هـ) .

١٥ - الفِرْيَابي [٦] :

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض أبو بكر القاضي ، ولد سنة سبع ومائتين (٢٠٧ هـ) . حدث عن : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي بكر بن شيبة ، وعلي بن المديني وغيرهم .

وحدث عنه : الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع ، وابن عدي ، والرامهرمزي

---

(١) عرف بالمنجنيقي لكونه كان يجلس بقرب منجنيق كان بجامع مصر ، وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٤١ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٣٨٥ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٤٣ ، والعبر : ١/ ٤٤٧ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٢٢٠ ، والخلاصة ص ٢٧ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١/ ٢٢١ .

(٣) الكامل : ٣/ ٩٦٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٤٢ .

(٥) تهذيب التهذيب : ١/ ٢٢١ .

(٦) نسبة إلى فارياب ، بليدة بنواحي بلخ ، ينسب إليها الفريابي ، والفاريابي . انظر : اللباب : ٢/ ٢١١ ، والفريابي له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٩٦ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ١٩٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٩٢ ، والبداية والنهاية : ١١/ ١٢١ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٣٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٤٧ ، ومرآة الجنان : ٢/ ٢٣٨ .

وخلق . وثقه أحمد بن كامل [١] ، وأبو الوليد الباجي [٢] ، والخطيب البغدادي [٣] ، والذهبي [٤] ، وغيرهم .

ومن مصنفاته : صفة المنافق [٥] ، ودلائل النبوة [٦] ، وفضائل القرآن [٧] ، وأحكام العيدين [٨] ، وغيرها .

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٠٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٠٠ .

(٣) تاريخ بغداد : ٧/ ٢٠٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٩٦ .

(٥) مطبوع .

(٦) مطبوع .

(٧) مخطوط بالظاهرية ، رقم (٣٨٦٨) . انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٢٥ .

(٨) مطبوع .

المبحث الثاني
تلاميذ ابن عدى

تتلمذ على ابن عدي عدد من الطلاب ، أخذوا عنه ، واستفادوا منه ، حتى صاروا علماء أجلاء ، يشار إليهم بالبنان ، كما (سمع منه الكبار من أقرانه) (١) ، إلا أنني لم أجد في المراجع التي بين يدي إلا هؤلاء النفر الذين سأترجم - إن شاء الله - لمن أجد له ترجمة منهم ، ولا شك أن من لم يذكر من التلاميذ أكثر ممن ذكر ، سيما وقد طال عمر ابن عدي ، وذاع صيته ، وعلا إسناده ، وها هي تراجمهم مرتبة على حروف المعجم :

١ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم المؤدب المقري الخفاف (٢) :

روى عن ابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وغيرهما . توفي سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١ هـ) .

٢ - أحمد بن أحمد بن يوسف أبو صادق الدوعي البَيع (٣) :

روي عن دعلج بن أحمد ، وأبي على الصواف ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي القاسم القاضي الهمذاني ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن مقسم المقري وغيرهم . مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (٤١٥ هـ) .

٣ - أحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم أبو صادق الجرجاني العصار (٤) :

روى عن أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن ماسي وغيرهم ، توفي سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١ هـ) .

---

(١) الإرشاد : ٢/ ٧٩٥ .

(٢) تاريخ جرجان ص ١٤١ ، والخفاف نسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس . انظر : اللباب : ١/ ٣٨١ .

(٣) تاريخ جرجان ص ١٢٣ ، والبيع نسبة لمن يتوسط بين البائع والمشتري . انظر : اللباب : ١/ ١٦٢ .

(٤) تاريخ جرجان ص ١٢٢ ، والعصار نسبة إلى عصر الدهن . انظر اللباب : ٢/ ١٣٨ .

٤ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو بكر الحِيري [(١)] :

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . حدث عن : أبي العباس الأصم ، وأبي أحمد بن عدي ، وأبي محمد الفاكهي ، وغيرهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي ، وخلق سواهم ، وثقه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني [(٢)] وغيره . وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (٤٢١ هـ) .

٥ - أحمد بن خير أبو بكر العطار [(٣)] :

روى عن نعيم ، وابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وغيرهم . كتب عنه أبو مسعود البجلي وغيره .توفي سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١ هـ) .

٦ - أحمد بن علي أبو العباس القُوْمِسي [(٤)] :

روى عن ابن عدي ، وعمرو السورابي وغيرهما . توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢ هـ) .

٧ - أحمد بن الفضل أبو منصور النُّعيمي الجرجاني [(٥)] :

حدث عن : أبي أحمد بن عدي ، والإسماعيلي ، وأبي أحمد الحاكم ، وغيرهم . من مصنفاته : المجتبى ، وأخبار الجيل . توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة (٤١٥ هـ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٥٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٤/ ٦ ، والأنساب : ٣/ ٢٢٢ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٢١٧ ، والحِيري نسبة إلى مدينة الحيرة قرب الكوفة . انظر : اللباب : ١/ ٣٣٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٥٦ .

(٣) تاريخ جرجان ص ١٢٣ ، والعطار : نسبة إلى بيع العطر والطيب . انظر : اللباب : ٢/ ١٤١ .

(٤) تاريخ جرجان ص ١٢٥ ، والقُوْمِسي نسبة إلى مدينة قومس بإيران . انظر : اللباب : ٣/ ١١ .

(٥) تاريخ جرجان ص ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٤٠ ، والنعيمي نسبة إلى نعيم ، أحد أجداد المترجم له . انظر : اللباب : ٣/ ٢٣٢ .

٨ - أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإِسْفَرايِيني [١] :

ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة (٣٤٤ هـ) . وحدث عن : ابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي . وسمع السنن من الدارقطني ، وانتهت إليه رئاسة مذهب الشافعي في زمانه . وحدث عنه : سُليم الرازي ، وأبو الحسن الماوردي ، وأبو الحسن المحاملي وغيرهم . وتوفي سنة ست وأربعمائة (٤٠٦ هـ) .

٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل أبو سعد الماليني [٢] :

رحل إلى نيسابور وأصبهان ، وجرجان ، وبغداد ، ومصر ، والحرمين ، والشام . وحدث عن : أبي الشيخ ابن حيان ، وأبي بكر القطِيعي ، والحسن بن رَشيق المصري . ونص على أنه من تلاميذ ابن عدي كل من : ابن عساكر [٣] ، وياقوت [٤] ، والذهبي [٥] ، والسبكي [٦] ، والسيوطي [٧] ، وسمع الماليني كتاب الكامل من ابن عدي ، وجمعه أحاديث مالك وغير ذلك [٨] .

وحدث عنه : تمام الرازي ، وعبد الغني المصري ، والبيهقي ، وغيرهم . وتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢ هـ) .

---

(١) الإسفراييني نسبة إلى مدينة إسفرايين ، وهي الآن بإيران . انظر : اللباب : ١/ ٤٣ وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٩٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٤/ ٦١ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ٣٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ٢٣٩ ، والبداية والنهاية : ١٢/ ٢ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١٧٨ .

(٢) نسبة إلى مالين : وهي قرى مجتمعة من أعمال هراة . انظر : اللباب : ٣/ ٨٩ ، وله ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٠١ ، وتاريخ جرجان ص ١٢٤ ، واللباب : ٣/ ٨٩ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ٣٧١ ، والبداية والنهاية : ١٢/ ١١ ، والعبر : ٢/ ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ٢٥٦ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١٩٥ .

(٣) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٤) معجم البلدان : ٢/ ١٢٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٠١ ، و١٦/ ١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ .

(٧) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٨) تاريخ جرجان ص ١٢٤ .

١٠ - أحمد بن محمد أبو عمرو البشري الاستِراباذي [١] :

روى عن ابن عدي ، وإبراهيم الصفار ، وغيرهم .

١١ - أحمد بن محمد بن زكريا الصوفي البسري [٢] :

جاور بمكة ، وكان شيخ الحرم ، وسمع الحديث بدمشق ، وصور ، وأصبهان وروى عن : ابن عدي [٣] ، وتمام ، وجماعة . وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (٣٩٨ هـ) .

١٢ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة [٤] :

ولد سنة تسع وأربعين ومائتين (٢٤٩ هـ) . وسمع من : أحمد بن يحيى الصوفي ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وإسحاق بن إبراهيم العقيلي وغيرهم . وروى عنه : الطبراني ، وأبو علي النيسابوري ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وخلائق ، ويعد ابن عدي من تلاميذه ، ومن شيوخه ، وقد ذكره في تلاميذ ابن عدي كل من : ابن عساكر [٥] ، وياقوت [٦] ، والذهبي [٧] ، والسبكي [٨] ، والسيوطي [٩] .

---

(١) تاريخ جرجان ص ١٢٦ ، واستراباذ مدينة قرب جرجان . انظر : اللباب : ١/ ٤٠ .

(٢) له ترجمة في تهذيب تاريخ دمشق : ٢/ ٥٣ .

(٣) انفرد ابن عساكر في تاريخ دمشق في عد ابن عدي من شيوخ المترجم له . انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٤) عقدة : لقب أبيه النحوي البارع محمد بن سعيد ، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف . انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٤٠ ، وله ترجمة في : تاريخ بغداد : ٥/ ١٤ ، والكامل : ١/ ٢٠٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٣٩ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٨١ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٣٣٢ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٢٠٩ ، وميزان الاعتدال : ١/ ١٣٦ .

(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٦) معجم البلدان : ٢/ ١٢٢ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وتاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ .

(٩) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

ومن مصنفاته : كتاب التاريخ ، والسنن ، والشورى ، وأخبار أبي حنيفة [١] وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٢ هـ) .

١٣ - أحمد بن محمد بن منصور بن العالي أبو الحسين الخراساني [٢] :

سمع أبا أحمد بن عدي [٣] ، وأبا بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن الحسن السراج النيسابوري ، وغيرهم .

حدث عنه : شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، وأحمد بن محمد العاصمي وغيرهم . وتوفي سنة تسع عشرة وأربعمائة (٤١٩ هـ) .

١٤ - أحمد بن محمد المنصوري أبو بكر البكراباذي [٤] :

روي عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي وغيرهما . وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة (٤٢٢ هـ) .

١٥ - أحمد بن محمد الوليدي [٥] :

ذكر ابن عساكر [٦] أنه من تلاميذ ابن عدي .

١٦ - إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو سعد الإسماعيلي [٧] :

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٣ هـ) . وحدث عن : أبيه شيخ

---

(١) كل هذه الكتب مفقودة .

(٢) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٨١ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٢١١ ، والعبر : ٢/ ٢٣٦ .

(٣) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق لوحة ٣٨٦ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ ، أنه من شيوخ المترجم له .

(٤) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ١٢٦ ، وبكراباذ محلة بجرجان . انظر : اللباب : ١/ ١٣٧ .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٧) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ١٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٨٧ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٣٠٩ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٣٣٦ ، والعبر : ٢/ ١٨٨ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١٤٧ .

الإسلام أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وابن دحيم الشيباني وطبقتهم .

وحدث عنه : حمزة بن يوسف السهمي ، وأبو القاسم التنوخي وغيرهما . وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة (٣٩٦ هـ) .

١٧ - الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين أبو محمد الاستِراباذي (١) :

كان صدوقاً صالحاً ، نزل بغداد ، وحدث بها عن : ابن عدي (٢) ، وخلف ابن محمد الخيام البخاري ، وبشر بن أحمد الإسفراييني وغيرهم .

وكتب عنه الخطيب البغدادي . توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢ هـ) .

١٨ - الحسن بن محمد بن عبد الله الإمام الحَنَّاطِي (٣) :

حدث عن : ابن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ونحوهما . وحدث عنه : أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرُّويَاني ، والقاضي أبو الطيب الطبري . وتوفي بعد الأربعمائة بقليل .

١٩ - الحسين بن محمد أبو عبد الله البكراباذي (٤) :

ذكر ابن عساكر (٥) أنه من تلاميذ ابن عدي .

٢٠ - حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى أبو القاسم السهمي (٦) :

ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وسمع من أبيه ، وأبي بكر الإسماعيلي ،

---

(١) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣٠٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٧١ ، والبداية والنهاية : ١١/١٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٤/ ٣٠٤ .

(٢) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وفي سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ ، وفي تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ : أن المترجم له من تلاميذ ابن عدي .

(٣) نسبة إلى بيع الحنطة . انظر : الأنساب : ٤/ ٢٧٣ ، له ترجمة في : طبقات الشافعية الكبرى : ٤/ ٣٦٧ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٦) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٦٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٨٩ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٢٢ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٢٣١ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ٢٨٣ .

والدارقطني ، وذكره ابن عساكر [1] ، وياقوت الحموي [2] ، والسمعاني [3] ، والذهبي [4] ، والسبكي [5] ، والسيوطي [6] في تلاميذ ابن عدي .

وحدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو صالح المؤذن ، وغيرهم .

ومن مصنفاته : تاريخ جرجان ، وسؤالات في الجرح والتعديل للدارقطني وغيره [7] . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (٤٢٨ هـ) .

٢١ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن أبو عمرو الجرجاني [8] :

روي عن جده لأمه الإمام أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، ووالده أبي عبد الله .

٢٢ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسين أبو القاسم الجرجاني [9] :

روي عن أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وأبي بكر الصرامي ، جاور بمكة سنين ، ومات بها سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥ هـ) .

٢٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن إدريس أبو سعد الإدريسي [10] :

سمع أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم ، وأبا أحمد بن عدي ، وأبا سهل هارون بن أحمد بن هارون ، وخلقاً كثيراً .

---

(١) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٢) معجم البلدان : ٢/ ١٢٢ .

(٣) الأنساب : ٣/ ٢٢٢ .

(٤) تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ ، و١٧/ ٤٧٠ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ .

(٦) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٧) كلاهما مطبوع .

(٨) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦١ .

(٩) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦٠ .

(١٠) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٢٦ ، =

وثقه الخطيب [1] ، وروى عنه : أبو علي الشاشي ، وأبو عبد الله الخَبَّازي ، وأبو مسعود أحمد بن محمد البَجَلي وغيرهم . توفي سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥ هـ) .

٢٤ - عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني [2] :

ولي قضاء جرجان سنة أربعمائة . وروي عن : جده نعيم ، وابن عدي ، وابن ماجه القزويني ، وجماعة . وتوفي سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١ هـ) .

٢٥ - عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن منير أبو محمد الجرجاني [3] :

روي عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وأبي عمرو البحيري ، وجماعة . توفي سنة عشرين وأربعمائة (٤٢٠ هـ) .

٢٦ - عبد الواسع بن محمد بن الحسن أبو الحسن الجرجاني [4] :

روي عن : جده أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وجماعة . وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعائة (٤٢٣ هـ) .

٢٧ - عبيد الله بن محمد بن الحسن أبو النضر الجرجاني [5] :

روي عن : جده لأمه أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن عدي ، وغيرهما . توفي سنة أربع وأربعمائة (٤٠٤ هـ) .

٢٨ - عدي بن عبد الله بن عدي أبو محمد الجرجاني [6] .

٢٩ - عقيل بن محمد بن عمر أبو القاسم الحفصي [7] :

روي عن : الإسماعيلي ، ونعيم ، وابن عدي ، وغيرهم .

= وتاريخ بغداد : ١٠/ ٣٠٢ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١٧٥ ، والعبر : ٢/ ٢١٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٦٢ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٣٥٤ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ٢٣٧ .

(١) تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٠٢ .

(٢) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٧٧ .

(٣) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٥٣ .

(٤) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٦١ .

(٥) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٧٦ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٥٦ .

(٧) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٢٨٥ .

٣٠ - على بن محمد بن على بن سليمان أبو الحسن الأشقر المقري [١] :

روي : عن ابن ماجه ، ونعيم ، وابن عدي ، وغيرهم .

٣١ - على بن محمد بن القاسم أبو الحسن الجرجاني [٢] :

سكن بخارى ، وروى عن : أبي أحمد بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وجماعة .

٣٢ - قاسم بن أحمد بن محمد أبو القاسم الوليدي الجرجاني [٣] :

روي عن : الإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن المغيرة . توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة (٤١٥ هـ) .

٣٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد المعروف بابن السباك أبو بكر المستملي الجرجاني [٤] :

روى عن : أبي يعقوب البحري ، وأبي القاسم الشغالي ، وابن عدي ، وغيرهم . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (٣٩٩ هـ) .

٣٤ - محمد بن أحمد بن على المعروف بأبي بكر الحاجي الجرجاني [٥] :

روى عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، ونعيم بن عبد الملك وغيرهم .

٣٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد أبو سعيد المطرفي [٦] :

روي عن : ابن ماجه ، ونعيم ، والقنديلي ، وابن عدي ، وغيرهم . توفي نحو سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (٣٩٨ هـ) .

٣٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عمرو الرُّزجَاهي البِسْطامي [٧] :

روى عن : ابن عدي ، والإسماعيلي ، وابن الغطريف وغيرهم .

---

(١) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٣٢٠ .

(٢) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٣١٩ .

(٣) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٣٣٦ .

(٤) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٤٥٢ .

(٥) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٥٤٦ .

(٦) له ترجمة في تاريخ جرجان ص ٤٣٦ .

(٧) الرزجاهي نسبة إلى قرية رزجاه ، قرب بسطام . انظر : اللباب : ١/ ٤٦٥ ، وله =

حدث عنه : البيهقي ، وأبو سعيد بن أبي صادق ، وعلي بن محمد الفُقَاعي وعدة . مات في سنة سبع وعشرين وأربعمائة (٤٢٧ هـ) .

٣٧ - محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه أبو عبد الله الشيرازي (١) :

ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وحدث عن أبي أحمد بن عدي (٢) ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر القطيعي ، وغيرهم .

حدث عنه : أبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن خلف الشيرازي ، وعبد الوهاب ابن أحمد الثقفي وآخرون . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (٤٢٨ هـ) .

٣٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣) :

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١ هـ) ، وطلب هذا الشأن منذ صغره حتى صار إمام عصره في الحديث . سمع من : عبد الباقي بن قانع ، وابن عدي (٤) ، وعلي بن حمشاد العدل وغيرهم .

حدث عنه : الدارقطني وهو من شيوخه ، وأبو يعلي الخليلي ، وأبو بكر البيهقي ، وخلائق . من مصنفاته : المستدرك ، ومعرفة علوم الحديث ، والمدخل إلى الصحيح (٥) . وتوفي سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥ هـ) .

= ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٠٤ ، وتاريخ جرجان ص ٤٦٢ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٢٣٠ ، واللباب : ١/ ٤٦٥ .

(١) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٤٤ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٢٤٢ ، والأنساب : ٧/ ٤٥٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٨٦ ، والعبر : ٢/ ٢٦٠ .

(٢) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٤٤ ، و١٦/ ١٥٥ ، وفي تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وفي تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ أن ابن عدي من شيوخ المترجم له .

(٣) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٦٢ ، وتاريخ بغداد : ٥/ ٤٧٣ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٣٥٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٣٩ ، والعبر : ٢/ ٢١٠ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١٧٦ .

(٤) ذكر السمعاني في الأنساب : ٣/ ٢٢١ ، وابن الأثير في اللباب : ١/ ٢١٩ : أن المترجم له من تلاميذ ابن عدي .

(٥) كلها مطبوعة .

٣٩ - محمد بن علي بن محمد أبو الحسن الطبري [(١)] :

ذكره ابن عساكر [(٢)] في تلاميذ ابن عدي .

٤٠ - محمد بن منصور بن الحسن بن محمد أبو سعد الجُولَكي [(٣)] :

ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (٣٥٢ هـ) ، وولي رئاسة جرجان . وحدث عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبي أحمد الغطريفي ، وعدة ، روى عنه : حمزة بن يوسف السهمي وغيره . وتوفي سنة عشر وأربعمائة (٤١٠ هـ) .

٤١ - محمد بن موسي أبو الحسن بن الطبري الجرجاني [(٤)] :

روى عن : الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبي بكر القطيعي توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة (٤٢٢ هـ) .

٤٢ - محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسي أبو سعيد السهمي [(٥)] :

أخو حمزة السهمي . روى عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبي بكر الصرامي وغيرهم ، كانت له دراية وفهم في الحديث . وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٤ هـ) .

٤٣ - محمد بن يوسف بن الفضل أبو بكر بن الشالنجي الجرجاني [(٦)] :

روى عن : أبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، ونعيم بن عبد الملك ، وابن ماجه ، وغيرهم . وتوفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة (٤١٨ هـ) .

٤٤ - منصور بن عبد الله بن عدي أبو حاتم الجرجاني [(٧)] .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٣) نسبة إلى جُولَك الغازي البكراباذي . انظر : اللباب : ١/ ٢٥٤ ، وأبو سعد له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٥٣ ، واللباب : ١/ ٢٥٤ .

(٤) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٦١ .

(٥) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٤٨ .

(٦) له ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٤٥٦ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٥٦ .

٤٥ - أبو زرعة بن عبد الله بن عدي الجرجاني [١] .

٤٦ - فاطمة بنت محمد بن العباس الصوفية [٢] :

روت عن : أبي أحمد بن عدي ، وأبي حفص بن شاهين ، وأبي الحسين البكائي وغيرهم . توفيت سنة أربع عشرة وأربعمائة (٤١٤ هـ) .

٤٧ - فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن أبي عبد الله الطلقي [٣] :

والدة أبي النجيب ، وأبي النجح ، وأبي المجد بني عبد الملك .

روت عن : ابن عدي .

٤٨ - فاطمة الفارسية [٤] :

روت عن : أبي أحمد بن عدي [٥] .

* * *

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لها ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٥٠٦ .

(٣) لها ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٥٠٧ .

(٤) لها ترجمة في : تاريخ جرجان ص ٥٠٧ .

(٥) لقد أحصى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - الذين اشتغلوا بتحقيق أجزاء من كتاب الكامل - تلاميذ ابن عدي فبلغوا بهم ثلاثين تلميذاً ، وأحمد الله أن وفقني لزيادة ثمانية عشر تلميذاً عليهم .

الفصل الرابع

عقيدة ابن عدي ، ومذهبه الفقهي

المبحث الأول
عقيدته

كان ابن عدي سليم العقيدة صحيحها ، لم يتبع أهل الأهواء والنحل ، ويشذ بذلك عن أهل السُّنَّة والجماعة ، بيد أن المراجع التي ترجمت له لم تنص على هذا الأمر ، بل لم تتعرض له مطلقاً ، وذلك أنها لا تذكر عقيدة المترجم له - غالباً - إذا لم يعرف بسوء المعتقد ، ثم أن الأصل في عامة المسلمين هو بقاؤهم على فطرتهم التي فطروا عليها ، وهي نقاء العقيدة ، وإذا كان هذا هو حال عامة الناس ، فعلماء المسلمين - وابن عدي من أجلهم - أولى بهذا الشرف وأجدر .

ومن الأدلة على صحة ما ذكرنا كلامه على بعض أهل الأهواء والبدع ، الذين رووا الحديث النبوي ، وذلك في كتابه الكامل ، بل ويعد ما أورده في الكامل نقلاً عن العلماء في نقد هؤلاء المبتدعة من نقده لهم ، لأنه لم يعترض عليه ، ولم يتعقبه ، بل ساقه مساق الجرح لهؤلاء الرواة المبتدعة .

وسأعرف فيما يلي - إن شاء الله تعالي - بأهم الفِرَق التي روى بعض معتنقي عقائدها الأحاديث النبوية ، ثم أذكر مثالاً لكلام ابن عدي فيهم .

١ - الشيعة :

ومنهم المعتدل ، والرافضي ، والغالي في الرفض . فأما المعتدلون فهم الذين أحبوا علياً - وقدموه على الصحابة - عليهم الرضوان - وأما الرافضة فهم الذين سبوا الصحابة - عليهم الرضوان - وصرحوا ببغضهم . وأما من اعتقد رجعة عليّ - رضي الله عنه - إلى الدنيا فغالٍ في الرفض .

ويري جمهور أهل السُّنَّة والجماعة أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد ﷺ أبو بكر الصِّدِّيق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وهم يحبون الصحابة جميعاً ويعدلونهم ، سواء منهم من لابس الفتنة ، أو من لم يلابس [١] .

---

(١) انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص ٥ إلى ص ٧٥ ، والفرق بين الفِرَق لعبد القاهر البغدادي ص ٣٠ إلى ص ٧٢ ، والفصل لابن حزم : ٨٧/٤ إلى =

ومثال كلام ابن عدي في معتدي الشيعة ما ذكره في ترجمة الأجلح بن عبد الله بن معاوية ، حيث قال :

(أرجو أنه لا بأس به ، إلا أنه يعد في شيعة الكوفة ، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق) (١) .

ومثال كلامه في الغالين من الشيعة ما ذكره في ترجمة عثمان بن عمير أبي اليقظان الكوفي ، قال ابن عدي :

(وعثمان بن عمير ، أبو اليقظان هذا : رديئ المذهب ، غالٍ في التشيع ، يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه ، وله غير ما ذكرت ، ويكتب حديثه على ضعفه) (٢) .

٢ - المرجئة :

وسميت هذه الفرقة بالمرجئة لأنهم يقولون بتأخير العمل عن الإيمان ، فزعموا أن الإيمان بالله هو المعرفة فقط ، ولا يدخل فيه الإقرار باللسان ، والخضوع بالقلب ، والعمل بالجوارح . والكفر عندهم هو الجهل ، ولا يزيد الإيمان في مذهبهم ولا ينقص ، وهذا معني قولهم : (لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة) ، كما أنهم يؤخرون الحكم على مرتكب الكبيرة إلى يوم القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا ، من كونه من أهل الجنة ، أو من أهل النار .

وجمهور أهل السُّنَّة يقولون : إن العمل داخل في مسمي الإيمان ، لأن الإيمان

= ١٦٧/٤ ، والملل والنحل للشهرستاني : ١٩٥/١ إلى ٣٦/٢ ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٤٢٠ إلى ص ٤٣٥ ، وهدي الساري لابن حجر العسقلاني ص ٤٥٩ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٣٣ .

(١) الكامل : ٤١٩/١ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في معتدلي الشيعة ، انظر : هذه المواضع من الكامل : ١٩٦/١ ، ٥٧٢/٢ ، ٦٦٩/٢ .

(٢) الكامل : ١٨١٦/٥ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في الغالين من الشيعة ، انظر هذه المواضع من الكامل : ٣١٩/١ ، ١٦٤٨/٤ ، ١٧٦٦/٥ .

قول باللسان ، وتصديق بالجنان ، وعمل بالأركان ، وهو يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، وصاحب الكبيرة عندهم مؤمن عاص ، وأمره إلى الله يوم القيامة ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه (١) .

ومثال كلام ابن عدي في المرجئة من الرواة ، ما جاء في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز ، حيث قال :

(وعامة ما أنكر عليه الإرجاء) (٢)

٣ - القدرية :

وهم فرقة قالت : إن العبد قادر ، خالق لأفعاله ، خيرها وشرها ، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة ، وإن الرب - تبارك وتعالى - منزه من أن يضاف إليه شر وظلم .

وأهل السُّنَّة يقولون : إن الله تعالى خلق العباد ، وخلق أفعالهم ، والقدر خيره وشره من الله ، والفعل يوصف بالشر إذا أضيف إلى العبد ، أما إذا أضيف إلى الله ، فكله خير وحكمة ، لأن الله خلقه لحكمة ، ولهذا لا يضاف الشر إلى الله - سبحانه وتعالى (٣) .

ومثال كلام ابن عدي في القدرية قوله في أول ترجمة عبد الله بن أبي لَبيد : (عبد الله بن أبي لبيد : مولى لآل الأخنس ، مديني ، متعبد ، يري القدر ، يكنى : أبا المغيرة) (٤) .

---

(١) انظر : مقالات الإسلاميين ص ١٣٢ إلى ١٥٤ ، والفرق بين الفرَق ص ٢٠٢ ، والفصل : ٢/ ١١١ إلى ٢/ ١١٣ ، والملل والنحل : ١/ ١٨٦ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٢٨٣ إلى ص ٣٠٠ ، وهدي الساري ص ٤٥٩ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية ١١٩ إلى ص ١٢٠ .

(٢) الكامل : ٥/ ١٩٨٤ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في الموضوع نفسه ، انظر هذه المواضع من الكامل : ٢/ ٦٠٠ ، ٥/ ١٧١٤ .

(٣) انظر : مقالات الإسلاميين ص ٢٢٧ إلى ص ٢٢٨ ، والفرق بين الفرَق ص ١١٤ إلى ص ١١٥ ، والملل والنحل : ١/ ٥٥ إلى : ١/ ٥٦ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٣١٩، وهدي الساري ص ٤٥٩ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية ص ١١١ إلى ص ١١٣ .

(٤) الكامل : ٤/ ١٥٥٤ ، ومن الأمثلة على كلام ابن عدي في القدرية انظر الكامل : ٥/ ٢٠٠٦ ، ٦/ ٢٠٣٨ .

٤ - الناصبة :

والنَّصْب هو : بُغض عليّ - رضي الله عنه - والنيل منه والانحراف عنه ، وتقديم غيره عليه .

وأهل السُّنَّة يحبون علياً - رضي الله عنه - ويعدونه رابع الخلفاء الراشدين ، وأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان - رضي الله عنهم [١] ، أي : أن الخلفاء الراشدين أمرهم في الفضل كالخلافة .

ومما يفهم منه نقد ابن عدي لهذا المذهب ، ما أورده أثناء ترجمة إسماعيل ابن أبان الوراق ، حيث أورد كلام الجوزجاني فيه [٢] ، ثم قال ابن عدي : (السعدي : هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، كان مقيماً بدمشق ، يحدث على المنبر ، ويكاتبه أحمد بن حنبل ، فيتقوي بكتابه ، ويقرؤه على المنبر ، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ) [٣] .

ولم يتعرض ابن عدي لمذهب المعتزلة تصريحاً وهو يتكلم عن بعض معتنقيه من الرواة ، رغم خطورته وقدم نشأته - التي كانت في أثناء عهد بني أمية - وذلك أن المعتزلة يدخلون تحت اسم القدرية ، لاشتراكهم في كثير من الأصول والفروع مثل قولهم : إن أفعال العباد مخلوقة لهم ، وعدم إيمان مرتكب الكبيرة وغيرهما ، مما حدا ببعض علماء الفرق إلى جعلهما في مبحث واحد [٤] ، وجاء عن البغدادي صاحب الفرق بين الفِرَق قوله : (وأما القدرية المعتزلة عن الحق) [٥] .

ومثال ذكر ابن عدي لبدعة الاعتزال دون ذكر اسمه ما جاء في ترجمة شيخ المعتزلة عمرو بن عبيد بن باب حيث قال : (وعمرو بن عبيد قد كفانا السلف مؤونته ، حيث بينوا ضعفه في رواياته ، وبينوا بدعته ، ودعاءه إليها) [٦] .

وبهذا تتبين صحة عقيدة ابن عدي ، ومجانبته لأنواع البدع .

---

(١) انظر : هدي الساري ص ٤٥٩ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٠ إلى ص ٤٣٩ .

(٢) أي في صاحب الترجمة - إسماعيل بن أبان الوراق - وهو قول الجوزجاني : (إسماعيل ابن أبان الوراق : كان مائلاً عن الحق ، ولم يكن يكذب) . انظر الكامل : ١/ ٣٠٤ .

(٣) الكامل : ١/ ٣٠٥ .

(٤) انظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ص ٣٧ .

(٥) الفرق بين الفرَق ص ٢٤

(٦) الكامل : ٥/ ١٧٦٣ .

المبحث الثاني
مذهبه الفقهي

لم يكن ابن عدي فقيهاً مجتهداً ، يستقل برأيه ومذهبه ، بل كان شافعي المذهب ، تابعاً للإمام الشافعي في أصول مذهبه وفروعه ، يدل على ذلك ما يلي :

أن البيئة التي عاش فيها ابن عدي كانت - في معظمها - تلتزم ذلك المذهب، لا يشاركه فيها إلا المذهب الحنفي (١) .

ونشأته التي كانت على يد الشيوخ الشافعيين - مثل الحافظ ابن خزيمة - أثرت في توجهه الفقهي ، والمرء يتأثر ببيئته وشيوخه ، فيتبعهم - غالباً - فيما يختارونه من المذاهب الفقهية .

ولقد نص بعض الذين ترجموا له على كونه كان شافعي المذهب ، ومنهم السبكي الذي جعله في طبقات الشافعية الكبري (٢) ، وكذا فعل ابن قاضي شَهبة في طبقاته (٣) .

ويقف تصنيف ابن عدي لكتاب الانتصار على مختصر المزني (٤) شاهداً على هذا الأمر ، إذ يبعد أن يؤلف الإنسان كتاباً فقهياً في غير مذهبه الذي يتعبد به ، ويعتقد صوابه ، ويعمل على نشره ، وتحرير مسائله ، وضبطها للناس .

كما أن اسم الكتاب يدل على انتمائه لمذهب الإمام الشافعي ، إذ يفهم منه الانتصار لمذهبه ، والرد على مخالفيه .

* * *

---

(١) انظر : كتاب خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ عبد الوهاب خلاف ص ٨٧ ، ٩٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .

(٣) طبقات الشافعية : ١/ ١١٨ .

(٤) سيأتي الكلام عليه لاحقاً ، انظر : ١/ ١٠٧ من هذه الرسالة .

الفصل الخامس

رحلات ابن عدي العلمية ومؤلفاته

المبحث الأول
رحلاته العلمية

إن الرحلة في طلب العلم سنة قديمة ، فلقد رحل موسى - عليه السلام - للقاء الخضر ، ﴿ **وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً * فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا * فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجبا * قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا * فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما * قال له موسى هل أتبعك على أن تُعَلِّمَنِ مما علمت رشدا** ﴾ (١) ، وسار على هذا الأمر أصحاب رسول الله والتابعون ، فها هو جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - يسافر شهراً لطلب حديث واحد (٢) ، وخرج أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - إلى عقبة بن عامر - رضي الله عنه - وهو بمصر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، فلما سمعه ركب راحلته من فوره راجعاً إلى المدينة (٣) . وقال سعيد بن المسيب : (إن كنت لأرحل الأيامَ والليالىَ في طلب الحديث الواحد) (٤) .

ومشى على هذه السُنَّة العلماء قديماً وحديثاً ، ولم يكن ابن عدي بدعاً منهم ، بل رحل لطلب العلم ولقاء العلماء .

فقد سافر ابن عدي ولم يكد عمره يتجاوز العشرين سنة ، وكانت بداية

---

(١) سورة الكهف ، الآيات رقم (٦٠ - ٦٦) .

(٢) الرحلة في طلب الحديث ص ١١٠ ، وجامع بيان العلم وفضله : ١/ ٩٣ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣/٤٩٥ - وهو حديث القصاص المشهور : (يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلاً بهماً) ، وهو حديث صحيح لغيره .

(٣) الرحلة في طلب الحديث ص ١١٨ ، وجامع بيان العلم وفضله : ١/ ٩٣ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٤/ ١٥٣ - ونصه : (من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة) وهو حسن لغيره .

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص ١٢٨ ، وجامع بيان العلم وفضله : ١/ ٩٤ .

رحلاته سنة سبع وتسعين ومائتين (٢٩٧ هـ) ، فـ (طاف البلاد في طلب العلم) [١] ، واستمر على هذا الحال حتى عرف (بالجوال النقال الرحال) [٢] .

وقال ابن عساكر عنه : (أحد أئمة أصحاب الحديث ، والمكثرين منه ، والجامعين له ، والرحالين فيه) [٣] .

وما أجمل قول السبكي في ترجمته لابن عدي ، حيث يقول : (أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوِساد ، وواصلوا السُّهاد ، وقطعوا المعتاد ، طالبين العلم ، لا يعتري همتهم قصور ، ولا يثني عزمهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيَرهم في ليالي الرحلة مُدْلَهِمُّ الدَّيْجُور) [٤] .

ولقد ذكرت المراجع أن ابن عدي رحل إلى الشام ومصر مرتين ، أولاهما سنة سبع وتسعين ومائتين (٢٩٧ هـ) ، والأخرى سنة أربع وثلاثمائة (٣٠٤ هـ) ، وأنه كان بالعراق سنة سبع وتسعين ومائتين [٥] (٢٩٧ هـ) ، وأنه كان رفيق ابن عدي في رحلته إلى الشام ومصر الحافظ أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الآَبَنْدُوني الذي توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة (٣٦٨ هـ) [٦] .

وسوف أذكر في هذا المبحث - إن شاء الله - البلدان التي زارها ابن عدي مرتبة على حروف المعجم ، تلك التي ذكر المترجمون لابن عدي أنه زارها ، ونصوا على ذلك ، أو التي لم ينصوا عليها ، ووجدتها في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، وذلك أن ابن عدي يذكر - أحياناً - أنه سمع شيخه فلاناً ببلد كذا ، وسأبذل جهدي في بيان موقعها الحالي - إن شاء الله [٧] - مع بيان موضعها الذي ذكره ابن عدي في الكامل :

---

(١) شذرات الذهب : ٣/ ٥١ .
(٢) البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ ، وعقد الجمان - الجزء العاشر - لوحة ٨٠ ب .
(٣) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .
(٥) انظر : الكامل : ٤/ ١٥٧٩ ، و٢/ ٥٧٨ ، وطبقات الشافعية : ٣/ ٣١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ١١١ .
(٦) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٩/ ٤٠٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٣ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٦٦ .
(٧) استفدت في هذا الشأن من معجم أماكن الفتوح ، وهو ملحق بكتاب فتوح البلدان =

١ - **الأُبُلَّه** : وتقع الآن في العراق على شاطئ نهر دجلة ، غرب البصرة [1] .

٢ - **إِخْميم** : وتقع الآن بصعيد مصر على النيل ، شمال أسيوط [2] .

٣ - **أدَانَا** : قال عنها ابن عدي : (مدينة على دجلة) [3] .

٤ - **إِسْفَرَايين** : وهي الآن بإيران [4]

٥ - **الاسكندرية** : مدينة معروفة بمصر على ساحل البحر المتوسط [5] .

٦ - **أَنطاكِيَة** : تقع شمال سوريا ، وهي الآن داخل تركيا [6] .

٧ - **بَالِس** : وتقع غرب نهر الفرات بسوريا [7] .

٨ - **بخاري** : وتقع الآن بالاتحاد السوفيتي [8] .

= للبلاذري ، بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، كما استفدت من فهرس أعلام كتاب المنجد .

(١) الكامل : ١/ ٩٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٨٠ ، ومعجم ما استعجم : ١/ ٩٨ وآثار البلاد ص ٢٨٦ ، ومراصد الاطلاع : ١٨/١ . وقال البكري : (الأُبُلَّة : بضم الهمزة والباء وتشديد اللام) ، معجم ما استعجم : ١/ ٩٨ .

(٢) الكامل : ٦/ ٢٠٦٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٨١ ، ومعجم ما استعجم : ١/ ١٢٥ ، وآثار البلاد ص ١٣٩ ، ومراصد الاطلاع : ١/ ٤٣ .

(٣) انظر : ٢/ ٢١٠ من هذه الرسالة .

(٤) الكامل : ١/ ٤٩ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٨٦ ، وآثار البلاد ص ٢٩٥ ، ومراصد الاطلاع : ١/ ٧٣ .

(٥) الأنساب : ٣/ ٢٢١ ، ومعجم البلدان : ٢/ ١٢٢ ، واللباب : ١/ ٢٧٠ ، وآثار البلاد ص ١٤٣ ، ومراصد الاطلاع : ١/ ٧٦ .

(٦) الكامل : ٥/ ١٦٦٨ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٠ ، ومعجم ما استعجم : ١/ ٢٠٠ ، وآثار البلاد ص ١٥٠ ، ومراصد الاطلاع : ١/ ١٢٤ .

(٧) الكامل : ٦/ ٢١٢٥ ، ومعجم ما استعجم : ١/ ٢٢٢ ، وآثار البلاد ص ٣٠٦ ، ومراصد الاطلاع : ١/ ١٥٦ .

(٨) الكامل : ٤/ ١٥١٤ ، ومعجم ما استعجم : ١/ ٢٢٩ ، وآثار البلاد ص ٥٠٩ ، ومراصد الاطلاع : ١/ ١٦٩ .

٩ - البَصْرة : مدينة مشهورة بالعراق (١) .

١٠ - بَعْلَبَك : وهي مدينة مشهورة بلبنان (٢) .

١١ - بَغْداد : عاصمة العراق (٣) .

١٢ - بَلَد : وهي الآن بالعراق (٤) .

١٣ - بَلَنْجَر : كانت بالاتحاد السوفييتي (٥) .

١٤ - بَلْيَنَا : مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل (٦) .

١٥ - بنوجرد : كتبت هكذا في المطبوعة (٧) والمخطوطتين ، ولم أجدها في كتب البلدان ، وربما تصحفت من بروجرد (٨) ، وهي مدينة بإيران .

١٦ - بيت المقدس : وهو بفلسطين (٩) .

١٧ - تُسْتَر : مدينة في غربي إيران (١٠) .

---

(١) الكامل : ١٦٠٧/٤ ، والإرشاد : ٧٩٥/٢ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، والأنساب : ٢٢٢/٣ ، وآثار البلاد ص ٣٠٩ .

(٢) الكامل : ٢٤٠٠/٦ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، وآثار البلاد ص ١٥٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٤ ، ومراصد الاطلاع : ٢٠٧/١ .

(٣) الكامل : ١٥٥٧/٤ ، وتاريخ جرجان ص ٢٦٧ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ١٢٢/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٢٦١/١ ، وآثار البلاد ص ٣١٣ ، ومراصد الاطلاع : ٢٠٩/١ .

(٤) الكامل : ٨٢١/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٢٧٣/١ ، ومعجم البلدان : ٤٨١/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٥ .

(٥) الكامل : ٢٢٥/١ ، ومعجم البلدان : ٤٨٩/١ ، ومراصد الاطلاع : ٢٢٠/١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٦٩٦ ، وص ٧١٨ .

(٦) الكامل : ٢٠٦٢/٦ ، وآثار البلاد ص ١٥٨ ، وقال صاحب مراصد الاطلاع (٢٢١/١) : بَلْيَنا : بسكون اللام ، وياء مفتوحة .

(٧) الكامل : ٢٣٧٥/٦ .

(٨) بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٣٥ .

(٩) الكامل : ١٩٢٩/٥ ، وآثار البلاد ص ١٥٩ ، ومراصد الاطلاع : ١٢٩٦/٣ .

(١٠) الكامل : ٢٣٠١/٦ ، ومعجم ما استعجم : ٣١٢/١ ، وآثار البلاد ص ١٧٠ ، ومراصد الاطلاع : ٢٦٢/١ ، والمنجد ملحق الأعلام ص ٣٨٨ .

١٨ - **تكْريت** : وتقع الآن بالعراق [١] .

١٩ - **تنِّيس** : جزيرة قريبة من البر في مصر ، بين الفرما ودمياط ، ولا وجود لها الآن [٢] .

٢٠ - **الجبال** : إقليم كبير ، معظمه الآن بإيران [٣] .

٢١ - **حَرَّان** : مدينة موجودة الآن بتركيا [٤] .

٢٢ - **حلب** : مدينة مشهورة بسوريا [٥] .

٢٣ - **حِمْص** : تقع الآن بسوريا [٦] .

٢٤ - **خراسان** : بلاد واسعة ، تقع اليوم في الشمال الشرقي من إيران ، وفي جنوب الاتحاد السوفييتي ، وفي غرب أفغانستان [٧] .

٢٥ - **دمش** : عاصمة سوريا [٨] .

٢٦ - **دِمْياط** : مدينة مشهورة بمصر [٩] .

---

(١) الكامل : ٦/٢١٠٣ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٠٠ ، ومعجم ما استعجم : ١/٣١٧ ، ومراصد الاطلاع : ١/٢٦٨ .

(٢) الكامل : ٤/١٦٠٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٠١ ، وآثار البلاد ص ١٧٦ ، ومراصد الاطلاع : ١/٢٧٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٦/١٥٤ ، ومراصد الاطلاع : ١/٣٠٩ .

(٤) الكامل : ٤/١٦٤٣ ، ومعجم ما استعجم : ٢/٤٣٥ ، ومراصد الاطلاع : ١/٣٨٩ .

(٥) الكامل : ٤/١٥١٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧١٤ ، وآثار البلاد ص ١٨٣ ، ومراصد الاطلاع : ١/٤١٧ .

(٦) الكامل : ٥/١٦٨١ ، وتاريخ دمشق ص ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ٢/١٢١ ، ومعجم ما استعجم : ٢/٤٦٨ ، وآثار البلاد ص ١٨٤ ، ومراصد الاطلاع : ١/٤٢٥ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٦/١٥٤ ، ومعجم ما استعجم : ٢/٤٨٩ ، وآثار البلاد ص ٣٦١ ، ومراصد الاطلاع : ١/٤٥٥ .

(٨) الكامل : ٥/١٦٨٥ ، والإرشاد : ٢/٧٩٥ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ٢/١٢١ ، ومعجم ما استعجم : ٢/٥٥٦ ، وآثار البلاد ص ١٨٩ ، ومراصد الاطلاع : ٢/٥٣٤ .

(٩) الكامل : ٥/١٦٨٠ ، وآثار البلاد ص ١٩٣ ، ومراصد الاطلاع : ٢/٥٣٦ .

٢٧ - **الدينَور** : كانت بإيران ، بين همذان وكرمنشاه (١) .

٢٨ - **رأسُ العَيْن** : تقع الآن بسوريا (٢) .

٢٩ - **الرَّقَّة** : مدينة مشهورة في سوريا (٣) .

٣٠ - **الرَّملة** : مدينة مشهورة بفلسطين (٤) .

٣١ - **سَرَخْس** : تقع الآن بإيران (٥) .

٣٢ - **سُرَّمَنْ رأى** : وهي بالعراق اليوم (٦) .

٣٣ - **سَمَرْقَنْد** : وتقع الآن بالاتحاد السوفييتي (٧) .

٣٤ - **صَرَفْنَدَة** : قرية بجنوب لبنان (٨) .

٣٥ - **صُوْر** : مدينة بلبنان تطل علي البحر المتوسط (٩) .

٣٦ - **صَيْداء** : مدينة في لبنان جنوب بيروت على البحر المتوسط (١٠) .

---

(١) الكامل : ٥/١٩٦٩ ، ومراصد الاطلاع : ٢/٥٨١ ، ومعجم ما استعجم : ٤/١٤١٢ .

(٢) الكامل : ٦/ ٢٢٩٩ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٢٤ ، ومعجم ما استعجم : ٢/ ٦٢٣ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٥٩٣ .

(٣) الكامل : ٦/ ٢١٤١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٢٦ ، ومعجم ما استعجم : ٢/ ٦٦٦ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٦٢٦ .

(٤) الكامل : ٧/٢٧٣٩ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٢٦ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٦٣٣ .

(٥) الكامل : ١/ ٢٢٩ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٣٢ .

(٦) الكامل : ٥/١٦٨٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٣٣ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٧٣٤ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٧٠٩ .

(٧) الأنساب : ٣/ ٢٢١ ، واللباب : ١/٢١٩ ، ومعجم البلدان : ٣/ ٧٥٤ ، وآثار البلاد ص ٥٣٥ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٧٣٦ .

(٨) الكامل : ٦/ ٢٠٦٥ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٨٣٨ .

(٩) الكامل : ٧/ ٢٧١٤ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٤٤ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٨٤٦ ، وآثار البلاد ص ٢١٧ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٨٥٦ .

(١٠) الكامل : ٥/ ١٧٤٩ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ٢/ ١٢١ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٨٤٨ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٤٤ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٨٥٩ .

٣٧ - طَرَابُلس : وهي بلبنان اليوم [(١)] .

٣٨ - عِرقَة : قرية في شمال لبنان [(٢)] .

٣٩ - عَسْقلان : وهي مدينة بفلسطين ، على ساحل البحر المتوسط [(٣)] .

٤٠ - عسكر مُكْرم : كانت بإيران [(٤)] .

٤١ - العَسْكر : كانت بإيران [(٥)] .

٤٢ - عَكًّا (ويقال : عَكَّة) : مدينة مشهورة على ساحل البحر المتوسط بفلسطين [(٦)] .

٤٣ - غَزَّة : مدينة مشهورة بفلسطين [(٧)] .

٤٤ - الفَرَما : مدينة قديمة ، آثارها اليوم باقية في الجنوب الشرقي من بورسعيد بمصر [(٨)] .

٤٥ - القُلْزُم : مدينة بمصر ، على ساحل البحر الأحمر شمالاً ، ينسب إليها بحر القُلْزُم ، المعروف اليوم بالبحر الأحمر [(٩)] .

---

(١) الكامل : ٤/ ١٥٨٠ ، وآثار البلاد ص ٤٠٨ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٨٨٢ .

(٢) الكامل : ٥/ ١٦٨٨ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٩٣٤ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٩٣٣ ، والمنجد - ملحق الأعلام ص ٤٦٠ .

(٣) الكامل : ٥/ ١٧٣٩ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥١ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٩٤٣ ، وآثار البلاد ص ٢٢٢ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٩٤٠ .

(٤) الكامل : ٢/ ٧٠٣ ، ومعجم البلدان : ٤/ ١٢٣ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٩٤١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥١ .

(٥) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ٢/ ١٢١ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٩٤٣ ، وآثار البلاد ص ٢٢٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥١ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٩٤١ .

(٦) الكامل : ٧/ ٢٦١٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥٢ ، وآثار البلاد ص ٢٢٣ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٩٥٤ .

(٧) الكامل : ٤/ ١٦٠٣ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥٤ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ٩٩٧ ، وآثار البلاد ص ٢٢٧ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٩٩٣ .

(٨) الكامل : ٦/ ٢١٣٨ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٥٦ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ١٠٢٢ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٠٣٠ .

(٩) الكامل : ٧/ ٢٧٤٤ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٦٦ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١١١٦ .

٤٦ - **قَيْسَارِيَّة** : بلد في فلسطين على ساحل البحر المتوسط (١) .

٤٧ - **كَفْرتُوثَا** : بلدتان ، إحداهما بفلسطين ، والأخرى بتركيا ، وربما كانت الأولى هي المقصودة لأن ابن عدي رحل إلى ما جاورها (٢) .

٤٨ - **الكوفة** : قرية معروفة ، تقع اليوم قرب مدينة النجف العراقية (٣) .

٤٩ - **المدينة** : مدينة الرسول ﷺ - تقع اليوم في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية (٤) .

٥٠ - **مَرْو** : مدينة في الاتحاد السوفييتي (٥) .

٥١ - **المَطِيرَة** : وهي الآن بالعراق (٦) .

٥٢ - **معرة النعمان** : وتقع اليوم شمال سوريا (٧) .

٥٣ - **مكة** : وهي قبلة المسلمين ، وبلد الله الحرام ، تقع بالمملكة العربية السعودية (٨) .

---

(١) الكامل : ٤/ ١٦٤٢ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٦٩ ، ومعجم ما استعجم : ٣/ ١١٠٦ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١١٣٩ .

(٢) الكامل : ٧/ ٢٥٥٨ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٧١ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١١٣١ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١١٦٩ .

(٣) الكامل : ٥/ ٨٩١ ، وتاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ ، ومعجم البلدان : ٢/ ١٢١ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١١٤١ ، وآثار البلاد ص ٢٥٠ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١١٨٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١٢٠١ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٢٤٧ .

(٥) الكامل : ٧/ ٢٥٦٣ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١٢١٦ ، وآثار البلاد ص ٤٥٦ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٢٦٢ ، والمنجد - ملحق الأعلام ص ٦٥٦ .

(٦) الكامل : ٢/ ٦٠٥ ، ومعجم البلدان : ٥/ ١٥١ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٢٨٥ .

(٧) الكامل : ٤/ ١٥٨٣ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٨١ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٢٨٨ ، وآثار البلاد ص ٢٧٢ .

(٨) الكامل : ٤/ ١٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٣٠٣ .

٥٤ - مَنيّ : بتركيا [١] .

٥٥ - المَوْصِل : مدينة مشهورة بالعراق [٢] .

٥٦ - نَصيبين : مدينة بتركيا [٣] .

٥٧ - نَيْسَابُور : تقع اليوم في إيران [٤] .

٥٨ - واَسِط : مدينة بالعراق ، بين البصرة والكوفة [٥] .

وبهذا يتبين لنا أن رحلات ابن عدي كانت كثيرة متنوعة ، زار خلالها كثيراً من بلدان العالم الإسلامي في ذلك الوقت ، اختصر ابن الأثير الجزري هذه البلدان بقوله واصفاً ابن عدي :

(رحل في طلب الحديث ما بين الاسكندرية وسمرقند) [٦] .

ورحم الله ابن عدي وجعله مع الذين قال الرسول ﷺ فيهم : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » [٧] .

* * *

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٩٤ ، ومعجم البلدان : ٥/ ٢١٩ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٣٢٨ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٦ .

(٢) الكامل : ٤/ ١٦٠٧ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٨٤ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١٢٧٨ ، وآثار البلاد ص ٤٦١ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٣٣٣ .

(٣) الكامل : ٦/ ٢١٦١ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٠٦ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١٣١٠ ، وآثار البلاد ص ٤٦٧ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٣٧٤ .

(٤) الكامل : ٤/ ١٥٦٨ ، وآثار البلاد ص ٤٧٣ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٤١١ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢١١٥ ، ومعجم أماكن الفتوح ص ٧٩٢ ، ومعجم ما استعجم : ٤/ ١٣٦٣ ، وآثار البلاد ص ٤٧٨ ، ومراصد الاطلاع : ٣/ ١٤١٩ .

(٦) اللباب : ١/ ٢١٩ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر : ٤/ ٢٠٧٤ ، حديث رقم (٣٨) واللفظ له ، وأخرجه كذلك أبو داود في سننه ، كتاب العلم ، باب : الحث على طلب العلم : ٣/ ٣١٧ ، حديث رقم (٣٦٤١) ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب : فضل طلب العلم : ٥/ ٢٨ حديث رقم (٢٦٤٦) . وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

المبحث الثاني
مؤلفاته

لقد أثرى ابن عدي المكتبة الإسلامية بعدة كتب ، وخلف وراءه تراثاً عظيماً ، انتفع الناس به قديماً وحديثاً . قال ابن الأثير الجزري عن ابن عدي :

(له التصانيف المشهورة) [١] .

وكانت هذه المصنفات في علم الحديث دراية [٢] ورواية [٣] ، إلا كتاب الانتصار ، فهو في الفقه الشافعي ، وكتب علم الحديث دراية من مصنفات ابن عدي هي : الكامل في ضعفاء الرجال ، وأسماء الصحابة ، وأسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح .

وكتب علم الحديث رواية هي : مسند حديث مالك بن أنس ، وجمع أحاديث الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وجماعة من المقلين ، والمعجم .

ولا غرابة إن جاءت معظم كتب ابن عدي في علم الحديث دراية ورواية ، لأنه عرف بطول الباع فيه ، وذلك لتفرغه له ، وسفره من أجل تحصيله ، ونصبه في سبيل جمعه وتدوينه ، ومن ثم أصبحت حصيلته فيه كبيرة نافعة ، وجهده فيه طيباً مباركاً ، وها هو ما ذكرته المراجع عن كتب ابن عدي مرتبة حسب موضوعها :

---

(١) اللباب : ١/ ٢١٩ .

(٢) علم الحديث دراية هو : (علم يعرف منه حقيقة الرواية ، وشروطها وأنواعها وأحكامها ، وحال الرواة ، وشروطهم ، وأصناف المرويات ، وما يتعلق بها) . انظر : تدريب الراوي : ١/ ٤٠ .

(٣) علم الحديث رواية هو : (علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ ، وأفعاله ، ورواياتها وضبطها وتحرير ألفاظها) . انظر : تدريب الراوي : ١/ ٤٠ .

أولاً - كتب الحديث دراية :

١ - الكامل في ضعفاء الرجال :

هو أشهر كتب ابن عدي مطلقاً ، بل لقد عرف به ، فقال بعض العلماء عنه : (مصنف الكامل في الجرح والتعديل) [١] .

والكتاب هو موضوع هذه الرسالة ، وسيأتي الكلام عليه لاحقاً [٢] ، وجاء ذكره ونسبته لابن عدي في تاريخ جرجان [٣] ، وفي طبقات الشافعية الكبرى [٤] وفي كشف الظنون [٥] ، والرسالة المستطرفة [٦] ، وذكر حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان أن أبا سعد الماليني سمع كتاب الكامل من ابن عدي [٧] .

ولعل كتاب : « علل الحديث » الذي نسبه الزركلي [٨] لابن عدي هو كتاب الكامل نفسه ، وكذا كتاب : « التاريخ » الذي عزاه السمعاني [٩] لابن عدي ليس هو بكتاب مختلف عن الكامل ، بل هما كتاب واحد [١٠] .

٢ - أسامي مَنْ روى عنهم البخاري في الصحيح :

ذكره ابن خير في فهرسته [١١] ، وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣٨٩) حديث [١٢] .

---

(١) العبر : ٢/ ١٢١ ، ومرآة الجنان : ٢/ ٣٨١ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .
(٢) انظر : ١/ ١١٧ من هذه الرسالة .
(٣) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٥ .
(٥) كشف الظنون : ٢/ ١٣٨٢ .
(٦) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .
(٧) تاريخ جرجان ص ١٢٤ ، وكذا سمعه منه أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي انظر : تاريخ جرجان ص ١٤٧ .
(٨) الأعلام : ٤/ ٢٣٩ .
(٩) التحبير في المعجم الكبير : ١/ ٤٥٣ .
(١٠) سيأتي بقية الكلام عن اسم كتاب الكامل في : ١/ ١١٩ من هذه الرسالة .
(١١) فهرست ابن خير ص ٢٢١ .
(١٢) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

٣ - أسماء الصحابة :

ذكره بروكلمان [(١)] ، وأشار لوجوده مخطوطاً بمكتبة مدينة باسطنبول تحت رقم (٢٧٠) ، وكذا قال سزكين ، وأضاف أن ابن حجر نقل منه في مواضع من الإصابة [(٢)] .

ثانياً - كتب الحديث رواية :

١ - مسند حديث مالك بن أنس :

وهو كتاب جمع فيه ابن عدي أحاديث الإمام مالك بن أنس المسندة إلي رسول الله ﷺ ، وعزاه لابن عدي كل من : السهمي [(٣)] ، وابن عساكر [(٤)] ، والقاضي عياض [(٥)] ، والسمعاني [(٦)] ، وياقوت الحموي [(٧)] ، والذهبي [(٨)] ، وكان أبو سعد الماليني قد سمعه من ابن عدي [(٩)] ، وهو مفقود الآن .

٢ - جمع أحاديث الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة من المقلين :

ذكر بعض العلماء منهم السهمي [(١٠)] ، وابن عساكر [(١١)] ، والسمعاني [(١٢)] ،

---

(١) تاريخ الأدب العربي : ٣/ ٢٢٦ .

(٢) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

(٣) تاريخ جرجان ص ١٢٤ ، وص ١٤٧ ، وص ٢٦٧ .

(٤) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٧ .

(٥) ترتيب المدارك : ٢/ ٨١ .

(٦) الأنساب : ٣/ ٢٢٢ .

(٧) معجم البلدان : ٢/ ١٢٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٨/ ٨٥ ، و٨/ ١٠٧ .

(٩) تاريخ جرجان ص ١٢٤ ، وكذا سمعه منه أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي . انظر : تاريخ جرجان ص ١٤٧ .

(١٠) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(١١) تاريخ دمشق ورقة رقم (٣٨٧) .

(١٢) الأنساب : ٣/ ٢٢٢ .

وياقوت الحموي [1] : أن ابن عدي جمع حديث هؤلاء ، ولا أثر اليوم لهذه الأجزاء الحديثية لأنها مفقودة .

٣ - المعجم :

وهو كتاب جمع فيه ابن عدي أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم ، وذكر فيه بعض أحاديثهم التي رووها ، وقد زاد عدد هؤلاء الشيوخ على ألف شيخ [2] . وقال الخطيب في ترجمة أحمد بن عبد الرحيم الثقفي :

(روي عنه عبد الله بن عدي الجرجاني في معجمه ، وذكر أنه سمع منه ببغداد) [3] .

وقد استفاد من الكتاب بعض العلماء ، مثل السهمي في تاريخ جرجان [4] ، وذكر هذا الكتاب في مصنفات ابن عدي كل من : الخليلي [5] ، والسمعاني [6] والذهبي [7] .

ثالثاً - ما كتبه في الفقه :

١ - الانتصار علي مختصر المزني :

وهو كتاب في فروع الفقه الشافعي ، وقد فقد هذا الكتاب قديماً ، لأن السبكي المتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة (٧٧١ هـ) تمنى الوقوف عليه ، وقال في ترجمته لابن عدي :

(ألف علي مختصر المزني كتاباً سماه الانتصار ، لوددت لو وقفت عليه) [8] .

---

(١) معجم البلدان : ٢/ ١٢٢ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٢ ، وتاريخ جرجان ص ٥٤٢ .
(٣) انظر : تاريخ بغداد : ٤/ ٢٦٩ .
(٤) تاريخ جرجان ص ٥١٩ ، وص ٥٤٢ ، وص٥٤٣ .
(٥) الإرشاد : ٢/ ٧٩٥ .
(٦) الأنساب : ٧/ ٢٩٤ .
(٧) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ .
(٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ .

وما زال الكتاب مفقوداً ، وقد أورده في مصنفات ابن عدي كل من : السهمي [١] ، والذهبي [٢] ، وإسماعيل باشا [٣] ، والزركلي [٤] ، وسزكين [٥] ، وغيرهم .

كانت تلك هي مصنفات ابن عدي ، وكتبه التي تنبئ عن علمه الجم الغزير .

* * *

---

(١) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤١ ، وتاريخ الإسلام ، لوحة ٦٦ أ .

(٣) هدية العارفين : ١/ ٤٤٧ ، وإيضاح المكنون : ٢/ ٢٧٤ .

(٤) الأعلام : ٤/ ٢٣٩ .

(٥) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٣٩٩ .

الفصل السادس

ثناء العلماء على ابن عدي ووفاته

المبحث الأول
ثناء العلماء عليه

تبوأ الإمام ابن عدي مكانة عظيمة بين العلماء في حياته ، وخلف ثناء عطراً بعد وفاته ، فهو حافظ ثقة ، وناقد بصير ، أفاض العلماء في مدحه وتقديمه على أقرانه ، فقال عنه تلميذه السهمي :

(كان أبو أحمد بن عدي حافظاً متقناً ، لم يكن في زمانه مثله) (١) .

وقال أبو يعلي الخليلي عنه :

(عديم النظير حفظاً وجلالة ، سألت عبد الله بن محمد الحافظ ، فقلت : ابن عدي أحفظ أم ابن قانع ؟ فقال : ويحَك ، زِرُّ قميص ابن عدي أحفظ من عبد الباقي . . .) (٢) .

ويضيف الخليلي قائلاً :

(سمعت أحمد بن أبي مسلم الفارسي الحافظ يقول : لم أر مثل أبي أحمد ابن عدي الجرجاني ، فكيف فوقه في الحفظ ، وكان قد لقي - أي أحمد بن أبي مسلم - أبا القاسم الطبراني ، وأبا أحمد الحاكم الكرابيسي والحفاظ ، وقال لي : كان حفظ هؤلاء تكلفاً ، وكان أبو أحمد بن عدي حفظه طبعاً . . . (٣) إلى أن يقول : قال ابن عقدة الكوفي لابن عدي : ما أتى أحد مثلك من أهل المشرق - يعني ما أتى بلدنا -) (٤) .

أما أبو الوليد الباجي فقد قال :

(أبو أحمد بن عدي حافظ لا بأس به) (٥) .

---

(١) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .

(٢) الإرشاد : ٢/ ٧٩٤ .

(٣) المرجع السابق نفسه : ٢/ ٧٩٥ .

(٤) المرجع السابق نفسه : ٢/ ٧٩٥ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ .

وقال ابن عساكر عن ابن عدي :

(كان مصنفاً حافظاً ثقة) (١) .

وقال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام :

(كان مصنفا حافظاً) (٢) .

وقال عنه في تذكرة الحفاظ :

(الإمام الحافظ الكبير . . . كان أحد الأعلام) (٣) .

وقال ابن كثير عنه :

(أبو أحمد بن عدي الحافظ الكبير ، المفيد ، الإمام ، العالم ، الجوال ، الرحال) (٤) .

وقال عنه ابن قاضي شهبة :

(أحد الأئمة الأعلام ، وأركان الإسلام ، طوّف البلاد في طلب العلم ، وسمع الكبار) (٥) .

إن هذه النصوص المتوافرة ، إنما تدل على مكانة سامقة أنزلها إياه العلماء الأجلاء الأتقياء ، الذين لا يحابون أحداً ، ولا تأخذهم في قول الحق لومة لائم وكأني بهم يقولون : ﴿ **وما شهدنا إلا بما علمنا** ﴾ (٦) .

* * *

---

(١) تاريخ دمشق ورقة ٣٨٦ .

(٢) تاريخ الإسلام لوحة ٦٥ ب .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٠ .

(٤) البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ .

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ١١٨ .

(٦) سورة يوسف ، الآية رقم (٨١) .

المبحث الثاني
وفاته

لقد توفي ابن عدي بعد أن بلغ عمره ثمانياً وثمانين سنة [(١)] ، وذلك في (غرة جمادي الآخرة ، سنة خمس وستين وثلاثمائة (٣٦٥ هـ ، ٩٧٦م) ليلة السبت ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي ، ودفن بجنب مسجد كُرْز بن وَبْرَة [(٢)] عن يمين القِبْلة مما يلي صحن المسجد) [(٣)] ، وتوفي بعد أن قضى عمره عالِماً متعلماً ، وأخذ عنه الطلاب واستفادوا منه ، حتى لقد روى عنه بعض شيوخه ، مثل ابن عقده ، الذي روي عن ابن عدي كتاب الجعفرية - وهو كتاب لأهل بيت رسول الله ﷺ في الفقه والحديث [(٤)] رواه ابن عدي عن محمد بن محمد ابن الأشعث المصري [(٥)] .

وقال ابن عدي في هذا الشأن :

(سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية ، عن أبي الأشعث ، وحدث به عني ، فقال : حدثني عبد الله بن عبد الله [(٦)]) [(٧)] .

---

(١) دول الإسلام : ١/١٧٦ .

(٢) هو كُرْز بن وَبْرَة الحارثي أبو عبد الله ، تابعي جليل ، من أهل الكوفة ، يضرب به المثل في التعبد ، دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، ثم سكنها واتخذ له بها مسجداً ، إلي أن توفي بها . انظر : تاريخ جرجان ص ٣٣٦ ، والأعلام : ٦/ ٧٥ .

(٣) تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، ومعجم المؤلفين : ٦/ ٨٢ ، والأعلام : ٤/ ٢٣٩ .

(٤) انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٨ .

(٥) له ترجمة في الكامل : ٦/ ٢٣٠٣ ، لسان الميزان : ٥/ ٣٦٢ .

(٦) أي أن ابن عقدة نسب ابن عدي إلى جده لكي لا يعرف ، وذلك لأن ابن عدي كان في ذلك الوقت حياً ، وهو أصغر من ابن عقدة ، وهذا الفعل يسميه المحدثون تدليس الشيوخ . انظر : تاريخ دمشق ورقة ٣٨٨ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٦٦ - ٦٨ .

(٧) معجم البلدان : ٢/ ١٢٢ .

ولا شك أن الناس قد استفادوا من علم ابن عدي ، سيما مع طول عمره ، وعظيم خبرته ، وقرب إسناده ..

قال الذهبي عنه :

(طال عمره ، وعلا إسناده ، وجرّح وعدّل ، وصحّح وعلّل) [1] .

رحمه الله ، وأجرى مثوبته إلى يوم القيامة بما قدم من علم نافع ، وذب عن سُنَّة الرسول ﷺ .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ .

الباب الثاني

كتاب الكامل بين كتب الجرح والتعديل

ويشمل ستة فصول :

الفصل الأول : وصف الكامل والنسخ الموجودة منه .

الفصل الثاني : مكانة الكامل عند العلماء .

الفصل الثالث : استفادة العلماء من كتاب الكامل .

الفصل الرابع : طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال .

الفصل الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء .

الفصل السادس : موارد ابن عدي في الكامل .

الفصل الأول

وصف الكامل والنسخ الموجودة منه

المبحث الأول
وصف الكتاب إجمالاً

سأتكلم في هذا المبحث - إن شاء الله - عن اسم الكتاب ، وموضوعه وعدد تراجمه ، ومقدمته ، وترتيب التراجم فيه ، وأتناول هذه المسائل بالترتيب المتقدم نفسه .

١ - اسم الكتاب :

لقد سمى ابن عدي كتابه في الجرح والتعديل باسم : « الكامل في ضعفاء الرجال » ، وجاء ذلك في مقدمة الكتاب نفسه [١] ، إلا أن بعض العلماء سمى الكتاب بغير هذا الاسم ، مثل الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء [٢] ، وفي تذكرة الحفاظ [٣] ، وابن كثير [٤] ، والعيني [٥] ، والسيوطي [٦] ، وابن شاكر الكتبي [٧] ، الذين سموا الكتاب « الكامل في الجرح والتعديل » ، ومثل السبكي [٨] الذي أطلق عليه اسم : « الكامل في معرفة الضعفاء » ، وكذا فعل الذهبي في تاريخ الإسلام [٩] ، وأما ابن قاضي شهبة [١٠] ، وابن العماد [١١] ، وحاجي خليفة [١٢] ، والزركلي [١٣] ، فقد ذكروا أن اسمه هو : « الكامل في

---

(١) الكامل : ١/ ١٦ .
(٢) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ .
(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٤٠ .
(٤) البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ .
(٥) عقد الجمان - الجزء العاشر - لوحة ٨٠ ب .
(٦) طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .
(٧) عيون التواريخ - ورقة رقم (٩٨١) .
(٨) طبقات الشافعية الكبري : ٣/ ٣١٥ .
(٩) تاريخ الإسلام - لوحة ٦٥ب .
(١٠) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ١١٨ .
(١١) شذرات الذهب : ٣/ ٥١ .
(١٢) كشف الظنون : ٢/ ١٣٨٢ .
(١٣) الأعلام : ٤/ ٢٣٩ .

معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة » ، وزاد إسماعيل باشا [١] علي هذا الاسم « . . . وعلل الحديث » ، وجاء في نسختي الكتاب المخطوطتين اللتين وقفت عليهما [٢] ، وفي معجم المؤلفين [٣] أن اسمه : « الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الأحاديث » ، وجاء اسم الكتاب في فهرسة ابن خير [٤] : « الكامل في معرفة الرجال » ، ودرج بعض المؤلفين - بل أكثرهم - علي إطلاق اسم « الكامل » على هذا الكتاب ، وذلك مثل : السمعاني في الأنساب [٥] ، والذهبي في ميزان الاعتدال [٦] ، وابن القطان في بيان الوهم والإيهام [٧] ، والزبيدي في تاج العروس [٨] ، والسخاوي في فتح المغيث [٩] ، والسيوطي في تدريب الراوي [١٠] ، واللآلئ المصنوعة [١١] ، والصنعاني في توضيح الأفكار [١٢] ، والكتاني في الرسالة المستطرفة [١٣] وغيرهم ، كما سماه ابن تيمية « الكامل في أسماء الرجال » [١٤] .

ومن هذا العرض يتبين أن هؤلاء العلماء قد اتفقوا علي أول اسم الكتاب ، وهو « الكامل » ، وأنهم اختلفوا في بقية اسمه ، والظاهر أن بعض هؤلاء العلماء

---

(١) هدية العارفين : ١/ ٤٤٧ .

(٢) أي نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث بتركيا ، ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وسيأتي إن شاء الله وصفهما : ١/ ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) معجم المؤلفين : ٦/ ٨٢ .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٢٠٨ .

(٥) الأنساب : ٣/ ٢٢٢ .

(٦) ميزان الاعتدال : ١/ ٢ .

(٧) كتاب الوهم والإيهام - الجزء الثاني - القسم الثاني - لوحة ٢٤١ ب .

(٨) تاج العروس : ١/ ٤ .

(٩) فتح المغيث : ٣/ ٣١٤ .

(١٠) تدريب الراوي : ٢/ ٣٦٨ .

(١١) اللآلئ المصنوعة : ١/ ٢ .

(١٢) توضيح الأفكار : ٢/ ٥٠٠ .

(١٣) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

(١٤) كتاب التوسل والوسيلة ، وهو في مجموع فتاوي ابن تيمية : ١/ ٢٧١ .

المختلفين نظروا إلى موضوع الكتاب فذكروه مع اسمه بألفاظ مختلفة ، مع اتفاق المعنى ، وأن بعضهم ذكر علل الحديث مع اسم الكتاب - مع كونها ليس موضوع الكتاب - وذلك لأن ابن عدي كان يذكرها في أثناء كلامه تبعاً ، وأما ما كتب على النسختين المخطوطتين فيبدو أنه ليس من عمل ابن عدي ، بل من عمل الناسخين ، ذلك أن ابن عدي ذكر اسم كتابه في مقدمته له ، فقال : (وسميته كتاب الكامل في ضعفاء الرجال) [1] .

وهذا هو الاسم الذي أرجحه ، لأنه نص من المؤلف .

٢ - موضوع الكتاب :

ترجمة ضعفاء المحدثين ، ومجاهيلهم ، والمتكلم فيهم منهم ، مع بيان الوجه الذي استحقوا به الجرح .

٣ - عدد تراجمه :

جاء كتاب الكامل كبيراً واسعاً ، بلغت عدد تراجمه ألفين ومائتين وتسع تراجم (٢٢٠٩) ، وهذا العدد يشمل التراجم الساقطة من النسخة المطبوعة ، وقد قمت بإثباتها في الملاحق [2] ، كما يشمل التراجم المكررة [3] .

٤ - مقدمة الكتاب :

قدم ابن عدي لكتابه بمقدمة مستفيضة نفيسة - مثل ما فعل ابن حبان في كتابه : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين [4] - ذكر فيها منهجه الذي التزمه

---

(١) الكامل : ١/١٦ .

(٢) انظر : ٢/٢٠٧ من هذه الرسالة .

(٣) وهي ترجمة صبيح بن عبد الله أبي الجهم الإيادي ، ذكرها ابن عدي مرتين ، مرة في الأسماء ، ومرة في الكنى . انظر : الكامل : ٣/١٤٠٤ ، ٧/٢٧٥٥ .

(٤) انظر : مقدمة كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين من : ١/٣ إلى ١/٩٥ ، وستأتي المقارنة بين المقدمتين : ١/٢٦١ من هذه الرسالة .

في كتابه « الكامل في ضعفاء الرجال » ، ثم تكلم في بيان سوء الكذب على رسول الله ﷺ وعقوبته ، وأثم من فعله ، فذكر الأحاديث في ذلك ، وذكر تحري الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان في تحمل الحديث وأدائه ، خوفاً من الخطأ في نقل حديث النبي ﷺ ، وبين ما كان من تحفظ الصحابة في رواية الحديث ، وموقفهم من كتابته ، فذكر من اختار قلة الرواية فلم يكثر من الحديث ، ومن كان لا يرى كتابة الحديث من الأئمة ، ومن كان يكتب منهم ، ثم ذكر من تكلم في الرجال من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلي زمانه ، فأورد كثيراً من الروايات في فضائلهم ، مع ذكر نبذاً من نقدهم ، وتثبتهم وتحريهم ، وجعل هذا في فصل : (ذكر من استجاز تكذيب من تبين كذبه ، من الصحابة والتابعين ، وتابعي التابعين ، ومن بعدهم إلي يومنا هذا ، رجلاً عن رجل [١]) [٢] .

وقد أحسن ابن عدي في هذا الفصل ببيانه مكانة جهابذة الحديث ونقاد الرجال الذين ينقل عنهم الجرح والتعديل ، لكي يطمئن قارئ كتاب الكامل إلى حكم هؤلاء الأئمة ، ويقبله ، ويسلم به ، لأنه علم من أحوالهم ما يستحقون به أن يقبل قولهم .

ثم ذكر ابن عدي في آخر المقدمة : صفة من يقبل حديثه ، ومن يرد [٣] ، وجاء في خطبة الكتاب ما يلي :

(وذاكر في كتابي هذا كلَ من ذُكر بضربٍ من الضعف ، ومن اختُلف فيهم فجرحه البعض ، وعَدَّله البعض الآخر ، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة ، فلعل مَنْ قبَّح أمره ، أو حَسَّنه تحامل عليه ، أو مال إليه ، وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يُضعَّف من أجله ، أو يَلحقه بروايته له اسم الضعف ، لحاجة الناس إليها ، لأقربه على الناظر فيه ، وصنفته على حروف المعجم ، ليكون أسهل على من طلب راوياً منهم ، ولا يبقي من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من

---

(١) قول ابن عدي في هذا العنوان : (... من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ...) متعلق بقوله : (من استجار) ، وليس متعلقاً بقوله : (من تبين كذبه) ، قاله الشيخ عبد الفتاح أبو غدة . انظر : أربع رسائل في علوم الحديث ص ٨٤ .

(٢) الكامل : ١/ ٦١ .

(٣) تشبه مقدمة الكامل مقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، فلعل ابن عدي تأثر به .

هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلى هوى وهو فيه متأول ، وأرجو أني أشبع كتابي هذا ، وأشفي الناظر فيه ، ومضمن ما لم يذكره أحد ممن صنف في هذا المعني شيئاً ، وسميته كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، ملتمساً في كل ذلك رضى الله - عَزَّ وجَلَّ - وجزيل ثوابه ، وبه أستعين وعليه توكلي ، وبه توفيقي ، وهو حسبي ونعم الوكيل) [١] .

٥ - ترتيب التراجم :

ذكر ابن عدي أسماء الضعفاء والمجاهيل والمتكلم فيهم ، مرتباً إياهم على حروف المعجم ، فبدأ بمن اسمه يبدأ بالألف [٢] ، ثم من يبدأ بالباء ، وهكذا إلى أن أنتهى بمن اسمه يبدأ بالياء ، وقدم من اسمه يبدأ بالواو [٣] على من ابتدأ اسمه بالهاء [٤] ، وجعل حرف اللام ألف بعد [٥] الهاء وقبل الياء ، ولم يراع في هذا الترتيب إلا الحرف الأول من أسماء الرواة ، لذلك ربما أخر راوياً حقه التقديم وعكسه ، ومثال ذلك : أن ابن عدي قدم من اسمه زهير [٦] علي من اسمه زبير [٧] - وكان عدد تراجم كل اسم منهما هو أربع تراجم - كما أنه يقدم الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، وهذا ما وقع عندما قدم ابن عدي من اسمه حفص [٨] ، على من اسمه حرب [٩] ، لأن الرواة الذين سموا بحفص أكثر من الذين سموا بحرب ، ويبدأ ابن عدي كل حرف بقوله مثلاً : (من ابتداء أساميهم شين) [١٠] ، وهذا بمثابة الباب ، ثم يجعل الرواة المشتركين في الاسم في مكان واحد ، وهذا بمثابة الفصول ، فيقول

---

(١) الكامل : ١/ ١٥ .
(٢) الكامل : ١/ ١٦٩ .
(٣) الكامل : ٧/ ٢٥٢٦ .
(٤) الكامل : ٧/ ٢٥٦٠ .
(٥) الكامل : ٧/ ٢٦٠٠ .
(٦) الكامل : ٣/ ١٠٧٣ .
(٧) الكامل : ٣/ ١٠٨٠ .
(٨) الكامل : ٢/ ٧٨٨ .
(٩) الكامل : ٢/ ٨٢٢ .
(١٠) الكامل : ٤/ ١٣١٨ .

مثلاً : (من اسمه شعيب) [١] ، فيترجم للرواة الضعفاء الذين سموا بهذا الاسم ، ثم يستمر على هذا الأمر فيقول : (من اسمه شريك) [٢] ، ثم (من اسمه شعبة) [٣] ، دون مراعاة للحرف الثاني من اسم الراوي ، ثم يختم الحرف بذكر أسماء الرواة الذين لا يجمعهم إلا الحرف الأول من أسمائهم ، فيقول مثلاً : (أسامي شتى ممن ابتداء أساميهم شين) [٤] ، فيترجم لشهر بن حوشب [٥] وشرحبيل بن سعد الأنصاري [٦] ، وشعيث بن عبد الله [٧] ، وهكذا ويسمي الإمام البخاري مثل هذا الفصل في كتابه التاريخ الكبير : (باب الواحد) [٨] ، ويسميه الحافظ ابن أبي حاتم الرازي : (الإفراد) [٩] ، وذلك في كتابه « الجرح والتعديل » .

وترجم الحافظ ابن عدي في آخر كتابه الكامل لـ (من غلبت عليه الكنية ولم يسم) [١٠] ، ثم لـ (من نسب إلى قبيلة ، أو نسب إلى مولى ، ولم يذكر باسم ولا كنية) [١١] .

ومما تقدم يتبين لنا أن ترتيب الإمام البخاري لكتابه التاريخ الكبير ، وترتيب ابن أبي حاتم الرازي لكتابه الجرح والتعديل أحسن من ترتيب ابن عدي لكتابه الكامل ، لأنهما جعلا أبواباً للاسم الواحد ، أوردا فيه المُسَمَّيْنَ به على تسلسل حروف الهجاء بالنظر لأسماء آبائهم ، بينما لم يفعل ابن عدي من ذلك شيئاً ، ويبدو أن ابن عدي بعد أن فرغ من تصنيف كتابه وترتيبه أملاه على تلاميذه [١٢] .

---

(١) الكامل : ٤/ ١٣١٨ .
(٢) الكامل : ٤/ ١٣٢١ .
(٣) الكامل : ٤/ ١٣٣٩ .
(٤) الكامل : ٤/ ١٣٥٤ .
(٥) الكامل : ٤/ ١٣٥٤ .
(٦) الكامل : ٤/ ١٣٥٨ .
(٧) الكامل : ٤/ ١٣٦٠ .
(٨) انظر مثلاً : التاريخ الكبير : ٧/ ١٠٩ .
(٩) انظر مثلاً : الجرح والتعديل : ٣/ ٤٤١ .
(١٠) الكامل : ٧/ ٢٧٤٦ .
(١١) الكامل : ٧/ ٢٧٥٦ ، وهذا مثل قول البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٣٧٨) : ومن أفناء الناس ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٢٦٢) : الذين لم ينسبوا .
(١٢) انظر : الكامل : ٢١٦١/١٦ ، السطر (١٦) ، و٧/ ٢٧١٧ السطر (٥) .

المبحث الثاني
بيان النسخ الموجودة منه

عرف العلماء كتاب الكامل لابن عدي منذ زمن طويل ، وتداولوه فيما بينهم ، حتى صار قريب المنال من أيدي المحدثين وطلاب العلم ، فسهل الرجوع إليه ، والاستفادة منه ، وكانت نسخ الكتاب كثيرة متعددة في حياة مؤلفه وبعدها ، فانتشر في وسط العلماء والطلاب ، على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم ، لم تمنعهم مشقة السفر ، وبعد المسافات ، وصعوبة النسخ وتكاليفه من اقتناء الكتاب والاستفادة منه ، والعزو إليه ، ودراسته وتدريسه .

واستمر الحال كذلك مدة من الزمن ، ثم دارت الأيام ، وتغيرت الأحوال ، وطال بالناس العهد ، وفترت الهمم ، ومات كثير من العلماء الذين كانوا يعرفون قيمة الكتب ، وشاءت إرادة الله أن تضيع كثير من نسخ الكتاب ، إلا أنه قد سلمت بعض النسخ من غوائل الدهر وحوادث الزمان ، فأصبحت تعد على أصابع اليد ، بعد أن كانت لا تحصى كثرة ووفرة ، وهذا وصف النسخ الموجودة مخطوطة ، ثم بيان المطبوع منها :

● النسخ المخطوطة :

توجد من كتاب الكامل في ضعفاء الرجال نسخ مخطوطة في أقسام المخطوطات ، وخزائن الكتب بمكتبات العالم المختلفة ، منها ما هو كامل الأوراق ، ومنها ما هو ناقص ، على اختلاف كبير في المفقود من الأوراق والموجود منها ، وسأذكر - إن شاء الله - هذه النسخ مرتبة حسب تمام النسخة من عدمه :

١ - نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في استانبول (طبقو سراي) بتركيا ، تحت رقم (٢٩٤٣) ، وكتبت هذه النسخة سنة عشر وتسعمائة (٩١٠ هـ) ، بخط نسخي معتاد ، تغير قليلاً عند الآخر ، وهي تقع في اثنتين وتسعين جزءاً حديثياً ، في ألف وسبع ورقات (١٠٠٧) ، ومسطرتها خمسة وعشرون (٢٥) سطراً ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة من أولها إلى آخرها ، إلا أن فيها سقطاً في مواضع

مختلفة [1] ، وتوجد منها صورة بالميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القري ، بمكة المكرمة ، تحت رقم (١٠٥٤) ، وأخري بالجامعة نفسها بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية مصورة بالميكروفيلم تحت رقم (١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨) ، كما توجد مصورة مكبرة تحت رقم (٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩) بالمكان السابق نفسه ، ولدّي نسخة منها .

٢ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣٦٤) ، وعدد أوراقها ثمان وثمانون وثلاثمائة ورقة (٣٨٨) ، ومسطرتها ست وثلاثون (٣٦) سطراً ، وكتبت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (٣٩٢ هـ) ، وهي ناقصة من أولها ومن آخرها ، حيث تبدأ بالجزء الحديثي الثالث ، بترجمة إبراهيم بن أبي حية - أي أنها تنقص ثمانياً وستين ترجمة مع المقدمة - وتنتهي بالجزء المتمم للعشرين ، بترجمة معلى بن ميمون المجاشعي - أي نقص من آخرها ثلاث وخمسون وثلاثمائة ترجمة - وخطها دقيق جداً ، ومما يزيد في قيمة هذه النسخة كونها سمعت على أبي سعد الماليني - تلميذ ابن عدي وراوي كتاب الكامل عنه - وقد أضيف إلى هذه النسخة بخط آخر من منتخب الكامل للضياء المقدسي لإكمال النقص إلى آخر الكتاب ، ويبدأ الإكمال من المنتخب بترجمة معلى بن هلال الطحان [2] ، وتوجد منها نسخة بالميكروفيلم بقسم المخطوطات بجامعة أم القري بمكة المكرمة تحت رقم (١٩٥) ، ولدّي صورة منها .

٣ - نسخة مكتبة فيض الله باستانبول بتركيا ، تحت رقم (١٥٠٥) ، وهي ناقصة من أولها ومن آخرها ، حيث تبدأ بترجمة عبد الرحمن بن يحيي بن سعيد الأنصاري ، وتنتهي بترجمة محمد بن الحجاج اللخمي - أي أن الموجود من

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول - ص ٤٠ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لصبحي السامرائي ص ١٢ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لمجموعة من العلماء - طبعة دار الفكر : ١/ل .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول - ص ٤٠٠ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٢٦/٣ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لصبحي السامرائي ص ١٢ ، ومقدمة تحقيق كتاب الكامل لمجموعة من العلماء - طبعة دار الفكر : ١/ل ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الحديث) لناصر الدين الألباني ، ص ٧٧ .

التراجم خمسمائة وسبع تراجم (٥٠٧) ، وتقع هذه النسخة في مائتين وتسع وعشرين ورقة (٢٢٩) ، وكتبت في القرن الخامس الهجري ، بخط مغربي جيد [1] .

٤ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ، تحت رقم (٨٩ ٣٦) مخطوطات شرقية وهي نسخة ناقصة ، وعدد الأوراق الموجودة منها مائتا ورقة (٢٠٠) ، وكتبت في القرن الثامن الهجري [2] .

٥ - نسخة دار الكتب المصرية بجمهورية مصر العربية ، بالقاهرة ، وهي خمسة عشر مجلداً ، بأرقام مختلفة ، وهي (٥٤ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩) ، وهذه المجلدات تكون أجزاء (ملفقة) من ثلاث نسخ ، إلا أنها جميعاً ناقصة [3] ، وها هي تفاصيلها باختصار :

(أ) **النسخة الأولي** : في خمس مجلدات ناقصة من أولها ، تبدأ بترجمة جميع بن ثوب ، وتنتهي بنهاية الكتاب ، وهذه النسخة كتبت سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٣ هـ) ، وأرقامها هي : (٩٣ ، ٩٩ ، ٥٨) .

(ب) **النسخة الثانية** : في خمس مجلدات ، وهي ناقصة أيضاً ، وأرقامها هي : (٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥) .

(جـ) **النسخة الثالثة** : مكونة من ست مجلدات ، وهي أيضاً ناقصة ، كتبت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة (٥٢٣ هـ) بخط مغربي ، وأرقامها هي : (٥٤ ٩٥ ، ٩٦) .

* * *

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ ، وفهرس معهد المخطوطات العربية - المجلد الثاني - رقم (٣٨٨) .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

(٣) انظر : فهرس المخطوطات لدار الكتب المصرية : ٢٧٨/١ ، وتاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ ، ومقدمة تحقيق الكامل لصبحي السامرائي ص ١٣ (بتصرف يسير) .

● النسخ المطبوعة :

كان الباحثون - قديماً وحديثاً - يرجعون إلى كتاب الكامل وهو مكتوب بأيدي النساخ ، وبخطهم - وذلك قبل طباعته - وكانوا يلاقون من المشقة ما يلاقون ، حتى يسر الله طبعه حديثاً ، فجزى الله من خدم هذا الكتاب ، وسهل تناوله للناس خير الجزاء ، والنسخ المطبوعة هي :

١ - طبعة مطبعة سلمان الأعظمي ببغداد ، قام بتحقيقها والإشراف على طبعها الشيخ صبحي البدري السامرائي ، جاءت في سبع وثلاثين ومائتي ورقة (٢٣٧) من القطع المتوسط ، وهي مقدمة الكتاب ، ولم تظهر بقية الكتاب إلى الآن (١) وقد اعتمد المحقق في تحقيق مقدمة الكامل على نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في استانبول (طبقوا سراي) بتركيا ، إذ هي النسخة الوحيدة التي توجد فيها المقدمة كاملة (٢) .

٢ - طبعة دار الفكر ببيروت ، طبعت سنة ألف وأربعمائة وأربع (١٤٠٤ هـ) ، وتقع في سبع مجلدات ، وعدد صفحاتها ألفان وسبعمائة وخمس وستون صفحة (٢٧٦٥) من القطع الكبير ، حققتها لجنة من العلماء - لم تذكر أسماؤهم - وهي نسخة لا بأس بها ، إلا أنه قد سقط منها بعض التراجم (٣) ووقع فيها تصحيف وأخطاء كثيرة ، وقد ذكر المشرفون عليها أنهم اعتمدوا على نسخ ثلاث هي : نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث ، والظاهرية ، وفيض الله (٤) .

٣ - عمل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، حيث يقوم بعض طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير ، بكلية أصول الدين ، بتحقيق

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب الكامل للشيخ صبحي السامرائي ص ١٣ .

(٢) تقدم وصفها ، انظر : ١/ ١٢٥ من هذه الرسالة .

(٣) قمت بإثباتها ، انظر : ٢/ ٢٠٧ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ١/ ١٢٥ ، ١٢٦ من هذه الرسالة .

أجزاء من كتاب الكامل لابن عدي معتمدين على جميع نسخ الكتاب المخطوطة [1] .

* * *

(١) وهذه هي أسماؤهم والأجزاء التي قاموا بتحقيقها حتى وقت إعداد هذه الرسالة .

* عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد ، حقق القسم الأول من الكامل ، ونوقشت رسالته بتاريخ ١٤٠٧/٩/٤ هـ .

* كاملور محمدك بدن صاحب ، حقق القسم الثاني ونوقش بتاريخ ٢٨/ ١٤٠٧/١٠ هـ.

* محمد خالد عبيد ، حقق القسم الثالث ونوقش في رجب سنة ١٤٠٨ هـ .

* يحيي مختار غزاوي ، حقق القسم الرابع ، ونوقش بتاريخ ١٤٠٦/٥/٢٦ هـ .

* علمي طحلو جعل ، حقق القسم الخامس الذي يبدأ بترجمة حماد بن جعفر (الكامل : ٦٥٦/٢) ، وينتهي بترجمة حسين بن علي الأسود (الكامل : ٧٧٨/٢) ، ونوقشت رسالته بتاريخ ١٤٠٨/٤/١١ هـ

* عبد الله بن إبراهيم الرشيد ، يحقق القسم السادس ولم تناقش رسالته حتي إعداد هذه الرسالة .

* حمود بن عبد العزيز الصائغ ، يحقق القسم السابع ، ولم تناقش رسالته بعد .

* عبد الرحمن بن إبراهيم الخميس ، يحقق القسم الثامن ، ولم تناقش رسالته بعد .

* أحمد بن عبد القادر عزي ، يحقق القسم التاسع ، ولم تناقش رسالته بعد .

* محمد معصوم المراغي ، يحقق القسم العاشر الذي يبدأ من ترجمة سويد بن إبراهيم (الكامل : ١٢٥٧/٣) إلى ترجمة شبيب بن سليم (الكامل : ١٣٤٩/٤) ، ولم تناقش رسالته بعد .

الفصل الثاني
مكانة الكامل عند العلماء

المبحث الأول
ثناء العلماء على الكتاب

نال كتاب الكامل في ضعفاء الرجال الحَظوة عند العلماء ، حتى امتدحوه وأثنوا عليه ، وقد سأل حمزة بن يوسف السهمي شيخه الدارقطني أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال له : (أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ فقال حمزة : نعم [1] ، قال الدارقطني : فيه كفاية لا يزاد عليه) [2] .

وقال أبو يعلي الخليلي في ترجمته لابن عدي : (له تصنيف في الضعفاء ، ما صنف أحد مثله) [3] .

وقال علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي أبو الحسن بن القطان ، عن ابن عدي : (وكتابه الكامل وافٍ بغرضه) [4] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة : (قال أبو أحمد بن عدي في كتابه المسمى بالكامل في أسماء الرجال - ولم يصنف في فنه مثله ...) [5] ، ثم نقل عن ابن عدي كلاماً في جرح أحد الرواة .

وأما الحافظ الذهبي فقد قال في ترجمته لابن عدي في تاريخ الإسلام : (وله كتاب الكامل في معرفة الضعفاء ، إلى غاية الحسن) [6] .

وقال في مقدمة ميزان الاعتدال عن كتاب الكامل : (هو أكمل الكتب وأجلها) [7] .

---

(١) الصواب أن يقول : بلى ، قال ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٦/١٥٤ .
(٢) تاريخ جرجان ص ٢٦٧ .
(٣) الإرشاد : ٢/٧٩٥ .
(٤) بيان الوهم والإيهام - القسم الثاني - الجزء الثاني - لوحة ٢٤١ ب .
(٥) مجموع الفتاوي : ١/٢٧١ .
(٦) تاريخ الإسلام - لوحة رقم (٦٥ ب) .
(٧) ميزان الاعتدال : ١/٢ .

وأما السبكي فلم يبخل على الكتاب بالثناء العطر ، والذكر الحسن ، والإعجاب الفائق ، حيث قال : (وكتابه الكامل ، طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فحواه ، من عينه انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المُحكَّمون ، وإلي ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون) [1] .

وقال الحافظ ابن كثير عن الكامل : (لم يسبق إلى مثله ، ولم يلحق في شكله) [2] .

وقال ابن قاضي شهبة : (كتاب الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين ، وهو كامل في بابه كما سُمِّي) [3] .

وامتدح السخاوي الكتاب بقوله - وهو يذكر المتكلمين في الرجال في الإعلان بالتوبيخ - : (وابن عدي الجرجاني ، ومصنفه في الرجال إليه المنتهى في الجرح) [4] .

وذكر منزلته بين كتب الجرح في فتح المغيث [6] ، وفي الإعلان بالتوبيخ [7] حيث قال : (أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها)

إلا أنه انتقد اسم الكتاب بقوله : (مع أنه لا يحسن أن يقال الكامل للناقصين) [7] .

ويعني السخاوي أن كتاب ابن عدي حوى أسماء عدد من الرواة ناقصي الأهلية في قبول الحديث ، فكان الأولى أن يسمي الكتاب باسم آخر غير الكامل ، ويجاب لابن عدي بأنه قصد بتسمية كتابه « الكامل » استيعاب الضعفاء والمتروكين بحيث لا يحتاج الكتاب إلى إكمال وإتمام ، وأنه استوعب فيه أحوال الضعفاء وما

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٢٠٢

(٢) البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ١١٨ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

(٥) فتح المغيث : ٣/ ٣١٤ .

(٦) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ ، وفتح المغيث : ٣/ ٣١٤ .

انتقدوا به ، إلا أن العلماء بعد ابن عدي بينوا أن كتاب الكامل لم يستوعب كل الضعفاء والمتروكين ، وزادوا عليه كثيراً من التراجم [1] .

ولقد وازن حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ، بين كتاب الكامل وبين كتب الجرح والتعديل الأخرى ، فقال : (هو أكمل كتب الجرح والتعديل ، وعليه اعتماد الأئمة) [2] .

وأختم هذا المبحث بكلام الكتاني في الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة عن كتاب الكامل ، حيث قال : (هو أكمل كتب الجرح ، وعليه الاعتماد فيها ، وإلى ما يقول : رجع المتقدمون والمتأخرون) [3] .

* * *

(١) مثل الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان وغيرهما .

(٢) كشف الظنون : ٢/ ١٣٨٢ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

المبحث الثاني
اهتمام العلماء بالكتاب

لقي كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي عناية فائقة من العلماء ، واهتماماً كبيراً ، وكان من مظاهر اهتمامهم به ، اختصارهم له ، وتذييلهم عليه ، وجمع أحاديثه وترتيبها ، وها هي ذي الكتب التي صنفوها في هذا الشأن :

● **المختصرات** :

١ - **عمدة الفاضل في اختصار الكامل** : لأحمد بن أيبك بن عبد الله الدِّمْيَاطِي الحسامي [(١)] (ت ٧٤٩ هـ) ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الدولة ببرلين بألمانيا ، تحت رقم (٩٩٤٤) ، وهي تقع في مائة وأربع عشرة ورقة ، مكتوبة بخط المؤلف ، كتبها نحو سنة سبعمائة وخمس وعشرين [(٢)] (٧٢٥ هـ) .

٢ - **مختصر الكامل** : لتقي الدين أحمد بن على المقريزي [(٣)] (ت ٨٤٥ هـ) ، وتوجد نسخة منه في مكتبة مراد ملا باستانبول بتركيا ، تحت رقم

---

(١) هو أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدِّمْيَاطي شهاب الدين أبو الحسين ، ولد سنة سبعمائة (٧٠٠ هـ) ، وسمع من أحمد بن عبد الرحيم بن درادة ، وحسن بن عمر الكردي وغيرهما . من مؤلفاته : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ورياض الطالبين إلى الأحاديث الأربعين ، وغيرها . توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٧٤٩ هـ) له ترجمة في : الدرر الكامنة : ١/١١٦ ، وحسن المحاضرة : ١/٣٥٨ ، والأعلام : ١/١٧١ .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ ، وتاريخ الأدب العربي : ٣/٢٢٦ .

(٣) هو أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي البعلي المصري ، تقي الدين أبو العباس ، ولد سنة ست وستين وسبعمائة (٧٦٦ هـ) ، نشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية ، ثم تحول شافعياً . من شيوخه : البرهان الآمدي ، والسراج البلقيني ، والزين العراقي . ولي حسبة القاهرة غير مرة . من مصنفاته : إمتاع الأسماع ، والسلوك في معرفة دول الملوك ، وتوفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة (٨٤٥ هـ) ، له ترجمة في شذرات الذهب : ٧/٢٥٤ ، وحسن المحاضرة : ١/٥٥٧ ، والضوء اللامع : ١/٢١ .

(٥٦٩) ، وهي بخط المؤلف ، وتقع في ثلاثمائة وخمس عشرة ورقة [١] (٣١٥) .

٣ - **تلخيص الكامل** : للحافظ محمد بن طاهر ، أبي الفضل المقدسي [٢] (ت ٥٠٧ هـ) ، ذكره إسماعيل باشا البغدادي [٣] ، وهو مفقود .

٤ - **مختصر لكتاب الكامل** : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّج النباتي الإشبيلي المعروف بابن الرُّومِية [٤] (ت ٦٣٧ هـ) ، ذكره حاجي خليفة وغيره [٥] ، وهو مفقود .

٥ - **المنتخب من كتاب الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل أحاديثهم** : لعله للضياء المقدسي [٦] (ت ٦٤٣ هـ) ، وتوجد نسخة ناقصة منه بخط المؤلف في إحدى وأربعين ورقة (٤١) ، وتبدأ من الترجمة التي وقفت عندها النسخة

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول ، ص ٤٠٠ .

(٢) هو محمد بن طاهر بن على ، أبو الفضل ، ابن القَيْسَرَاني المقدسي الظاهري ، ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (٤٤٨ هـ) ، سمع من : أبي سعد الزنجاني ، وابن النقور ، ومحمد بن إبراهيم العجلي وغيرهم ، حدث عنه : السلفي ، وأبو زرعة طاهر بن محمد ، وعبد الوهاب الأنماطي ، وعدة ، كان ثقة حافظاً عالماً بالصحيح والسقيم ، من مؤلفاته : أطراف الكتب الستة ، وشروط الأئمة الستة ، والأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط ، توفي سنة سبع وخمسمائة (٥٠٧ هـ) ، له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٣٦١/١٩ ، وتذكرة الحفاظ : ١٢٤٢/٤ ، وشذرات الذهب : ١٨/٤ .

(٣) انظر : هدية العارفين : ٨٢/٢ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن مُفَرِّج الإشبيلي الأُموي أبو العباس الظاهري النباتي - قيل له النباتي لمعرفته بالنبات والحشائش - ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة (٥٦١ هـ) ، كان بصيراً بالحديث ورجاله ، من مصنفاته كتاب التذكرة ، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة (٦٣٧ هـ) . له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٥٨/٢٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٤/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٥/٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٨ .

(٥) كشف الظنون : ١٣٨٢/٢ ، وهدية العارفين : ٨٢/٢ .

(٦) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي الجَمّاعِيلي ، ثم الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة (٥٦٩ هـ) . من شيوخه : ابن الجوزي ، والحافظ عبد الغني المقدسي ، وأبو المظفر السمعاني ، ومن تلاميذه : ابن نقطة ، وابن النجار ، ومن كتبه المشهورة : الأحاديث المختارة ، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣ هـ) ، له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ١٤٠٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٦/٢٣ ، وشذرات الذهب : ٢٢٤/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٤/٦ .

الظاهرية من الكامل [١] ، وتنتهي بآخر الكتاب ، فهي مكملة لنسخة الظاهرية ، وطريقة الانتخاب هي حذف بعض الأحاديث من التراجم ، وإبقاء كلام ابن عدي وبعض كلام النقاد في المترجم له ، ورقم الكتاب بالمكتبة الظاهرية هو (٣٦٤) [٢] .

● **الذيول :**

١ - **الحافل في تكملة الكامل** : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّج بن الرُّومِية ، ذكره الذهبي [٣] ، وحاجي خليفة [٤] ، والكتاني [٥] ، وهو مفقود .

٢ - **تكملة الكامل** (ويسمي أيضاً الذيل على كتاب الكامل) : لأبي الفضل المقدسي ، وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال [٦] ، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ [٧] ، وفي فتح المغيث [٨] ، وهو مفقود .

● **جمع الأحاديث :**

قام بعض العلماء بجمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة وغيرها التي ذكرها ابن عدي في الكامل للمترجم لهم ، فممن عني بهذا الأمر :

١ - **الحافظ محمد بن طاهر المقدسي** : فقد جمع أحاديث الكامل ورتبها على حروف المعجم [٩] ، وكتابه مفقود .

٢ - **الأستاذ يوسف الشيخ محمد البقاعي** : (وهو من العلماء المعاصرين) : قام بعمل معجم لأحاديث الكامل في مجلد ، وهو مطبوع .

* * *

---

(١) تقدم وصفها : ١/١٢٦ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق - المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٧٧ .

(٣) ميزان الاعتدال : ١/١ .

(٤) كشف الظنون : ٢/١٣٨٢ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

(٦) ميزان الاعتدال : ١/٢ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٨) فتح المغيث : ٣/٣١٤ .

(٩) الرسالة المستطرفة ص ١٠٩ .

الفصل الثالث

استفادة العلماء من كتاب الكامل

كان كتاب الكامل في ضعفاء الرجال من الكتب التي تلقاها العلماء بالقبول والاستحسان ، وانتشر في أمصار كثيرة ، وصار في متناول أيدي العلماء وطلاب الحديث ، لذلك نقل عنه من شاء ، واقتبس منه من أراد ، فأخذ العلماء المتأخرون عنه الحكم على الضعفاء والمتكلم فيهم ، وأوردوا الأحاديث المذكورة في الكتاب ، فصار الكتاب مصدراً مهماً ، وموردأ أصيلاً لكتب الضعفاء ، ولكتب الأحاديث الموضوعة ، ولكتب الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس ، وغيرها من الكتب ، مما يصعب حصره في هذا الفصل ، لذلك سأكتفي بذكر بعض من استفاد من الكتاب ونقل منه ، مع إيراد الأمثلة - إن شاء الله تعالى - وجعلته على النحو التالي :

المبحث الأول : استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب .

المبحث الثاني : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكتاب .

المبحث الثالث : استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة من الكتاب .

وسوف أذكر بعض الكتب من كل نوع من هذه المصنفات ، مرتباً لها حسب تقدم وفاة مؤلفيها ، وأبدأ بإعطاء نبذة عن كل كتاب ، ثم أبين بعض المواضع التي نقل منها صاحب الكتاب من الكامل ، مع الإشارة لموضع النقل من الكامل .

المبحث الأول

استفادة أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من الكتاب

لقد أكثر أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم من النقل عن الكامل ، وصرحوا بذكر الكتاب ، أو بذكر مؤلفه حيث يقع الاقتباس ، وها هي ذي بعض أشهر تلك الكتب :

١ - كتاب الضعفاء والمتروكين :

للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزي الواعظ البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) .

حوي هذا الكتاب أربع آلاف واثنتي عشرة ترجمة (٤٠١٢) ، اقتصر فيها ابن الجوزي على إيراد اسم المترجم له ، ونسبه ، ونقل أقوال العلماء فيه ، وقلما يحكم بنفسه على راوٍ ، وتراجمه مختصرة غالباً ، ويعتبر المؤلف من المتشددين في الجرح [١] ، لذلك فقد أورد في كتابه بعض الثقات وضعفهم [٢] ، وقد أكثر الحافظ الذهبي النقل عنه في الميزان ، وذيل على كلامه ، وتعقبه ، ونقده [٣] .

وإليك بعض المواضع التي نقل فيها ابن الجوزي من كامل ابن عدي :

(أ) قال ابن الجوزي في ترجمة حجاج بن رِشْدِين : (مصري ، قال ابن عدي [٤] : ضعيف) [٥] .

---

(١) انظر : كتاب الرفع والتكميل ص ٣٢٥ .

(٢) مثل ترجمة رقم (٢٨٠٤) ، وترجمة رقم (٣٤٣٩) .

(٣) انظر : التعريف بالكتاب لمحققه الشيخ أبي الفداء عبد الله القاضي : ١/ك - أ ك .

(٤) الكامل : ٢/ ٦٥١ .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين : ١/ ١٩٢ .

(ب) وقال في ترجمة شقيق الضبي : (كان يرى رأي الخوارج ، قال ابن عدي [1] : مذموم عند أهل بلده) [2] .

(جـ) وقال في ترجمة مصعب بن عبد الله النوفلي ، من آل نوفل بن الحارث : (قال ابن عدي [3] : روي حديث : « إذا أراد الله - عَزَّ وجَلَّ - أن يخلق خلقاً للخلافة . . . » والبلاء فيه منه) [4] ، ونص الحديث : « إذا أراد الله - عَزَّ وجَلَّ - أن يخلق خلقاً للخلافة مسح على ناصيته بيمينه » [5] .

٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، ذكر المؤلف في كتابه أسماء الضعفاء والمجهولين ومن تُكلم فيه بأدنى لين ، وبأقل جرح ، وتبع في هذا الأمر ابن عدي ، إلا أن الذهبي لم يذكر فيه الصحابة لعدالتهم وفضلهم ، وأسقط منه الأئمة المتبوعين في الفروع ، وفيه خلق من الثقات ذكرهم للذب عنهم ، كما احتوى الميزان على رواة لم يتكلم فيهم متكلم ، ولكن وجدت أحاديثهم منكرة ، ولم يترجم صاحب الكتاب للرواة المتأخرين [6] إلا من تبين ضعفه ، ولم يتعرض لمن قيل فيه : محله الصدق ، أو لا بأس به ، أو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه ، أو هو شيخ .

وقد رتب تراجم الكتاب على حروف المعجم بالنسبة للاسم واسم الأب ، ورمز لاسم من أخرج للمترجم له في كتابه من الأئمة الستة برموزهم المشهورة ، وقد سرد أسماء الرجال والنساء على حروف المعجم ، ثم كنى الرجال ، ثم من

---

(١) الكامل : ٤/ ١٣٦٤ .

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين : ٢/ ٤٢ .

(٣) الكامل : ٦/ ٢٣٦٢ .

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين : ٣/ ١٢٣ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٣٦٢ ، والحديث موضوع .

(٦) ذكر الذهبي أن الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة . انظر : ميزان الاعتدال : ١/ ٤ .

عرف بأبيه ، ثم من عرف بالنسبة أو اللقب ، ثم مجاهيل الاسم ، ثم النسوة المجهولات ، ثم كنى النسوة ، ثم فيمن لم تُسَمَّ [١] .

ونقل الذهبي عن ابن عدي في ألف ومائتين وثلاث وستين ترجمة [٢] (١٢٦٣) ، وأمثلة ذلك هي :

(أ) ما جاء في ترجمة حازم بن إبراهيم البَجلي ، حيث قال الذهبي : (بصري ، عن سماك بن حرب ، ذكره ابن عدي [٣] ، فساق له أحاديث ، ولم يذكر لأحدٍ فيه قولاً ولا مطعناً ، ثم قال : أرجو أنه لا بأس به) [٤] .

(ب) وقال في ترجمة ربيع الغطفاني : (قال يحيي بن معين : لا أعرفه [٥] ، وقال ابن عدي [٦] : مجهول ولم ينسب) [٧] .

(جـ) وقال في ترجمة محمد بن معاوية : (عن جويرية بن أسماء ، قال البخاري [٨] : فيه نظر ، وقال ابن عدي [٩] : لا يعرف) [١٠] .

٣ - المغني في الضعفاء :

للحافظ الذهبي ، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه ما تفرق في كتب الضعفاء قبله ، بل إنه انفرد بكثير من التراجم والأسماء ، وهو شامل للضعفاء والمجهولين

---

(١) انظر : مقدمة الذهبي لكتابه ميزان الاعتدال : ١/ ٤ .

(٢) ذكر ذلك الأستاذ قاسم على سعد ، صاحب رسالة الذهبي ومنهجه في ميزان الاعتدال ص ٥٧٧ .

(٣) الكامل : ٢/ ٨٤٩ .

(٤) ميزان الاعتدال : ١/ ٤٤٦ .

(٥) نسب ابن عدي كلام يحيي هذا إلى رواية عثمان بن سعيد الدارمي (انظر : الكامل : ٣/ ٩٩٧) ، ولم أجده فيها ولا في غيرها من الروايات المطبوعة .

(٦) الكامل : ٣/ ٩٩٧ .

(٧) ميزان الاعتدال : ٢/ ٤٢ .

(٨) التاريخ الكبير : ١/ ٢٤٦ .

(٩) الكامل : ٦/ ٢٢٨١ .

(١٠) ميزان الاعتدال : ٤/ ٤٥ .

والمتكلم فيهم ، ولو كانوا ثقات ، مثلما فعل المؤلف في ميزان الاعتدال - الذي ألفه قبل المغني في الضعفاء - وقد رتب التراجم على حروف المعجم ، وبدأ بالأسماء ، ثم جاء بباب الكنى ، ثم من عرف بأبيه ، ورمز لمن له رواية من الكتب الستة في أول كل ترجمة ، والكتاب مختصر مفيد ، سلك فيه الذهبي طريق الإيجاز في الكلام على الرواة ، وتحرير كلام الأئمة فيهم ، من غير ذكر الأحاديث الموضوعة والمنكرة [1] .

ونقل الذهبي من كتاب الكامل نقولاً كثيرة ، ضمنها كتابه ، منها ما يلي :

(أ) ما جاء في ترجمة أحمد بن بُدَيل الكوفي القاضي ، حيث قال الذهبي : (مشهور غير متهم ، قال ابن عدي [2] : يكتب حديثه مع ضعفه) [3] .

(ب) وقال في ترجمة عبد الله بن حفص الوكيل : (لقيه ابن عدي ، وقال [4] : كان يضع الحديث) [5] .

(جـ) وقال في ترجمة محمد بن يحيى بن قيس المَأْربي : (قال ابن عدي [6] : أحاديثه مظلمة منكرة) [7] .

٤ - ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين ، وثقات فيهم لين :

للحافظ الذهبي ، وهو كتاب مختصر جداً ، تكلم فيه مؤلفه على خمسة آلاف ومائة وتسعة من الرجال (٥١٠٩) ، وذلك بأصح ما قيل في الراوي ، يعبر الذهبي عن ذلك بكلمة واحدة أو كلمتين غالباً ، ويذكر من أخرج حديث المترجم له من أصحاب الكتب الستة ، برموزهم المعروفة ، ورتب الأسماء على

---

(١) انظر : التعريف بالكتاب للدكتور نور الدين عتر ، المغني : ١/ ط .
(٢) الكامل : ١/ ١٩٠ .
(٣) المغني في الضعفاء : ١/ ٣٤ .
(٤) الكامل : ٤/ ١٥٧٦ .
(٥) المغني في الضعفاء : ١/ ٣٣٥ .
(٦) الكامل : ٦/ ٢٢٣٩ .
(٧) المغني في الضعفاء : ٢/ ٦٤٢ .

حروف المعجم ، والكنى كذلك ، ثم ذكر من عرف بابن فلان ، وقسم طبقات الضعفاء خمسة أقسام [1] ، وليس كتاب ديوان الضعفاء وكتاب المغني في الضعفاء اسمين لكتاب واحد ، بل هما كتابان مختلفان ، وهذه بعض المواضع التي نقل منها الذهبي من الكامل :

(أ) جاء في ترجمة إبراهيم بن موسى الجرجاني قول الذهبي : (قال ابن عدي [2] : له حديث منكر) [3] .

(ب) وقال في ترجمة الحكم بن فضيل : (عن عطية ، قال ابن عدي [4] : يخالف الثقات) [5] .

(جـ) وجاء في ترجمة معلى بن زياد : (عن ثابت ، قال ابن عدي [6] : لا أري برواياته بأساً) [7] .

٥ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين ، وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين :

للحافظ الذهبي ، وهذا الكتاب انتقاه المؤلف من عدة كتب ، وذكر فيه خمسمائة وستة وسبعين راوياً (٥٧٦) ، واقتصر على اسم الراوي ، واسم أبيه ، ونسبته ، وبعض شيوخه ، ثم حكم عليه بعبارة مختصرة ، ورتب الأسماء، ثم الكنى على حروف المعجم ، ولم ينقل من الكامل إلا في موضعين هما :

---

(١) انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٧٣ .

(٢) الكامل : ١/ ٢٧٠ .

(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٣ .

(٤) الكامل : ٢/ ٦٣٣ .

(٥) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٧٠ .

(٦) الكامل : ٦/ ٢٣٦٨ .

(٧) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٠٤ .

(أ) ما جاء في ترجمة بشر بن محمد بن أبان السكري ، حيث قال الذهبي : (عن شعبة ، لين ، قال ابن عدي [(١)] : أرجو أنه لا بأس به) [(٢)] .

(ب) وقال الذهبي في ترجمة حماد بن أبي حنيفة : (عن أبيه وغيره ، ضعفه ابن عدي [(٣)] ، وله نسخة مروية) [(٤)] .

إن موضوع كتب الذهبي الأربعة - المتقدمة - واحد وهو تراجم الكذابين ، والمتروكين ، والضعفاء والمجهولين ، والمتكلم فيهم بأقل لين ، وترتيبهم - كذلك- واحد ، فلقد رتب الذهبي تراجمهم على حروف المعجم حتى في الآباء، وأقدم هذه الكتب تصنيفاً - فيما يظهر لي - هو المغني [(٥)] ، ويليه الميزان، ثم الديوان ، ثم ذيله ، وتوسع المؤلف في الميزان حيث أنه ذكر فيه بعض الأحاديث المنكرة للرواة ، ولم يفعل ذلك في بقية الكتب ، وبسط الكلام في المترجم لهم في الميزان ، وأورد كلام الأئمة فيهم ، وتوسط في هذا الأمر في المغني ، وتكلم في الديوان وذيله بأصح ما قيل في الرواة بأخصر عبارة .

٦ - ذيل ميزان الاعتدال :

للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ) . صنف العراقي هذا الكتاب ليستدرك على الذهبي ما فاته أن يذكره من الرجال في كتاب ميزان الاعتدال ، الذين يلزمه ذكرهم ، ذلك أن الذهبي التزم ذكر الضعفاء والمجاهيل ، والمتكلم فيهم ، حتى رأس الثلاثمائة من السنين، فذكر العراقي في هذا الذيل هؤلاء الذين أغفلهم ، وأضاف إليهم تراجم من بعد الثلاثمائة لإكمال الفائدة - وإن لم تكن داخلة في الاستدراك - وبدأ المؤلف بذكر الأسماء ، وثنى بالكنى ، وثلث بالأنساب ، مرتباً كل ذلك على حروف المعجم حتى في الآباء [(٦)] .

---

(١) الكامل : ٢/ ٤٥٠ .
(٢) ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٥ .
(٣) الكامل : ٢/ ٦٦٩ .
(٤) ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٠ .
(٥) انظر : ميزان الاعتدال : ١/ ١ .
(٦) انظر : مقدمة تحقيق الكتاب ص ٣١ .

ورجع العراقي في هذا الذيل لكتب كثيرة ، واستفاد منها ، وكان من أجلها كتاب الكامل ، وهذه بعض المواضع التي تثبت ذلك :

(أ) جاء في ترجمة إبراهيم بن العلاء بن الضحاك :

(قال ابن عدي [١] : سمعت أحمد بن عمير يقول : سمعت محمد بن عوف يقول : وذكرت له حديث إبراهيم بن العلاء ، عن بقية ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ : « استعتبوا الخيل ، فإنها تعتب » ، فقال : رأيته على ظهر كتابه ملحقاً ، فأنكرته ، فقلت له فتركه ، قال ابن عوف : وهذا من عمل ابنه محمد بن إبراهيم ، كان يسوي الأحاديث ، وأما أبوه فشيخ غير متهم ، لم يكن يفعل من هذا شيئاً ، قال ابن عدي [٢] : وإبراهيم هذا حديثه عن إسماعيل بن عياش ، وبقية ، وغيرهما مستقيم ، فلم يرم بهذا الحديث ، ويشبه أن يكون من عمل ابنه ، كما ذكره ابن عوف . انتهى) [٣] .

(ب) وقال العراقي في ترجمة سنان بن أبي سنان :

(له عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن السواك ليزيد الرجل فصاحة » رواه العقيلي ، وابن عدي [٤] ، من رواية معلى بن ميمون المجاشعي ، عن عمرو بن داود عنه ، أورده ابن عدي [٥] في ترجمة معلى بن ميمون - أحد المتروكين -) [٦] .

(جـ) وجاء في ترجمة إبراهيم بن يزيد قول العراقي : (روي ابن عدي [٧] في الكامل في ترجمة إبراهيم بن عبد السلام المكي ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن

---

(١) الكامل : ٦/ ٢٢٩٠ .

(٢) الكامل : ٦/ ٢٢٩٠

(٣) ذيل ميزان الاعتدال ص ٧٢ ، والحديث ضعيف .

(٤) الكامل : ٦/ ٢٣٦٨ ، والحديث ضعيف جداً .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٣٦٨ .

(٦) ذيل ميزان الاعتدال ص ٢٧٧ .

(٧) الكامل : ١/ ٢٥٨ .

سليمان بن طاوس ، عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « للسائل حق وإن جاء على فرس » (١) ، قال ابن عدي (٢) : إبراهيم هذا مجهول) (٣) .

٧ - الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث :

للإمام إبراهيم بن محمد بن خليل أبي الوفاء الطرابلسي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ) ، جمع المؤلف في هذا الكتاب من وقف عليه من الذين رموا بوضع الحديث على رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه من قيل : إنه متهم ، وذلك لأنه يحتمل أن يراد به أنه متهم بالكذب أو غيره ، كما لم يذكر في الكتاب من اقتصر فيه على أنه دجال ، أو كذاب ، أو يكذب ، بل يورد من صُرح في ترجمته بالوضع ، وكذا من قال فيه بعض العلماء : إنه متهم ، وصرح آخرون فيه بالوضع ، وربما ذكر من قوي في فهمه من كلام الأئمة أنه وضاع ، ورتب المؤلف الكتاب على حروف المعجم في الاسم واسم الأب ليسهل تناوله ، ورمز لمن كانت له رواية في الكتب الستة برموزهم المشهورة ، وأورد بعد الأسماء الكنى ، ثم المبهمات ، ثم من عرف بابن فلان ، ومن اشتبه اسمه من الوضاعين باسم غيره من الرواة المقبولين رمز له بكلمة « تمييز » ، والكتاب مختصر مفيد (٤) نقل مؤلفه عن الكامل في مواضع كثيرة ، منها :

(أ) ما جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن غالب الباهلي ، غلام الخليل ، حيث قال سبط ابن العجمي : (قال ابن عدي (٥) : سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول لغلام الخليل : ما هذه الرقائق التي تحدث بها ؟ قال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة . انتهى) (٦) .

---

(١) وبقية الحديث عند ابن عدي (٢٥٨/١) : (.. على فرس أبلق) والحديث ضعيف بهذا السند .

(٢) الكامل : ٢٥٨/١ .

(٣) ذيل ميزان الاعتدال ص ٨١ .

(٤) انظر : مقدمة المؤلف ص ٢٣ .

(٥) الكامل : ١٩٩/١ .

(٦) الكشف الحثيث ص ٧١ .

(ب) وقال سبط ابن العجمي في ترجمة خالد بن يزيد بن أسد القَسْرِيّ : (قال ابن عدي [1] : هو عندي ضعيف ... وقد ذكر ابن الجوزي حديثاً في باب موت المرأة [2] ، ثم قال : موضوع ، والمتهم به خالد بن يزيد بن أسد القَسْرِيّ) [3] .

(جـ) وجاء في ترجمة محمد بن سعيد الأزرق قول سبط ابن العجمي : (قال ابن عدي [4] : كذاب يضع الحديث [5]) [6] .

٨ - لسان الميزان :

للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) أخذ المؤلف تراجم كتابه هذا من ميزان الاعتدال للذهبي ، مقتصراً على الذين لم يذكروا في تهذيب الكمال ، وزاد عليها كثيراً من التراجم ، ورمز لزيادته بحرف (ز) ، وما زاد من كتاب ذيل ميزان الاعتدال للعراقي جعل أمامه حرف (ذ) ، وهو ينقل كلام الذهبي بتمامه ، وإذا أراد أن يضيف إليه شيئاً من التنبيهات والتحريرات - أثناء التراجم - ميز ذلك بقوله : (انتهى) أي انتهى كلام الذهبي ، وما بعدها فهو من كلامه ، ورتب المؤلف الأسماء على حروف المعجم ، ثم ذكر بعدها الكنى ، ورتبهم على الحروف أيضاً ، ثم المبهمات ، وقد قسمهم إلى ثلاثة فصول : الأول المنسوب ، والثاني من اشتهر بقبيلة أو صنعة ، والثالث من ذكر بالإضافة ، ثم ذكر الأسماء التي حذفها من الكتاب - وهي موجودة في ميزان الاعتدال - اكتفاء بذكرها في تهذيب الكمال [7] ، ولقد تعددت نقول المؤلف من كامل ابن عدي ، أذكر منها ما يلي :

---

(١) الكامل : ٣/ ٨٨٨ .
(٢) الموضوعات لابن الجوزي : ٣/ ٢٣٧ .
(٣) الكشف الحثيث ص ١٦٤ .
(٤) الكامل : ٦/ ٢٢٩٦ .
(٥) ولفظ (كذاب) لا يوجد في الكامل النسخة المطبوعة ، ولا النسختين المخطوطتين اللتين وقفت عليهما منه .
(٦) الكشف الحثيث ص ٣٧٦ .
(٧) انظر : مقدمة اللسان : ١/ ٢ .

(أ) ما جاء في ترجمة سفيان بن محمد الفزاري المِصِّيْصي ، حيث قال ابن حجر : (وقال ابن عدي [١] أيضاً : ليس من الثقات ، وله أحاديث لا يتابعه عليها الثقات ، وفيها موضوعات) [٢] .

(ب) وقال ابن حجر في ترجمة محمد بن عبد الرحمن القشيري الكوفي : (وقال ابن عدي [٣] : مجهول من شيوخ بقية) [٤] .

(جـ) وجاء في ترجمة عقبة بن بشير الأسدي : (عن أبي جعفر ، مجهول . انتهى [٥] . وقال عثمان بن سعيد عن يحيى بن معين [٦] ، وقال ابن عدي [٧] : مجهول) [٨] .

٩ - قانون الموضوعات والضعفاء :

للشيخ محمد طاهر بن على الهندي الفَتَّني (ت ٩٨٦ هـ) . هذا الكتاب ذيل على كتاب تذكرة الموضوعات للمؤلف نفسه ، جمع فيه ما تيسر له من أسماء الضعفاء والكذابين ، محاولاً جعل الكتاب قانوناً كلياً في معرفة الأخبار الموضوعة ، وضبط الضعاف والمفتريات [٩] ، ورجع المؤلف لكثير من كتب الضعفاء ، وكان منها كتاب ابن عدي ، وسأذكر فيما يلي - إن شاء الله - بعض الأمثلة على ذلك :

---

(١) الكامل : ٣/ ١٢٥٦ ، ويلاحظ أن ابن حجر تصرف في كلام ابن عدي هذا تصرفاً يسيراً جداً .

(٢) لسان الميزان : ٣/ ٥٥ ، وهذا النص من زيادات ابن حجر على كلام الذهبي في الترجمة المذكورة .

(٣) الكامل : ٦/ ٢٢٦١ (بتصرف) .

(٤) لسان الميزان : ٥/ ٢٥١ ، وهذا النص من زيادات ابن حجر على كلام الذهبي .

(٥) أي انتهى كلام الذهبي الذي نقله ابن حجر في ميزان الاعتدال .

(٦) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ١٦٦ .

(٧) الكامل : ٥/ ١٩١٨ .

(٨) لسان الميزان : ٤/ ١٧٧ .

(٩) انظر : مقدمة قانون الموضوعات ص ٢٣٠ .

(أ) جاء في ترجمة عامر بن واثلة أبي الطفيل الليثي المكي الصحابي الجليل قول الفَتَّني : (عمرو [١] بن واثلة أبو الطفيل الليثي المكي ، صحابي ، أخطأ من تكلم فيه ، وأثبت له الصحبة لا السماع ، قال ابن عدي [٢] : له صحبة) [٣] .

(ب) وقال في ترجمة أحمد الشامي : (قال ابن عدي [٤] : هو عندي ابن كنانة ، منكر الحديث) [٥] .

(جـ) وجاء في ترجمة يحيي بن هاشم السمسار قول الفَتَّني : (دجال يضع ، وقال ابن عدي [٦] : كان يضع ويسرق) [٧] .

* * *

(١) هو عامر بن واثلة ، ويقال عمرو ، والأول أصح . انظر : تهذيب التهذيب : ٥/ ٨٢ .

(٢) الكامل : ٥/ ١٧٤١ .

(٣) قانون الموضوعات ص ٢٦٥ .

(٤) الكامل : ١/ ١٧٢ .

(٥) قانون الموضوعات ص ٢٣٧ .

(٦) الكامل : ٧/ ٢٧٠٦ .

(٧) قانون الموضوعات ص ٣٠٦ .

المبحث الثاني
استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكتاب

لقد أفرد العلماء الأحاديث شديدة الضعف ، والموضوعة بمصنفات مستقلة ، جمعوا فيها ما ظهر وضعه ، أو اشتد وهنه وضعفه ، ورتبت تلك المصنفات على الأبواب الفقهية - غالباً - مع بيان طرق تلك الأحاديث ، ورجالها المنتقدين . ولما كان ابن عدي يكثر من إيراد الأحاديث الموضوعة والمنكرة في كتاب الكامل ، أصبح مصدراً مهماً لكتب الأحاديث شديدة الضعف والموضوعة ، فنقلت منه ، ورجعت إليه ، وسوف أذكر في هذا المبحث - إن شاء الله تعالى - بعضاً من أشهر تلك المصنفات :

١ - الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير :

للحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني (ت ٥٤٣ هـ) . يعتبر هذا الكتاب من أقدم ما ألف في الموضوعات ، بل هو أول كتاب مسند في هذا الباب ، وقد استفاد منه كل من جاء بعده ممن صنف في الموضوعات ، كابن الجوزي والسيوطي وغيرهما . وجمع المؤلف في كتابه هذا الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وبين عللها ، ثم سرد في مقابلها الصحاح والمشاهير ، لبيان بطلانها ، أي أنه يذكر في كل باب الأحاديث الضعيفة والموضوعة أولاً ، ثم يردها ويبين عللها ، ثم يذكر عقب ذلك الأحاديث الصحيحة في الباب نفسه وذلك تحت عنوان : « وفي خلاف ذلك » ، ولقد انتُقد المؤلف في حكمه ببطلان أحاديث لمعارضة أحاديث صحيحة لها مع إمكان الجمع ، وفي تصحيح أحاديث أو تضعيفها [(١)] .

ونقل الجورقاني من كتاب الكامل في مواضع كثيرة ، ذكر فيها أحاديث الكامل ، وحكم ابن عدي على الرجال ، وكل ذلك بالأسانيد المتعددة ، فمن ذلك :

---

(١) انظر : مقدمة المحقق : ١/ ٧٧ .

(أ) ما جاء في كتاب الإيمان في الكلام على حديث : « الإيمان لا يزيد ولا ينقص » . قال الجورقاني - بعد أن بين وضع الحديث السابق - : (أخبرنا أبو الفضل المقدسي ، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة بجرجان ، أخبرنا حمزة بن يوسف ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ (١) . قال : أحمد بن عبد الله الهروي ، يعرف بالجُوبَاري ، كان يضع الحديث لابن كَرَّام على ما يريده ، وكان ابن كَرَّام يضعها في كتبه عنه ، ويسميه أحمد بن عبد الله الشيباني (٢)) (٣) .

(ب) وقال في باب « أن الله تعالى قديم » :

(كما أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا جدي أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ (٤) ، قال : محمد بن شجاع ، أبو عبد الله الثلجي ، كان يضع أحاديث التشبيه ، ينسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها (٥) ، روى عن حبان بن هلال - وحبان ثقة - عن حماد بن سلمة ، عن أبي المُهَزِّم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله خلق الفرس فأجراها ، ثم عرقت ، فخلق نفسه منها » مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصباً ليثلب أهل الأثر بذلك) (٦)

٢ - كتاب الموضوعات :

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ) ، هو من أقدم ما صنف في هذا الفن ، وقدم له مؤلفه بمقدمة مستفيضة ، ورتبه على الأبواب الفقهية ، وقد أصاب في ذكره أحاديث شنيعة ، مخالفة للعقل

---

(١) الكامل : ١/١٨١ .

(٢) أي : أن ابن كَرَّام نسب أحمد بن عبد الله الهروي بنسبة غير معروف بها ، وهذا ما يسميه العلماء بتدليس الشيوخ . انظر : علوم الحديث ص ٦٦ - ٦٨ .

(٣) الأباطيل والمناكير : ١/١٨ .

(٤) الكامل : ٦/٢٢٩٣ .

(٥) أثبت هنا لفظ الكامل ، ولفظ كتاب الأباطيل (يشبههم) . انظر : الأباطيل : ١/٥٨ ، ويثلبهم أي : يعيبهم (انظر الصحاح : ١/٩٤) ، والمعنى أن محمد بن شجاع كان يضع أحاديث فيها تشبيه الله تعالى بخلقه ، ثم يدعي أنها جاءت من طريق بعض المحدثين لكي يعيبهم الناس بسبب روايتهم لها .

(٦) الأباطيل والمناكير : ١/٥٧ .

والنقل ، ولكنه لم يصب في إطلاقه الوضع على أحاديث في البخاري ومسلم ، وعلى أحاديث ليس فيها معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع ، بل ورد فيها تضعيف بعض العلماء لأحد رواتها ، فغالب ما في الكتاب موضوع ، والذي ينتقد عليه بالنسبة إلى ما لا ينتقد قليل جداً .

ومن تساهل ابن الجوزي في هذا الكتاب أن قارئه يظن ما ليس بموضوع موضوعاً ، على عكس كتاب المستدرك للحاكم ، فإن قارئه يظن ما ليس بصحيح صحيحاً ، لذا انتقد العلماء - مثل السيوطي وابن عَرّاق - الكتاب وتعقبوه .

استفاد ابن الجوزي من كتاب الكامل ، ونقل عنه ، وهو مثل الجوزقاني ينقل الأحاديث ، وحكم ابن عدي عليها بالسند المتصل إلى ابن عدي ، وإليك بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

(أ) جاء في كتاب البيع والمعاملات ، باب : تعظيم أمر الدَّيْن ، قول ابن الجوزي : (أنبأنا محمد بن عبد الملك ، أنبأنا ابن مسعدة ، أنبأنا حمزة بن يوسف ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا محمد بن يوسف العصفري ، حدثنا قرين بن سهل بن قرين ، حدثنا أبي عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا همَّ إلا همُّ الدَّيْن ، ولا وجعَ إلا وجعَ العين » . قال ابن عدي [1] : هذا الحديث باطل الإسناد والمتن ، وسهل منكر الحديث . . .) [2] .

(ب) وقال ابن الجوزي في كتاب ذم المعاصي ، باب : الإقرار على النفس بالذنب : (أنبأنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة ، أنبأنا حمزة ، أنبأنا ابن عدي ، حدثنا على بن محمد بن مهرويه ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا داهر بن نوح ، حدثنا بشر بن إبراهيم ، حدثنا أبو حُرَّة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وملائكته يترحمون على المقرين على أنفسهم بالذنوب » . هذا حديث

(١) الكامل : ٣/ ١٢٨٠ .
(٢) الموضوعات : ٢/ ٢٤٤ .

لا يصح عن رسول الله ﷺ . قال ابن عدي [١] : بشر بن إبرهيم له أحاديث بواطيل ، وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات) [٢] .

٣ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية :

للإمام ابن الجوزي ، جمع المؤلف في هذا الكتاب الأحاديث شديدة الضعف ، كثيرة العلل ، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية ، ليسهل الأخذ منه ، والرجوع إليه ، إلا أنه أعاد فيه بعض الأحاديث التي أوردها في كتابه الموضوعات فانتقده بعض العلماء على ذلك [٣] . ومن أمثلة ما نقله من كتاب الكامل :

(أ) ما جاء في كتاب الصلاة ، حيث قال ابن الجوزي : (أنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن ، قال : أنا أبو الفتح ، قال : أخبرنا عمر ، قال : نا إسحاق بن بهلول ، قال : نا أبي ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن طلحة ، عن حفص بن عمر الحلبي ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبي بكر الصديق ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من صلي المغرب ، وصلي بعدها أربعاً ، كان كمن حج حجة بعد حجة ، قلت : فإن صلي بعدها ستاً ؟ قال : يغفر له ذنوب خمسين عاماً » . . . وبعد أن بين ابن الجوزي أن هذا الحديث لا يصح قال : وفيه محمد بن عبد الرحمن ، قال ابن عدي [٤] : يسرق الحديث) [٥] .

(ب) وقال الإمام ابن الجوزي في كتاب البيع والمعاملات : (أخبرنا إسماعيل ابن أحمد ، قال : أخبرنا ابن مسعدة ، قال : أخبرنا حمزة بن يوسف ، قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي [٦] ، قال : حدثنا على بن سعيد ، قال : حدثنا إبراهيم بن مُجَشِّر ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن سعيد - يعني ابن

---

(١) الكامل : ٢/ ٤٤٧ .

(٢) الموضوعات : ٣/ ١٢٤ .

(٣) انظر : مقدمة المحقق : ١/ن .

(٤) الكامل : ٦/ ٢٢٠٠ .

(٥) العلل المتناهية : ١/ ٤٥٨ .

(٦) الكامل : ١/ ٢٧٢ .

المرزبان - عن الشعبي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اختلف البيعان ، فالقول قول البائع » .

قال المؤلف : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . . . إلى أن يقول ابن الجوزي : وأما إبراهيم ، فقال ابن عدي [(١)] : له أحاديث مناكير) [(٢)] .

٤ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف :

للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) هذا الكتاب اللطيف الحجم ، الغزير العلم ، اختصر فيه مؤلفه كتاب الموضوعات لابن الجوزي - وإن لم يصرح بذلك - وجاء اختصاره على نهج مخالف لما سار عليه صاحب الأصل ، إذ أجاب في الكتاب عن سؤال وجه له ، وهو : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط ، من غير أن يُنظَر في سنده ؟

فذكر ابن القيم في إجابته على ذلك السؤال ضوابط ، وكليات ، وإمارات ، تدل على الحديث الموضوع ، استخلصها من كتاب الموضوعات ، إلا أن بعض العلماء أخذ عليه أنه أطلق في بعض الأبواب الحكمَ ببطلان كل حديث في الباب ، دون استثناء لما صَحَّ فيه أو ضَعُفَ ، أو كان استثناء غير تام ، وذلك نتيجة لتسرعه بالحكم استناداً إلى قوة حافظته ، أو نتيجة لاعتماده - أحياناً - على نفي من سبقه للحديث كالإمام العقيلي [(٣)] .

ومن المواضع التي نقل فيها ابن القيم من كتاب الكامل ما يلي :

(أ) (قال ابن عدي [(٤)] في الكامل : حدثنا عبد المؤمن بن أحمد ، حدثنا مِنْقَر بن الحكم ، حدثنا ابن لَهيعة ، عن أبيه ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : « كانت جنية تأتي النبي ﷺ فأبطأت عليه ، قال : « ما أبطأ بك ؟ » قالت :

---

(١) الكامل : ١/ ٢٧٢ .

(٢) العلل المتناهية : ٢/ ١٠٩ .

(٣) انظر : مقدمة الكتاب للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص ١٠ - ١٣ .

(٤) لم أجد هذا النص في الكامل .

مات لها ميت بالهند ، فذهبت في تعزيته ، فرأيتُ في طريقي إبليس يصلي على صخرة ، فقلت له : ما حملك على أن أضللت بني آدم ؟ فقال : دعي هذا عنك قلت : تصلي وأنت أنت ؟ قال : يا فارغة ، إني لأرجو من ربي إذا برَّ قَسَمَه أن يغفر لي ، فما رأيت رسول الله ﷺ ضحك مثل ذلك اليوم) (١) .

(ب) وقال ابن القيم - وهو يتكلم عن معرفة الأحاديث الضعيفة إذا خالفت ما هو ثابت في الشريعة - :

(فمن ذلك : ما روي جعفر بن جِسْر ، عن أبيه ، عن ثابت ، عن أنس يرفعه : « من قال سبحان الله وبحمده ، غرس الله له ألف ألف نخلة في الجنة ، أصلها من ذهب . . . » ، وجعفر هذا هو : جعفر بن جِسْر بن فَرْقد أبو سليمان القصاب البصري ، قال ابن عدي (٢) : أحاديثه مناكير . . . إلى أن يذكر أن ابن عدي (٣) قال في أبيه - أي جِسْر بن فَرْقد - : عامة أحاديثه غير محفوظة) (٤) .

٥ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :

للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . هو من مختصرات كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، انتقي السيوطي فيه أحاديثه ، وانتقده وتعقبه وزاد عليه ، ورتب الكتاب على الموضوعات الفقهية - كترتيب الأصل - وطريقته فيه أنه يورد الحديث من الكتاب الذي أورده ابن الجوزي منه ، حاذفاً إسناد ابن الجوزي إليه ، ثم يأتي بعد ذلك بكلام ابن الجوزي فيه ، ثم إن كان متعقباً نبه السيوطي على ذلك ، ويقول في أول ما يزيده : « قلت » ، وفي آخره : « والله أعلم » ، ورمز لما وافق فيه ابن الجوزي الجوزقاني في الحكم بوضع الحديث برمز : « ج » (٥) ، وهذه بعض النقول التي أخذها السيوطي من كامل ابن عدي :

---

(١) المنار المنيف ص ٧٨ .
(٢) الكامل : ٢/ ٥٧٣ .
(٣) الكامل : ٢/ ٥٩٢ .
(٤) المنار المنيف ص ٤٤ .
(٥) انظر : مقدمة المؤلف : ١/ ٢ .

(أ) جاء في كتاب المبتدأ قول السيوطي : (« ابن عدي » [1] : حدثنا عمر ابن سنان ، حدثنا الحسين بن المبارك ، حدثنا بقية ، حدثنا ورقاء بن عمر ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « إن رأس العقل التحبب إلى الناس ، وإن من سعادة المرء خفة لحيته » : لا يصح . . . إلى آخر كلام ابن الجوزي في نقد الحديث [2] ، ثم زاد السيوطي في الكلام على الحديث متناً وإسناداً إلى أن قال :

(قلت) [3] : . . . قال ابن عدي [4] : لورقاء عن أبي الزناد نسخة ، وعن منصور نسخة ، وروى أحاديث غلط في أسانيدها ، وباقي حديثه لا بأس به) [5] .

(ب) وقال السيوطي في كتاب الأطعمة : (« ابن عدي » [6] : حدثنا محمود بن محمد الواسطي ، حدثنا أبو بكر الأعين ، حدثني أبو معمر - صاحب عبد الوارث - حدثنا عبد الله بن السكن ، حدثنا عقبة بن عبد الله الأصم ، عن أبي بُريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : « خير تمراتكم البرني ، يذهب الداء ، ولا داء فيه » عقبة ، قال ابن حبان [7] : ينفرد بالمناكير عن المشاهير [8] ، (قلت) : عقبة ، روى له الترمذي ، وقال ابن عدي [9] : بعض أحاديثه مستقيمة ، وبعضها مما لا يتابع عليه) [10] .

٦ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة :

لأبي الحسن سعد الدين على بن محمد بن عَرَّاق الكناني (ت ٩٦٣ هـ) ،

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٧٤ .
(٢) نقل السيوطي كلام ابن الجوزي مختصراً من كتاب الموضوعات : ١/ ١٦٦ .
(٣) أي السيوطي .
(٤) الكامل : ٧/ ٢٥٥٣ .
(٥) اللآلئ المصنوعة : ١/ ١٢١ .
(٦) الكامل : ٥/ ١٩١٧ .
(٧) كتاب المجروحين : ٢/ ١٩٩ .
(٨) هذا كلام ابن الجوزي في الموضوعات : ٣/ ٢٤ نقله السيوطي هاهنا .
(٩) الكامل : ٥/ ١٩١٧ .
(١٠) اللآلئ المصنوعة : ٢/ ٢٤٢ .

هذا الكتاب من أجمع كتب الموضوعات ، لخص فيه مؤلفه كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، واللآلئ المصنوعة ، والنكت البديعات في الرد على الموضوعات ، وكلاهما للسيوطي ، وزاد كثيراً من الأحاديث التي لم ترد في تلك الكتب ، وميزها بقوله في أولها : « قلت » ، وفي آخرها : « والله أعلم » ، وقدم للكتاب بمقدمة مفيدة ، ضمنها فوائد مهمة ، ومباحث قيمة في الوضع والوضاعين ، وسرد فيها أسماء الوضاعين ، مرتبين على حروف المعجم ، ورتب الكتاب على الموضوعات الفقهية ، وجعل كل كتاب ثلاثة فصول - إلا كتاب المناقب - : الفصل الأول : فيما حكم ابن الجوزي بوضعه ، ولم يُخالف فيه ، والفصل الثاني : فيما حكم بوضعه وتعقب فيه ، والفصل الثالث : فيما زاده السيوطي على ابن الجوزي [١] ، ورجع المؤلف إلى كتب كثيرة واستفاد منها ، وكان من بينها كتاب الكامل لابن عدي ، وها هي ذي بعض المواضع التي نقل ابن عَرَّاق فيها من الكامل :

(أ) جاء في كتاب السنة قول ابن عَرَّاق :

(حديث : « إن لكل أمة يهوداً ، ويهود أمتي المرجئة » ، (عد) [٢] من حديث ابن عباس ، وفيه سليمان بن أبي كريمة ، وعمرو بن هاشم ، وأحمد بن إبراهيم بن موسي ، قال ابن عدي [٣] في الأول والأخير : يرويان المناكير ، وقال ابن حبان [٤] في الأخيرين : لا يحتج بهما [٥] . (قلت) [٦] : عمرو بن هاشم من رجال أبي داود والنسائي ، قال الذهبي في المغني [٧] : قال أحمد :

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف : ١/ ٣ .

(٢) أي أخرجه ابن عدي في الكامل : ٣/ ١١١٢ .

(٣) كلام ابن عدي في سليمان في الكامل : ١١١٢/٣ ، وكلامه في أحمد بن إبراهيم في الكامل : ١/ ١٨٣ .

(٤) جاء كلام ابن حبان في عمرو بن هاشم في كتابه المجروحين : ٢/ ٧٧ ، وكلامه في أحمد بن إبراهيم في : ١/ ١٤١ .

(٥) هذا كلام ابن الجوزي في الموضوعات : ١/ ٢٧١ مختصراً .

(٦) أي : ابن عَرَّاق .

(٧) المغني في الضعفاء : ٢/ ٤٩١ .

صدوق ، ولينه ، وقال ابن حجر في التقريب [1] : لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان ، وسليمان ابن أبي كريمة ، روى له البزار حديثا ، وقال فيه : ليس معروفاً بالنقل ، وإن كان معروفاً بالنسب ، وقال ابن عدي [2] بعد ما مر عنه : ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً . انتهى . فبهذا لا يحكم على حديثهما بالوضع ، والله أعلم) [3] .

(ب) وقال ابن عَرَّاق في كتاب الصلاة :

(حديث : « من أصبح يوم الجمعة صائماً ، وعاد مريضاً ، وأطعم مسكيناً ، وشيع جنازة ، لم يتبعه ذنب أربعين سنة » ، (عد) [4] من حديث جابر ، وفيه عمرو بن حمزة ، والخليل بن مرة ، وإسماعيل بن إبراهيم ، ضعفاء مجروحون [5] .

(تعقب) [6] بأنهم لم يتهموا ، ووثق أبو زرعة الخليل بن مرة فقال : شيخ صالح ، وقال ابن عدي [7] : ليس بمتروك) [8] .

٧ - تذكرة الموضوعات :

للشيخ محمد طاهر بن على الهندي الفتَّني (ت ٩٨٦ هـ) ، هو كتاب جمعه مؤلفه من عدة كتب منها : مختصر تاج الدين الفيروزآبادي لكتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للحافظ العراقي ، وكتاب اللآلئ ، والذيل ، والوجيز ثلاثتهما للسيوطي ، وموضوعات الصغاني ، وموضوعات كتاب المصابيح التي جمعها الشيخ سراج الدين عمر بن على القزويني ، ومؤلف الشيخ على بن إبراهيم ابن داود العطار ، وأورد المؤلف في كتابه هذا بعض الأحاديث الموضوعة ، ونقل

---

(١) تقريب التهذيب ص ٤٢٧ .

(٢) أي : في سليمان بن أبي كريمة في الكامل : ٣/ ١١١٢ .

(٣) تنزيه الشريعة : ١/ ٣١٢ .

(٤) أي : أخرج الحديث ابن عدي في الكامل : ٣/ ٩٣٠ .

(٥) هذا كلام ابن الجوزي في الموضوعات : ٢/ ١٠٧ ، اختصره ابن عَرَّاق هاهنا .

(٦) أي تعقب العلماء ابن الجوزي في حكمه بالوضع على هذا الحديث .

(٧) الكامل : ٣/ ٩٣٠ .

(٨) تنزيه الشريعة : ٢/ ١٠٤ .

أقوال العلماء فيها ، لكي يتضح الحق ولا يلتبس بالباطل ، ولئلا يحكم على الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الضعيفة بالوضع والافتراء ، والكتاب مختصر كاف عن المطولات [1] ، وإليك بعض نقوله من كتاب الكامل :

(أ) جاء في باب حدود الردة والزنا قول الفَتَّني :

(أبو هريرة : « لا تجالسوا أولاد الأغنياء ، فإن فتنتهم أشد من فتنة العذاري » وروي : « لا تملئوا أعينكم من أبناء الملوك ، فإن لهم فتنة أشد ... إلخ » ، موضوع ، كذا قال ابن عدي [2] ، والبيهقي) [3] .

(ب) وقال المؤلف في باب المرض من الحمي والرمد :

(« لا تكرهوا أربعا ، فإنها لأربعة : لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمي ، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع الفالج [4] ، ولا تكرهوا الدماميل [5] فإنها تقطع البرص » ، موضوع ، فيه يحيي بن زهدم راوي الموضوعات ، قلت : قال ابن عدي [6] : أرجو أن يحيي لا بأس به ، والحديث أخرجه البيهقي وضعفه) [7] .

٨ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع :

للشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهَرَوي المكي ، المعروف بالقاري (ت ١٠١٤ هـ) . اقتصر المؤلف على ذكر الحديث الموضوع ، دون غيره من الصحيح والحسن والضعيف ، فأخذ من الحديث ما قيل فيه : (لا أصل له) ، أو (موضوع) نقلاً عن كتب العلماء المتقدمين ، وكتابه هذا يسمى أيضاً

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٣ .
(٢) الكامل : ٥/ ١٧٢١ .
(٣) تذكرة الموضوعات ص ١٨١ .
(٤) داء معروف يرخي بعض البدن ، انظر : لسان العرب : ٣/ ١٧٠ (أي هو الشلل) .
(٥) القروح ، انظر : لسان العرب : ١٣/ ٢٦٦ .
(٦) الكامل : ٧/ ٢٦٩٧ .
(٧) تذكرة الموضوعات ص ٢٠٧ .

بالموضوعات الصغرى ، وقد رتب الأحاديث على حروف المعجم ، ولم يعز الأحاديث إلى من أخرجها ، وإنما نقل حكم العلماء عليها ، أو بين وضعها بنفسه ، وذكر في آخر كتابه جملة من كلام الأئمة حول الأخبار الموضوعة ، وضوابط لبعض الأحاديث الموضوعة ، ومصنفات كل أحاديثها موضوعة ، وقد تعقب بعض العلماء المؤلف ، وأخذوا عليه حكمه - أحياناً - بالوضع على أحاديث صحيحة ، أو حسنة ، أو ضعيفة (١) ، وهذه بعض المواضع التي رجع المؤلف فيها إلى كامل ابن عدي :

(أ) قال الشيخ على القاري :

(ومن الأحاديث الموضوعة : ما ذكره ابن عدي (٢) في ترجمة الحسن بن على بن زكريا بن صالح العَدَوي البصري الملقب بالذئب ، عن الحسين ، أن النبي ﷺ قال : « ليلة أسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عَرَقي ، فنبت منه الورد ، فمن أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد ») (٣) .

(ب) وجاء في موضع آخر قول على القاري :

(وفي الوجيز (٤) : قال ابن عدي (٥) : كتبت جملة عن محمد بن محمد ابن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، إلى على - رضي الله عنه - رفعهما إذ أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى المذكور ، عن آبائه ، بخط طري ، عامتها مناكير) (٦) .

٩ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة :

للإمام محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)

هذا الكتاب المختصر جمع فيه مؤلفه الأحاديث الموضوعة التي جاءت في كتب :

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب ص ٤٣ ، ومقدمة المحقق ص ١٠ .

(٢) الكامل : ٢/ ٧٥٤ .

(٣) المصنوع ص ٢٧٢ .

(٤) كتاب الوجيز للحافظ السيوطي ، انظر : تذكرة الوضوعات ص ٤ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٣٠٣ .

(٦) المصنوع ص ٢٤٩

الأباطيل للجوزقاني ، والموضوعات لابن الجوزي ، والموضوعات للصغاني ، والمغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي ، ومختصره لمجد الدين الفيروزآبادي ، وموضوعات المصابيح لسراج الدين القزويني ، والنكت البديعات للسيوطي ، والوجيز له ، واللآلئ المصنوعة له ، والمقاصد الحسنة للسخاوي ، وتمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع ، وتذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر الفَتَّني . وزاد عليها زيادات وقف عليها في كتب الجرح والتعديل ، وتراجم رجال الرواية ، وقد يذكر ما لا يصح إطلاق الوضع عليه ، بل غاية ما فيه أنه ضعيف بمرة ، أو قد يكون ضعيفاً ضعفاً خفيفاً ، وذلك تنبيهاً على أن بعض المصنفين - كابن الجوزي - عده موضوعاً ، ورتب المؤلف الكتاب على الكتب الفقهية [(١)] ، وهذه بعض المواضع التي نقل فيها من الكامل :

(أ) جاء في كتاب الصلاة قول الشوكاني :

(حديث : « إذا أقيمت الصلاة فانتعلوا » ، رواه ابن عدي [(٢)] عن معاذ مرفوعاً ، وفي إسناده محمد بن الحجاج اللخمي ، وهو المتهم بوضعه) [(٣)] .

(ب) وقال الشوكاني في كتاب الأطعمة والأشربة :

(حديث : « عليكم بالمرازمة ، قيل : وما المرازمة ؟ قال : أكل الخبز مع العنب فإن خير الفاكهة العنب ، وخير الطعام الخبز » ، رواه ابن عدي [(٤)] ، عن عائشة مرفوعاً ، وقال موضوع) [(٥)] .

* * *

(١) انظر : مقدمة الفوائد ص ٤ .

(٢) الكامل : ٦/٢١٥٦ ، بلفظ : « إذا قمتم إلى الصلاة فانتعلوا » في ترجمة محمد ابن الحجاج اللخمي ، وقال ابن عدي بعد إيراد الحديث : وهذا أيضاً لا يصح عن عروة بن رُوَيم بهذا الإسناد ، ولمحمد بن الحجاج غير ما ذكرت من الحديث أحاديث موضوعة لا أصل لها ، وهو ضعيف بلا شك ، وأن أحاديثه تشبه الوضع ، ولا تشبه حديث الثقات .

(٣) الفوائد المجموعة ص ٢٣ .

(٤) الكامل : ٥/١٧٧٨

(٥) الفوائد المجموعة ص ١٦٠ .

المبحث الثالث

استفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة من الكتاب

إن الحديث المشهور عند المحدثين هو ما رواه ثلاثة رواة فأكثر - في كل طبقة- ما لم يبلغ حد التواتر ، ويسميه بعض العلماء بالمستفيض ، وهناك حديث مشهور غير اصطلاحي ، وهو ما اشتهر عند المحدثين ، أو عند الفقهاء ، أو عند النحاة ، أو عند الأصوليين ، أو عند عامة الناس وعلى ألسنتهم ، ومن المشهور غير الاصطلاحي ما له إسناد واحد أو أكثر ، وبعضها ليس له إسناد ، وعلى هذا فلا يلزم من الشهرة بنوعيها ، صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه (١) .

ولقد عني العلماء بالتصنيف في المشهور غير الاصطلاحي ، ليميزوا بين صحيح الحديث وسقيمه ، فيما يتداوله عامة الناس من الحديث ، وينسبونه إلى رسول الله ﷺ ، ولما كان كامل ابن عدي من مصادر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، كان مرجعاً مهماً لهم ، يأخذون منه الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس ، كما يرجعون لحكمه في الرجال ونقده ، وسوف أذكر إن شاء الله في هذا المبحث بعض تلك المصنفات ، ثم أبين بعض المواضع التي أُقتبست من الكامل :

١ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :

للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) .
هو من أجمع الكتب في هذا الفن ، وفيه من الصناعة الحديثية ما ليس في غيره ، لذلك كان من أجل ما وصلنا من كتب الأحاديث المشتهرة .

رتب المؤلف أحاديث الكتاب على حروف المعجم بالنسبة لأوائل الكلمات فيها، ثم رتبها على الأبواب في آخر الكتاب مجردة من الحكم عليها ، ومن الكلام في

---

(١) انظر : علوم الحديث ص ٢٣٨ ، وفتح المغيث : ٣٢/٣ ، وتدريب الراوي : ١٧٣/٢ ، ونزهة النظر ص ٢٣ .

نسبتها إلى قائلها ، وإذا اشتهر حديث بلفظين أو أكثر ، ذكره بالألفاظ جميعاً ، وأحال في واحد منها إلى الباقي ، والمؤلف يعزو الحديث إلى من أخرجه من أصحاب كتب السُّنَّة الشريفة ، وإلى من أورده من مؤلفي كتب الأحاديث الموضوعة وشديدة الضعف ، وإلى المصنفين في الأمثال وغيرها ، وإذا لم يكن للحديث أصل بين ذلك [1] ، وكان من بين تلك الكتب كتاب الكامل لابن عدي ، وهذه بعض المواضع التي تبين نقل السخاوي منه ، ورجوعه إليه :

(أ) قال السخاوي : (حديث : « ما من رمانة من رمانكم هذا إلا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة » الديلمي ، وابن عدي [2] في كامله عن ابن عباس به مرفوعاً ، وسنده ضعيف كما قاله الذهبي [3] في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان القلانسي راويه عن أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن ابن عباس به مرفوعاً) [4] .

(ب) وجاء في الكتاب قول السخاوي : (حديث : « الوضوء مما خرج وليس مما دخل » ، الدارقطني [5] ، والبيهقي [6] ، وأبو نعيم عن ابن عباس به مرفوعاً ، وسنده ضعيف ، وكذا هو عنه [7] ، وعن عمر بن الخطاب عند سعيد ابن منصور في سننه ، لكن موقوفاً وهو الأصل كما قاله ابن عدي [8]) [9] .

٢ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة :

للإمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . اختصر السيوطي في كتابه هذا مصنف الشيخ بدر الدين الزركشي المسمي بالتذكرة

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٣ .
(٢) الكامل : ٦/ ٢٢٨٧ ، وقال ابن عدي عقبه : هذا حديث باطل .
(٣) ميزان الاعتدال : ٤/ ٥٩ ، وعده الذهبي من أباطيل المترجم له .
(٤) المقاصد الحسنة ص ٣٧١ .
(٥) سنن الدارقطني : ١/ ١٥١ .
(٦) السنن الكبري : ١/ ١١٦ .
(٧) أي عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٨) الكامل : ٤/ ١٣٤٠ .
(٩) المقاصد الحسنة ص ٤٥٢ .

في الأحاديث المشتهرة ، ونقحه وهذبه ، وزاد عليه زيادات ، ونبه على ما فيه اعتراض من كلامه ، وميز السيوطي كلامه من كلام الزركشي بقوله في أول الزيادة : (قلت) ، وبـ (انتهي) في آخرها ، ورتبه على حروف المعجم [١] ، وها هي ذي بعض المواضع التي رجع فيها لكتاب الكامل :

(أ) قال السيوطي : (حديث : « تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر » ، الديلمي من حديث أنس وعمر وعلي وعائشة بأسانيد متعددة . . . قلت [٢] : عند ابن عدي [٣] بسند ضعيف من حديث عائشة مرفوعاً : « تختموا بالعقيق فإنه مبارك » انتهي [٤]) [٥] .

(ب) وجاء في موضع آخر قول السيوطي : (حديث : « ربط الخيط بالأصبع لتذكر الحاجة » ، أبو يعلي عن ابن عمر أن النبي ﷺ : « كان إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ، ربط في أصبعه خيطاً ليتذكرها » . . . إلى أن يقول السيوطي ، قلت : وأخرجه ابن عدي [٦] من حديث واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ وكان إذا أراد حاجة أوثق في خاتمه خيطاً) [٧] .

وقد ذكر ابن عدي [٨] أن الحديث موضوع .

٣ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث :

للإمام عبد الرحمن بن على بن محمد بن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤ هـ) . هذا الكتاب مختصر من كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي - شيخ ابن الديبع - وكان الغرض من الاختصار تجنب

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٣٧ .

(٢) أي السيوطي ، وهذا الكلام الآتي بعد (قلت) هو من زيادات السيوطي على الزركشي .

(٣) الكامل : ٧/ ٢٦٠٤ .

(٤) أي انتهي كلام السيوطي .

(٥) الدرر المنتشرة ص ٨٩ .

(٦) الكامل : ٢/ ٤٤٦ .

(٧) الدرر المنتشرة ص ١٩٣ .

(٨) الكامل : ٢/ ٤٤٧ .

التطويل الذي جاء في الأصل ، وتسهيل الانتفاع به لكل راغب ، وقد التزم المؤلف ترتيب الأصل ، فجاء الكتاب مرتب الأحاديث على حروف المعجم ، وتابع السخاوي في تخريج الأحاديث ، وفي الحكم عليها تصحيحاً وتضعيفاً ، إلا أنه اختصر كلام السخاوي في الرجال ، وفي تفسير الجرح ، واكتفي بذكر مرتبة الحديث ، وأما أحاديث الأصل فأبقاها ولم يحذف منها شيئاً ، بل زاد عليها زيادات يسيرة ، ميزها بقوله : (قلت) في أولها ، وبقوله : (والله أعلم) في آخرها [١] . وفي هذه الزيادات رجع ابن الديبع إلى كامل ابن عدي ، وإلى غيره من الكتب ، وهذه بعض المواضع التي استفاد فيها من الكامل :

(أ) جاء في كتاب تمييز الطيب من الخبيث قول ابن الديبع : (قلت [٢] : وحديث : « إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها ، فإن ذلك يورث العمى » ، رواه بقي بن مخلد ، وابن عدي [٣] ، عن ابن عباس به مرفوعاً ، وقال ابن الصلاح : إنه جيد الإسناد ، والله تعالى أعلم بالصواب) [٤] .

ولقد وصف ابن عدي هذا الحديث بالنكارة [٥] ، ووصفه أبو حاتم الرازي [٦] وابن حبان [٧] ، وابن الجوزي [٨] ، والسيوطي [٩] بالوضع .

(ب) وجاء في موضع آخر قول ابن الديبع : (قلت : حديث : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيراً فامض ، وإن خفت غياً فأمسك » ، رواه

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف ص ٥ .

(٢) أي ابن الديبع مؤلف الكتاب ، وما أتي بعد (قلت) هو من زياداته على السخاوي .

(٣) الكامل : ٢/٥٠٧ .

(٤) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٤ .

(٥) الكامل : ٢/٥٠٧ .

(٦) علل الحديث : ٢/٢٩٥ .

(٧) كتاب المجروحين : ١/٢٠٢ .

(٨) الموضوعات : ٢/٢٧١ .

(٩) اللآلئ المصنوعة : ٢/١٧٠ .

عبد الرزاق في جامعه ، وابن عدي [١] ، والبيهقي في الشعب عن أنس به مرفوعاً ، والله تعالى أعلم) [٢] .

وقد ضعف هذا الحديث ابن عدي [٣] ، والبيهقي [٤] ، والسيوطي [٥] وغيرهم .

٤ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجَرَّاحِي (ت ١١٦٢ هـ) . اختصر المؤلف في هذا الكتاب كتاب المقاصد الحسنة للسخاوي ، وأضاف إليه زيادات من كتاب اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة لابن حجر العسقلاني ، وكتاب الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي وغيرهما من الكتب ، ويعتبر كتاب كشف الخفاء من أوسع الكتب المصنفة في هذا الفن وأجمعها ، إذ ضم بين دفتيه ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة وخمسين حديثاً (٣٢٥٤) - أي أكثر من ضعفي أصله كتاب المقاصد الحسنة - واقتصر المؤلف على ذكر الحديث وبيان مخرجه وذكر صحابيه والحكم عليه وشرح ما يحتاج إلى شرح من معاني الآثار ، ورتبه على حروف المعجم مراعياً الحرف الأول والثاني ، وهكذا من أوائل الأحاديث ، وهذا في الغالب ، وإلا ففيه اضطراب في الترتيب [٦] ، ووضع للكتاب خاتمة أبطل فيها نسبة بعض المصنفات لمن نسبت إليهم ، ودحض بعض مفتريات في

---

(١) الكامل : ١/ ٣٧٦ ، وفيه : (... وإن خفت عليه فأمسك) بدلاً من (... وإن خفت عليه غياً فأمسك) .

(٢) تمييز الطيب من الخبيث ص ٧٣ .

(٣) الكامل : ١/ ٣٧٨ ، لأن فيه أبان بن أبي عياش .

(٤) الجامع الصغير بشرح فيض القدير : ٣/ ٤٣٢

(٥) المرجع السابق نفسه : ٣/ ٤٣٢ .

(٦) انظر مثلاً : حديث رقم (١٠٣١) مع حديث رقم (١٠٢٢) ، وحديث رقم (١٥٩٤) مع حديث رقم (١٥٩٥) .

التاريخ ، ثم ذكر ضوابط جامعة في الموضوعات [١] ، وكان من بين المراجع التي رجع إليها كتاب الكامل لابن عدي ، وها هي ذي بعض النقول عنه :

(أ) قال العجلوني : (« إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق » رواه الحاكم [٢] ، والبزار ، وابن عدي [٣] ، والبيهقي عن أبي هريرة) [٤] .

والحديث ضعيف [٥] .

(ب) وجاء في موضع آخر قول العجلوني : (« لولا النساء لعبد الله حق عبادته » ، رواه الديلمي عن أنس وفيه متروك ، ورواه ابن عدي [٦] عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) [٧]

ولفظ الحديث عند ابن عدي [٨] : « لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً » ، وقال عنه : منكر [٩] ، وهذا الحديث والذي قبله من زيادات العجلوني على كتاب المقاصد الحسنة .

وبهذا يتبين أن أصحاب كتب الضعفاء والمتكلم فيهم ، والأحاديث الموضوعة ، والأحاديث المشتهرة على الألسنة قد استفادوا من الكامل ونقلوا منه ، ومن الكتب التي استفاد أصحابها من الكامل ، بالإضافة إلى ما ذكرت :

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف : ١/٧ .

(٢) المستدرك : ١/١٢٤ ، وتعقبه الذهبي بقوله : (عبد الله واهٍ) أي عبد الله بن سعيد ابن أبي سعيد المَقْبري أحد رواة الحديث .

(٣) الكامل : ٤/١٤٨١ .

(٤) كشف الخفاء : ١/٢١٧ .

(٥) انظر : مجمع الزوائد : ٨/٢٢ ، وسبب ضعفه هو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبري ، قال عنه ابن حجر في التقريب ص ٣٠٦ : متروك .

(٦) الكامل : ٥/١٩٢١ .

(٧) كشف الخفاء : ٢/١٦٥ .

(٨) الكامل : ٥/١٩٢١ .

(٩) المصدر السابق نفسه : ٥/١٩٢١ .

١ - كتب التاريخ والسير ، مثل كتاب تاريخ بغداد [١] ، وسير أعلام النبلاء [٢] .

٢ - وكتب معرفة الصحابة ، مثل الإصابة [٣] في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .

٣ - وكتب تراجم رجال الكتب الستة ، مثل تهذيب الكمال [٤] ، وتهذيب التهذيب [٥] .

٤ - وكتب مصطلح الحديث ، مثل تدريب الراوي [٦] ، وتوضيح الأفكار [٧] .

٥ - وكتب المناقب ، مثل مناقب الشافعي للبيهقي [٨] .

٦ - وكتب اللغة ، مثل تاج العروس [٩] .

٧ - وكتب الحديث ، مثل السنن الكبري للبيهقي [١٠] .

* * *

---

(١) انظر مثلاً : ٧/ ٣٧١ .
(٢) انظر مثلاً : ١٢/ ٤٠٨ .
(٣) انظر مثلاً : ١/ ٥٤٦ .
(٤) انظر مثلاً : ١/ ١٥٢ .
(٥) انظر مثلاً : ١/ ٢٩٨ .
(٦) انظر مثلاً : ١/ ٣٠٣ .
(٧) انظر مثلاً : ٢/ ٥٠١ .
(٨) انظر مثلاً : ٢/ ٢٩٩ .
(٩) انظر مثلاً : ١/ ٤ .
(١٠) انظر مثلاً : ٤/ ١١٦ .

الفصل الرابع
طريقة ابن عدي في الترجمة للرجال

حاول ابن عدي استيعاب الضعفاء والمتكلم فيهم في كتابه الكامل ، فقال في المقدمة :

(ولا يبقي من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلى هوى وهو فيه متأول)[1] .

وبنى بعض العلماء على ذلك أن من لم يذكره ابن عدي فهو ثقة أو صدوق ، فقد قال ابن دقيق العيد في كتابه الإلمام بأحاديث الأحكام ، وهو يتحدث عن أسد بن موسي :

(الثاني : أن أسداً ثقة ، ولم يُرَ في شيء من كتب الضعفاء له ذكر ، وقد شرط ابن عدي أن يذكر في كتابه كل من تكلم فيه ، وذكر فيه جماعة من الأكابر والحفاظ ، ولم يذكر أسداً ، وهذا يقتضي توثيقه)[2] .

ولم يتمكن ابن عدي من إدراك تلك الغاية ، إذ فاته عدد كبير من الرواة[3] ، وذلك لصعوبة حصر الضعفاء والمتكلم فيهم جميعاً ، لكثرتهم ، واختلاف بلدانهم وأعصارهم التي عاشوا فيها ، إلا أن ابن عدي استوعب بقدر طاقته ، بعد أن بذل جهده ، وأفرغ وسعه ، فذكر ما يسر الله له ، وقد أكمل عمله العلماء الذين أتوا من بعده ، مثل الذهبي والعراقي وابن حجر العسقلاني ، فاستدركوا عليه ما فاته من أولئك الرواة .

---

(١) الكامل : ١/١٦ .

(٢) نصب الراية : ١/١٧٩ .

(٣) مثل ما جاء في الجرح والتعديل ، المجلد التاسع ، ترجمة رقم (١٣) ، (٣١٤) ، (٤٣٤) .

وابن عدي ذكر أنواعاً من الرواة في الكامل ، ومشى على طريقة معينة في ذكر الرجال ، وسأبين كل ذلك في هذا الفصل - إن شاء الله تعالى - على النحو التالي :

المبحث الأول : أنواع الرواة المذكورين في الكامل .

المبحث الثاني : التعريف بالمترجم لهم .

المبحث الثالث : بيان قوال النقاد فيهم .

المبحث الرابع : ذكر نماذج من أحاديثهم .

المبحث الخامس : حكم ابن عدي عليهم .

المبحث الأول
أنواع الرواة المذكورين في الكامل

لقد ترجم ابن عدي في كتابه الكامل لأنواع من الرواة كثيرة ، فمنهم الوضاع الموصوف بالكذب ، ومنهم المتروك المتهم بالوضع ، ومنهم شديد الضعف ، ومنهم الضعيف ، ومنهم المجهول ، ومنهم المعدَّل ، ومنهم الثقة ، وأشار ابن عدي في مقدمة الكتاب إلى هذا الأمر بقوله : (وذاكر في كتابي هذا كلَ من ذُكر بضرب من الضعف ، ومن اختلف فيهم ، فجرحه البعض ، وعدله البعض الآخر) [(١)] .

وذكره في أثناء كلامه عن الرجال داخل الكتاب في مواضع شتى [(٢)] ، منها ما جاء في ترجمة أحمد بن صالح المصري ، حيث قال ابن عدي : (ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كلَ من تكلم فيه مُتكلم ، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره) [(٣)] . ونص على هذا بعض من جاء بعد ابن عدي من العلماء.

فقد قال الذهبي : (يذكر في الكامل كلَ من تُكلم فيه بأدنى شيء ، ولو كان من رجال الصحيحين) [(٤)] .

وقال السبكي : (ذكر ابن عدي في الكامل كل من تُكلم فيه ، ولو من رجال الصحيح) [(٥)] .

وقال العراقي : (ذكر في كتابه الكامل كلَ من تُكلم فيه ، وإن كان ثقة ، وتبعه على ذلك الذهبي في الميزان ، إلا أنه [(٦)] لم يذكر أحداً من الصحابة والأئمة المتبوعين) [(٧)] .

---

(١) الكامل : ١/ ١٥ .
(٢) انظر مثلاً : الكامل : ١/ ٢٠٩ ، ٤/ ١٥٧٨ ، ٤/ ١٥٧٩ .
(٣) الكامل : ١/ ١٨٤ .
(٤) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١١٥ .
(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣١٦ .
(٦) أي الذهبي .
(٧) التبصرة والتذكرة : ٣/ ٢٦٠ .

ويمكن أن نفصل الكلام عن أنواع هؤلاء الرواة المترجم لهم في الكامل فيما يلي :

١ - الوضاعون :

ترجم ابن عدي لكثير من الوضاعين الكذابين على رسول الله ﷺ مثل حمزة ابن أبي حمزة النَّصيبي ، الذي قال عنه ابن عدي : (يضع الحديث) [١] ، ومثل إسحاق بن بشر ، جاء في ترجمته قول ابن عدي : (وهو في عداد من يضع الحديث) [٢] ، وغيرهما [٣] .

وأدخل ابن عدي هؤلاء الوضاعين في كتابه الذي ترجم فيه لضعفاء الرجال لدخولهم في اسم الضعف ، إذ نص العلماء على أن الحديث الموضوع شر الضعيف [٤] ، وسار على هذا الأمر العلماء قبل ابن عدي ، مثل الإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير [٥] .

٢ - المتروكون :

أدخل ابن عدي المتروكين في كتابه وترجم لهم ، والمتروك هو الذي يتهم بالكذب ، ويروي حديثاً لا يعرف إلا من جهته ، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة ، أو هو الذي يعرف بالكذب في كلامه ، وإن لم يظهر منه وقوعه في الحديث النبوي ، أو كان كثير الغلط ، أو الفسق ، أو الغفلة [٦] ، وقد سبق ابن عدي إلى إدخال هؤلاء الإمام النسائي في كتابه في الضعفاء [٧] ، كما أنه سماه كتاب الضعفاء والمتروكين .

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٨٥ .

(٢) الكامل : ١/ ٣٣٦ .

(٣) مثل ما جاء في هذه المواضع : ٣/ ١١٣٦ ، ٥/ ١٧٢٢ ، ٦/ ٢٢٩٦ ، ٧/ ٢٥٢٩ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٨٩ ، والتقييد والإيضاح ص ١٣١ ، وتدريب الراوي : ١/ ٢٧٤ ، و١/ ٢٩٥ .

(٥) ترجم البخاري فيه لوضاعين ، إلا أنه - لورعه - عزا وصفهم بالكذب لغيره ، مثل ترجمة رقم (٣٥٥) ، (٣٧٢) ، (٣٨٢) .

(٦) انظر : نزهة النظر ص ٤٤ ، وتدريب الراوي : ١/ ٢٤٠ ، و١/ ٢٩٥ .

(٧) انظر : هذه التراجم : ٢٥٥ ، ٣٥٣ ، ٤٤٠ .

ومن أمثلة المتروكين المترجم لهم في الكامل محمد بن عبد الرحمن بن غزوان .

قال ابن عدي في ترجمته : (وهو ممن يتهم بوضع الحديث) [١] .

وقال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن هدبة الفارسي : (وهو متروك الحديث بين الأمر في الضعف جداً) [٣] ، وغيرهما [٣] .

٣ - شديدو الضعف :

وهم الذين ضعفوا بجرح في العدالة لا في الضبط ، ومثالهم في الكامل سعد ابن طريف الإسكاف ، قال ابن عدي في ترجمته : (وهو ضعيف جداً) [٤] .

وقال في ترجمة إبراهيم بن فهد بن حكيم : (مظلم الأمر) [٥] ، وغيرهما [٦] .

٤ - الضعفاء :

وهم كل من وصف بالضعف لسبب من الأسباب سوى الأنواع الثلاثة المتقدمة ، وقد أكثر ابن عدي من ذكرهم في الكامل والترجمة لهم ، وكان ممن ذكره منهم عمرو بن النعمان ، قال ابن عدي في ترجمته : (ليس بالقوي في الحديث) [٧] ، وقال في ترجمة محمد بن سليمان الأصبهاني : (مضطرب الحديث) [٨] ، وغيرهما [٩] .

---

(١) الكامل : ٦/٢٢٩٢ .
(٢) الكامل : ١/٢١٢ .
(٣) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٢/٧٧٨ ، ٤/١٥٤٤ ، ٥/١٩٦٨ .
(٤) الكامل : ٣/١١٨٨ .
(٥) الكامل : ١/٢٦٩ .
(٦) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٣/١٢٢٤ ، ٣/١٢٩٨ ، ٥/١٧٩٩ .
(٧) الكامل : ٥/١٧٧١ .
(٨) الكامل : ٦/٢٢٣٤ .
(٩) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ١/١٩٤ ، ٣/٩٥١ ، ٧/٢٥٩٣ .

كما ترجم للذين لحقهم اسم الضعف ، مثل حسين بن أبي سفيان ، قال عنه ابن عدي : (وفي حديث حسين هذا ما يلحقه اسم الضعف) [1] .

٥ - المجهولون :

ترجم ابن عدي لكثير من المجهولين ، ولم ينص على ذلك في مقدمته ، إلا أنه صرح بذلك في تراجمهم ، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في ترجمة خراش بن عبد الله ، حيث قال ابن عدي عنه : (وخراش هذا مجهول ليس بمعروف) [2] .

وقال في ترجمة صالح بن بشر السدوسي : (مجهول لا يعرف) [3] ، وغيرهما [4] .

٦ - خفيفو الضبط :

وهم الذين وصفوا بأدنى عبارات التعديل أو بأوسطها ، وذلك لثبوت عدالتهم وعدم تمام ضبطهم ، ومن الذين وصفوا بأدنى عبارات التعديل : إسماعيل بن مجالد ، قال ابن عدي في ترجمته : (يكتب حديثه) [5] ، وغيره [6] .

ومن الذين وصفوا بأوسط عبارات التعديل : سُكين بن عبد العزيز ، قال ابن عدي في ترجمته : (لا بأس به) [7] ، وغيره [8] .

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٦٥ .
(٢) الكامل : ٣/ ٩٤٦ .
(٣) الكامل : ٤/ ١٣٨٦ .
(٤) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٥/ ٢٠٠٣ ، ٥/ ١٩٦٥ ، ٦/ ٢٣٩٩ .
(٥) الكامل : ١/ ٣١٣ .
(٦) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ١/ ٣٤٧ ، ١/ ١٧١ ، ٢/ ٥١٩ .
(٧) الكامل : ٣/ ١٣٠٢ .
(٨) انظر مثلاً هذه المواضع من الكامل : ٤/ ١٥٢٩ ، ٦/ ٢٠٧٠ ، ٦/ ٢٣٦٨ .

٧ - الثقات :

ترجم ابن عدي لأربعة أقسام من الثقات ، وكان لكل قسم منهم سبب في إيراده في الكامل ، وسأذكر - إن شاء - فيما يلي أقسامهم وأسباب الترجمة لهم :

القسم الأول : الصحابة - عليهم الرضوان - ذكر ابن عدي منهم عدداً (١) ، منهم : زيد بن أبي أوفي (٢) ، وسبب ذكره لهم هو ضعف الإسناد إليهم ، وقد تابع ابن عدي في هذا الشأن الإمام البخاري (٣) .

القسم الثاني : الأئمة المتبوعون في الفروع الفقهية ، وممن ذكره ابن عدي منهم الإمام أبو حنيفة (٤) ، وقد ترجم له ابن عدي لضعف حفظه عنده (٥) .

القسم الثالث : الثقات المتكلم فيهم ، ترجم ابن عدي لعدد كبير منهم (٦) ، مثل عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي الذي قال في ترجمته : (طال عمره ، واحتمله الناس ، واحتاجوا إليه ، وقبله الناس ، ولولا أني شرطت في الكتاب أن كلَ من تكلم فيه مُتكلم ذكرته ، وإلا كنت لا أذكره) (٧) .

وقد ذكر الحافظان الذهبي والعراقي ترجمة ابن عدي للأقسام الثلاثة السابقة من الثقات ، فقال الذهبي ، وهو يقدم لكتابه ميزان الاعتدال : (وفيه (٨) من تُكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ، وبأقل جرح ، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته ، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين مّا في كتب الأئمة المذكورين ، خوفاً من أن يتعقب عَلَيّ ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي ، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة ، فإني أُسْقِطُهم لجلالة الصحابة ، ولا أذكرهم

---

(١) سيأتي بيان بأسمائهم في : ٢/ ٢٢٥ من هذه الرسالة .
(٢) الكامل : ٣/ ١٠٦٢ .
(٣) انظر : الكامل : ٣/ ١٠٦٤ .
(٤) الكامل : ٧/ ٢٤٧٢
(٥) الكامل : ٧/ ٢٤٧٩ .
(٦) سيأتي بيان بأسمائهم في : ٢/ ٢٢٩ من هذه الرسالة .
(٧) الكامل : ٤/ ١٥٧٩
(٨) أي : كتاب ميزان الاعتدال .

في هذا المصنف ، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم ، وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً ، لجلالتهم في الإسلام ، وعظمتهم في النفوس) [١] .

وقال العراقي في فتح المغيث بعد أن ذكر كتب الضعفاء ، وذكر منها كتاب الكامل ، قال عنه : (وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها ، ولكنه توسع لذكره كل من تُكلم فيه وإن كان ثقة) [٢] .

القسم الرابع : الثقات الذين أنكرت عليهم بعض الأحاديث ، مثل عكرمة مولي ابن عباس رضي الله عنهما ، فقد ترجم له ابن عدي [٣] ، وقال ابن حجر في ترجمته من هدي الساري : (وقال ابن عدي في الكامل - ومن عادته فيه أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة ، أو على غير الثقة ، فقال فيه بعد أن ذكر كلامهم في عكرمة - : ولم أخرج هاهنا من حديثه شيئاً ، لأن الثقات إذا رووا عنه فهو مستقيم ، ولم يمتنع الأئمة وأصحاب الصحاح من تخريج حديثه ، وهو أشهر من أن أحتاج أن أخرج له شيئاً من حديثه [٤]) [٥] .

ويدخل في هذا القسم الثقات المختلطون ، مثل سعيد بن إياس الجُرَيري [٦] .

* * *

---

(١) ميزان الاعتدال : ١/ ٢ .

(٢) فتح المغيث : ٣/ ٣١٤ .

(٣) الكامل ٥/ ١٩٠٥ .

(٤) الكامل : ٥/ ١٩١٠ (بتصرف يسير) .

(٥) هدي الساري ص ٤٢٩ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل : ٣/ ١٢٢٨ .

المبحث الثاني
التعريف بالمترجم لهم

يبدأ ابن عدي التراجم في الكامل بالتعريف بالمترجم له ، وفيما يلي بيان مسلكه في هذا الشأن وما يذكره لتحقيقه :

١ - اسم المترجم له ونسبه :

يورد ابن عدي في أول كل ترجمة اسم الراوي ، واسم أبيه - من غير ضبط - ويكتفي بذلك غالباً ، فلا يطيل في نسب الراوي ، ومثال اختصاره على اسم الراوي واسم أبيه قوله : (بقية بن الوليد ، حمصي ، يكني أبا يُحْمِد) [١] بينما هو معروف النسب .

قال عنه ابن حجر : (بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حَرِيز الكَلاعي المَيْتمي أبو يُحْمِد الحِمصي) [٢] ، ومثال إطالته في نسب الراوي قوله :

(سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسي بن موسي بن طلحة بن عبيد الله ، يكني أبا أيوب ، كوفي) [٣] ، بينما اكتفي الذهبي [٤] ، وابن حجر [٥] بقولهما عنه : (سليمان بن أيوب الطلحي ، الكوفي) .

٢ - نسبة المترجم له :

عني ابن عدي بذكر أنساب الرواة ، والغالب أنه ينسبهم إلى الأمصار ، أو إلى القبائل ، أو إلى المهن ، ومثال نسبته إلى المصر قوله : (شعيب بن إبراهيم الكوفي) [٦] .

---

(١) الكامل : ٢/ ٥٠٤ .
(٢) تهذيب التهذيب : ١/ ٤٧٣ .
(٣) الكامل : ٣/ ١١٣٢ ، ومن فوائد إطالته في نسب هذا الراوي بيان أنه حفيد الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .
(٤) ميزان الاعتدال : ٢/ ١٩٧ .
(٥) لسان الميزان : ٣/ ٧٧ .
(٦) الكامل : ٤/ ١٣١٩ .

ومثال نسبته إلى القبيلة قوله : (محمد بن طاهر القرشي) [١] .

ومثال نسبته إلى المهنة قوله : (محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي) [٢] .

ويبين ابن عدي مشتبه النسبة إن احتاج الأمر إلى ذلك ، مثل ما جاء في ترجمة يزيد بن ربيعة ، حيث قال ابن عدي : (يزيد بن ربيعة أبو كامل الرَّحَبي الصَنْعَاني - صنعاء دمشق -) [٣] .

فلأجل أن صنعاء اسم لمكانين مختلفين - أحدهما المدينة المعروفة باليمن ، والأخري قرية على باب دمشق - ميز ابن عدي بينهما . . [٤] .

ويورد ابن عدي في أول التراجم أحياناً أسانيد محذوفة المتون ، للدلالة على نسبة الراوي المترجم له ، أو كنيته ، أو لقبه ، أو لغير ذلك من الفوائد ، جاء في ترجمة مُطَرِّف بن مازن ، قول ابن عدي : (ثنا صالح بن أبي الحسن ، ثنا حاجب بن سليمان ، ثنا مُطَرِّف بن مازن أبو أيوب التميمي الصنعاني القاضي) [٥] ولم يذكر بعد هذا السند أي متن .

٣ - كنية المترجم له ولقبه :

يكثر ابن عدي من ذكر كنية المترجم له ، ومثال ذلك قوله : (صغدي بن سنان بصري يكنى أبا معاوية) [٦] .

ولا يكثر من بيان ألقاب الرواة ، ومثال ذكره لها قوله : (محمد بن الحسن ابن الزبير الأسدي كوفي يلقب بالتل) [٧] .

---

(١) الكامل : ٦/٢٢٦٨ .
(٢) الكامل : ٦/٢٢٢٧ .
(٣) الكامل : ٧/٢٧١٤ .
(٤) اللباب : ٢/ ٦٠ - ٦١ .
(٥) الكامل : ٦/٢٣٧٣ .
(٦) الكامل : ٤/١٤٠٩ .
(٧) الكامل : ٦/٢١٨١ .

٤ - صفة المترجم له الخِلْقية :

يُعرِّف ابن عدي الرواة - أحياناً - بصفاتهم الخِلْقية ، وذلك مثل قوله : (حميد بن على الأعرج الكوفي)[١] .

٥ - حالة المترجم له الاجتماعية والعلمية :

يبين ابن عدي أحوال المترجم لهم الاجتماعية والعلمية ، وذلك مثل ذكره للموالي من الرواة ، جاء في ترجمة عمر بن عبد الله :

(عمر بن عبد الله مولي غُفْرَة بنت رباح أخت بلال بن رباح مولي أبي بكر)[٢] .

ومثل تعريفه للمترجم له بذكر بعض أقاربه ، جاء في بعض التراجم :

(إدريس بن سنان الصنعاني ، وهو ابن بنت وهب بن منبه)[٣] .

ومثل ذكر ابن عدي لبعض مصنفات الراوي تعريفاً له قوله : (أحمد بن محمد بن أيوب ، صاحب المغازي)[٤] .

وأحياناً يتوسع ابن عدي في ذكر مصنفات المترجم له وجهوده العلمية في آخر الترجمة لا في أولها كما هو الحال فيما تقدم ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة يحيى الحماني ، حيث قال ابن عدي : (وليحيى الحماني مسند صالح ، ويقال : إنه أول من صنف المسند بالكوفة)[٥] .

---

(١) الكامل : ٦٨٨/٢ .

(٢) الكامل : ١٦٩٤/٥ .

(٣) الكامل : ٣٥٨/١ .

(٤) الكامل : ١٧٨/١ .

(٥) الكامل : ٢٦٩٤/٧ ، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً انظر الكامل : ٢١٣٢/٦ ، ٢١٦٦/٦ ، ٢٦٠٩/٧ ، ٢٦٧٣/٧ .

٦ – شيوخ المترجم له وتلاميذه :

ينص ابن عدي – أحياناً – على بعض شيوخ المترجم له وتلاميذه ، ومثال ذكره لهما في أول الترجمة قوله : (عبد الله بن عمر : يحدث عن الليث بن سعد بمناكير ، ويحدث عنه زهير بن عباد) (١) .

ومثال ذكره لشيوخ وتلاميذ الراوي في آخر الترجمة قوله في ترجمة فُلَيْح بن سليمان : (ولفُلَيْح أحاديث صالحة يرويها عن نافع عن ابن عمر نسخة ، ويروي عن هلال بن على ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة أحاديث ، ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة ، مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب ، وقد اعتمده البخاري في صحيحه ، وروى عنه الكثير ، وقد روى عنه زيد بن أبي أنيسة ، وهو عندي لا بأس به) (٢) .

ومثال ذكره لتلاميذ المترجم له وسط الترجمة ما جاء في ترجمة حماد بن سلمة حيث قال ابن عدي : (وحماد بن سلمة من أجلة المسلمين ، وهو مفتي البصرة ومحدثها ، ومقرئها ، وعابدها ، وقد حدث عنه من الأئمة من أكبر سناً منه من الأئمة ، ومن هو أصغر سناً منه من الأئمة ، فممن أكبر سناً منه : شعبة والثوري ، وابن جريج ، ومحمد بن إسحاق ، وممن هو في طبقته : حماد بن زيد ، وممن هو أصغر منه سناً : عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي) (٣) .

٧ – وفاة المترجم له :

يورد ابن عدي – أحياناً – سنة وفاة المترجم له ، مثل قوله : (عبد السلام ابن عبد الحميد بن سويد أبو الحسن إمام حران ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين) (٤) .

---

(١) الكامل : ٤/١٥٧٣ .
(٢) الكامل : ٦/٢٠٥٦ .
(٣) الكامل : ٢/ ٦٨٠ .
(٤) الكامل : ٥/١٩٦٧ ، وهذا مثال آخر في الكامل : ٦/٢٢٩٦ .

٨ - التمييز بين الرواة :

إذا اشترك أحد الرواة مع اسم المترجم له ، ميز ابن عدي ذلك غالباً ، فقد جاء في ترجمة بشر بن آدم البصري قول ابن عدي : (وبشر بن آدم بالبصرة اثنان ، هذا أحدهما وأقدمهما ، والثاني بشر بن آدم بن بنت أزهر السمان) [١] .

٩ - إحالات أسماء الرواة :

يحيل ابن عدي في بعض تراجم الكامل إلى ترجمة سابقة ، وإلى ترجمة لاحقة ، ومثال إحالته إلى ترجمة سابقة ما جاء في ترجمة داود بن حصين ، حيث ذكر ابن عدي حديثاً من طريق صاحب الترجمة ، وقد جاء في سند الحديث إبراهيم بن أبي حَبيبة ، فضعف ابن عدي الحديث بسبب إبراهيم بن أبي حَبيبة لا بسبب داود بن حصين ، ثم أشار إلى أنه قد ترجم لإبراهيم في الكامل ، قال ابن عدي : (وهذا الحديث ليس البلاء من داود ، فإن داود صالح الحديث إذا روي عنه ثقة والراوي عنه ابن أبي حَبيبة ، وقد مرّ [٢] ذكره في هذا الكتاب في ضعفاء الرجال) [٣] .

ومثال إحالة ابن عدي إلى ترجمة لاحقة ما ذكره في ترجمة زَنْفَل بن عبد الله ، حيث أورد حديثاً سرقه النضر بن طاهر ، من إبراهيم بن أبي الوزير ، قال ابن عدي : (وهذا الحديث يعرف بإبراهيم بن أبي الوزير ، عن زَنْفَل ، رواه عن إبراهيم بندار ، وأبو موسي ، إلا أن النضر بن طاهر وثاب على الأحاديث ، ويسرق الحديث ، ويجئ ذكره في باب النون [٤] ، والحديث لإبراهيم بن أبي الوزير) [٥] .

ولم يكرر ابن عدي ذكر الحديثين المذكورين في الترجمتين في موضع الإحالة ، بل ترجم للاسمين المحال عليهما .

---

(١) الكامل : ٢/ ٤٤٩ .
(٢) الكامل : ١/ ٢٣٤ .
(٣) الكامل : ٣/ ٩٥٩ .
(٤) الكامل : ٧/ ٢٤٩٣ .
(٥) الكامل : ٣/ ١٠٩٠ .

المبحث الثالث
بيان أقوال النقاد في المترجم لهم

ينقل ابن عدي في ترجمة كل راوٍ - غالباً - كلام النقاد فيه ، جرحاً أو تعديلاً بالأسانيد التي لا يبخل بذكرها ، ويكثر من إيراد كلام الإمام يحيى بن معين ، والبخاري ، وأحمد بن حنبل ، والنسائي ، والفلاس ، والجوزجاني [١] .

وتأتي النصوص المنقولة عن أولئك النقاد بعد التعريف بالمترجم له غالباً [٢] ، ويفصل ابن عدي - أحياناً - بين أقوالهم بإيراد بعض أحاديث المترجم له [٣] .

وفيما يلي تفصيل هذا الأمر وبيانه إن شاء الله تعالى :

١ - عدد النصوص :

يذكر ابن عدي في معظم التراجم أقوال النقاد في المترجم له ، ويكثر من ذلك، إلا أنه لم يستوعب أقوالهم ، ولم يلتزم ذلك ، وبسبب نقله لنصوص الأئمة ، وذكره لجميع أحاديث المترجم له أو بعضها [٤] ، طال الكتاب ، وكبر حجمه ، وازداد نفعه وفائدته .

وأكثر ما نقله من نصوص في ترجمة واحدة بلغ سبعة وخمسين نصاً (٥٧) ، وكان ذلك في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي [٥] ، بينما خلت بعض التراجم من أي كلام للنقاد ، رغم صدور كلام منهم في شأن المترجم له ، مثل ترجمة : عمر بن إبراهيم البصري [٦] ، التي خلت من أي نص للنقاد في بيان مرتبته من

---

(١) سيأتي - إن شاء الله تعالى - تفصيل هذه المسألة : ١/ ٢٧٩ من هذه الرسالة .

(٢) مثل ترجمة عبد الله بن زيد بن أسلم ، انظر : الكامل : ٤/ ١٥٠٢ ، وأحياناً لا يراعي ابن عدي هذا الترتيب مثلما جاء في ترجمة حفص بن عمار المعلم . انظر : الكامل : ٢/ ٧٩٩ .

(٣) انظر - مثلاً - : الكامل : ٥/ ١٨١٤ - ١٨١٥ .

(٤) أفردت الكلام عن إيراد ابن عدي لأحاديث المترجم له في المبحث التالي . انظر : ١/ ١٨٩ من هذه الرسالة .

(٥) الكامل : ٢/ ٥٣٧ .

(٦) الكامل : ٥/ ١٧٠٠ .

الجرح والتعديل ، بينما أورد الحافظ ابن حجر في ترجمته من تهذيب التهذيب كلام الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام يحيى بن معين ، والإمام أبي حاتم الرازي ، والإمام عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العَنْبري ، وغيرهم (١) .

وقد يتكرر ذكر بعض النصوص - وهو نادر - في تراجم ، منها ترجمة شريك ابن عبد الله ، حيث كرر ابن عدي كلام الجوزجاني في موضعين منها (٢) .

٢ - ترتيب النصوص :

رتب ابن عدي النصوص المنقولة عن أئمة النقد - في تراجم الكامل - حسب تقدم وفيات هؤلاء الأئمة - غالباً - ففي ترجمة منكدر بن محمد المنكدر - (٣) مثلاً - أورد ابن عدي كلام ابن معين (ت ٢٣٣ هـ) ، ثم كلام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، ثم كلام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ثم كلام الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) ، ثم كلام النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، وأحياناً لا يلاحظ ذلك ، ومثال عدم ترتيبه للنصوص ما جاء في ترجمة عبد الله بن زياد (٤) ، حيث أورد ابن عدي كلام البخاري ، ثم ابن معين ، ثم أحمد بن حنبل ، ثم الجوزجاني ، ثم النسائي .

٣ - تفسير النصوص :

عني ابن عدي بشرح بعض مصطلحات أئمة النقد الواردة في الكامل ، وكان من هؤلاء الأئمة :

(أ) الإمام البخاري : أكثر ابن عدي من تفسير بعض عباراته في النقد ، وبيان المراد منها ، ومن الأمثلة على هذا الأمر ما جاء في ترجمة أوس بن عبد الله

---

(١) تهذيب التهذيب : ٧/ ٤٢٥ .

(٢) الكامل : ٤/ ١٣٢٢ ، و٤/ ١٣٢٥ .

(٣) الكامل : ٦/ ٢٤٤٦ .

(٤) الكامل : ٤/ ١٤٤٤ .

الربعي ، حيث قال ابن عدي : (سمعت محمد بن أحمد بن حماد يقول : قال البخاري : أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري ، في إسناده نظر . . . إلى أن يقول ابن عدي : وقول البخاري في إسناده نظر ، أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود ، وعائشة وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده) (١) .

(ب) الإمام يحيي بن معين : ويأتي تفسير ابن عدي لكلامه تالياً لتفسيره لكلام الإمام البخاري ، وذلك من حيث الكثرة ، ومن الأمثلة لشرح بعض ألفاظ ابن معين في النقد ، ما جاء في ترجمة إبراهيم بن هارون الصنعاني ، حيث قال ابن عدي : (وقول يحيى بن معين يكتب حديثه ، معناه أنه في جملة الضعفاء ، والذين يكتب حديثهم) (٢) .

(جـ) الجوزجاني : ويطلق عليه ابن عدي السعدي ، ومن الأمثلة على تفسير بعض ألفاظ الجوزجاني في النقد ، ما أورده ابن عدي في ترجمة عبد الجبار بن العباس الشِبَامي ، حيث قال : (سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : عبد الجبار بن العباس كان غالياً في سوء مذهبه .

وهذا الذي قاله السعدي أي كان غالياً في التشيع ، كوفي) (٣) .

ويشير ابن عدي في تفسيره إلى كون الجوزجاني كان مقيماً بدمشق ، متأثراً بما كان عليه أهلها من النَّصب - وهو الانحراف عن عليّ رضي الله عنه - .

(د) الإمام أحمد بن حنبل : ومثال تفسير ابن عدي لبعض كلامه في الرجال ، ما جاء في ترجمة الحسن بن السكن البصري ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد عن أبيه ، قال : الحسن بن السكن روي عن الأعمش ، منكر الحديث ، ثنا أبو يعلي وأحمد بن الحسن الصوفي قالا : ثنا سويد بن سعيد ، حدثني الحسن بن السكن بصري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء صفوة ، وصفوة الصلاة التكبيرة الأولي » (٤) .

---

(١) الكامل : ٤٥٢/١ .

(٢) الكامل : ٢٤٢/١ .

(٣) الكامل : ١٩٦٣/٥ ، وانظر كذلك هذه المواضع من الكامل : ٣٠٥/١ ، ٣٨٠/١ .

(٤) الحديث ضعيف لضعف الحسن بن السكن .

قال الشيخ : والذي قال أحمد بن حنبل أنه روى عن الأعمش ، وهو منكر الحديث عنه ، أراد به هذا الحديث الذي أمليته ، وللحسن بن السكن من الحديث شيء قليل ، وأنكر ما رأيت له هذا الحديث) (١) .

٤ - نقد النصوص :

لم يكتف ابن عدي بنقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم دون تعليق ، بل تتبع تلك النصوص ونقدها ، وبين ما رآه خطأ منها ، سواء ما تعلق منها بتعريف الراوي ، أو بأحاديثه ، وفيما يلي بيان هذه المسألة ، وذكر أمثلة لها :

(أ) نقد بعض النصوص المتعلقة بالتعريف بالمترجم له ، ومن ذلك تصحيحه لاسم أحد الرواة ، ومثاله ما ذكره ابن عدي في النص التالي - من أن اسم الراوي هو هشام بن سفيان ، وليس سفيان بن هشام - قال ابن عدي : (ثنا محمد بن على المروزي ، ثنا عثمان ، قال : سألت يحيي بن معين عن سفيان ابن هشام : أتعرفه ؟ قال : لا ، قلت : ثنا عنه الهيثم بن خارجة أحاديث ، فقال : إنه أبو مجاهد ؟ قال : ما أعرفه .

قال الشيخ : وهذا الذي قاله عثمان بن سعيد ، فقال : سفيان بن هشام ، ويقال : إنه أبو مجاهد ، أخطأ ، وإنما هو هشام بن سفيان ، أبو مجاهد ، وقول يحيى لا أعرفه ، لأن هشام بن سفيان ، أبو مجاهد ، مروزي خراساني ، وهو هشام بن سفيان ، أبو مجاهد العتَكي المروزي) (٢)

ومن ذلك تصحيحه لكنية الراوي ، فقد ترجم ابن عدي لسعيد بن زَرْبي البصري ، وأثبت أن كنيته هي أبو عبيدة ، لا أبو معاوية ، قال ابن عدي :

(وأخطأ البخاري والبغوي جميعاً ، حيث كنياه بأبي معاوية ، وإنما هو أبو عبيدة) (٣) .

---

(١) الكامل : ٢/٢٧٣٩ .

(٢) الكامل : ٣/١٢٥٢ .

(٣) الكامل : ٣/١٢٠٢ .

ومن ذلك تصحيحه لأسماء بعض شيوخ الراوي ، فقد جاء في ترجمة عبد الله ابن نافع بن العمياء ما يلي :

(سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : عبد الله بن نافع بن العمياء ، عن ربيعة بن الحارث ، لم يصح حديثه . . . وذكر ابن عدي حديثاً للمترجم له من طريقين ، ثم قال : وهذا الحديث هو الذي أراد البخاري أنه لم يصح ، وابن حماد ذهب عليه ما قاله البخاري ، فقال عن ربيعة بن الحارث ، وإنما هو عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة ، عن النبي ﷺ) (١) .

(ب) نقد بعض النصوص المتعلقة بأحاديث المترجم له : منها ما جاء في ترجمة : سعد بن سنان الذي قيل : إن اسمه : سنان بن سعد ، قال ابن عدي : (ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها ، فقال بعضهم : سعد بن سنان ، وسنان بن سعد . . . (٢) إلى أن يقول ابن عدي : ولسعد غير ما ذكرت من الحديث عن أنس ، والليث يروي عن يزيد بن أبي حبيب ، فيقول : عن سعد بن سنان ، وعمرو بن الحارث ، وابن لهيعة يرويان عن ابن أبي حبيب فيقولان : عن سنان بن سعد ، عن أنس ، وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها ، والاختلاف فيها ، يحمل بعضها بعضاً ، وليس هذه الأحاديث مما يجب أن يترك أصلاً كما ذكره ابن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان ، وسنان بن سعد ، لأن في (متون) (٣) الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطراباً من هذه الأسانيد ، ولم يتركه أحد أصلاً ، بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم) (٤) .

* * *

(١) الكامل : ٤/١٥٤١ .

(٢) الكامل : ٣/١١٩١ .

(٣) لفظ (متون) زائدة ، أضفتها ليستقيم المعنى وهي ليست موجودة في المطبوعة ولا في المخطوطتين .

(٤) الكامل : ٣/١١٩٣ .

المبحث الرابع
ذكر نماذج من أحاديث المترجم لهم

يحتوي كتاب الكامل على مادة حديثية كبيرة ، ذلك أن ابن عدي يربط حكمه على الرجال بالأسباب والأدلة ، فيورد للمترجم له ما رواه من الحديث - أو بعضه - ويقوم بسبر أحاديثه ومقارنتها مع الأحاديث الأخرى ليصل إلى الحكم عليه .

ويعتبر الكتاب مصدراً مهماً لتخريج الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمنكرة ، لذلك استفاد منه كل من صنف في الأحاديث الموضوعة ، وفي الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس ، واهتم العلماء - قديماً وحديثاً - بجمع وترتيب الأحاديث التي تضمنها الكامل - وقد سبق ذكر ذلك كله (١) .

قال ابن عدي في هذا الأمر : (وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله ، أو يلحقه بروايته له اسم الضعف) (٢) .

وقال الذهبي عن ابن عدي : (يروي في الترجمة حديثاً أو أحاديث مما يستنكر للرجل) (٣) .

وقال السبكي ، وهو يصف كتاب الكامل : (وذكر في كل ترجمة حديثاً فأكثر، من غرائب ذاك الرجل ومناكيره) (٤) .

وقد سبق ذكر كلام ابن حجر العسقلاني في وصف الكامل أثناء ترجمته لعكرمة مولي ابن عباس من كتابه هدي الساري (٥) فكان منه :

---

(١) انظر : استفادة أصحاب كتب الأحاديث الموضوعة من الكامل : ١/١٥٢ ، واستفادة أصحاب كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة : ١/ ١٦٤ ، وجمع أحاديث الكامل وترتيبها : ١/١٣٨ من هذه الرسالة .

(٢) الكامل : ١/١٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٥ .

(٤) طبقات الشافعية الكبري : ٣/٣١٦ .

(٥) انظر : ١/١٧٨ من هذه الرسالة .

(ومن عادته فيه أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة ، أو على غير الثقة) [(١)] .

وفيما يلي بيان هذا الأمر وتفصيله إن شاء الله تعالى :

١ - ترتيب الأحاديث :

تأتي أحاديث المترجم له بعد بيان أقوال النقاد ، وقبل الحكم عليه ، وذلك مثل ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مُجَبَّر [(٢)] ، وأحياناً يقدم ابن عدي ذكر بعض الأحاديث على أقوال أئمة الجرح والتعديل ، مثل ترجمة حفص بن عمار [(٣)] ، وأحياناً يؤخر الأحاديث بعد الحكم ، مثل ترجمة أحمد بن محمد ابن حرب [(٤)] .

٢ - عدد الأحاديث :

يذكر ابن عدي في ترجمة كل راو - غالباً - حديثاً أو حديثين ، ولا يطيل في سرد أحاديثه لئلا يطول الكتاب ويكبر [(٥)] ، وأحياناً لا يذكر حديثاً للمترجم له [(٦)] - وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى سبب ذلك - [(٧)] .

وأكثر ما أورد من أحاديث في ترجمة واحدة ، واحداً وستين حديثاً ، ذكرها ابن عدي في ترجمة شريك بن عبد الله النخعي [(٨)] .

---

(١) هدي الساري ص ٤٢٩ .

(٢) الكامل : ٦/٢١٩٦ .

(٣) الكامل : ٢/٧٩٩ .

(٤) الكامل : ١/٢٠٣ .

(٥) انظر مثلاً : الكامل : ٦/٢٢٩٦ ترجمة محمد بن يونس بن موسي ، حيث صرح بذلك .

(٦) انظر مثلاً : ترجمة إبراهيم بن محمد الثقفي ، الكامل : ١/٢٦٦ .

(٧) انظر ص ١٧١ من هذه الرسالة .

(٨) الكامل : ٤/١٣٢١ .

٣ - طرق إيراد الحديث :

لقد تنوعت طرق إيراد الحديث عند ابن عدي ، وهو تارة يذكر كل أحاديث الراوي ، وتارة يذكر بعضها ، وسأذكر فيما يلي تفصيل هذه المسألة :

(أ) يورد ابن عدي كل أحاديث الراوي إذا كانت قليلة ، وكلها مناكير ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حميد الشامي ، حيث أورد له ابن عدي حديثاً ، ثم قال : (وحميد الشامي هذا إنما أنكر عليه هذا الحديث ، وهو حديثه ، ولم أعلم له غيره) (١) .

(ب) يورد ابن عدي بعض مناكير الراوي إذا كان مكثراً ، وكانت أحاديثه التي ذكرها منكرة كلها ، ومثال ذلك قول ابن عدي في ترجمة عمر بن موسى : (ولعمر بن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير ، وكل ما أمليت لا يتابعه الثقات عليه) (٢) .

(جـ) يورد ابن عدي كل مناكير الراوي ، ويشير إلى أن بعض حديثه مقبول ، ومثال ذلك ما ذكره ابن عدي في آخر ترجمة عاصم بن سليمان الأحول ، حيث قال : (ولعاصم الأحول حديث صالح ، ولم أر في حديثه حديثاً منكراً ، ولا شيئاً فيه اضطراب ، إلا ما ذكرته ، وهو عندي لا بأس به) (٣) .

(د) يورد ابن عدي بعض مناكير الراوي ، وكذا بعض أحاديثه الصالحة ، ويشير إلى أن بعض أحاديثه مناكير ، ومثال ذلك ما ذكره ابن عدي في ترجمة حماد بن يحيى ، قال ابن عدي : (ولحماد بن يحيى غير ما ذكرت أحاديث حسان ، وبعض ما ذكرت مما لا يتابع عليه ، وهو ممن يكتب حديثه) (٤) .

(هـ) يورد ابن عدي بعض أحاديث الراوي ، إذا كان حديثه كله مستقيماً ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حميد بن هلال ، حيث قال ابن عدي - بعد أن ذكر للمترجم له ثلاثة أحاديث - :

---

(١) الكامل : ٢/٦٨٦ ، وكذا : ٥/١٧١٩ .

(٢) الكامل : ٥/١٦٧٣ ، وكذا : ٢/٦٩٦ .

(٣) الكامل : ٥/١٨٧٧ ، وكذا : ٢/٧٣٩ .

(٤) الكامل : ٢/٦٦٥ .

(ولحميد بن هلال أحاديث كثيرة ، وقد حدث عنه الناس والأئمة ، وأحاديثه مستقيمة) [١] .

٤ - سبب عدم إيراد الحديث :

قد تخلو بعض تراجم الكتاب من ذكر أي حديث للمترجم له رغم أنه من رواة الحديث ، سواء كان مكثراً أم مقلاً ، ولذلك أسباب منها :

(أ) عدم استحضار ابن عدي لأحاديث الراوي ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة عبد الله بن سَلْم ، حيث قال ابن عدي : (وعبد الله لم يحضرني له حديث فأذكره) [٢] .

(ب) قلة أحاديث الراوي ، ومثال ذلك قول ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل المكي : (وإبراهيم بن إسماعيل أقل ما رأيت له من الروايات) [٣] .

(جـ) ضعف الراوي بحيث لا يحتاج الأمر لبيان أحاديثه ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة أحمد بن أبي يحيى ، أبي بكر الأنماطي ، الموصوف بالكذب ، قال ابن عدي : (ولأبي بكر بن أبي يحيى هذا غير حديث منكر عن الثقات لم أخرجه هاهنا) [٤] .

(د) عدم وجود حديث منكر للراوي - أحياناً - مثل قول ابن عدي في ترجمة محمد بن عثمان بن أبي شيبة : (ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره) [٥] .

ويعبر ابن عدي - أحياناً - عن هذا السبب بقوله : إن حديث الراوي مستقيم كله ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حميد الطويل ، حيث قال ابن عدي : (وحميد له حديث كثير مستقيم ، فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئاً من حديثه) [٦] .

---

(١) الكامل : ٢/ ٦٩٢ .
(٢) الكامل : ٤/ ١٥٦٣ .
(٣) الكامل : ١/ ٢٣٦ .
(٤) الكامل : ١/ ١٩٨ .
(٥) الكامل : ٦/ ٢٢٩٧ .
(٦) الكامل : ٢/ ٦٨٤ .

ويلحق بهذا السبب كون الراوي مشهوراً بالصدق مكثراً من الرواية ، ومثاله قول ابن عدي في ترجمة مالك بن إسماعيل النَّهدي أبي غسان : (وأبو غسان هذا مالك ، لم أذكر له من الحديث شيئاً ، إلا أنه مشهور بالصدق وبكثرة الروايات في جملة الكوفيين ، وهو أشهر من أن يذكر له حديث) [١] .

٥ - علل الحديث :

عرف العلماء الحديث المعلل بأنه هو الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها [٢] .

والعلة سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث [٣] ، ويفهم مما سبق أن العلة لا بد أن يتحقق فيها الغموض والخفاء ، مع القدح في صحة الحديث ، إلا أنهم توسعوا في الأمر فأطلقوا العلة على أي طعن للحديث ، وإن لم يكن هذا الطعن خفياً أو قادحاً [٤] .

ويعد كتاب الكامل لابن عدي من الكتب التي تطرقت للعلل وتوسعت فيها ، حتى أن بعض العلماء سمى الكتاب بالكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث - وقد سبق ذكر ذلك - [٥] .

وقد ذكر العلماء أن الطريق إلى معرفة الحديث المعلل هو جمع طرقه ، والنظر في اختلاف رواته ، والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم ، ثم الحكم على الرواية المعلولة [٦] .

وقد سلك ابن عدي ذلك المسلك الذي سار عليه العلماء ، ويتبين هذا في أمرين :

---

(١) الكامل : ٦/ ٢٣٧٩ .

(٢) انظر : علوم الحديث ص ٨١ ، والتبصرة والتذكرة : ١/ ٢٢٦ .

(٣) انظر : فتح المغيث : ١/ ٢١١ ، وتدريب الراوي : ١/ ٢٥٢ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٨٤ ، وتدريب الراوي : ١/ ٢٥٧ .

(٥) انظر : ١/ ١٢٠ ، ١٢١ من هذه الرسالة .

(٦) انظر : تدريب الراوي : ١/ ٢٥٣ .

أولاً : جمع طرق الحديث : يجمع ابن عدي طرق الحديث الواحد المروي من طريق صاحب الترجمة ، ومن ذلك ما جاء في ترجمة محمد بن عبيد الله العَرْزمي ، حيث بين ابن عدي طرق حديث : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل »[1] ، الثلاثة التي تدور على العَرْزمي ، ثم ذكر أنها غير محفوظة ، قال ابن عدي : (حدثنا خالد بن النضر القرشي والساجي قالا : ثنا محمد بن موسي الخرشي ، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي ، ثنا محمد بن عبيد الله العَرْزمي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فما كان على غير ذلك فباطل مردود » .

قال الشيخ : وقد اختلف في هذا على العَرْزمي على ثلاثة ألوان ، فاللون الأول : ما ذكرته ، والثاني : حدثناه ابن ناجية ، ثنا أبو معمر القطيعي ، ثنا النضر بن إسماعيل ، عن محمد بن عبيد الله العَرْزمي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي » .

واللون الثالث : حدثناه عبدان وعمران بن موسي قالا : ثنا قطن بن بشر ، ثنا عمرو بن النعمان ، عن محمد بن عبيد الله العَرْزمي ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » .

قال الشيخ : وهذه الثلاثة ألوان في هذا الحديث عن العَرْزمي ، والاختلاف فيه عليه ، كلها غير محفوظة)[2] .

ثانياً : الاحتكام إلى النسخ : وذلك لاختبار المرويات ، ومعرفة الصحيح منها والسقيم ، جاء في ترجمة الحسن بن على بن صالح ما يلي : (ثنا الحسن ، ثنا لؤلؤ بن عبد الله أبو بكر ، وكامل بن طلحة قالا : ثنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « ما أحسن الله خَلْق

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح ، باب : في الولي ، ٢/٢٢٩ ، حديث رقم (٢٠٨٥) ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح ، باب : لا نكاح إلا بولي ، ١/٦٠٥ ، حديث رقم (١٨٨١) ، وأخرجه الترمذي في كتاب النكاح ، باب : ما جاء لا نكاح إلا بولي ، ٣/٤٠٧ ، حديث رقم (١١٠١) ، كلهم عن أبي موسى رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح .

(٢) الكامل : ٦/٢١١٣ .

رجل وخُلُقَه فأطعمه النار » . قال الشيخ : وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد ، وعندنا نسخة الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن غير واحد ، عن الليث ، وما فيه شيء من هذا) (١) .

ومن أهم أنواع العلل التي ذكرها ابن عدي هي :

(أ) **التعليل بالوقف** : ومثاله ما جاء في ترجمة يمان بن سعيد ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن عبيد الله بن فضيل ، ثنا يمان بن سعيد ، ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا معافى بن عمران ، عن مغيرة بن زياد ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إذا فجأتك الجنازة وأنت على غير وضوء فتيمم » ، وهذا مرفوع غير محفوظ ، والحديث موقوف على ابن عباس) (٢) .

(ب) **التعليل بالإرسال** : ومثاله ما جاء في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان ، قال ابن عدي : (حدثنا محمد بن منير قال : ثنا عيسى بن عبد الله قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن المبارك ، عن خالد الحذَّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : « البركة مع أكابركم » (٣) .

وهذا رواه عن ابن المبارك جماعة فأسندوه ، والأصل فيه مرسل) (٤) .

(جـ) **التعليل بزيادة راو في سند متصل** : جاء في ترجمة عبد الله بن الحسين أبي حَرِيز السجْستاني حديثَ : « نهى النبي ﷺ أن تزوج المرأة على عمتها ، أو على خالتها » (٥) ، ثم قال ابن عدي : (ثناه إسماعيل بن موسي الحاسب ، ثنا محمود بن غيلان ، ثنا محمد بن بكر ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي حَرِيز ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ ، فذكر نحوه .

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٥١ .

(٢) الكامل : ٧/ ٢٦٤٠ .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب الإيمان : ١/ ٦٢ ، وقال الحاكم عنه : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٤) الكامل : ٥/ ١٨٩٨ .

(٥) الحديث أخرجه البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب النكاح ، باب : لا تنكح المرأة على عمتها : ٩/ ١٦٠ ، حديث رقم (٥١٠٨) ، عن جابر رضي الله عنه ، والنسائي ، كتاب النكاح ، باب : تحريم الجمع بين المرأة وخالتها : ٦/ ٩٨ ، عن جابر .

قال الشيخ : هكذا ثنا هذا الحديث ، فزاد في الإسناد قتادة ، وليس فيه قتادة ، إنما هو ابن أبي عروبة ، عن أبي حَرِيز ، عن عكرمة ، كما قال من تقدم)[1] .

(د) **التعليل بخطأ الراوي في الإسناد** : ومثاله ما جاء في ترجمة المسيب بن واضح ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن تمام ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا ابن عياش ، عن محمد بن زياد الألْهاني ، سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة عام حجة الوداع : « أيها الناس ، أنه لا نبي بعدي ، ولا أمة بعدكم » ، فذكر الحديث بطوله .

قال الشيخ : وأخطأ المسيب في هذا الإسناد ، حيث قال : عن ابن عياش ، عن محمد بن زياد الألْهاني عن أبي أمامة ، وإنما رواه ابن عياش ، عن شرحبيل ، عن مسلم الخولاني ، عن أبي أمامة)[2] .

(هـ) **التعليل بزيادة في المتن** : ومثاله ما جاء في ترجمة معلى بن الفضل ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا محمد بن شعيب الزعفراني ، ثنا أحمد بن عصام ، ثنا المعلى بن الفضل ، ثنا الربيع بن صَبِيح ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ، ثم ليتوضأ ، فإن غمس يده في الإناء من قبل أن يغسلها فليهريق ذلك الماء »[3] .

قال الشيخ : وقوله في هذا المتن : « فليهريق ذلك الماء »[4] منكر لا يحفظ)[5] .

---

(١) الكامل : ٤/١٤٧٧ .

(٢) الكامل : ٦/٢٣٨٤ .

(٣) أخرج الحديث دون قوله : (فإن غمس يده ... إلخ) الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما . انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الوضوء ، باب : الاستجمار وتراً : ١/٢٦٣ ، حديث رقم (١٦٢) ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب : كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثاً : ١/٢٣٣ ، حديث رقم (٢٧٨) .

(٤) لعل مراد ابن عدي كل الزيادة أي قوله : (فإن غمس يده ... إلى آخر الحديث) .

(٥) الكامل : ٦/٢٣٧١ .

(و) **التعليل بالحديث المشهور** : ومثاله ما جاء في ترجمة عبد الله بن لَهِيعة ، حيث قال ابن عدي : (ثنا كَهْمَس بن معمر الجوهري ، ثنا أبو الطاهر ، ثنا أشهب بن عبد العزيز عن ابن لَهِيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد أو سعد بن سنان ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « من تأني أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد » [1] .

قال الشيخ : وهذا لا أعلم يرويه عن ابن لَهِيعة غير أشهب ، وعن أشهب أبو الطاهر بن السرح ، والغريب فيه من الحديث حيث قال : « من تأني أصاب » ، والحديث المشهور عن الليث ، عن يزيد ، عن سعد بن سنان ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : « العجلة من الشيطان ، والتأني من الله » [2] ، وهكذا الحديث ، إلا أن ابن السرح أغرب بلفظه) [3] .

٦ - الحكم على الحديث :

يحكم ابن عدي على الأحاديث التي يوردها في تراجم كتابه إما صراحة ، وإما ضمناً ، ومثال تصريحه بالحكم على الحديث ما جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن على ، حيث أورد حديثاً ثم حكم عليه بالوضع ، قال ابن عدي :

(ثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن شقيق ، ثنا الحسين بن عيسي ، أنا عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « من سقى مسلماً شربة من ماء في موضع يوجد فيه الماء ، فكأنما أعتق رقبة ، فإن سقاه في موضع لا يوجد فيه الماء فكأنما أحيا نسمة مؤمنة » .

قال الشيخ : وهذا الحديث كذب موضوع على رسول الله ﷺ [4] .

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ٢٤٧/٧ ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) : رجاله رجال الصحيح .

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب آداب القاضي ، باب : التثبت في الحكم : ١٠٤/١٠ ، وهو حديث حسن .

(٣) الكامل : ١٤٦٩/٤ .

(٤) الكامل : ٢٠٨/١ ، وآفة الحديث هو صاحب الترجمة أحمد بن محمد بن على .

وأما حكمه ضمناً فيكون عند ذكره أحاديث وعدم نقده لها ، ثم حكمه على من جاءت من طريقه من الرواة بالضعف ، فنحكم عليها بالضعف بسبب ذلك ، ومثال هذا ما جاء في ترجمة عمرو بن يزيد أبي بردة الكوفي ، حيث أورد ابن عدي في ترجمته ثلاثة أحاديث ، لم يحكم عليها ، وقال في آخر ترجمته :

(وهو ممن يكتب حديثه من الضعفاء) [1] .

ويحكم ابن عدي أحياناً ببطلان السند والمتن معاً ، وأحياناً ببطلان السند دون المتن ، وأحياناً ببطلان المتن دون السند ، وفيما يلي بيان هذا وذكر أمثلة له :

(أ) الحكم ببطلان السند والمتن معاً ، ويكون ذلك عند بطلان الحديث من كل وجه جاء به ، ومثاله حديث : « الأمناء عند الله ثلاثة : جبريل وأنا ومعاوية » ، فقد قال ابن عدي فيه : (هذا الحديث باطل بهذا الإسناد ، وبغير هذا الإسناد) [2] .

(ب) الحكم ببطلان السند دون المتن : وذلك بأن يكون السند باطلاً ، ويأتي المتن من طرق أخري صحيحة ، فيكون الحديث باطلاً بالسند الذي فيه وضاع ، ومثال هذا الأمر ما أورده ابن عدي في ترجمة أحمد بن محمد بن حرب ، الموصوف بالكذب ، قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن محمد بن حرب ، ثنا الترجماني ، ثنا هِقْل بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقبلُ صلاةٌ بغيرُ طُهور ، ولا صدقةٌ من غُلُول » .

قال الشيخ : وهذا أيضاً باطل بهذا الإسناد) [3] .

والحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم [4] ، والترمذي [5] ، وابن ماجه [6]

---

(١) الكامل : ١٧٨٩/٥ .

(٢) الكامل : ١٩٥/١ ، وكذا انظر : الكامل : ١٥٧٦/٤ ، و١٥٧٧/٤ .

(٣) الكامل : ٢٠٤/١ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب : وجوب الطهارة للصلاة : ٢٠٤/١ ، حديث رقم (٢٢٤) .

(٥) سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب : ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور : ٥/١ ، حديث رقم (١) .

(٦) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور : ١٠٠/١ ، حديث رقم (٢٧٢) .

من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وأخرجه أبو داود [1] ، والنسائي [2] ، وابن ماجه [3] ، من طريق أسامة بن عمير رضي الله عنه ، وأخرجه ابن ماجه من طريق أنس بن مالك [4] رضي الله عنه ، ومن طريق أبي بكرة [5] رضي الله عنه .

(جـ) الحكم ببطلان المتن دون السند : وذلك أن ينشئ الوضاع متناً من عنده ، ثم يجعل له إسناداً صحيحاً ، ومثال هذا ما جاء في ترجمة جعفر بن أحمد بن علي بن بيان ، الموصوف بالوضع ، قال ابن عدي في ترجمته : (حدثنا جعفر ، ثنا عبد الله بن يوسف ، ثنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالسارق يوم القيامة والمطلع عليه ولا ينذر به ، فيجعل لهما في العَرَصة السابغة [6] السرقة التي كانت في دار الدنيا فيقال لهما : تعرفان هذه السرقة ؟ فيقولان : نعم يا رب ، فيقال لهما : اذهبا فخذاها ورداها على صاحبها ، فيذهبان إليها فيأخذانها ليرداها ، فإذا بلغاها وأخذاها ساخت بهم النار إلى الدرك الأسفل ، ثم دعكا بالعذاب دعكاً » .

وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، وألفاظه لا تشبه ألفاظ رسول الله ﷺ وهو وضع بارد ، وهو شبيه بما تقدم ، روي في نفسه كلاماً ، ثم ركب على عبد الله ابن يوسف ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ) [7] .

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب : فرض الوضوء : ١/ ١٦ ، حديث رقم (٥٩) .

(٢) سنن النسائي ، كتاب الطهارة ، باب : فرض الوضوء : ١/ ٨٧ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور : ١/ ١٠٠ ، حديث رقم (٢٧١) .

(٤) المصدر السابق ، حديث رقم (٢٧٣) .

(٥) المصدر السابق ، حديث رقم (٢٨٤) .

(٦) أي المكان الواسع ، انظر : الصحاح : ٣/ ١٠٤٤ ، ٤/ ١٣٢١ .

(٧) الكامل : ٢/ ٥٧٩ .

٧ - ذكر الحديث الصحيح :

يبين ابن عدي أحياناً الحديث الصحيح بعد ذكره للحديث الضعيف ، وهو بهذا الفعل أشبه فعل الجورقاني في كتابه الأباطيل والمناكير ، والصحاح والمشاهير ، حيث أن الجورقاني يورد الأحاديث الضعيفة في كل باب ، ثم يتبعها بالصحيحة ، ومثال ذكر ابن عدي للحديث الصحيح بعد الضعيف ، ما جاء في ترجمة محمد ابن يزيد ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن عمر الديماسي ، ثنا محمد بن يزيد ، ثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرجوع إلى أهله » .

قال الشيخ : وهذا يعرف بأبي مروان العثماني (١) ، عن أنس بن عياض ، سرقه منه محمد بن يزيد ، وقال : « إذا قضى أحدكم حجه » ، وإنما هو : « إذا قضي أحدكم سفره » (٢)) (٣) .

٨ - علوم الحديث :

يتعرض ابن عدي - وهو يورد أحاديث المترجم له - لذكر بعض أنواع ومباحث علوم الحديث ، وفيما يلي بعض ما تعرض لذكره إن شاء الله تعالى :

(أ) **تدليس الشيوخ** : عرفه العلماء بقولهم : هو أن يروي الراوي عن شيخ

---

(١) أبو مروان العثماني : هو محمد بن عثمان بن خالد الأموي المدني ، صدوق ، يخطئ . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٩٦ .

(٢) نص الحديث : « السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نَهْمَتَهُ من وجهه ، فليعجل إلى أهله » ، والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد . انظر : مجمع الزوائد : ٣/ ٢١٠ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٩٤ ، وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الجهاد ، باب : السرعة في السير : ٦/ ١٣٩ ، حديث رقم (٣٠٠١) ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب : السفر قطعة من العذاب : ٣/ ١٥٢٦ ، حديث رقم (١٩٢٧) .

(٣) الكامل : ٦/ ٢٢٨٥ .

حديثاً سمعه منه ، فَيُسَمِّيهُ ، أو يكْنِيَهُ ، أو يَنْسِبَهُ ، أو يَصِفَهُ بما لا يُعْرَفُ به كي لا يُعْرَفُ [(١)] .

ومثال ذكره في الكامل ما جاء في ترجمة محمد بن عبيد الله العَرْزمي ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا عبدان ، ثنا أبو يوسف محمد بن الحجاج الرقي ، ثنا محمد بن سلمة ، عن الفزاري ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رسول الله ﷺ : « كان يتوضأ بالمد ، ويغتسل بالصاع » [(٢)] .

ومحمد بن سلمة الحراني في عامة ما يروي عن محمد بن عبيد الله العَرْزمي يقول : عن الفزاري ، فَيُكَنِّي عنه ، ولا يسميه ، يضعفه ، وأحياناً يسميه وينسبه) [(٣)] .

(ب) **تصحيف السند** : وهو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارف عليها إلى غيرها [(٤)] .

ومثاله من الكامل ما جاء في ترجمة الحكم بن عبد الله ، قال ابن عدي :

(ثنا محمد بن أبي على الفرغاني ، حدثني مسعود بن محمد الرملي ، حدثني أبي ، حدثنا الحكم بن عبد الله ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال النبي ﷺ : « من أدرك أحد والديه فلم يغفر له ، فأبعده الله » .

قال ابن عدي : وهذا الحديث غريب عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، وهو عندي من قال : عن قتادة عن أنس صحف ، فإن قتادة يروي هذا عن زرارة ابن أوفي ، عن أُبيّ بن مالك [(٥)] ، فصحف وظن أنه أنس بن مالك ، فقال : أنس بن مالك) [(٦)] .

---

(١) انظر : علوم الحديث ص ٦٦ ، وفتح المغيث : ١/ ١٧٩ ، وتدريب الراوي : ١/ ٢٢٨ ، وتوضيح الأفكار : ١/ ٣٦٧ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب : ما يجزي من الماء في الوضوء : ١/ ٢٣ ، حديث رقم (٩٣) .

(٣) الكامل : ٦/ ٢١١٢ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٢٥٢ ، وفتح المغيث : ٣/ ٦٧ ، وتدريب الراوي : ٢/ ١٩٣ .

(٥) أخرج الحديث الإمام أحمد في مسنده : ٥/ ٢٩ ، وهو حديث حسن .

(٦) الكامل : ٢/ ٦٣٢ .

(جـ) **رواية الأكابر عن الأصاغر** : وهو رواية الراوي عمن هو دونه في اللقى ، أو في السن ، أو في المقدار [1] ، ومثاله في الكامل رواية الإمام محمد ابن إسحاق ، عن تلميذه الإمام شعبة بن الحجاج ، قال ابن عدي - من ترجمة محمد بن إسحاق - : (ثنا أحمد بن الحسن الأصبهاني ، ثنا سليمان بن عبد الحميد ، حدثني محمد بن إسماعيل ، حدثني أبي ، عن يحيى - شيخ من أهل المدينة - عن محمد بن إسحاق ، عن شعبة ، عن هشام بن زيد بن أنس ، عن جده : « أتى رسول الله ﷺ بجارية من الأنصار قد رضها يهودي بين حجرين ، وانتزع حليالها . . . الحديث ، فرضخ رأسه » [2] .

قال الشيخ : وهذا لا يروي عن محمد بن إسحاق ، عن شعبة ، إلا من هذا الطريق ، ومحمد بن إسماعيل هو ابن إسماعيل بن عياش ، عن أبيه ، عن يحيى - شيخ من أهل المدينة - قال : وهو يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إسحاق ، عن شعبة ، وهذا رواية الكبار عن الصغار) [3] .

(د) **الحديث الغريب** : وهو ما ينفرد بروايته راوٍ واحد [4] .

ومثاله في الكامل ما جاء في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، حيث قال ابن عدي : (أنبأنا القاسم بن عبد الله بن مهدي ، ثنا أبو مصعب ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أفضل من العشر ، قالوا : ولا المُعَفَّر في سبيل الله ؟ قال : ولا المُعَفَّر في التراب » [5] .

---

(١) انظر : علوم الحديث ص ٢٧٦ ، ونزهة النظر ص ٦٠ ، وتدريب الراوي : ٢/ ٢٤٤ ، وفتح المغيث : ٣/ ١٥٨ .

(٢) الحديث أخرجه الشيخان ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الديات ، باب : من أقاد بالحجر : ١٢/ ٢٠٤ ، حديث رقم (٦٨٧٩) ، وصحيح مسلم ، كتاب القسامة ، باب : ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات : ٣/ ١٢٩٩ ، حديث رقم (١٦٧٢) ، واللفظ لمسلم .

(٣) الكامل : ٦/ ٢١٢٢ .

(٤) انظر : علوم الحديث ص ٢٤٤ ، وفتح المغيث : ٣/ ٢٧ ، وتدريب الراوي : ٢/ ١٨١ .

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده : ٤/ ٦٩ ، حديث رقم (٢٠٩٠) ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٥٣) : رجاله رجال الصحيح (بتصرف) .

قال الشيخ : وهذا حديث عن أبي الزبير غريب عنه ، ما أعلم له طريقاً غير هذا) [١] .

(هـ) **الإسناد العالي** : هو ما قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر [٢] ، ومثاله في الكامل ما جاء في ترجمة عطاف بن خالد ، قال ابن عدي : (حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ، ثنا عبد العزيز بن يحيى المديني ، ثنا العطاف بن خالد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى الجمعة فليغتسل » [٣] .

ولم أكتبه بعلوٍ إلا عن علي بن سعيد) [٤] .

(و) **سرقة الحديث** : وهي أن يُبدلَ الراوي شخصاً بآخر بقصد الإغْراب ، وهي نوع من أنواع مقلوب السند [٥] ، ومثاله في الكامل ما جاء في ترجمة الحسن بن علي بن صالح العَدَوي ، قال ابن عدي : (ثنا الحسن ، ثنا هُدْبَة ، ثنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، أن أبا بكر الصديق حدثه : قلت للنبي ﷺ : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصر ما تحتهما . . . الحديث ، فقال : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » [٦] .

قال الشيخ : وهذا حديث يحدث به عفان ، وحبان ، ومحمد بن سنان ، عن همام ، فألزقه العَدَوي على هُدْبَة ، وليس الحديث عند هُدْبَة ، وعندنا

---

(١) الكامل : ١/ ٢٣٣ .

(٢) انظر : علوم الحديث ص ٢٣١ ، ونزهة النظر ص ٥٨ ، وتدريب الراوي : ٢/ ١٥٩ .

(٣) الحديث أخرجه الشيخان ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الجمعة باب : فضل الغسل يوم الجمعة : ٢/ ٣٥٦ ، حديث رقم (٨٧٧) ، وصحيح مسلم ، كتاب الجمعة : ٢/ ٥٧٩ ، حديث رقم (٨٤٤) .

(٤) الكامل : ٥/ ٢٠١٥ .

(٥) انظر : علوم الحديث ص ٩١ ، وفتح المغيث : ١/ ٢٥٣ ، وتدريب الراوي : ١/ ٢٩١ .

(٦) الحديث أخرجه الشيخان ، انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب المهاجرين وفضلهم : ٧/ ٨ ، حديث رقم (٣٦٥٣) ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ٤/ ١٨٥٤ ، حديث رقم (٢٣٨١) .

نسخة همام من رواية هُدْبَة عنه عن جماعة شيوخ ، وليس فيه هذا الحديث » (١) .

٩ - مكان التحمل وزمانه :

يذكر ابن عدي أحياناً ، مكان لقائه بشيوخه الذين أخذ عنهم الحديث وزمانه، مما يدل على ضبطه ، وتمام حفظه ، ومثال ذكره لمكان اللقاء ما جاء في ترجمة أحمد بن سلمة ، قال ابن عدي : (ثنا عبد الرحمن بن سليم بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة ، ثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني ، ثنا أبو ميمون ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: « أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها» (٢)) (٣) .

ومثال ذكره لمكان وزمان اللقاء ما أورده في ترجمة معاوية بن يحيى ، حيث قال : (ثنا محمد بن عبيدة المصيصي إملاء في سنة ثمان وثمانين ومائتين بجرجان ثنا هشام بن عمار قال : ثنا بقية ، ثنا معاوية بن يحيى ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المعونة من الله على قدر المؤونة ، وإن الصبر يأتي على قدر المصيبة » (٤)) (٥) .

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٥٢ .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب : مناقب عليّ بن أبي طالب : ٥/ ٦٣٧ ، حديث رقم (٣٧٢٣) ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب منكر ، والحاكم في المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة : ٣/ ١٢٦ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : بل موضوع ، وقال عنه ابن معين : إنه كذب لا أصل له ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٠٥ .

(٣) الكامل : ١/ ١٩٢ .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، كما في المقاصد الحسنة ص ١٢٨ ، والقضاعي في مسند الشهاب : ٢/ ١١١ ، حديث رقم (٩٩٢) ، وقال عنه ابن أبي حاتم في كتاب العلل (٢/ ١٢٦) : هذا حديث منكر .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٣٩٧ .

١٠ - تكرار الحديث :

قد يكرر ابن عدي ذكر الحديث الواحد عدة مرات ، في تراجم مختلفة ، لأن ذلك الحديث رواه عدد من الرواة الضعفاء فيكرره بعددهم ، ومثال هذا الأمر حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » (١) .

ذكر ابن عدي هذا الحديث في التراجم الآتية :

(أ) ترجمة : أيوب بن خوط (٢) .

(ب) ترجمة : أشْرس الزيات (٣) .

(جـ) ترجمة : بقية بن الوليد (٤) .

(د) ترجمة : روح بن المسيب (٥) .

(هـ) ترجمة : صالح بن بشير (٦) .

١١ - إحالات الأحاديث :

يحيل ابن عدي قارئ كتابه إلى مواضع شتى منه ، لاستكمال النظر في أحاديث المترجم له التي جاءت بأسانيد عدة من رجالها صاحب الترجمة المحال إليها ، ومن الأمثلة على هذا الأمر قول ابن عدي في ترجمة زمعة بن صالح - بعد أن أورد له عدة أحاديث رواها عن سلمة بن وهرام - :

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب صفة القيامة : ٤/ ٦٢٥ ، حديث رقم (٢٤٣٥) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وأخرجه أبو داود ، كتاب السنة ، باب : في الشفاعة : ٤/ ٢٣٦ ، حديث رقم (٤٧٣٩) ، والحديث صحيح عند الترمذي وأبي داود ، لأنه جاء من غير طريق ابن عدي .

(٢) الكامل : ١/ ٣٤٢ .

(٣) الكامل : ١/ ٤٢٢ .

(٤) الكامل : ٢/ ٥١٢ .

(٥) الكامل : ٣/ ١٠٠٣ .

(٦) الكامل : ٤/ ١٣٧٩ .

(وهذه الأحاديث عن سلمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، يرويها زمعة عنه ، وبهذا الإسناد قدر عشرة أحاديث قد ذكرتها في ذكر سلمة بن وهرام [1]) [2] .

١٢ - موارد الحديث :

كانت موارد ابن عدي في ذكره أحاديث الرواة المترجم لهم أو بعضها ، هي ما حفظه من الشيوخ مشافهة ، أو ما أخذه عنهم بواسطة كتبهم التي صنفوها في الضعفاء ، إلا أنه يشير أحياناً إلى مواضع بعض الأحاديث من كتب السُّنَّة المعتمدة ، خاصة صحيح البخاري ، وموطأ مالك ، وسنن النسائي ، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ما ذكرت :

(أ) قال ابن عدي في ترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيْعِي الكوفي : (ثنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق ، ثنا أحمد بن موسى البزاز ، ثنا محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال نبي الله ﷺ : « يا عائشة ما كان معكم من لهوٍ ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو » .

أخرجه البخاري في الصحيح [3]) [4] .

والحديث عند البخاري من رواية الفضل بن يعقوب ، عن محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، وذكره ابن عدي في الكامل ليس بسبب ضعفه ، بل لأن إسرائيل تُكلم فيه بلا حجة ، بدليل أن أصحاب الكتب الستة أخرجوا حديثه .

(ب) أورد ابن عدي عدة أحاديث في ترجمة عبد الله بن محمد بن ربيعة ،

---

(١) انظر : ٢/ ٢١١ من هذه الرسالة .

(٢) الكامل : ٣/ ١٠٨٥ .

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب النكاح ، باب : النسوة التي يهدين المرأة إلى زوجها ، ودعائهن بالبركة : ٩/ ٢٢٥ ، حديث رقم (٥١٦٢) .

(٤) الكامل : ١/ ٤١٥ .

ثم قال : (وهذه الأحاديث التي أمليتها عن مالك بن أنس في الموطأ ، ولا أعلم رواها عن مالك غير عبد الله بن محمد بن ربيعة هذا) (١) .

(جـ) ذكر ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي حديثاً طويلاً في مناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيه قول النبي ﷺ : « ما تريدون من عليّ ؟ عليّ مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » (٢) .

قال ابن عدي عقبه : (وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان ، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه ، ولم يدخله البخاري) (٣) .

* * *

(١) الكامل : ٤/ ١٥٧٠ .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨/ ١٩٣) ، والترمذي : ٥/ ٦٣٢ ، وقال عنه : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان .

(٣) الكامل : ٢/ ٥٦٩ .

المبحث الخامس
حكم ابن عدي على المترجم لهم

يختم ابن عدي ترجمة كل راوٍ ، غالباً ، بكلامه هو فيه ، وحكمه الذي ارتضاه له [١] ، ونادراً ما يتكلم على الرجل في أول ترجمته [٢] ، وقد يحكم على المترجم له وسط الترجمة [٣] ، وهو منصف في الحكم على الرجال حسب اجتهاده [٤] .

والحكم على الرواة هو المقصد الأول في كتاب الكامل ، لذلك سأفصل الكلام فيه إن شاء الله تعالى ، فيما يلي :

١ - انفراد ابن عدي بالحكم :

إن من مميزات كتاب الكامل انفراده بالحكم على بعض الرواة الذين لم يتكلم عليهم النقاد قبل ابن عدي ، مثل بشر بن عبيد الدارسي الذي جاء في ترجمته قول ابن عدي : (وبشر بن عبيد الدارسي هذا هو بين الضعف أيضاً ، ولم أجد للمتكلمين فيه كلاماً) [٥] .

وقد شارك ابن عدي في الحكم عليه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت ٣٦٧ هـ) ، على ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان [٦] ، ولا تضر مشاركته لابن عدي في الحكم ، لأنه من معاصريه ، بل قد توفي ابن عدي قبله ، فيحتمل أنه ألف كتابه في الضعفاء بعد وفاة ابن عدي (ت ٣٦٥ هـ) ، أو أنه ألفه قبل وفاته ، ولم يطلع ابن عدي عليه ، وأما ترجمة ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ)

---

(١) الكامل : ٤/ ١٣٩٠ .
(٢) الكامل : ٣/ ١١٤٢ .
(٣) الكامل : ٦/ ٢٣٧١ .
(٤) سيأتي الكلام على أنصاف ابن عدي في النقد إن شاء الله : ٢/ ١٦٨ من هذه الرسالة .
(٥) الكامل : ٢/ ٤٤٨ .
(٦) لسان الميزان : ٢/ ٢٦ .

لبشر بن عبيد في الثقات [1] ، فلم تتضمن حكماً معيناً ، وإن أشارت إلى توثيق ابن حبان له بدليل ذكره في الثقات .

وقد يتوهم ابن عدي انفراده بالحكم فيصرح بأنه لم يجد حكماً للأئمة المتقدمين في المترجم له ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة معلى بن ميمون المجاشعي ، حيث قال ابن عدي في آخر ترجمته ، بعد أن حكم عليه : (ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً) [2] .

وقد سبق ابن عدي للحكم عليه أبو حاتم الرازي والنسائي ، وغيرهما ، قال فيه أبو حاتم : (ضعيف الحديث) [3] .

وحكم عليه النسائي بقوله : (متروك) [4] .

٢ - حكمه وفق حكم إمام :

يتابع ابن عدي - أحياناً - بعض الأئمة في الحكم على الرواة ، إذا ظهر له صحة ذلك القول ، واطمأن إليه ، فيرجحه على سائر الأحكام ويقول به ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة حبيب بن أبي ثابت ، حيث أورد ابن عدي كلام الإمام يحيى بن معين في الراوي ، ثم تابعه في الحكم عليه ، قال ابن عدي :

(ثنا علان ، ثنا ابن أبي مريم ، سمعت يحيى يقول : حبيب بن أبي ثابت ثقة حجة . . . [5] إلى أن يقول في آخر الترجمة مصرحاً بأخذه الحكم عن غيره : وهو ثقة حجة كما قاله ابن معين) [6] .

وابن عدي أحياناً لا يصرح بالنقل عن غيره ، بل يحكم بمثل ما حكم به إمام آخر من أئمة الجرح والتعديل ، ومن ثم تتطابق ألفاظهما جرحاً أو تعديلاً ،

---

(١) الثقات : ٨/ ١٤١ .
(٢) الكامل : ٦/ ٢٣٦٩ .
(٣) الجرح والتعديل : ٨/ ٣٣٥ .
(٤) لسان الميزان : ٦/ ٦٥ .
(٥) الكامل : ٢/ ٨١٤ .
(٦) الكامل : ٢/ ٨١٥ .

ومثال ذلك : حكم ابن عدي وفق حكم الإمام يحيى بن معين في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، ثنا معاوية ، عن يحيى قال : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ضعيف يكتب حديثه على ضعفه ، وكان رجلاً صالحاً . . . (١) ، ثم يقول ابن عدي : وكان رجلاً صالحاً ويكتب حديثه على ضعفه) (٢) .

٣ - مخالفته لأحكام الأئمة :

يخالف ابن عدي أحياناً أحكاماً لبعض الأئمة الصادرة في شأن الرواة ، ويستقل برأيه ، وقد يصرح بنقد كلامهم كما فعل في ترجمة أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد الأيامي ، حيث نقل تضعيف النسائي له ، ثم نقده وخالفه ، قال ابن عدي : (أخبرني محمد بن العباس ، عن أحمد بن شعيب النسائي قال : أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد ليس بثقة . . . (٣) إلى أن يقول : وعندي أن النسائي أفرط في أمره حين قال : ليس بثقة ، فقد تبحرت حديثه مقدار ماله ، فلم أر له حديثاً منكراً) (٤) .

٤ - سكوته عن الحكم :

ترجم ابن عدي لكثير من الرواة ولم يحكم عليهم بحكم ما (٥) ، وذلك لأن أحاديثهم ضعيفة منكرة ، فلحقهم اسم الضعف لأجل ذلك ، وقد أشار ابن عدي لهذا الأمر في مقدمة كتابه بقوله : (وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله ، أو يلحقه بروايته له اسم الضعف) (٦) .

---

(١) الكامل : ٤/١٥٩٢ .
(٢) الكامل : ٤/١٥٩٣ .
(٣) الكامل : ١/ ٣٧٠ .
(٤) الكامل : ١/ ٣٧٠ .
(٥) سيأتي بيان بأسمائهم إن شاء الله في : ٢/٢٩٩ من هذه الرسالة .
(٦) الكامل : ١/١٥ .

ولم يصرح ابن عدي بتضعيف هؤلاء الرواة اكتفاءاً بما ذكرت ، بالإضافة إلى وجودهم في كتاب خصص للضعفاء ، وفي هذا دلالة على كونهم منهم ، كما أن ابن عدي - أحياناً - يورد كلام النقاد في الذين سكت عنهم ، فكأنه اكتفي بحكم هؤلاء الأئمة فيهم ، ومثال هذا ما جاء في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق ، حيث ذكر ابن عدي تضعيف الإمامين يحيى بن معين ، والنسائي له [1] ، ثم لم يحكم عليه بشيء ، وقال في آخر ترجمته : (وإسماعيل بن سلمان قد روى عن أنس أيضاً حديث الطير في فضائل عليّ رضوان الله عليه ، وغيره من الأحاديث) [2] .

٥ - حكمه على الرواة عَرَضاً :

اشتمل كتاب الكامل على عدد كبير من الرواة الذين حكم عليهم ابن عدي عرضاً أثناء تعريفه للمترجم لهم ، أو أثناء ذكره لأحاديثهم ، وهؤلاء يصعب الوصول إليهم ، لأن ابن عدي لم يرتبهم ، بل لم يقصد الحكم عليهم ، ومن هؤلاء محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي ، وثقه ابن عدي عرضاً وهو يُعَرِّف بأخيه عبد الله بن أبي بكر المقَدَّمي ، قال ابن عدي في ترجمة عبد الله : (عبد الله بن أبي بكر المُقَدَّمِي : وهو أخو محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، ومحمد ثقة ، وعبد الله ضعيف) [3] .

٦ - جمعه للحكم على الرواة :

قد يحكم ابن عدي على راويين ، أو أكثر ، بلفظ واحد ، وذلك بأن يسكت عن الحكم في الترجمة الأولى ، ثم يحكم على صاحبي الترجمتين الأولى والثانية معاً ، ومثال ذلك : ترجمة ابن عدي لعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ،

---

(١) الكامل : ١/ ٢٧٦ .

(٢) الكامل : ١/ ٢٧٦ .

(٣) الكامل : ٤/ ١٥٧١ .

حيث ذكر أن ابن معين لم يعرفه ، ثم سكت ابن عدي عن الحكم عليه ، ثم ترجم لعبد الرحمن بن آدم ، وذكر في ترجمته عدم معرفة يحيى بن معين له أيضاً ، ثم حكم على الراويين بالجهالة ، قال ابن عدي في ترجمتهما : (عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا عثمان ابن سعيد ، سألت يحيى عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، فقال : لا أعرفه (١) .

عبد الرحمن بن آدم : ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، سألت يحيى عن عبد الرحمن بن آدم ، كيف هو ؟ فقال : لا أعرفه .

وهذان الاسمان اللذان ذكرهما عثمان عن ابن معين فقال : لا أعرفهما ، وإذا قال مثل ابن معين لا أعرفه فهو مجهول غير معروف) (٢) .

٧ - تكراره الحكم على الرواة :

يكرر ابن عدي أحياناً ، حكمه على بعض الرواة في مكانين مختلفين في الترجمة الواحدة ، وذلك إما أن يحكم في وسط الترجمة ، ثم يكرر الحكم في آخرها ، وإما أن يحكم في أول الترجمة (أي فيبوب ويترجم بحكمه) ، ثم يكرر الحكم في آخر الترجمة .

ومثال الحالة الأولى : تكراره للحكم على عبد الله بن لَهِيعة ، حيث قال في وسط ترجمته : (هو حسن الحديث ، يكتب حديثه) (٣) .

وقال في آخر ترجمته : (وحديثه حسن . . . وهو ممن يكتب حديثه) (٤) .

ومثال الحالة الثانية : تكرار ابن عدي للحكم على عبد الله بن عطارد بن أذينة ، حيث حكم عليه في أول ترجمته عقب ذكره لاسمه ، ونسبه ، ونسبته ، ثم

---

(١) الكامل : ١٦٠٦/٤ .

(٢) الكامل : ١٦٠٧/٤ ، وقد تعقب الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٢١٨/٦) كلام ابن عدي السابق .

(٣) الكامل : ١٤٧٠/٤ .

(٤) الكامل : ١٤٧٢/٤ .

حكم عليه في آخر ترجمته ، قال ابن عدي في أول ترجمته : (عبد الله بن عطارد بن أذينة الطائي بصري منكر الحديث) [1] .

وقال في آخر ترجمته : (ولابن أذينة من الحديث غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه) [2] .

وقد جمع الحافظ الذهبي بين قولي ابن عدي السابقين بقوله في ترجمة الراوي نفسه :

(قال ابن عدي : منكر الحديث ، روي عن مسعر وغيره أحاديث لا يتابع عليها) [3] .

٨ - حكمه المقيد على الرواة :

يحكم ابن عدي على بعض الرواة حكماً مقيداً - أحياناً - مثل قوله في ترجمة يزيد بن ربيعة الدمشقي : (وأرجو أنه لا بأس به في الشاميين) [4] .

٩ - حكمه النِّسْبي على الرواة :

يقارن ابن عدي - أحياناً - بين الرواة ، فيحكم على بعضهم حكماً نسبياً ، سواء كان ذلك في الجرح ، أو في التعديل ، ومثاله في التعديل ما جاء في ترجمة نصر بن حاجب القرشي ، حيث قال ابن عدي : (ونصر بن حاجب هذا له أحاديث عمن يرويها ، وهو أبو يحيى بن نصر بن حاجب ، وابنه يحيى أحسن حالاً منه ، على أن نصراً لم يروي أيضاً حديثاً منكراً فأذكره) [5] .

---

(١) الكامل : ٤/ ١٥٣٠ .

(٢) الكامل : ٤/ ١٥٣١ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢/ ٤٦٢ .

(٤) الكامل : ٧/ ٢٧١٤ ، وقال في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن أبي ثابت : وحديثه خاصة عن الزهري مناكير ، الكامل : ٤/ ١٤٧٥ .

(٥) الكامل : ٧/ ٢٥٠٣ .

ومثاله في الجرح ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن مالك ، حيث أورد ابن عدي له حديثاً ، ثم قال :

(وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن الأعمش غير عبد الرحمن بن مالك ، ومعلى بن هلال رواه عن الأعمش أيضاً ، ومعلى في الضعف أشرُّ من عبد الرحمن ابن مالك) [1] .

* * *

(١) الكامل : ١٥٩٨/٤ .

الفصل الخامس

المقارنة بين الكامل وبين كتب الضعفاء

بعد أن وصفت كتاب الكامل [١] ، وبينت طريقة مؤلفه في ذكر الرجال فيه [٢] ، رأيت أن أخصص هذا الفصل للموازنة بينه وبين أشهر كتب الضعفاء الموجودة بين أيدينا ، سواء التي صنفت قبله ، أو التي عاصر مؤلفوها ابن عدي ، وأما كتب الضعفاء التي جاءت بعد الكامل ، فقد تعرضت لذكرها عند الكلام عن استفادة العلماء من كتاب الكامل وأخذهم منه [٣] .

إن المقارنة بين الكامل وبين غيره من كتب الضعفاء ، تساعد في بيان منهج ابن عدي في كتابه الكامل ، وتزيد الأمر وضوحاً وجلاء ، وذلك لأن الشيء بالشيء يعرف - كما قيل - وقد جعلت هذا الفصل في سبعة مباحث هي :

المبحث الأول : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) .

المبحث الثاني : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) .

المبحث الثالث : المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) .

المبحث الرابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) .

المبحث الخامس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي (ت ٣٢٢ هـ) .

---

(١) انظر : ١/١١٩ من هذه الرسالة .
(٢) انظر : ١/١٧١ من هذه الرسالة .
(٣) انظر : ١٣٩١ من هذه الرسالة .

المبحث السادس : المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) .

المبحث السابع : المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .

وسوف أعرض في كل مبحث - إن شاء الله - لأهم صفات كتاب الكامل ، ومميزات طريقة مؤلفه فيه ، مقابلة بأبرز صفات الكتاب المُقَارَن ، وطريقة مؤلفه فيه ، وسيكون جل النظر - إن شاء الله تعالى - للقضايا الآتية :

* موضوع الكتابين .
* ترتيب تراجم الكتابين .
* عدد تراجم الكتابين .
* كيفية التعريف بالمترجم له .
* ذكر أقوال النقاد فيه .
* بيان أحاديثه أو بعضها .
* الحكم عليه .

وإلى غير ذلك من التفصيلات التي ستأتي في مواضعها - إن شاء الله تعالى - .

المبحث الأول

المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الصغير للبخاري

البخاري هو : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة (١) الجعفي ، ولد سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤ هـ) ببخاري ، أُلهم حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين ، ثم ما لبث أن حفظ كتب ابن المبارك ، ووكيع .

وتتلمذ على أكثر من ألف شيخ ، منهم : الإمام أحمد بن حنبل ، وإبراهيم ابن المنذر ، وعلي بن المديني ، وقتيبة بن سعيد .

وسمع منه : الإمام مسلم ، والترمذي ، وإبراهيم الحربي ، وأبو حاتم ، وآخرون .

ومن مصنفاته : الجامع الصحيح ، والأدب المفرد ، والتاريخ الكبير ، والضعفاء الصغير ، وخلق أفعال العباد (٢) ، وغيرها .

توفي سنة ست وخمسين ومائتين (٣) (٢٥٦ هـ) .

١ - يشترك كتاب الضعفاء الصغير للإمام البخاري مع كتاب الكامل لابن عدي في كون موضوعهما واحداً ، وهو تراجم ضعفاء الرجال ، إلا أن ابن عدي ذكر في كتابه كل من تُكلم فيه ، ولو كان ثقة ، ومعروف سبق البخاري ابن عدي بالتصنيف في الضعفاء لتقدمه عليه ، كما يعتبر كتاب البخاري من مصادر الكامل التي اعتمد عليها ابن عدي .

---

(١) قال ابن ماكولا : إن بَرْدِزْبَة كلمة بخارية ، معناها بالعربية : الزّراع ، انظر : الإكمال : ١/٢٥٩ .

(٢) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٣) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٢/٣٩١ ، وتاريخ بغداد : ٢/٤ ، والبداية والنهاية : ١١/٢٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢/٢١٢ ، وشذرات الذهب : ٢/١٣٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٨ .

٢ - رتب المؤلفان تراجم كتابيهما على حروف المعجم ، وراعيا في ذلك الحرف الأول فقط من اسم الراوي - على عادة المؤلفين القدماء - وقدما الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، كما اتفقا في تخصيص الكنى بالذكر ، فقد جعل البخاري في آخر كتابه باباً سماه : « باب الكنى » (١) ، أورد فيه ثلاثةً من الرجال عرفوا بكناهم ، وأما ابن عدي فقد جعل الكنى تحت عنوان : « وممن غلبت عليه الكنية ولم يسم وعرف بكنيته ، وإن سموا لم تصحَّ أسماؤهم » (٢) ، ذكر فيه ستة عشر رجلاً ، اشترك مع البخاري في ذكر رجلين منهم (٣) ، وانفرد ابن عدي بفصل سماه : « وممن نسب إلى قبيلة ، أو نسب إلى مولى ولم يذكر باسم ولا كنية » (٤) ، ذكر فيه رجلين فقط (٥) .

٣ - قدم ابن عدي لكتابه بمقدمة مستفيضة - سبق بيانها - (٦) وأما البخاري فلم يفعل ذلك ، وإنما بدأ الكتاب بذكر باب الألف من أسماء الضعفاء (٧) ، وربما كان هذا الفعل منه بقصد الاختصار وعدم التطويل ، ليناسب الكتاب اسمه، واشترك المؤلفان في عدم وضع خاتمة لكتابيهما .

٤ - انفرد ابن عدي بالترجمة لامرأة واحدة مجهولة - جهالة عين - هي بُهيَّة مولاة القاسم (٨) التي لم يرو عنها غير أبي عَقيل يحيي بن المتوكل ، ولم يورد

---

(١) الضعفاء الصغير ص ١٢٤ .

(٢) الكامل : ٧/٢٧٤٦ .

(٣) هما : أبو ماجد الحنفي ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبرة ، أما الثالث فهو : أبو الرّحال ، فقد ذكره البخاري في باب الكنى ، وترجم له ابن عدي داخل الكتاب باسمه وهو خالد بن محمد ، انظر : الكامل : ٣/٨٩٨ .

(٤) الكامل : ٧/٢٧٥٦ .

(٥) هما النجراني ، ومولى سباع .

(٦) انظر : ١/١٢١ من هذه الرسالة .

(٧) انظر : الضعفاء الصغير ص ١٢ .

(٨) الكامل : ٢/٤٠٥ ، ولم يبين ابن عدي نسب القاسم ، ويظهر أنه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم - إلا أن المزي ذكر أن بُهيَّة مولاة لأبي بكر الصديق (تحفة الأشراف : ١٢/٣٨٧ ، وتهذيب الكمال : ٣/١٦٧٩) ، وكذا تابعه الذهبي في الكاشف : ٣/٤٢٢ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب : ١٢/٤٠٥ ، وقال في=

المؤلفان - ولا غيرهما - من مؤلفي كتب الرجال - أسماء من ضُعِّف من النساء بسبب جهالة حالهن ، أو بسبب فسقهن ، أو ثبوت كذبهن ، أو إتهامهن به ، قال الإمام الذهبي : (فصل في النسوة المجهولات : وما علمت في النساء من اتهمت ، ولا من تركوها) (١) .

ووضح السيوطي عبارة الذهبي السابقة - بعد نقله لها - بقوله : (وجميع من ضُعِّف منهن إنما هو للجهالة) (٢) .

ولا يرد على كلام الذهبي ما ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان ، من أن زينب الكذابة ادعت أنها بنت الحسين بن على بن أبي طالب - رضي الله عنهما - لصلبه ، بعد نحو مائة وثمانين سنة من وفاته ، وأنها عُمِّرت إلى وقت الخليفة المتوكل العباسي (٣) ، ذلك أن ابن حجر أوردها عَرَضاً ضمن ضعفاء المحدثين ، ولم يثبت أنها روت شيئاً من الحديث النبوي الشريف ، وكلام الذهبي إنما هو عن الراويات من النساء ، وعلى هذا فكلامه على إطلاقه لم يعكر عليه ترجمة ابن حجر لزينب الكذابة ، والله أعلم .

٥ - اشترك الكتابان في ذكر بعض الصحابة الذين رووا بعض الأحاديث التي وجد في أسانيدها بعض مَنْ ضُعف ، أو مَنْ جُهِّل من الرواة ، مثل هند بن أبي هالة - رضي الله عنه - فقد ذكره البخاري (٤) ، وابن عدي (٥) ، وهو يُعْرَفُ بحديث رواه في وصف النبي ﷺ ، رواه الترمذي - في كتاب الشمائل - (٦)

= التقريب ص ٧٤٤ : إنهما مولاة عائشة ، ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن نقول : إن بُهَيَّة كانت مولاة لأبي بكر الصديق ، ثم لعائشة ، ثم للقاسم ، والله أعلم .

(١) ميزان الاعتدال : ٤/٦٠٤ .

(٢) تدريب الراوي : ١/٣٢١ .

(٣) لسان الميزان : ٢/٥١٣ .

(٤) الضعفاء الصغير ص ١١٨

(٥) الكامل : ٧/٢٥٩٤ .

(٦) كتاب الشمائل ص ٢٢ ، وانظر : الكامل : ٢/٥٨٩ ، وفيض القدير : ٥/٧٦ ، وإسناده في الشمائل هو : قال الترمذي : حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا جُمَيْع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي إملاء علينا من كتابه قال : أخبرني رجل من بني تميم من =

وغيره ، وفيه مجهول (١) ، وضعيف (٢) .

والدليل على ما ذكرت هو قول ابن حاتم في كتابه الجرح والتعديل ، حيث قال في ترجمة هند بن أبي هالة : (سمعت أبي (٣) يقول : روي عنه قوم مجهولون ، فما ذنب هند بن أبي هالة ؟! أدخله البخاري في كتاب الضعفاء ، فسمعت أبي يقول : يُحَوَّل من هناك) (٤) .

٦ - يختلف عدد تراجم الكتابين ، حيث بلغ عددهم في كتاب الضعفاء الصغير أربعمائة وثمانية عشر رجلاً ، بينما هم في الكامل ألفان ومائتان وتسعة رجال ، ومعظم الرجال الذين ذكروا في كتاب الضعفاء الصغير قد اشتمل عليهم كتاب الكامل إلا أصحاب هذه التراجم :

(٢٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧) .

ولعل سبب عدم ذكر هؤلاء الرجال في الكامل يرجع لعدم ضعفهم عند ابن عدي .

٧ - اتفق الكتابان في كيفية التعريف بالمترجم له ، إذ اقتصر مؤلفا الكتابين على

= ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة ، عن الحسن بن عليّ - رضي الله عنهما - قال : سألت خالي ... الحديث ص ٢٢ .

(١) المجهول هو : رجل من بني تميم .

(٢) الضعيف هو : جُمَيْع بن عمير بن عبد الرحمن ، فسقه أبو نعيم ، انظر : تهذيب التهذيب : ٢/١١١ .

(٣) أي أبا حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر التميمي .

(٤) الجرح والتعديل : ٩/١١٦ ، وقال محقق الكتاب الشيخ المحدث عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني تعليقاً على هذا النص : (ذلك اصطلاح للبخاري إذا لم يكن للصحابي إلا حديث واحد ولم يصح عنه ، ذكره في الضعفاء على معني أن الحديث الذي يروي عنه لا يصح ، وقد تابعه على هذا ابن عدي) . انظر : الجرح والتعديل : ٩/١١٦ هامش رقم (٥) .

ذكر اسمه ، واسم أبيه ، وأحياناً اسم جده ، ونسبته إلى المصر غالباً ، أو إلى القبيلة ، كما أكثرا من ذكر الكنى ، وأقلا من ذكر الألقاب وسني المولد والوفاة وعقيدة الرواة .

واختلف الكتابان في ذكر شيوخ المترجم له ، فلقد أكثر البخاري من ذكر بعض شيوخ المترجم لهم ، بينما قَلّ ذلك عند ابن عدي ، وقد سبق ذكر أمثلة لهذا الأمر في الكامل (١) ، أما مثال بيان اسم الراوي واسم أبيه ونسبته وكنيته وسنة وفاته وصفته من حيث الجرح والتعديل في كتاب الضعفاء الصغير ، فهو ما جاء في الترجمة الآتية :

قال الإمام البخاري : (عبد الله بن لَهِيعة ، ويقال ابن عقبة أبو عبد الرحمن الحَضْرمي ، ويقال الغافقي ، قاضي مصر .

حدثنا محمد ، ثنا الحميدي ، عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئاً ، مات سنة أربع وسبعين ومائة) (٢) .

٨ - يتفق الكتابان في كون مؤلفيهما يوردان أقوال أئمة الجرح والتعديل السابقين عليهما والمعاصرين في المترجم له ، إلا أن البخاري كان مقلاً في ذلك ، بينما أكثر منه ابن عدي لأسباب منها :

(أ) تأخر عصره عن البخاري ، فهو يورد أقوال العلماء السابقين على البخاري واللاحقين حتى عصره .

(ب) إرادته البسط والاستيعاب ، لذلك فهو ينقل أقوال كثير من العلماء ، ويوازن بينها ، ويرجح ما يراه مناسباً ، أو يخالفهم جميعاً وينفرد بحكم مستقل ، والبخاري لم يرد ذلك ، بل اكتفي بذكر قول واحد من أئمة الجرح والتعديل - غالباً - ومثال ذكر البخاري لأقوال أئمة الجرح والتعديل ما جاء في الترجمة الآتية ، حيث قال البخاري : (جارود بن يزيد النيسابوري : منكر الحديث ، كان أبو أسامة يرميه بالكذب) (٣) .

---

(١) انظر : ١/١٨٢ من هذه الرسالة .

(٢) الضعفاء الصغير ص ٦٦ .

(٣) الضعفاء الصغير ص ٢٦ .

وأورد ابن عدي في ترجمة الرجل نفسه أقوال أربعة من أئمة الجرح والتعديل : هم : يحيى بن معين ، والبخاري ، وأحمد بن حنبل ، والنسائي [١] .

ويلاحظ أن الإمام البخاري إذا أورد قول أحد النقاد في المترجم له اكتفي بذلك - غالباً - ولم يتكلم فيه كما سيأتي [٢] .

٩ - أكثر ابن عدي في الكامل من إيراد الأحاديث التي رواها الضعفاء والمتروكون ، وربط بهذا الأمر الحكم على الرجال بالأسباب والأدلة ، واختلف منهج البخاري في هذا الشأن مع منهج ابن عدي ، إذ قلما يورد البخاري في كتابه الضعفاء الصغير للرجل المترجم له حديثاً ، وبلغت التراجم التي جاء لأصحابها بحديث أربع عشرة ترجمة ، من مجموع تراجم الكتاب البالغ عددها أربعمائة وثماني عشرة ترجمة .

وكانت أسباب إيراد الحديث في كتاب الضعفاء الصغير هي :

(أ) إن كانت للراوي أحاديث ، وأنكر البخاري منها حديثاً معيناً ، فإنه ينص عليه ، ومثال هذا السبب ما جاء في ترجمة سليمان بن جُنادة ، حيث قال البخاري : (سليمان بن جُنادة بن أبي أمية الدَّوسي ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ في الجنازة : « كان لا يجلس حتى توضع ، ثم قال : خالفوا اليهود » [٣] ، حدثنا محمد ، قال : حدثنا نصر بن على ، عن صفوان ابن عيسي ، عن بشر بن رافع ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبيه ، وهو منكر) [٤] .

والدليل على ما ذكرت هو قول ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه - بعد أن ذكر كلام البخاري السابق - :

---

(١) الكامل : ٢/ ٥٩٥ .

(٢) انظر : ٢٢٦/١ من هذه الرسالة .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٢٠٤) ، والترمذي في سننه (٣/ ٣٤٠) ، وابن ماجه في السنن : ٤٩٣/١ ، وابن عدي في الكامل : ١٥٤٢/٤ ، والبيهقي في السنن : ٢٨/٤ ، والحديث إسناده ضعيف كما قال ابن حجر في تلخيص الحبير : ١١٢/٢ .

(٤) الضعفاء الصغير ص ٥٢ .

(وهذا الذي قاله البخاري إنما أشار إلى حديث واحد ، وهو الذي يرويه نصر بن علي ، ولسليمان غير هذا الحديث ، وإنما أنكر البخاري عليه هذا الحديث) [1] .

وبقية التراجم التي تماثل هذه الترجمة أرقامها هي :

(١٥ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨) .

(ب) إذا لم يُعْرَف الراوي إلا بحديث معين ، نص البخاري عليه في ترجمته ، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة رَوْح بن غُطَيف الثقفي ، حيث قال البخاري : (روح بن غُطَيف الثقفي : عن عمر بن مصعب ، روي عنه محمد ابن ربيعة ، منكر الحديث ، روي القاسم بن مالك ، عن رَوْح بن غُطَيف عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رفعه : « تعاد الصلاة من قدر الدرهم » [2] وغيره ، ولا أصل له عن النبي ﷺ) [3] .

قال ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه : (ورَوْح بن غُطَيف رأيته قليل الرواية ، ولا يعرف إلا بحديث « تعاد الصلاة من قدر الدرهم ») [4] .

وأرقام التراجم الأخري التي ساق فيها البخاري حديثاً لهذا السبب هي :

(٩٢ ، ٩٤ ، ١٧٢ ، ٢٩٥) .

١٠ - يعد العلماء المؤلفين كليهما من النقاد المعتدلين ، فقد قال الإمام الذهبي في هذا الشأن - وهو يقسم أئمة الجرح والتعديل إلى متشدد ومتساهل ومعتدل - : (وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي ، معتدلون منصفون) [5] .

---

(١) الكامل : ٣/١١٣٣ .

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه : ١/٤٠١ ، والبيهقي في سننه : ٢/٤٠٤ ، وابن عدي في الكامل : ٣/٩٩٨ ، والحديث ضعيف جداً ، قال الذهلي : أخاف أن يكون هذا موضوعاً ، انظر : السنن الكبري : ٢/٤٠٥ .

(٣) الضعفاء الصغير ص ٤٥ .

(٤) الكامل : ٣/٩٩٨ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

وقد ظهر هذا الاعتدال في أسلوب المؤلفين في كتابيهما ، ومن ألفاظ الجرح المشتركة بينهما [1] :

فلان منكر الحديث [2] ، فلان أحاديثه مناكير [3] ، فلان ضعيف [4] ، فلان يكتب حديثه [5] .

إلا أن ابن عدي يذكر ألفاظاً أخرى في التجريح ، يصرح فيها بالحكم على الرجل ويبين أنه من عِداد الوضاعين مثل :

فلان يضع الحديث [6] ، فلان ظاهر الأمر في الكذب [7] ، فلان عامة ما يرويه موضوعات [8] .

أما البخاري ، فقد استعمل عبارات لطيفة في الجرح ، تدل على ورعه ، وأدبه الجم ، قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري : (وللبخاري في كلامه على الرجال توقٍ زائد ، وتحرٍ بليغ ، يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل ، فإن أكثر ما يقول : سكتوا عنه ، فيه نظر ، تركوه ، ونحو هذا ، وقَلّ أن يقول : كذاب ، أو وضاع ، وإنما يقول : كذبه فلان ، رماه فلان - يعني بالكذب -) [9] .

ومن العبارات التي استعملها البخاري في كتابه الضعفاء الصغير :

فلان سكتوا عنه [10] ، فلان فيه نظر [11] ، فلان منكر الحديث [12] ، وغيرها .

---

(١) وليست دلالة الألفاظ المشتركة بين ابن عدي وبين أصحاب كتب الضعفاء واحدة دائماً.
(٢) انظر : الضعفاء الصغير ص ٢٤ ، والكامل : ٤/١٤٥٩ .
(٣) انظر : الضعفاء الصغير ص ٧١ ، والكامل : ٥/١٨٨٥ .
(٤) انظر : الضعفاء الصغير ص ١١١ ، والكامل : ٥/١٨٥٢ .
(٥) انظر : الضعفاء الصغير ص ٤٨ ، والكامل : ٤/١٣٧٨ .
(٦) الكامل : ٥/١٦٧٣ .
(٧) الكامل : ٣/٩٤٦ .
(٨) الكامل : ٥/١٧٧٨ .
(٩) هدي الساري ص ٤٨٠ .
(١٠) الضعفاء الصغير ص ٣٣ .
(١١) الضعفاء الصغير ص ١٨ .
(١٢) الضعفاء الصغير ص ٣٧ .

وقد بين العلماء أن مراد البخاري من قوله : فلان سكتوا عنه ، أي : تركوه ، ومن قوله : فلان فيه نظر ، أي : أن ذلك الراوي تركه العلماء واتهمه البخاري ، وأما إذا قال : فلان منكر الحديث ، فمعناه أنه لا تحل الرواية عنه ، أو لا يحتج به ، وفيما يلي بعض النقول التي تبين ذلك :

(أ) قال السخاوي - شارحاً لقول البخاري : فلان منكر الحديث - : (قال البخاري : كل من قلت فيه : منكر الحديث ، لا يحتج به ، وفي لفظ : لا تحل الرواية عنه) (١) .

(ب) وقال الدولابي - موضحاً كلام البخاري في ترجمة إبراهيم بن يزيد ، من الكامل - : (يعني بسكتوا عنه : تركوه) (٢) .

(جـ) وقد بين الإمام ابن القطان مراد البخاري بقوله : منكر الحديث ، فيما نقله الذهبي في ترجمته لأبان بن جبلة ، حيث قال : (وقد قال البخاري : منكر الحديث ، ونقل ابن القطان أن البخاري قال : كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه) (٣) .

(د) وقال الذهبي في ميزانه من ترجمة عبد الله بن داود الواسطي : (وقد قال البخاري : فيه نظر ، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً) (٤) .

(هـ) وقال العراقي في شرح ألفيته : (فلان فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه ، وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه) (٥) .

(و) وقال السخاوي في فتح المغيث : (فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه ، وكثيراً ما يعبر البخاري بهاتين الأخيرتين فيمن تركوا حديثه ، بل قال ابن كثير : « إنهما أدنى المنازل عنده وأردؤها » (٦) ، قلت - أي السخاوي - : لأنه لورعه قَلّ أن

---

(١) فتح المغيث : ٣٤٦/١ (بتصرف يسير) .

(٢) الكامل : ٢٢٧/١ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٦/١ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٤١٦/٢ .

(٥) التبصرة والتذكرة : ١١/٢ .

(٦) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص ٥٥ .

يقول : كذاب ، أو وضاع ، نعم ربما يقول : كذبه فلان ، ورماه فلان بالكذب) [(١)] .

وقد تعقب الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي شرح الحافظين الذهبي والعراقي لقول الإمام البخاري في أحد الرواة فلان فيه نظر ، وبيانهما أنه يعني بذلك اتهامه ، فقال : (ولا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي هذا ، وكلام الذهبي أن البخاري لا يقول : « فيه نظر » ، إلا فيمن يتهمه غالباً ، ثم أري أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا ، فيوثقون من قال فيه البخاري : « فيه نظر » ، أو يدخلونه في الصحيح ، . . . إلى أن يقول : والصواب عندي أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ولا صحيح على إطلاقه ، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً . . . وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ، بل حديث الراوي ، فعليك بالتثبت والتأني) [(٢)] .

إلا أنني أرى أن عبارة الذهبي كانت مضبوطة محررة ، إذ لم يقل أن قول البخاري : « فيه نظر » معناه اتهام ذلك الراوي مطلقاً ، بل قال : غالباً ، وفرق بين اللفظين .

١١ - يكتفي المؤلفان بحكم بعض الأئمة في المترجم له - أحياناً - ولا يتكلمان عنه بشيء ، وقد تقدم ذكر مثال لهذا الأمر عند ابن عدي [(٣)] ، وأما مثاله عند الإمام البخاري فهو قوله في ترجمة موسي بن عبيدة : (موسي بن عبيدة : أبو عبد العزيز الرَّبَذِيّ ، قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث) [(٤)] .

١٢ - لأجل ما ذكرت من كون ابن عدي قدم لكتابه بمقدمة مستفيضة ، ومن إكثاره من ذكر أقوال العلماء في المترجم له ، ومن إيراده لأحاديثه أو بعضها ، ومن توسعه في الترجمة لكل من تكلم فيه وإن كان ثقة ، صار كتابه الكامل موسوعة لضعفاء الرجال ، بينما جاء كتاب البخاري مختصراً ، لا تكاد تراجمه تتجاوز السطرين .

---

(١) فتح المغيث : ١/٣٤٤ .
(٢) انظر : كتاب قواعد في علوم الحديث ص ٢٥٤ إلى ص ٢٥٧ ، وكتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٤٣٩ .
(٣) انظر : ١/٢١١ من هذه الرسالة .
(٤) الضعفاء الصغير ص ١٠٧ .

المبحث الثاني

المقارنة بين الكامل وبين كتاب أحوال الرجال للجوزجاني

الجوزجاني هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السَّعْدي الجوزجاني (١) ، ولد ونشأ بجَوزَجان ، ثم قدم دمشق واستقر بها .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم : أحمد بن حنبل ، وحجاج بن منهال ، وعلي ابن المديني ، وأبو نعيم ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو زرعة الرازي ، والدمشقي ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، وأبو جعفر الطبري وآخرون . توفي سنة مائتين وتسع وخمسين بدمشق (٢) .

١ - يشترك كتاب أحوال الرجال للجوزجاني (٣) ، مع كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي في موضوعهما ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين ، إلا أنهما ذكرا بعض الثقات لسبب يرجع لطريقة كل منهما :

فابن عدي يورد في الكامل بعض الثقات لأنهم قد تُكلم فيهم بلا حجة ، فهو يذكرهم ، ويذب عنهم ما استطاع .

وأما الجوزجاني فقد ذكر بعض الثقات مثل : قتادة بن دِعامة ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وابن أبي نجيح : عبد الله بن يسار ، وابن أبي ذئب : محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة وغيرهم ، وذلك لأنهم رموا بنوع من البدع في

---

(١) الجوزجاني نسبة إلى جوزجان مدينة بخراسان ، انظر : الأنساب : ٣/ ٤٠٠ ، واللباب : ١/ ٢٥٠ .

(٢) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٤٩ ، والعبر : ١/ ٣٧٢ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٣١ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٤ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٨١ ، والكامل : ١/ ٣٠٥ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٨١ .

(٣) الكتاب مطبوع .

العقيدة كالإرجاء ، والتشيع ، والقدر [1] ، ويظهر من فعله هذا أنه ممن لا يحتج برواية المبتدع ، كما ذهب إلى ذلك الإمام مالك بن أنس وغيره ، (لأن في الرواية عنه ترويجاً لأمره ، وتنويهاً لذكره ، ولأنه فاسق ببدعته ، وإن كان متأولاً يرد كالفاسق بلا تأويل ، كما استوي الكافر المتأول وغيره) [2] ، إلا أن الجوزجاني قبل رواية المبتدع في غير بدعته .

وكما لا يجوز رد رواية الثقات المذكورين في الكامل بسبب وجودهم في كتاب للضعفاء ، كذلك لا يجوز رد رواية الثقات المذكورين في أحوال الرجال في غير بدعتهم ، لأنهم إنما ذكروا لأجل ما رموا به من البدعة ، وقد ذكر الجوزجاني نفسه في مقدمة كتابه [3] ، وفي أثنائه [4] أنه تقبل روايتهم ، إلا إذا رووا ما يقوي بدعتهم ، يقول السيوطي - وهو يتكلم عن قبول حديث المبتدع الداعية إلى بدعته - : (تنبيهات :

الأول : قيد جماعة قبول الداعية بما إذا لم يروا ما يقوي بدعته ، صرح بذلك الحافظ أبو إسحاق الجوزجاني ، شيخ أبي داود والنسائي ، فقال في كتابه معرفة الرجال [5] : « ومنهم زائغ عن الحق - أي عن السنة - صادق اللهجة ، فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكراً إذا لم يقو به بدعته » [6] ، وبه جزم شيخ الإسلام في النخبة ، وقال في شرحها [7] : ما قاله الجوزجاني متجه ، لأن العلة التي لها رُد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ، ولو لم يكن داعية) [8] .

---

(١) سبق تعريف هذه المذاهب ، انظر : ١/ ٨٧ - ٨٩ من هذه الرسالة .

(٢) تدريب الراوي : ١/ ٣٣٤ .

(٢) انظر ص ٣٢ من كتاب أحوال الرجال .

(٤) المرجع السابق ص ٨٢ .

(٥) هو كتاب أحوال الرجال نفسه .

(٦) انظر : أحوال الرجال ص ٣٢ بتصرف يسير .

(٧) نزهة النظر ص ٥١ .

(٨) تدريب الراوي : ١/ ٣٢٥ .

ومن هذا نعلم أن الجوزجاني يُعني بذكر عقائد المترجم لهم المخالفة لعقيدة أهل السنة ، أكثر من ابن عدي .

ومن المعلوم سبق الجوزجاني لابن عدي في التصنيف في هذا النوع من المصنفات وتقدمه عليه ، كما يعد كتاب أحوال الرجال للجوزجاني من مصادر كتاب الكامل .

٢ - رتب ابن عدي أسماء الرجال في كتابه على حروف المعجم ، مراعياً الحرف الأول فقط من اسم الراوي ، ومقدماً الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً .

وأما الجوزجاني فقد رتب أسماء الرجال في كتابه على حسب البدع التي رموا بها ، وعلى حسب بلدِ الراوي مع مراعاة بدعته التي عرف بها ، فبدأ بذكر تسعة من الخوارج ، ثم ذكر من اتهم بالتشيع ، فأورد اثنين وتسعين رجلاً ، ثم ذكر من سكن الكوفة وضعف بسبب مذهبه البدعي ، فأحصي تسعة وثلاثين رجلاً ، ثم أتى بالبصريين ، فذكر أربعة وستين رجلاً ، منهم من اتهم بالتشيع ، ومنهم من رمي بالقدر أو الإرجاء ، ثم ذكر أهل المدينة وغيرها من البلدان ، مثل مكة وواسط ، وحضرموت ، ومصر ، ودمشق ، وخراسان وغيرها من البلدان ، وذكر من هؤلاء مائة وأربعة وثمانين رجلاً (١) .

ويورد الجوزجاني أثناء ذكره لأسماء الرجال حسب بدعهم وأمصارهم بعض من ضعف بأسباب غير البدعة ، من اختلاط - مثل إبراهيم بن خُثَيْم (٢) - وكذب - كوهب بن وهب بن كثير (٣) - ومخالفة ثقات - كسعد بن سنان (٤) ، وغيرها من أسباب الضعف .

ولم يخص الجوزجاني الكنى بالذكر مثل ما فعل ابن عدي ، كما أن ابن عدي انفرد بفصل أورد فيه من نسب إلى قبيلة أو مولى ، ولم يذكر باسم ولا كنية .

---

(١) هناك سبعة رجال تكرر ذكرهم ، انظر : ١/ ٢٣١ من هذه الرسالة .

(٢) أحوال الرجال ص ١٢٩ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٤ .

(٤) المصدر السابق ص ١٥٤ .

٣ - اتفق الكتابان في وجود مقدمة لهما ، أما مقدمة ابن عدي فقد سبق بيانها [١] ، وأما مقدمة الجوزجاني لكتابه أحوال الرجال فقد جاءت قصيرة ، تحدث فيها عن وجوب الدفاع عن السُّنَّة ، وذب الكذب عنها ، وذكر أنه صنف كتابه لأجل هذا الغرض ، رغم ظنه عدم رضى فرق من الناس عليه بسبب تأليفه له ، لكن حسبه أنه يرضي ربه وإن سخط الناس عليه .

وذكر أنواع المجروحين ، فبين أن منهم الزائغ عن الحق ، الذي يكذب في حديثه ، ومنهم المبتدع صدوق اللسان ، ومنهم الضعيف في حديثه الذي يحتاج إلى متابعة حتى يتقوى حديثه ، ثم ابتدأ الكتاب بذكر من رمى ببدعة الخوارج .

وانفرد الجوزجاني بعمل خاتمة قصيرة لكتابه ، حث فيها المسلمين على أخذ حديث الثقات ، وترك حديث الضعفاء ، وبين ضرورة البعد عن البدع والأهواء ، والتمسك بمذهب أهل السُّنَّة ، ثم نصح أهل الحديث بنصيحة جامعة ختم بها الكتاب .

٤ - اشترك الكتابان في عدم تخصيص فصل للنساء ، واتفقا في ذكر امرأة واحدة هي بُهَيَّة التي قال عنها الجوزجاني : (جهدنا أن نعرف بُهَيَّة التي [٢] يروي عنها [٣] يحيى بن المتوكل أبو عَقيل فلا نهتدي لها [٤]) [٥] ، وزاد الجوزجاني امرأة ثانية هي أم عبد الله ابنة خالد بن معدان [٦] .

وانفرد ابن عدي بذكر بعض الصحابة الذين لم تصح الأسانيد إليهم .

٥ - يختلف الكتابان في عدد الرواة المترجم لهم ، وقد سبق بيان عددهم في

---

(١) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .

(٢) في أحوال الرجال ص ٩٤ (الذي) .

(٣) في المصدر السابق (عنه) .

(٤) في المصدر السابق (له) .

(٥) المصدر السابق ص ٩٤ ، ويلاحظ أن هذه الرواية جاءت في النسخة المطبوعة بصيغة المذكر كأنها رجل حسب ما ذكره المحقق ، والنص موجود في الكامل : ٢/ ٥٠٤ صحيحاً ، وكذا في ميزان الاعتدال : ١/ ٣٥٦ .

(٦) أحوال الرجال ص ١٦٨ .

الكامل [1] ، وأما عددهم في كتاب أحوال الرجال فقد بلغ ثلاثمائة وثمانية وثمانين رجلاً بالمكرر ، اتفق المؤلفان على ذكر ثلاثمائة وأربعين رجلاً منهم ، وربما لم يذكر ابن عدي بقية الرواة لعدم ضعفهم عنده ، وهاهي ذي أرقام تراجمهم في كتاب أحوال الرجال :

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٨٨) .

٦ - كرر الجوزجاني بعض تراجم كتابه ، وهذه هي أسماء الذين تكرر ذكرهم مع أرقام تراجمهم :

(أ) الحكم بن ظُهَيْر : ٣٣ ، ١٣٩ .

(ب) رَوْح بن مُسَافر : ٥٨ ، ١٥٩ .

(جـ) سليمان بن مهران : ١٠٤ ، ٣٥٢ .

(د) صالح بن موسي : ٩١ ، ١٢٧ .

(هـ) عمرو بن عبيد : ١٦٩ ، ٣٣٦ .

(و) مبشر بن عبيد : ٣٠٣ ، ٣٥٣ .

(ز) محمد بن إسحاق : ٢٣٠ ، ٣٤٢ .

ولعل سبب تكرار هؤلاء يرجع إلى طريقة ترتيب كتاب أحوال الرجال ، فلقد رتب الجوزجاني أسماء الرواة على حسب البدع التي عرفوا بها ، وعلى حسب بلدانهم مع مراعاة بدعهم وأسباب ضعفهم ، فربما يكون أحد المترجم لهم رافضياً من ساكني الكوفة ، فيترجم له الجوزجاني عند ذكره للشيعة من الرواة ، ثم يترجم له مرة ثانية عند ذكره للكوفيين الذين عرفوا ببدعة الرفض ، وهذا ما حصل في ترجمة الحكم بن ظُهَيْر [2] .

---

(١) انظر : ١/١٢١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : أحوال الرجال ص ٣٣ وص ١٣٩ .

ويشبه هذا الأمر ما وقع لابن سعد في طبقاته ، إذ كرر بعض التراجم بسبب مراعاته للسابقة للإسلام ، ولشهود المواقع الفاضلة ، وللتفرق في الأماكن والبلدان ، ولغيرها من الاعتبارات ، فمثلاً ترجم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه - ثلاث مرات - : الأولى عند ذكر المفتين على عهد رسول الله ﷺ (١) ، والثانية في البدريين من المهاجرين (٢) ، والثالثة في الصحابة الذين نزلوا الكوفة (٣) .

أما ابن عدي فقد كرر ترجمة واحدة هي ترجمة صُبَيْح بن عبد الله أبي الجهم الأيادي ، ذكره مرة في الأسماء (٤) ، وثانية في الكنى (٥) ، وذلك أن اسمه وكنيته شيء واحد .

٧ - اتفق الكتابان في تعريفهما للرواة ، فهما يذكران اسم الراوي واسم أبيه ، وأحياناً يذكران جده ، ويقلان من ذكر ألقاب وشيوخ المترجم لهم وتلاميذهم ، واختلف الكتابان في ذكر نسبة الرواة وكناهم ، فقد أكثر من إيرادها ابن عدي ، بينما أقل الجوزجاني من ذكرها ، أما وفيات الرواة فقد أقل من بيانها ابن عدي ، بينما لم يذكرها الجوزجاني ، وقد سبق ذكر أمثلة من الكامل تبين هذا الأمر (٦) .

وفيما يلي أمثلة من أحوال الرجال في الموضوع نفسه :

(أ) مثال ذكر شيوخ المترجم له في أحوال الرجال ، قال الجوزجاني :

(عبد الله بن عبد العزيز الليثي : يروي عن الزهري مناكير ، بعيد من أوعية الصدق) (٧) .

---

(١) الطبقات الكبري : ٢/ ٣٣٧ .
(٢) المصدر السابق : ٣/ ١٩ .
(٣) المصدر السابق : ٦/ ١٢ .
(٤) الكامل : ٤/ ١٤٠٤ .
(٥) الكامل : ٧/ ٢٧٥٥ .
(٦) انظر : ١/ ١٨٢ من هذه الرسالة .
(٧) أحوال الرجال ص ١٣٠ .

(ب) ومثال ذكر تلاميذ الراوي ، قال الجوزجاني : (يحيى بن عبيد الله : هو كوفي ، روي عنه ابن المبارك ، وعيسى بن يونس ، ويعلى وغيرهم) [١] .

(جـ) ومثال بيان كنية المترجم له ونسبته في كتاب أحوال الرجال قول الجوزجاني : (أبو المهدي سعيد بن سنان الحِمْصي : أحاديثه أخاف أن تكون موضوعة لا تشبه أحاديث الناس) [٢] .

(د) ومثال بيان الجوزجاني للقب الرواة ما جاء في ترجمة الرَّبيع بن بدر ، حيث قال : (الرَّبيع بن بدر ، يقال له : عُلَيْلَة ، واهي الحديث) [٣] .

٨ - كان الجوزجاني مقلاً في نقله لأقوال أئمة الجرح والتعديل ، وإذا نقل عنهم اكتفى بقول واحد - الغالب أن يكون شيخه أحمد بن حنبل - أما ابن عدي فقد أكثر من ذلك وتوسع فيه ، ومثال ذكر الجورجاني كلام النقاد في المترجم له قوله : (رِشْدين بن سعد . . . سمعت ابن أبي مريم [٤] يثني عليه في دينه ، فأما حديثه ففيه ما فيه) [٥] .

وقد أورد ابن عدي في ترجمة هذا الراوي أقوال ستة من النقاد [٦] ، غير هذا النص .

٩ - أكثر ابن عدي من إيراد الأمثلة لما رواه المترجم لهم من الحديث ، حتى جمع بعض العلماء أحاديث كتابه الكامل قديماً وحديثاً [٧] ، أما الجوزجاني فقلما يورد حديثاً للمترجم له ، وقد بلغت الأحاديث التي ذكرها ثمانية عشر حديثاً ، وهو لا يذكر نص الحديث كاملاً ، بل يشير إلى معنى الحديث ، أو يذكر طرفه الدال على بقيته ، وذلك لشهرة تلك الأحاديث ، أو لتورعه من نسبة شيء

---

(١) أحوال الرجال ص ١٣٦ .

(٢) المصدر السابق ص ١٦٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١١٣ .

(٤) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثقة ثبت ، أخرج حديثه الستة ، انظر : تقريب التهذيب ص ٢٣٤ .

(٥) أحوال الرجال ص ١٥٦ .

(٦) انظر : الكامل : ٣/٩-١٠ .

(٧) انظر : ١٣٨/١ من هذه الرسالة .

للرسول ﷺ لم يثبت عنده ، ومثال هذا الأمر ما جاء في ترجمة يعقوب بن الوليد بن عبد الله أبي يوسف الأزدي ، حيث قال الجوزجاني : (أبو يوسف يعقوب بن الوليد : غير ثقة ولا مأمون ، هو صاحب حديث سهل بن سعد في الرُّطَب بالقثَّاء [١]) [٢] .

١٠ - يختلف الكتابان في أسلوب الجرح ونقد الرجال ، إذ يعتبر ابن عدي من المعتدلين من النقاد [٣] ، بينما يعد الجوزجاني من المتشددين ، سيما وقد عرف بالنَّصب [٤] ، فجرحه لا يقبل في الرواة الكوفيين وغيرهم من المخالفين له ، وقد ظهر تشدده هذا في كتابه أحوال الرجال ، وفيما يلي أقوال أهل العلم في شأنه :

(أ) قال الدارقطني عنه : (كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات ... لكن فيه انحراف عن عليّ) [٥] .

(ب) وقال ابن عدي فيه : (كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ) [٦] .

---

(١) ونص الحديث كما جاء في الكامل (٧/ ٢٦٠٦) : أخبرنا جعفر بن أحمد بن محمد ابن الصباح الجرجرائي ، ثنا جدي ، ثنا يعقوب بن الوليد بن أبي هلال المديني ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : « كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب » ، والحديث موضوع اتهم به يعقوب بن الوليد ، إلا أن الإمام الجوزجاني قد وهم في قوله : « الرُّطَب بالقثَّاء » ، وإنما هو : « البطيخ بالرُّطَب » ، لأنه هو الحديث الموضوع الذي عرف به كما جاء ذلك في العلل لأحمد بن حنبل : ١/ ٢٢٢ ، وفي العلل لابن أبي حاتم : ٢/ ١٤ ، وأما حديث « الرطب بالقثَّاء » فهو حديث صحيح أخرجه الستة من طريق عبد الله بن جعفر ، وليس في سنده يعقوب بن الوليد .

(٢) أحوال الرجال ص ١٣٤ .

(٣) انظر : ٢/ ١٦٧ من هذه الرسالة .

(٤) سبق تعريف هذا المذهب ، انظر : ١/ ٩٠ من هذه الرسالة .

(٥) تهذيب التهذيب : ١/ ١٨٢ .

(٦) الكامل : ١/ ٣٠٥ .

(جـ) وقال الذهبي في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل : (وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعنتون) [١] .

وقال في موضع آخر من الكتاب نفسه : (وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني وهو ممن يبالغ في الجرح) [٢] .

(د) وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : (وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين) [٣] .

وقال في موضع آخر - في معرض الحديث عن تشدد الجوزجاني وحطه على الكوفيين - : (وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته) [٤] .

(هـ) وقال السخاوي : (إن الحاذق إذا تأمل ثَلْبَ أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشدة انحرافه في النصب ، وشهرة أهلها بالتشيع ، فتراه لا يتوقف في جرح من ذَكَرَهُ منهم بلسان ذلق وعبارة طلقة ، حتى أنه أخذ يلين مثل الأعمش ، وأبي نعيم ، وعبيد الله بن موسي ، وأساطين الحديث وأركان الرواية ، فهذا إذا عارضه مثلُه أو أكبرُ منه فوثق رجلاً ممن ضعف هو ، قُبل التوثيق) [٥] .

ومن ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :

فلان منكر الحديث [٦] ، فلان لين الحديث [٧] ، فلان كذاب [٨] .

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٧٩ .

(٣) تهذيب التهذيب : ١/ ٩٣ .

(٤) تهذيب التهذيب : ١/ ١٨٢ .

(٥) فتح المغيث : ٣/ ٣٢٨ .

(٦) أحوال الرجال ص ١٥٩ ، والكامل : ٢/ ٥٨١ .

(٧) أحوال الرجال ص ٥١ ، والكامل : ٦/ ٢١١٠ .

(٨) أحوال الرجال ص ٩٩ ، والكامل : ٣/ ٩٤٦ .

وينفرد الجوزجاني ببعض الألفاظ مثل :

فلان غير مقنع (١) ، فلان زائغ (٢) ، فلان مائل عن المقصد (٣) .

أما ابن عدي فقد انفرد بألفاظ منها :

فلان يسرق الحديث (٤) ، فلان يتبين على رواياته ضعفه (٥) ، فلان ممن يكتب حديثه (٦) .

١١ - جاء كتاب أحوال الرجال للجوزجاني صغير الحجم مقابلة بكتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، وذلك أن ابن عدي أكثر من إيراد أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، وبين أحاديثهم ، وكانت مقدمته أكبر من مقدمة الجوزجاني ، كما أن مجئ تراجم أحوال الرجال قصيرة مختصرة معظمها لا يتجاوز السطر الواحد أثر في هذا الأمر .

* * *

(١) أحوال الرجال ص ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٥ .

(٤) الكامل : ٣/١٢٩٨ .

(٥) الكامل : ٣/٩٥٣ .

(٦) الكامل : ٢/٥١٩ .

المبحث الثالث

المقارنة بين الكامل وبين كتاب أسامي الضعفاء ومن تُكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي

أبو زرعة الرازي هو الإمام عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ ، ولد سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤ هـ) ، وطلب العلم وهو حَدَث ، وارتحل إلى الحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان .

وسمع من : أبي نعيم ، وأحمد بن حنبل ، والقَعْنَبِي ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم .

وحدث عنه : أبو حفص الفلاس ، وحرملة بن يحيى ، ويونس بن عبد الأعلى وآخرون .

ومن مصنفاته سوى كتاب الضعفاء المعروف بأسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين [١] : كتاب فوائد الرازيين ، وكتاب الفوائد ، وكتاب أعلام النبوة [٢] وغيرها . وتوفي سنة أربع وستين ومائتين [٣] (٢٦٤ هـ) .

١ - يشترك كتاب أسامي الضعفاء مع كتاب الكامل في كون موضوعهما واحداً ،

---

(١) ضمن البرذعي - تلميذ أبي زرعة - كتاب شيخه أسامي الضعفاء لأجوبة أبي زرعة على أسئلته التي سأله فيها عن بعض الرجال ، وبذلك صار السِفر يضم كتاب الضعفاء لأبي زرعة ، وأجوبته على أسئلة البرذعي ، والمقارنة هنا بين الكامل وبين كتاب الضعفاء فقط ، ولا تشمل الأجوبة ، ولقد اعتمدت على النسخة التي حققها الدكتور سعدي الهاشمي .

(٢) فقدت هذه الكتب جميعاً .

(٣) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٦٥ ، والكامل : ١/١٤١ ، وتقدمة الجرح والتعديل : ١/ ٣٢٨ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٣٢٦ ، وتذهيب التهذيب : ٧/ ٣٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٣٨ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٣٧ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٩ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٤٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٥٧ .

وهو تراجم الكذابين والضعفاء والمتروكين ، وكان المؤلفان من السابقين في التصنيف في هذا الفن ، ولقد سار أبو زرعة في كتابه هذا على نهج الإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير ، بل تابعه فيه إلا في أشياء يسيرة (1) ، ولعل هذا الأمر هو سبب عدم أخذ ابن عدي من كتاب أسامي الضعفاء ، وذلك في كتابه الكامل رغم تقدم أبي زرعة عليه ، فالظاهر أن ابن عدي اكتفي بالأخذ عن الأصل دون الفرع ، وقد توسع ابن عدي في كتابه بحيث ترجم لكل من تكلم فيه ولو كان ثقة .

٢ - اتفق المؤلفان في ترتيب أسماء الرواة المذكورين في الكتابين ، حيث أنهما جعلاها مرتبة على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول فقط من اسم المترجم لهم ، وقدما في الذكر الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، وجعلا باباً للكنى في آخر كتابيهما ، ذكر فيه أبو زرعة الرجال

---

(١) منها تجريد أبي زرعة أسماء الرواة الضعفاء من ألفاظ التجريح إلا بعضاً منهم ، كما سيأتي : ١/٢٤١ من هذه الرسالة ، بينما تكلم البخاري في رجال كتابه الضعفاء الصغير ، ومنها اختلاف عدد الرجال في الكتابين ، فقد ترجم البخاري لأربعمائة وثمانية عشر رجلاً ، وترجم أبو زرعة لثلاثمائة واثنين وثمانين رجلاً ، وقد كرر الترجمة رقم (١٣٤) في الترجمة رقم (١٣٧) ، وفيما يلي أرقام التراجم التي انفرد بها كتاب الضعفاء الصغير عن كتاب الضعفاء لأبي زرعة :

(٨ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩) .

أما التراجم التي انفرد بها أبو زرعة عن البخاري فأرقامها في كتاب أسامي الضعفاء هي :

(٦ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣) .

ذاتهم الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء الصغير ، وانفرد ابن عدي بباب للأنساب تقدم ذكره (١) .

٣ - انفرد ابن عدي بوضع مقدمة لكتابه الكامل ، سبق ذكرها (٢) ، بينما لم يفعل ذلك أبو زرعة ، كما أنهما اتفقا في عدم جعل خاتمة لكتابيهما ، وأبو زرعة قد تابع في هذين الأمرين البخاري في كتابه الضعفاء الصغير .

٤ - لم يفرد المؤلفان باباً للراويات من النساء ، وربما كان ذلك لقلة من ضعف منهن ، واكتفي ابن عدي بالترجمة لامرأة واحدة ، تقدم ذكرها (٣) ، جعلها مع الرجال حسب الحرف الأول من اسمها .

٥ - وافق ابن عدي الإمام البخاري في الترجمة لبعض الصحابة الذين ضعفت أسانيد أحاديثهم (٤) ، إلا أن أبا زرعة لم يتابع البخاري في هذا الشأن ، بل جرد كتابه من أسماء الصحابة ، ومثال هذا هو عدم ترجمة أبي زرعة لهؤلاء الصحابة الذين ذكرهم البخاري في كتاب ضعفائه :

حُيَيّ الليثي (٥) ، وسعد بن المنذر (٦) ، وسَخْبَرة الأزدي (٧) ، وغيرهم .

وأبو زرعة متفق في هذا الشأن مع رفيقه أبي حاتم الرازي في عدم ذكر الصحابة في كتاب للضعفاء ، وقد سبق ذكر تصريح أبي حاتم الرازي بوجوب تحويل مثل هؤلاء من كتاب الضعفاء الصغير للبخاري (٨) .

٦ - يختلف الكتابان في عدد الرجال الذين ترجم لهم ، حيث بلغ عددهم في الكامل ألفين ومائتين وتسعة رجال ، بينما هم في كتاب أسامي الضعفاء

---

(١) انظر : ١/ ١٢٤ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : ١/ ٢١٨ من هذه الرسالة .

(٤) سبق بيان ذلك في : ١/ ١٧٧ من هذه الرسالة .

(٥) الضعفاء الصغير ص ٣٦ .

(٦) المصدر السابق ص ٥٤ .

(٧) المصدر السابق ص ٥٧ .

(٨) انظر : ١/ ٢٢٠ من هذه الرسالة .

ومن تُكلم فيهم من المحدثين لأبي زرعة الرازي ثلاثمائة واثنان وثمانون رجلاً ، اتفق المؤلفان على الترجمة لثلاثمائة وتسعة وأربعين رجلاً منهم ، ولم يترجم ابن عدي لثلاثة وثلاثين رجلاً ترجم لهم أبو زرعة ، وهاهي ذي أرقام تراجمهم في كتاب أبي زرعة :

(٢٤ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧١) .

ولعل ابن عدي لم يترجم لهؤلاء لعدم ضعفهم عنده..

وقد كرر أبو زرعة ترجمة سالم بن عبد الأعلى فذكرها تحت رقمين هما : (١٣٤ ، ١٣٧) .

٧ - اتفق مؤلفا الكتابين وهما يعرفان بالمترجم لهم على ذكر أسمائهم ، وأسماء آبائهم ، وأحياناً أجدادهم ، وبيان نسبتهم إلى الأمصار ، أو إلى القبائل ، وأكثر المؤلفان من إيراد كنى المترجم لهم ، وأقلا من ألقابهم وتلاميذهم وعقائدهم وسني وفاتهم ، وانفرد أبو زرعة الرازي بالإكثار من بيان شيوخ المترجم لهم ، كما انفرد ابن عدي بأنه يذكر - أحياناً - سني وفيات الرواة ، وتقدم ذكر أمثلة لهذا الشأن في كتاب الكامل [(١)] ، وأما مثال ذكر اسم المترجم له واسم أبيه ولقبه في كتاب أسامي الضعفاء ومن تُكلم فيهم من المحدثين ، فقول أبي زرعة : (الحارث بن عبد الله الأعور) [(٢)] .

ومثال ذكر شيوخ المترجم له وتلاميذه ما جاء في ترجمة عمران بن قيس ، حيث قال أبو زرعة : (عمران بن قيس : سمع ابن عمر ، روي عنه حريث بن أبي حريث) [(٣)] .

٨ - أورد المؤلفان أقوال النقاد في بعض المترجم لهم ، إلا أن ابن عدي -

---

(١) انظر : ١/١٨٢ من هذه الرسالة .
(٢) أسامي الضعفاء ص ٦٠٦ .
(٣) المصدر السابق ص ٦٤٣ .

لتأخر عصره وإرادته البسط - أكثر من ذلك ، بينما أقل أبو زرعة منه جداً ، وذلك حتى بالنسبة إلى الإمام البخاري في كتاب ضعفائه ، وإذا نقل أبو زرعة قول أهل الجرح والتعديل اكتفي بكلام واحد منهم ، وهو في هذا الأمر موافق للبخاري ، إلا أنه لم يذكر أقوال النقاد في بعض التراجم التي ذكر فيها البخاري أقوالاً للنقاد ، ومثال هذا ما سبق ذكره من أن البخاري ذكر في ترجمة جارود بن يزيد النيسابوري قول أبي أسامة : حماد بن أسامة فقط (١) بينما ذكر ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه أقوال أربعة من أئمة الجرح والتعديل ، وأما أبو زرعة فلم يأت بأي نقل ، بل اكتفي بذكره في كتابه في الضعفاء ، حيث قال : (جارود بن يزيد النيسابوري) (٢) .

٩ - أكثر ابن عدي من ذكر أمثلة لما رواه المترجم لهم من الأحاديث ، بينما قل ذلك جداً عند أبي زرعة ، بحيث أنه لم يذكر إلا طرفي حديثين في ترجمتين فقط (٣) .

قال في إحداهما : (حوط : روي عنه المسعودي ، سمع زيد بن أرقم في ليلة القدر) (٤) .

ويقصد أبو زرعة بذلك الإشارة إلى حديث رواه الطبراني في معجمه الكبير في شأن وقت ليلة القدر (٥) .

١٠ - يشترك الكتابان في كون مؤلفيهما من المعتدلين من النقاد ، فقد قال الذهبي في كتابه : ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل بعد أن بين أن الأئمة

---

(١) انظر : ١/٢٢١ من هذه الرسالة .

(٢) أسامي الضعفاء ص ٦٠٥ .

(٣) هما ترجمة رقم (٧٢) : ٢/٦٠٩ ، والترجمة (٧٥) : ٢/٦١٠ من الضعفاء لأبي زرعة .

(٤) أسامي الضعفاء ص ٦١٠ .

(٥) ونص الحديث في المعجم الكبير للطبراني : (حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا سلم بن جنادة ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا المسعودي ، حدثني حوط العبدي قال : « سألت زيد بن أرقم عن ليلة القدر ؟ فقال : ما أشك وما أمتري أنها ليلة سبع عشرة ، ليلة نزل القرآن ، ويوم التقى الجمعان ») المعجم الكبير : ٥/٢٢٥ ، والحديث ضعيف لضعف حوط ، انظر : مجمع الزوائد : ٣/١٧٧ .

أقسام ، منهم المتعنتون ، ومنهم المتساهلون : (وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي معتدلون منصفون) [١] .

وقال في سير أعلام النبلاء : (يعجبني كثيراً كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل ، يبِينُ عليه الورع والمَخْبرة [٢] بخلاف رفيقه أبي حاتم ، فإنه جراح) [٣].

١١ - ومن ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :

فلان كذاب [٤] ، وفلان منكر الحديث [٥] ، وفلان كان يرى القدر [٦] .

ومن ألفاظ أبي زرعة التي انفرد بها عن ابن عدي :

فلان تركوه [٧] ، وفلان واهٍ جداً [٨] ، وفلان آفة من الآفات [٩] .

ومن ألفاظ ابن عدي التي انفرد بها عن أبي زرعة :

فلان لين [١٠] ، وفلان ليس له من الرواية ما له ضوء [١١] ، وفلان ليس بذاك المعروف [١٢] .

ورغم متابعة أبي زرعة في كتابه أسامي الضعفاء للإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير ، إلا أنه لم ينقل كل ألفاظ الجرح الموجودة في الضعفاء الصغير ، بل لم يتكلم بشيء في جميع تراجم الكتاب إلا في ثمانية وثلاثين رجلاً منهم .

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .
(٢) العلم بالشيء ، انظر : تاج العروس : ٣/ ١٦٧ ، مادة « خبر » .
(٣) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٨١ .
(٤) أسامي الضعفاء ص ٦٦١ ، والكامل : ٥/ ١٧٢٤ .
(٥) أسامي الضعفاء ص ٦٠٦ ، والكامل : ٥/ ١٨٦٣ .
(٦) أسامي الضعفاء ص ٦٢٩ ، والكامل : ٤/ ١٥٥٤ .
(٧) أسامي الضعفاء ص ٦٤٨ .
(٨) المصدر السابق ص ٦١٠ .
(٩) المصدر السابق ص ٦٢٢ .
(١٠) الكامل : ٦/ ٢٢٩٣ .
(١١) المصدر السابق : ٧/ ٢٦٣٦ .
(١٢) المصدر السابق : ٧/ ٢٦٥٠ .

١٢ - جاءت تراجم كتاب الكامل طويلة بالنسبة إلى تراجم كتاب أسامي الضعفاء ، وذلك أن ابن عدي جعل لكتابه مقدمة ، وأكثر من ذكر أحاديث المترجم لهم ، وأورد أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم ، كما أنه توسع في التراجم بحيث ترجم للثقات المتكلم فيهم ، لذلك كله جاء كتابه كبيراً واسعاً ، وكانت تراجمه طويلة غالباً ، بينما جاء كتاب أسامي الضعفاء صغيراً ، وتراجمه مختصرة لا تكاد تجاوز السطر الواحد ، وذلك لأن أبا زرعة الرازي اقتصر على أسماء الرواة وبيان جرحهم .

* * *

المبحث الرابع

المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للنَّسائي

النَّسائي هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي [١] .

١ - يشترك كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي مع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي في موضوعهما ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين ، إلا أن ابن عدي توسع في هذا الشأن ، فذكر كل من تكلم فيه ولو كان ثقة .

وقد سبق النسائي ابن عدي في التصنيف في هذا الفن ، لذلك أخذ منه ابن عدي ، بل يعد كتابه الضعفاء والمتروكين من أهم مصادر الكامل .

٢ - اتفق المؤلفان في ترتيب تراجم كتابيهما ، إذ رتباها على حروف المعجم ، وراعيا في ذلك الحرف الأول فقط من اسم الرواة ، وفي تخصيص الكني بباب مستقل ، ذكر فيه النسائي اثنين وعشرين راوياً ، بينما أورد فيه ابن عدي ستة عشر رجلاً ، وانفرد ابن عدي بباب للأنساب سبق بيانه [٢] .

٣ - يختلف الكتابان في وجود مقدمة لهما ، فبينما نجد أن ابن عدي جعل للكامل مقدمة مستفيضة [٣] ، نلاحظ خلو كتاب الضعفاء والمتروكين من ذلك ، فقد بدأ النسائي الكتاب بذكر أسماء الرواة الضعفاء الذين سموا بإبراهيم [٤] .

٤ - اشترك المؤلفان في عدم إفراد باب للراويات من النساء إلا الترجمة لامرأة

---

(١) نسبة إلى مدينة نسا بإقليم خراسان ، انظر : الأنساب : ١٣/ ٨٤ ، وقد سبقت ترجمة الإمام النسائي : ١/ ٦١ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١/ ١٢٤ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١١ .

واحدة ، في كلا الكتابين ، فقد ترجم النسائي لأم الأسود في باب الكنى [١] ، وترجم ابن عدي لبُهَيَّة مولاة القاسم في حرف الباء [٢] .

٥ - يختلف الكتابان في ذكر الصحابة - رضوان الله عليهم - فبينما يذكر ابن عدي بعضهم على ما سبق بيانه [٣] ، نجد أن النسائي لا يفعل من ذلك شيئاً ، فقد خلا كتابه من ذكرهم تماماً .

٦ - ترجم النسائي لستمائة وخمسة وسبعين رجلاً ، اتفق مع ابن عدي في ذكر ستمائة وثمانية وخمسين منهم ، ولم يترجم ابن عدي لسبعة عشر رجلاً ترجم لهم النسائي ، وها هي ذي أرقام تراجمهم :

(١٩ ، ٤٩ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٦١٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٧٥) .

وقد عرفنا عدد من ترجم لهم ابن عدي في كتابه الكامل فيما سبق [٤] .

٧ - يشترك الكتابان في ذكر اسم المترجم له ، واسم أبيه ، وأحياناً جده ، ويذكر المؤلفان نسبته إلى المصر أو إلى القبيلة ، ويبينان كنى الرواة ، وقليلاً ما يذكران تلاميذهم وألقابهم ، ويكثر النسائي من ذكر شيوخهم ، وانفرد ابن عدي ببيان سني وفيات الرواة أحياناً ، وقد تقدم ذكر أمثلة لهذا الأمر في الكامل [٥] ، وأما مثال ذكر النسائي لاسم المترجم له واسم أبيه ونسبته وكنيته فقوله : (زياد بن ميمون أبو عمارة ، متروك الحديث ، بصري) [٦] .

ومثال بيان لقب المترجم له وشيوخه وتلاميذه ما جاء في الترجمة الآتية ، حيث قال النسائي : (حميد الأعرج الكوفي : يروي عن عبد الله بن الحارث ، متروك الحديث ، روي عنه خلف بن خليفة) [٧] .

---

(١) الضعفاء والمتروكين ص ١١٧ .
(٢) الكامل : ٢/ ٥٠٤ .
(٣) انظر : ١/ ١٧٧ من هذه الرسالة .
(٤) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .
(٥) انظر : ١/ ١٨٢ من هذه الرسالة .
(٦) الضعفاء والمتروكين ص ٤٤ .
(٧) المصدر السابق ص ٣٣ .

٨ - يذكر ابن عدي في أول تراجمه أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، ثم يبين رأيه في آخر الترجمة ، أما النسائي فلم يذكر أقوالهم إلا في ترجمتين [١] ، والظاهر أنه اطلع عليها ، واستفاد منها ولم ير إثباتها في الكتاب ، ومثال ذكره لأقوال النقاد قوله : (عبد الرحمن بن يزيد بن تميم : متروك الحديث ، شامي ، روي عنه أبو أسامة ، وقال الوليد بن مسلم : هو كذاب) [٢] .

وقد ذكر ابن عدي في ترجمة هذا الراوي [٣] نفسه أقوال أربعة نقاد خلا قول النسائي المتقدم .

٩ - يذكر ابن عدي كثيراً من أحاديث الضعفاء التي رووها ، وذلك في تراجمهم من الكامل ، وأما النسائي فلم يفعل من ذلك شيئاً إلا في ترجمة واحدة قال فيها : (زهير بن إسحاق : ضعيف ، يروي عن يونس [٤] ، عن الحسن [٥] : « يجزئ من الصَّرم [٦] السلام » [٧]) [٨] .

١٠ - يختلف الكتابان في أسلوب الجرح فيهما ، ذلك أن العلماء عدوا ابن عدي من المعتدلين من النقاد ، بينما جعلوا النسائي من المتشددين منهم ، وهذه بعض أقوال العلماء في هذا الشأن :

(أ) قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي : (سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه ، فقلت له : إن النسائي لم يحتج به ، فقال :

---

(١) هما الترجمة رقم (٢٣٤) ، والترجمة رقم (٣٦٣) .

(٢) الضعفاء والمتروكين ص ٦٨ .

(٣) الكامل : ٤/ ١٦٠٢ .

(٤) أي يونس بن عبيد ، انظر : الجرح والتعديل : ٣/ ٥٩٠ ، ولسان الميزان : ٢/ ٤٩١ .

(٥) أي الحسن البصري ، انظر : تهذيب التهذيب : ١١/ ٤٤٢ .

(٦) أي التقاطع (انظر الصحاح : ٥/ ١٩٦٥) ، وهو الهجر المذموم الذي يقع بين المسلمين .

(٧) الحديث رواه العقيلي في الضعفاء الكبير : ٢/ ٩١ ، وقد حكم عليه يحيى بن معين بضعفه ، حيث قال في تاريخه (٢/ ١٧٥) : وليس هذا الحديث بشيء ، ليس يرويه ثقة (من رواية الدوري) .

(٨) الضعفاء والمتروكين ص ٤٤ .

يا بني ، إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم)[1] .

(ب) وقال الذهبي في ترجمة الحارث الأعور : (والنسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوى أمره)[2] .

(جـ) وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن عيسى التُسْتَري : (عاب أبو زرعة على مسلم تخريج حديثه ، ولم يبين سبب ذلك ، وقد احتج به النسائي مع تعنته)[3] .

(د) ضعف النسائي أحمد بن صالح المصري بقوله فيه : (ليس بثقة)[4] .

وقد وثقه كثير من النقاد مثل : البخاري ، وأبو نعيم ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، والفسوي ، والعجلي ، وابن عدي ، وابن وارة[5] ، ولم يجرحه إلا يحيى بن معين والنسائي[6] ، وكلاهما من المتشددين ، لذلك قال الذهبي في ترجمة أحمد بن صالح : (أحد الأعلام ، آذى النسائي نفسه بكلامه فيه)[7] .

والمثال السابق أحد أمثلة تشدد النسائي في الجرح في كتابه الضعفاء .

١١ - من ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :

فلان ليس بالقوي في الحديث[8] ، وفلان متروك الحديث[9] ، وفلان ضعيف[10] .

---

(١) شروط الأئمة الستة ص ٢١ .

(٢) ميزان الاعتدال : ١/ ٤٣٧ .

(٣) هدي الساري ص ٣٨٧ .

(٤) الضعفاء والمتروكين ص ٢٢ .

(٥) تهذيب التهذيب : ١/ ٤٠ .

(٦) المصدر السابق : ١/٤١ .

(٧) ميزان الاعتدال : ١/١٠٣ .

(٨) الضعفاء والمتروكين ص ٥٠ ، والكامل : ٥/ ١٧٧١ .

(٩) الضعفاء والمتروكين ص ١٩ ، والكامل : ١/ ٢٥٤ .

(١٠) الضعفاء والمتروكين ص ٢٠ ، والكامل : ٢/ ٤٤١ .

ومن الألفاظ التي انفرد بها النسائي :

فلان ليس بثقة [١] ، وفلان ليس بشيء [٢] ، وفلان ليس بثقة ولا مأمون [٣] .

وأما الألفاظ التي استعملها ابن عدي ولم يستعملها النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين ، فمنها :

فلان مضطرب الحديث [٤] ، وفلان مجهول [٥] ، فلان إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق [٦] ، والجرح عند النسائي مجمل غير مفسر ، يكتفي بقوله في الرجل مثلاً : (ضعيف) دون أن يبين سبب ضعفه ، أما ابن عدي فجرحه في الغالب مفسر ، ذلك أنه يورد أحاديث المترجم له ، وينتقدها ، ومن ثم يضعفه لكونها منكرة أو شاذة ، أو بغير ذلك من الأسباب المعروفة عند جماهير العلماء .

١٢ - يختلف الكتابان في طول التراجم وقصرها ، فتراجم النسائي قصيرة ، لا تكاد تتجاوز السطر - غالباً - بل إنها في بعض الأحيان توقع في اللبس بسبب ذلك ، وإليك مثالاً واحداً يوضح هذا الأمر ويبينه ، قال النسائي : (عبد العزيز ابن عبد الله : متروك الحديث) [٧] .

فعبد العزيز بن عبد الله هذا لم ينسبه النسائي ، أو يميزه بشيخ أو تلميذ ، أو كنية أو لقب ، فلا ندري من هو ، لأن هذا الاسم يصدق على عدة أشخاص ذكرهم الذهبي في الميزان ، وهم :

(أ) عبد العزيز بن عبد الله النَّرْمَقِي الرازي .

(ب) عبد العزيز بن عبد الله أبو وهب .

---

(١) الضعفاء والمتروكين ص ٥٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٥

(٣) المصدر السابق ص ٣٥ .

(٤) الكامل : ٦/ ٢٢٣٤ .

(٥) المصدر السابق : ٢/ ٥١٥ .

(٦) المصدر السابق : ٢/ ٤٦٩ .

(٧) الضعفاء والمتروكين ص ٧١ .

(جـ) عبد العزيز بن عبد الله الأويسي .

(د) عبد العزيز بن عبد الله (مجهول) .

(هـ) عبد العزيز بن عبد الله الأصم [1] .

وأما تراجم ابن عدي فهي طويلة - غالباً - يُعرَّف فيها بالمترجم له ، ويورد أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ، ويذكر بعض أحاديثه التي رواها ، لذلك لا يكاد يلتبس اسمه مع اسم غيره من الرواة .

* * *

(١) انظر : ميزان الاعتدال : ٢/ ٦٣٠ .

المبحث الخامس
المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء الكبير للعُقَيْلي

العُقَيْلي هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسي بن حماد العُقَيْلي الحجازي .

سمع من : إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعلي بن عبد العزيز وغيرهم ، وحدث عنه أبو الحسن بن نافع الخُزاعي ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، ويوسف بن أحمد بن الدَّخيل وطائفة .

وكان العُقَيْلي ثقة جليلاً حافظاً ، من أئمة الجرح والتعديل (١) ، من مصنفاته : كتاب الضعفاء الكبير (٢) ، وكتاب الصحابة (٣) .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (٤) (٣٢٢ هـ) .

١ - يشترك كتابا الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، والضعفاء الكبير للعُقَيْلي في موضوعهما ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين وناقلة الأخبار ، كما اشتركا في الترجمة لبعض الثقات لأسباب مختلفة ، تقدم ذكرها بالنسبة للكامل (٥) ، وأما أسباب ذكر العقَيْلي للثقات في كتابه ، فترجع لكونه ترجم للضعفاء ، سواء كان الضعف في عدالتهم أو ضبطهم ، وللمنسوبين إلى الكذب ووضع الحديث ، ولمن غلب على حديثه الوهم ، ولمن اتهم في بعض حديثه ،

---

(١) ذكره الذهبي من النقاد في رسالته : ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩١ ، والسخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٥ .

(٢) مطبوع ، وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد إجراء المقارنة بينه وبين كتاب الكامل .

(٣) مفقود .

(٤) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ٢٣٧/١٥ ، والوافي بالوفيات : ٢٩١/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٣٣/٣ ، والعبر : ١٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٤٦ .

(٥) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

وللمجهول الذي روى ما لا يتابع عليه ، ولصاحب البدعة الذي غلا فيها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة [(١)] ، لذلك جرح جماعة من الحفاظ الذين أجابوا في محنة خلق القرآن كرهاً ، أو الذين اتهموا بنوع من البدع ، وهذا مما يعتبر تشدداً في الجرح - وسيأتي إن شاء الله تفصيله قريباً - [(٢)] ، ومؤلفا الكتابين متعاصران ، لم يأخذ أحدهما من كتاب الآخر .

٢ - رتب المؤلفان كتابيهما على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول فقط من اسم المترجم له ، وراعيا جمع الاسم الواحد في مكان واحد ، إلا أن العقَيْلي رتب الأسماء التي تتكرر كثيراً - مثل عبد الله ومحمد - بالنظر إلى الحرف الأول والثاني ، وهكذا من أسماء الآباء ، وانفرد ابن عدي بتخصيص الكنى والأنساب ببابين مستقلين - سبق بيانهما - [(٣)] بينما لم يفعل ذلك العقَيْلي .

٣ - اتفق الكتابان في وجود مقدمة لهما ، أما مقدمة ابن عدي للكامل فطويلة سبق بيانها [(٤)] ، وأما مقدمة العُقَيْلي لكتابه الضعفاء الكبير فقصيرة تبلغ نحو عشر صفحات ، ذكر فيها وجوب توضيح أحوال ناقلة الحديث من الضعفاء والكذابين ، وضرورة الأخذ عن الثقات المتقنين ، وترك الضعفاء ، وبين أن العلماء كشفوا أمر الكذابين وجرحوهم ، ذباً عن السُّنَّة ، ودفاعاً عن الشريعة ، ثم ذكر أن الصالحين كانوا مرتعاً للأحاديث الواهية ، إلى غير ذلك من الفوائد ، وجعل العُقَيْلي مقدمته هذه تحت عنوان : باب تبيُّن أحوال من نقل عنه الحديث ممن لم ينقل على صحته [(٥)] ، كما اتفق المؤلفان في عدم وضع خاتمة لكتابيهما .

٤ - لم يفرد المؤلفان باباً للراويات من النساء ، إلا أن ابن عدي ترجم لبعضهن في كامله أثناء تراجم الرجال ، وقد سبق ذكر ذلك [(٦)] .

---

(١) هذا مأخوذ من عنوان كتاب الضعفاء الكبير للعُقَيْلي ، انظر : مقدمة الضعفاء الكبير : ١/ ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) انظر : ١/ ٢٥٥ من هذه الرسالة .

(٣) تقدم الكلام عن باب الكنى في الكامل في : ١/ ١٢٤ من هذه الرسالة ، وأما الكلام عن باب الأنساب في الكامل فقد جاء في : ١/ ١٢٤ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ١/ ٢١٨ من هذه الرسالة .

(٥) الضعفاء الكبير : ١/ ٣ .

(٦) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .

٥ - اشترك الكتابان في الترجمة لبعض الصحابة الذين ضعفت أسانيد أحاديثهم، وقد مضى ذكر هذا الشأن في الكامل [(١)] ، وأما مثاله في الضعفاء للعُقَيْلي فترجمته لعتبة بن عُوَيم [(٢)] - رضي الله عنه - وقد ذكره في الصحابة كل من : ابن منده محمد بن يحيى [(٣)] ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني [(٤)] ، وابن الأثير الجزري على بن محمد [(٥)] ، والذهبي محمد بن أحمد [(٦)] ، وابن حجر العسقلاني أحمد بن على [(٧)] .

٦ - الكتابان متشابهان في عدد من ترجم له فيهما ، فقد ذكر المؤلفان ألفين ونيفٍ من الرجال ، اشتركا في كثير منهم ، وانفرد كل واحد بالترجمة لمن لم يكن ضعيفاً عند الآخر ، وقد سبق ذكر عدد الرجال في الكامل [(٨)] ، وأما عددهم في الضعفاء الكبير على وجه الضبط فيهم : واحد ومائة وألفا رجلٍ (٢١٠١) .

٧ - اتفق المؤلفان في كيفية التعريف بالمترجم له ، فهما يذكران اسمه واسم أبيه وأحياناً جده ، وينسبانه إلى المصر أو إلى القبيلة ، وقد أقلا من ذكر ألقاب وعقائد وتلاميذ وسني مولد الرواة ووفاتهم ، وأكثر العُقَيْلي من ذكر بعض شيوخ المترجم له ، بينما قل ذلك عند ابن عدي ، كما انفرد ابن عدي بالإكثار من بيان كنى الرواة ، ومن أمثلة ذكر اسم المترجم له واسم أبيه ونسبته وكنيته ولقبه ومذهبه

---

(١) انظر : ١/١٧٧ من هذه الرسالة .

(٢) الضعفاء الكبير : ٣/٣٢٩ ، وكذلك ترجم العُقَيْلي لهؤلاء الصحابة : عبد الله بن سيدان : ٢/٢٦٥ ، وعبد الرحمن بن ثابت : ٢/٣٢٥ ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية : ٢/٢٦٩ ، وغيرهم .

(٣) أسد الغابة : ٣/٣٦٣ ، وتجريد أسماء الصحابة : ١/٣٧١ .

(٤) أسد الغابة : ٣/٣٦٣ ، وتجريد أسماء الصحابة : ١/٣٧١ .

(٥) أسد الغابة : ٣/٣٦٣ .

(٦) تجريد أسماء الصحابة : ١/٣٧١ .

(٧) الإصابة : ٢/٤٥٤ ، القسم الأول .

(٨) انظر : ١/١٢١ من هذه الرسالة .

العقدي قول العقَيْلي : (نفيع بن الحارث الهمداني أبو داود الضرير ، ممن يغلو في الرفض) [1] .

ومثال بيان تلاميذ المترجم له ما جاء في الترجمة الآتية حيث قال العُقَيْلي : (عبد الله بن بشر : يروي عنه عبد السلام بن حرب) [2] .

وقد سبق ذكر أمثلة لهذا الأمر في الكامل [3] .

٨ – أورد المؤلفان في معظم تراجم الكتابين أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، إلا أن ابن عدي كان أكثر نقلاً لأقوالهم من العُقَيْلي – غالباً – ومن الأئمة الذين اشترك المؤلفان في الاستفادة من كلامهم في الرجال : الإمام يحيى بن معين [4] ، والإمام أحمد بن حنبل [5] ، والإمام البخاري [6] ، والإمام يحيى بن سعيد القطان [7] ، والإمام على بن المديني [8] ، ومثال رجوع العُقَيْلي للموارد ما جاء في ترجمة الحسين بن قيس الرَّحْبي ، حيث نقل العُقَيْلي كلام الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام يحيى بن معين ، والإمام البخاري [9] بينما نقل ابن عدي في الترجمة نفسها من الكامل كلام الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام البخاري ، والإمام الجوزجاني ، والإمام النسائي [10] .

٩ – دأب المؤلفان أن يوردا بعضاً من أحاديث الضعفاء مع بيان طرقها وعللها ، لذلك صار الكتابان مورداً لكثير من كتب الأحاديث الموضوعة مثل الموضوعات لابن الجوزي ، واللآلئ المصنوعة للسيوطي ، وتنزيه الشريعة لابن عرَّاق .

---

(١) الضعفاء الكبير : ٤/ ٣٠٦ .

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٢٣٥ .

(٣) انظر : ١/ ١٨٢ من هذه الرسالة .

(٤) الضعفاء الكبير : ٣/ ٦١ ، والكامل : ٦/ ٢٠٧٣ .

(٥) الضعفاء الكبير : ١/ ٢١ ، والكامل : ٥/ ٢٠٠٧ .

(٦) الضعفاء الكبير : ٤/ ٩٢ ، والكامل : ١/ ٢٨٨ .

(٧) الضعفاء الكبير : ٢/ ٢٥٩ ، والكامل : ٤/ ١٦١٨ .

(٨) الضعفاء الكبير : ٢/ ٢٨٤ ، والكامل : ٢/ ٤٤٣ .

(٩) الضعفاء الكبير : ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(١٠) الكامل : ٢/ ٧٦٢ ، ٧٦٣ .

وتثبت المقارنة أن ابن عدي كان أكثر إيراداً للأحاديث الموضوعة والمنكرة من العُقَيْلي ، حتى أنه ليكاد يستوعبها تماماً ، وامتاز العُقَيْلي بالإكثار من الإشارة إلى الطريق الصحيح لكثير من الأحاديث الضعيفة ، ومثال هذا الأمر ما جاء في ترجمة سليمان بن ذكوان القحذمي ، حيث قال العُقَيْلي : (حدثنا محمد بن صالح ، قال : حدثني الوليد بن هشام القحذمي ، قال : حدثنا المجبر بن قحذم ، عن جده أبي قحذم سليمان بن ذكوان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها » ، في هذا الباب أحاديث صحاح عن جماعة من الصحابة من غير هذا الطريق) (١) .

ففي هذا النص أورد العُقَيْلي حديثاً من طريق أحد الضعفاء - وهو سليمان بن ذكوان (٢) - وليس له متابع من حديث أنس - رضي الله عنه - ثم أشار العُقَيْلي إلى أن المتن يروي من غير طريق بأسانيد صحيحة ، وممن جاء الحديث عنه من الصحابة في الصحيحين فقط : أبو هريرة (٣) ، وابن عمر (٤) ، وأبو ذر (٥) ، وخُفَاف بن إِيمَاء (٦) - رضي الله عنهم - وتعليل العُقَيْلي الحديث الضعيف بالصحيح في النص السابق واضح .

١٠ - يختلف الكتابان في أسلوب الجرح فيهما ، وذلك أن العلماء عدوا ابن

---

(١) الضعفاء الكبير : ٢/ ١٢٩ .

(٢) قال عنه ابن معين : (ليس بشيء) انظر : التاريخ : ٢/ ٢٣٠ ، وضعفه الذهبي في ميزان الاعتدال : ٢/ ٢٠٧ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٣/ ٩٠ ، هذا فضلاً عن تضعيف العُقَيْلي له في كتاب ضعفائه : ٢/ ١٢٩ .

(٣) انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب الاستسقاء ، باب : دعاء النبي ﷺ « اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » : ٢/ ٤٩٢ ، حديث رقم (١٠٠٦) .

(٤) انظر : صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، كتاب المناقب ، باب : ذكر أسلم وغفار ومُزَينة وجُهَينَة وأشجَع : ٦/ ٥٤٢ ، حديث رقم (٣٥١٣) .

(٥) انظر : صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم : ٤/ ١٩٥٢ ، حديث رقم (٢٥١٤) .

(٦) انظر : صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة : ١/ ٤٧٠ ، حديث رقم (٦٧٩) .

عدي من المعتدلين من النقاد - على ما سبق ذكره - [1] وعدوا العُقَيْلي من المتشددين منهم ، وفيما يلي - إن شاء الله - بعض النقول في هذا الشأن :

(أ) ذكر العُقَيْلي الإمام على بن المديني في كتاب ضعفائه - رغم رجوعه لكلامه في كثير من التراجم - [2] فأنكر ذلك الحافظ الذهبي إنكاراً شديداً ، وقال : (هذا أبو عبد الله البخاري ، وناهيك به ، قد شحن صحيحه بحديث على بن المديني ، وقال : ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي على بن المديني ، ولو ترك حديث على ، وصاحبه محمد [3] ، وشيخه عبد الرزاق وعثمان بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن سعيد ، وعفان ، وأبان العطار ، وإسرائيل ، وأزهر السمان ، وبهز بن أسد ، وثابت البُناني ، وجرير بن عبد الحميد ، لغلّقْنا الباب ، وانقطع الخطاب ، ولماتت الآثار ، واستولت الزنادقة ، ولخرج الدجال ، أفما لك عقل يا عُقَيْلي ؟ أتدري فيمن تتكلم ، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ، ولنزيف ما قيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل أوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك ، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث) [4] .

(ب) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في هدي الساري : (حَرَميّ بن عُمارة بن أبي حفصة : ذكره العُقَيْلي بأمر فيه عنت) [5] .

وقد جرح العُقَيْلي بعض الثقات بقوله : فلان لا يتابع على حديثه [6] ، أو بقوله : فلان يخالف في حديثه [7] ، فتعقبه العلماء بأن ذلك من الجرح المردود وهذه بعض أقوالهم :

(أ) قال الذهبي وهو ينتقد العُقَيْلي بسبب تضعيفه للإمام على بن المديني :

---

(١) انظر : ٢/ ١٦٧ من هذه الرسالة .

(٢) انظر مثلاً : ترجمة رقم (٨٥١) السابق ذكرها ، والترجمة رقم (١٠٣٠) .

(٣) أي محمد بن إسماعيل البخاري .

(٤) ميزان الاعتدال : ٣/ ١٤٠ .

(٥) هدي الساري ص ٤٦١ .

(٦) انظر مثلاً : الضعفاء الكبير : ٤/ ٢٣١ .

(٧) انظر مثلاً : المصدر السابق : ٤/ ٤٥١ .

(وأنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر ، وضبطه دون إقرانه لأشياء ما عرفوها ، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف ذلك ، فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار ، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسُنَّة ، فيقال له : هذا الحديث لا يتابع عليه ، وكذلك التابعون ، كل واحد عنده ما ليس عند الآخرين من العلم ، وما أتعرض لهذا ، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث) [1] .

ثم يبين الذهبي أحوال تفرد الرواة ومخالفتهم للثقات - وهو الموضوع الذي انْتُقِدَ فيه العُقَيْلي - بقوله : (إنَّ تفردَ الثقةِ المتقن يعد صحيحاً غريباً ، وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً ، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً يصيره متروك الحديث ، ثم ما كل أحد فيه بدعة ، أو له هفوة ، أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا مِنْ شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدني بدعة ، أو لهم أوهام يسيرة في سعة علمهم ، أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم ، فزن الأشياء بالعدل والورع) [2] .

(ب) وقال ابن حجر في مقدمة الفتح في ترجمة ثابت بن عجلان الأنصاري : (قال العُقَيْلي : لا يتابع على حديثه ، وتعقب ذلك أبو الحسن بن القطان بأن ذلك لا يضره ، إلا إذا كثرت منه روايات المناكير ومخالفة الثقات ، وهو كما قال) [3] .

(جـ) وقال في ترجمة يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبِيعي من الكتاب

---

(١) ميزان الاعتدال : ٣/ ١٤٠ .

(٢) المصدر السابق : ٣/ ١٤٠ ، ١٤١ .

(٣) هدي الساري ص ٣٩٤ .

نفسه : (قال العُقَيْلي لما ذكره [1] في الضعفاء : يخالف في حديثه ، قلت [2] : وهذا جرح مردود ، وقد احتج به الجماعة) [3]

وجدير بالذكر أن ابن عدي قد استعمل أحد اللفظين السابقين في كتابه الكامل فقال في ترجمة زَنْفَل بن عبد الله أبي عبد الله [4] : (لا يتابع على ما يرويه) [5] .

إلا أننا نلاحظ أنه استعمله قليلاً ، وكان استعماله له في جرح الضعفاء لا الثقات .

١١ - من ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين - سوي اللفظ السابق - :

فلان في حديثه نظر [6] ، وفلان حدث عن الثقات بالبواطيل [7] ، وفلان حديثه غير محفوظ [8] .

ومن الألفاظ التي انفرد بها العُقَيْلي :

فلان مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه [9] ، وفلان ليس ممن يقيم الحديث [10] ، وفلان في حديثه وهم [11] .

---

(١) أي يوسف بن إسحاق ، صاحب الترجمة الذي ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير : ٤٥١/٤ .

(٢) أي : ابن حجر .

(٣) هدي الساري ص ٤٥٤ .

(٤) الكامل : ٣/ ١٠٩٠ .

(٥) المصدر السابق : ١٠٩١/٣ .

(٦) الضعفاء الكبير : ٢/ ٢٧٥ ، والكامل : ٥/ ١٧١٥ .

(٧) الضعفاء الكبير : ١/ ٤٥ ، والكامل : ١/ ٢٥٤ .

(٨) الضعفاء الكبير : ١/ ٨٥ ، والكامل : ٢/ ٨٠٦ .

(٩) الضعفاء الكبير : ٣٢٧/٢ .

(١٠) المصدر السابق : ٢/ ٢٧٩ .

(١١) المصدر السابق : ١/ ١١٧ .

وانفرد ابن عدي ببعض الألفاظ منها :

فلان مظلم الأمر [١] ، وفلان لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق [٣] ، وفلان مع ضعفه يكتب حديثه [٤] ، وبقيت الإشارة إلى أن الحكم على الرواة عند ابن عدي عادة ما يكون في آخر الترجمة ، أما العُقَيْلي فغالباً ما يذكر حكمه على المترجم له بعد ذكر اسمه مباشرة ، وقبل إيراد كلام النقاد فيه ، وبيان بعض أحاديثه .

١٢ - يكتفي المؤلفان أحياناً بحكم غيرهما من الأئمة في المترجم لهم ، فلا يطلقان عليهم أي لفظ من ألفاظ التجريح ، وقد سبق ذكر هذا الأمر عند ابن عدي مع مثاله [٤] ، وأما مثاله عند العُقَيْلي فقوله : (على بن على بن الرفاعي : حدثنا محمد [٥] ، قال : حدثنا عباس [٦] ، قال : سمعت يحيى [٧] ، يقول : كان على بن على يقول بالقدر) [٨] ، وغير ذلك من الأمثلة [٩] .

١٣ - كان ابن عدي أكثر من العقيلي إيراداً لأقوال أئمة الجرح والتعديل ، وذكراً لأحاديث المترجم لهم ، لذلك جاءت تراجمه أوسع من تراجم الضعفاء الكبير للعقيلي ، كما أنه قدم لكتابه الكامل بمقدمة أطول من مقدمة العقيلي ، وترجم لرواة أكثر من الذين ترجم لهم العقيلي ، لكل ذلك كان الكامل أكبر حجماً وأوسع تراجماً من الضعفاء الكبير للعقيلي .

* * *

---

(١) الكامل : ٣/ ١٢٢٤ .
(٢) الكامل : ١/ ٢٥٠ .
(٣) الكامل : ٧/ ٢٧٣٠ .
(٤) انظر : ١/ ٢١٠ - ٢١١ من هذه الرسالة .
(٥) أي محمد بن عيسى .
(٦) أي عباس بن محمد الدوري .
(٧) أي يحيى بن معين .
(٨) الضعفاء الكبير : ٣/ ٢٤٠ .
(٩) انظر : الضعفاء الكبير : ١/١٠٨ ، و٢/١٠٤ ، و٤/ ١٦٤ .

المبحث السادس

المقارنة بين الكامل وبين كتاب المجروحين
من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حِبَّان

ابن حبَّان هو أبو حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن معبد البُسْتِي [1] ، الإمام الحافظ .

ولد سنة بضع وسبعين ومائتين ، وسمع من أبي خليفة الجمحي ، وزكريا الساجي ، وأبي يعلى أحمد بن على ، والحسن بن سفيان ، وابن خزيمة ، وأبي عروبة وغيرهم .

حدث عنه : أبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالدي ، والدارقطني ، وخلق ، رحل إلى الشام ، ونيسابور ، وبخارى ، ونسا ، والعراق وغيرها ، وصنف التصانيف الجليلة الكثيرة التي منها كتاب الثقات [2] ، وكتاب المجروحين من المحدثين [3] ، وكتاب المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع [4] ، وكتاب مشاهير علماء الأمصار [5] ، وكتاب روضة العقلاء [6] ، وغيرها ، وتوفي ابن حبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة [7] (٣٥٤ هـ) .

---

(١) نسبة إلى بُسْت ، مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنه ، وهي الآن بأفغانستان ، انظر : اللباب : ١/ ١٢٢ .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع ، وهو هذا الكتاب الذي نجري المقارنة بينه وبين كتاب الكامل .

(٤) مخطوط بمكتبات متعددة ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول - الجزء الأول ص ٣٨٠ ، وقد طبع ترتيبه لأبي الحسن بن بلبان .

(٥) مطبوع .

(٦) مطبوع .

(٧) له ترجمة في : سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٩٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٣٤٢ ، =

١ - اتفق كتابا الكامل في ضعفاء الرجال والمجروحين لابن حبان في موضوعهما وهو تراجم الضعفاء مع بيان علل أحاديثهم ، وتفسير جرحهم ، وقد عبر ابن حبان عن هذا الأمر في مقدمته لكتابه بقوله : (وإني ذاكر ضعفاء المحدثين ، وأضداد العدول من الماضيين ، ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح ، وصح عندنا فيهم الجرح ، واذكر السبب الذي من أجله جُرح ، والعلة التي بها قدح ، ليرفض سلوك الاعوجاج بالقول بأخبارهم عند الاحتجاج) (١) .

وجاء نحو هذا عن ابن عدي (٢) ، وقد اشترك المؤلفان في الترجمة لبعض الثقات ، أما ابن عدي فقد سبق ذكر سبب ترجمته لهم (٣) ، وأما ابن حبان ، فقد ترجم لبعض الثقات بسبب تشدده في النقد (٤) - وسيأتي إن شاء الله بيان هذا الأمر (٥) - أو لذهوله ونسيانه أنه ترجم لهم في كتابه الثقات (٦) ، أو لغير ذلك من الأسباب .

٢ - رتب المؤلفان تراجم كتابيهما على حروف المعجم ، وراعيا في ذلك الحرف الأول فقط من أسماء الرواة ، وقدما الاسم الذي يتكرر كثيراً على الاسم الذي لا يتكرر كثيراً ، وجاء عن ابن حبان في هذا الشأن : (وأقصد في ذكر

= والبداية والنهاية : ٢٥٩/١١ ، وميزان الاعتدال : ٥٠٦/٣ ، ولسان الميزان : ١١٢/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٢٠/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٧٤ ، وشذرات الذهب : ١٦/٣ ، والعبر : ٩٤/٢ .

(١) كتاب المجروحين : ٤/١ ، وجاء نحو هذا القول في موضع آخر من كتاب المجروحين هو : ٩٤/١ .

(٢) الكامل : ١٥/١ .

(٣) انظر : ١٧٧/١ من هذه الرسالة .

(٤) مثل سويد بن عمرو الكلبي ، ترجم له ابن حبان في كتاب المجروحين : ٣٥١/١ ، وقال عنه ابن حجر في التقريب : (ثقة ... أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل م ت س ق) انظر : تقريب التهذيب ص ٢٦٠ .

(٥) انظر : ٢٦٦/١ من هذه الرسالة .

(٦) مثل حريث بن أبي حريث ، ترجم له ابن حبان في كتاب المجروحين : ٢٦٠/١ ، وفي كتاب الثقات : ١٧٦/٤ .

أسمائهم المعجم ، إذ هو أدعي للمتعلم إلى حفظه ، وأنشط للمبتدي في وعيه ، وأسهل عند البغية لمن أراده) (١) .

وقد تقدم نحو هذا عن ابن عدي (٢) .

كما اتفق المؤلفان في إفراد الكنى بالذكر ، فعقدا باباً للمعروفين بكناهم ، ذكر فيه ابن حبان واحداً وثلاثين رجلاً (٣) ، بينما أورد فيه ابن عدي ست عشرة نفساً (٤) ، اشتركا في الترجمة لثلاثة منهم (٥) ، وانفرد ابن عدي بباب للأنساب (٦) .

٣ - قدم المؤلفان لكتابيهما بمقدمتين نفيستين ، لذلك سأفصل الكلام فيهما إن شاء الله :

(أ) ذكر المؤلفان فيهما مباحث متقاربة ، تتعلق ببيان تغليظ عقوبة الكذب على الرسول ﷺ ووجوب التوثق في أخذ الأحاديث النبوية ، وأهمية معرفة الضعفاء ، وجواز الجرح ، ووجوب بيان الأسانيد ، وغيرها من المباحث ، إلا أن ابن عدي جعل هذه المباحث في ثلاثين باباً ، بينما لم يجعلها ابن حبان في أبواب .

(ب) اشترك المؤلفان في الاستدلال في جميع تلك المباحث المتقدمة ، بالآيات القرآنية ، وبالأحاديث النبوية المتقاربة من حيث المعني ، وبأقوال السلف الصالح ، ومثال هذا الأمر ما جاء في الباب العاشر من مقدمة الكامل ، تحت عنوان : الراوي عن رسول الله ﷺ حديثاً كذباً فهو أحدهما وإن كان الكاذب فيه غيره ، قال ابن عدي : (أنا الفضل بن الحباب ، حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ،

---

(١) كتاب المجروحين : ١/ ٩٥ .

(٢) انظر : ١/ ١٢٢ من هذه الرسالة .

(٣) كتاب المجروحين : ٣/ ١٤٥ .

(٤) الكامل : ٧/ ٢٧٤٦ .

(٥) هم : أبو زيد مولي عمرو بن حريث (انظر : الكامل : ٧/ ٢٧٤٦ ، وكتاب المجروحين : ٣/ ١٥٨) ، وأبو بكر بن عبد الله (انظر : الكامل : ٧/ ٢٧٥٩ ، وكتاب المجروحين : ٣/ ١٤٧) ، وأبو الجهم الإيادي (انظر : الكامل : ٧/ ٢٧٥٥ ، وكتاب المجروحين : ٣/ ١٥٠) .

(٦) الكامل : ٧/ ٢٧٥٦ .

عن الحكم ، عن ابن أبي ليلي ، عن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من روى عني حديثاً وهو يري أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين » [1]) [2] .

وقال ابن حبان في مقدمة كتاب المجروحين ، تحت عنوان : التغليظ في الكذب على رسول الله ﷺ : (حدثنا عمران بن موسي بن مجاشع ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن سَمُرة بن جُنْدُب قال : قال رسول الله ﷺ : « من حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين) [3] .

وبمقارنة الحديثين نجد أنهما اتفقا في المتن ، وفي معظم رجال السند .

(جـ) أورد المؤلفان عدداً من أسماء الذين تكلموا في الرجال منذ عهد الصحابة عليهم الرضوان ، كعمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب ، إلى أواخر القرن الثالث الهجري ، وذكرا نبذاً من أحوالهم وفضائلهم وعلمهم ومعرفتهم بأحوال الرجال ، وذلك حتى يطمئن ، بل يسلم كل من قرأ حكمهم على الرجال في الكتابين ، وقد بلغ عدد الذين ذكرهم ابن حبان منهم أربعة وأربعين شخصاً [4] ، بينما بلغ عددهم عند ابن عدي خمسة وسبعين شخصاً [5] .

(د) انفرد ابن حبان في مقدمته بذكر أنواع جرح الضعفاء ، وقسمها إلى عشرين نوعاً ، منها : الوضاعون الكذابون ، والوضاعون استرضاء للملوك أو للأغراض الخاصة ، والمغفلون ، والمختلطون ... إلخ [6] ، كما انفرد ببيان أجناس من أحاديث الثقات لا يجوز الاحتجاج بها ، وجعلها ستة أجناس ، منها : أحاديث من كان خطؤهم يسيراً ، وبين أن هؤلاء لا يحتج بأحاديثهم إذا

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين : ١/ ٩ ، والترمذي ، كتاب العلم ، باب : ما جاء فيمن روي حديثاً وهو يري أنه كذب : ٥/ ٣٦ ، حديث رقم (٢٦٦٢) ، وتلتقي أسانيد الكتب الثلاث عند شعبة .

(٢) الكامل : ١/ ٢٩ .

(٣) كتاب المجروحين : ١/ ٧ .

(٤) انظر : المصدر السابق من : ١/ ٣٤ إلى ١/ ٦٠ .

(٥) انظر : كتاب الكامل من : ١/ ٦١ إلى ١/ ١٤٩ .

(٦) انظر : كتاب المجروحين من : ١/ ٦٢ إلى ١/ ٨٨ .

انفردوا ، وأحاديث الثقات الذين رووا عن ضعفاء وكنوهم حتى لا يعرفوا ، وذكر ابن حبان أنه لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم التي فيها مكنون لا يدري من هم ... إلى آخر تلك الأجناس (١) .

كما انفرد ابن حبان بوضع خاتمة قصيرة لكتابه المجروحين قال فيها : (قد أملينا ما حضرنا من ذكر الضعفاء والمتروكين ، وأضداد العدول من المجروحين ، وفصلنا أنواع القدح فيهم بالبراهين الواضحة ، التي لا خفاء بها على ذوي الحجَا ، وأنواع الجرح بالدلائل النيِّرة ، التي لا ينكرها أولوا النُّهي ، مما أرجو الغُنية فيها لمن أراد الوقوف على معرفتها ، ممن همه أمر دينه من المتفقهة وأصحاب الحديث معاً ، وأنا أسأل الله جلا وعلا أن يَمُن علينا بالتوفيق لما يُقِّربنا من الدنو من باب ربه (٢) ، ويبَاعِدنا من مقارنة عدوه ، وبه نتعوذ من سوء وحشة المناقشة ، في دار الثواب والمحاسبَة ، أنه جَواد كريم ، رءوف رحيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله وجميع النبيين والمرسلين وسلم كثيراً) (٣) .

٤ - يختلف كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي مع كتاب المجروحين لابن حبان في الترجمة للنساء ، فبينما نجد أن ابن عدي ترجم لامرأة واحدة ذكرها مع الرجال - تقدم بيانها (٤) - نجد أن ابن حبان لم يترجم لهن ، سواء كان ذلك مع الرجال ، أو في باب مستقل .

٥ - انفرد كتاب الكامل بالترجمة لبعض الصحابة رضوان الله عليهم - لسبب سبق ذكره (٥) - ولم يترجم ابن حبان في كتابه المجروحين لأي منهم .

٦ - بلغ عدد الرجال في كتاب المجروحين : ألفاً ومائتين وواحداً وثمانين رجلاً ،

---

(١) انظر : كتاب المجروحين من : ١/ ٩٠ إلى ١/ ٩٤ .

(٢) هكذا ورد اللفظ في كتاب المجروحين (من باب ربه) ، ولعل الصواب (من بابه) والله أعلم .

(٣) كتاب المجروحين : ٣/ ١٦٠ .

(٤) انظر : ١/ ٢١٨ من هذه الرسالة .

(٥) انظر : ١/ ١٧٧ من هذه الرسالة .

وتقدم عددهم في الكامل (١) ، وقد صرح ابن حبان في مواضع كثيرة باستخارته الله في بعض الرواة ، فمثلاً قال ابن حبان في آخر ترجمة عمران بن مسلم :

(ولا يجوز أن يحكم على مسلم بالجرح ، وأنه ليس بعدل ، إلا بعد السبر ، بل الإنصاف عندي في أمره مجانبة ما روي عنه ممن ليس بمتقن في الرواية ، والاحتجاج بما رواه عنه الثقات ، على أن له مدخلاً في العدالة في جملة المتقنين ، وهو ممن استخير الله فيه) (٢) .

٧ - يُعَرِّف المؤلفان المترجم لهم بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم - وأحياناً - أجدادهم ، ويبينان أنسابهم ، ويكثران من ذكر كناهم ، ويقلان من ذكر ألقابهم وعقائدهم ، وكان ابن حبان أكثر إيراداً لشيوخ الرواة وتلاميذهم وسني مولدهم ووفاتهم ، وقد سبق ذكر أمثلة لهذا الشأن بالنسبة للكامل ، وأما مثال بيان ابن حبان لاسم المترجم له واسم أبيه ولقبه وشيوخه وتلاميذه ، فقوله : (سالم بن عجلان الأفطس ، من أهل الجزيرة ، مولي محمد بن مروان بن الحكم ، يروي عن سعيد بن جبير وسالم بن عبد الله ، روي عنه الثوري ، وكان ممن يري الأرجاء ، ويقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات) (٣) .

ومثال ذكر ابن حبان لنسبة وكنية وسنة مولد ووفاة الراوي فقوله : (العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي ، مولى عامر بن عمرو بن قتيبة ، كنيته أبو محمد من أهل الرَّقة ، والد هلال بن العلاء ، ولد سنة خمسين ومائة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين) (٤) .

٨ - يشترك الكتابان في نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لهم ، مثل شعبة بن الحجاج ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، ويحيي بن معين ، وغيرهم، إلا أن ابن عدي أكثر من الرجوع لأقوالهم ، وجعلها في أول الترجمة - غالباً - قبل حكمه هو على الرجل ، وأما ابن حبان فلم يكثر من الرجوع إلى كلامهم ،

---

(١) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .

(٢) كتاب المجروحين : ١٢٣/٢ ، وجاء نحو هذا في الكتاب نفسه : ١٤٦/٢ ، و١/ ١٩٤ .

(٣) المصدر السابق : ١/ ٣٤٢ .

(٤) المصدر السابق : ٢/ ١٨٤ .

وإذا فعل جعلها بعد حكمه غالباً ، وهذا المثال يوضح ما ذكرت ، قال ابن حبان : (عبد الرزاق بن عمر الدمشقي : كنيته أبو بكر ، يروي عن الزهري ، روى عنه العراقيون وأهل بلده ، كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه ، فلما كثر ذلك في روايته استحق الترك .

سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت عباس بن محمد يقول : سألت يحيى بن معين عن عبد الرزاق الذي يروي عنه الحكم بن موسي ، فقال : ليس بشيء) (١) .

نلاحظ هنا أن ابن حبان رجع لقول إمام واحد ، وهو يحيى بن معين ، بينما رجع ابن عدي في كامله في ترجمة الراوي نفسه لقول أربعة أئمة (٢) .

٩ - اشتمل الكتابان على أحاديث كثيرة ، جاءت في تراجم الكتابين ، لبيان علة الجرح وتفسيره ، وكان المؤلفان قد وعدا بذلك في مقدمتي الكتابين ، قال ابن حبان : (ونذكر عند كل شيخ منهم من حديثه ما يستدل به على وهنه في روايته تلك) (٣) .

وقد تقدم نحو هذا عن ابن عدي (٤) ، وأكثر ابن عدي من ذكر تلك الأحاديث ، ويكتفي ابن حبان غالباً بحديث واحد للمترجم له ، وأحياناً كثيرة لا يذكر له شيئاً من الأحاديث ، وكثير من أحاديث الكتابين متشابهة ، مثل الحديث الموضوع : « أكرموا الخبز ، فإن الله أكرمه » ، ذكراه في ترجمة نوح بن أبي مريم (٥) ، وانفرد ابن حبان في مواضع كثيرة بالتنبيه على عدم جواز رواية حديث من كتابه إلا على سبيل القدح (٦) ، أو على سبيل التعجب (٧) ، أو على سبيل الاعتبار (٨) .

---

(١) كتاب المجروحين : ٢/ ١٥٩ .

(٢) الكامل : ٥/ ١٩٤٧ .

(٣) كتاب المجروحين : ١/ ٩٥ .

(٤) انظر : ١/ ١٨٩ من هذه الرسالة .

(٥) الكامل : ٧/ ٢٥٠٨ ، وكتاب المجروحين : ٣/ ٤٨ .

(٦) كتاب المجروحين : ١/ ٣٢٢ .

(٧) المصدر السابق : ٢/ ١٢٦ ، أي على سبيل العظة ، كذا المراد بالاعتبار .

(٨) المصدر السابق : ٣/ ١١ .

١٠ - عد العلماء ابن عدي من المتوسطين من النقاد [(١)] ، وعدوا ابن حبان من المتشددين منهم ، لذلك اختلف حكمهما على الرجال وأسلوبهما في الجرح في كتابيهما ، وإليك بعض ما ذكر من تشدد ابن حبان :

(أ) قال الذهبي في ترجمة محمد بن الفضل السَّدوسِي عارم : (قال الدارقطني : تغير بآخره ، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر ، وهو ثقة ، قلت [(٢)] : فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله ، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم ، فقال [(٣)] : اختلط في آخر عمره ، واختلط وتغير حتى كأنه لا يدري ما يحدث به ، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة ، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، وإذا لم يعلم هذا ترك الكل ، ولا يحتج بشيء منها .

قلت [(٤)] : ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً ، فأين ما زعم ؟) [(٥)] .

(ب) وقال ابن حجر في هدي الساري من ترجمة سالم بن عجلان : (أفرط ابن حبان فقال : كان مرجئاً يقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات ، اتهم بأمر سوء فقتل صبراً ، قلت [(٦)] : ... الأمر السوء الذي زعم ابن حبان أنه اتهم به هو كونه مالأ على قتل إبراهيم [(٧)] ، وأما ما وصفه به من قلب الأخبار وغير ذلك ، فمردود بتوثيق الأئمة له ، ولم يستطع ابن حبان أن يورد له حديثاً واحداً) [(٨)] .

---

(١) انظر : ٢/١٦٧ من هذه الرسالة .

(٢) أي : الذهبي .

(٣) أي : ابن حبان .

(٤) أي : الذهبي .

(٥) ميزان الاعتدال : ٤/٨ .

(٦) أي : ابن حجر .

(٧) أي : إبراهيم الإمام بن على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

(٨) هدي الساري ص ٤٠٤ .

ومن ألفاظ الجرح المشتركة في الكتابين :

فلان يروي ما لا يتابع عليه (١) ، وفلان يسرق الحديث (٢) ، وفلان ممن يضع الحديث (٣) .

ومن الألفاظ التي انفرد بها ابن حبان :

فلان دجال من الدَّجاجلة كذاب (٤) ، وفلان ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات (٥) ، وفلان كثير الخطأ فاحش الوهم (٦) .

أما ألفاظ ابن عدي التي انفرد بها في الكامل ، فمنها :

فلان أحاديثه غير مستقيمة (٧) ، وفلان عامة رواياته فيها نظر (٨) ، وفلان عامة أحاديثه مناكير ، إما إسناداً وإما متنا (٩) .

ورغم تشدد ابن حبان في الجرح ، إلا أنه متساهل في التعديل (١٠) ، فهو مثلاً يجعل مجهول الحال ثقة - وهو عند الجمهور ضعيف (١١) - إذا كان كل من شيخه والراوي عنه ثقة ، ولم يأت بحديث منكر .

وقد أفصح ابن حبان بقاعدته تلك فقال في ترجمة عائذ الله المُجَاشِعي من كتابه المجروحين : (الناس أحوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبينْ منهم ما

---

(١) كتاب المجروحين : ٣/ ٤٤ ، وكتاب الكامل : ٧/ ٢٦٠٩ .

(٢) كتاب المجروحين : ١/ ١٣٥ ، وكتاب الكامل : ٣/ ١٢٩٨ .

(٣) كتاب المجروحين : ٢/ ٨٠ ، وكتاب الكامل : ٧/ ٢٥٢٩ .

(٤) كتاب المجروحين : ١/ ١٤٢ .

(٥) المصدر السابق : ٢/ ١١٢ .

(٦) المصدر السابق : ١/ ١٢٦ .

(٧) الكامل : ٧/ ٢٦٨٠ .

(٨) المصدر السابق : ٦/ ٢٣٩٧ .

(٩) المصدر السابق : ٥/ ١٨١٠ .

(١٠) انظر : كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر : ٢/ ٧٢٦ ، وقواعد في علوم الحديث ص ١٨٠ - ١٨١ .

(١١) انظر : لسان الميزان : ١/ ١٤ ، وتدريب الراوي : ١/ ٣١٦ ، وفتح المغيث : ١/ ٢٩٨ ، وعلوم الحديث ص ١٠٠ .

يوجب القدح ، فيجرح بما ظهر منه الجرح ، هذا حكم المشاهير من الرواة ، وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها) [1] .

١١ - يحكم المؤلفان على معظم تراجم الكتابين ، إلا أنهما - أحياناً - لا يطلقان أي لفظ على المترجم لهم ، إما اكتفاء بقول غيرهما ، وإما لوجود من سكت عنه في كتاب الضعفاء ، وقد تقدم ذكر مثال لهذا الأمر في الكامل [2] ، وأما مثاله في كتاب المجروحين لابن حبان فقوله : (صخر بن محمد الحاجبي : يروي عن الليث بن سعد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « بجلوا المشايخ ، فإن تبجيل المشايخ من تبجيل الله » [3] .

أخبرناه عبد الله بن محمود السعدي قال : حدثنا صخر بن محمد الحاجبي عن الليث) [4] .

١٢ - جاء كتاب الكامل أكبر حجماً ، وأوسع تراجماً ، وذلك بسبب ترجمة ابن عدي لكل من تكلم فيه ولو كان ثقة ، واستفاضة مقدمته ، ولإكثاره من أحاديث المترجم لهم ، وفوق هذا وذاك إرادة ابن عدي بسط الكلام في الرجال ، بل ومحاولته استيعابهم تماماً ، وأما ابن حبان فقد أراد الاختصار ، والدليل على ما قلت ، قول ابن عدي في مقدمة الكامل : (ولا يبقي من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلى هوي وهو فيه متأول ، وأرجو أني أشبع كتابي هذا وأشفي الناظر فيه ، ومضمن ما لم يذكره أحد ممن صنف في هذا المعنى شيئاً) [5] .

وقال ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين وهو يبين منهجه الذي سيسلكه في الكتاب : (وأقصد في ذلك ترك الإمعان والتطويل ، وألزم الإشارة إلى نفس التَّحْصيل) [6] .

---

(١) كتاب المجروحين : ٢/ ١٩٢ .
(٢) انظر : ١/ ٢١٠ - ٢١١ من هذه الرسالة .
(٣) الحديث موضوع كما ذكره ابن عدي في الكامل : ٤/ ١٤١٣ .
(٤) كتاب المجروحين : ١/ ٣٧٨ .
(٥) الكامل : ١/ ١٦ .
(٦) كتاب المجروحين : ١/ ٤ .

المبحث السابع

المقارنة بين الكامل وبين كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني

الدارقطني هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار الدارقطني [1] .

ولد سنة ست وثلاثمائة (٣٠٦ هـ) .

وسمع من : أبي القاسم البغوي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر ابن أبي داود ، وأبي العباس بن عقدة ، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي وغيرهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والحافظ عبد الغني بن سعيد ، وتمام بن محمد الرازي ، وحمزة السهمي ، وخلق .

من مصنفاته : كتاب السنن ، والإلزامات والتتبع ، والضعفاء والمتروكين [2] ، والعلل [3] وغيرها .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة [4] (٣٨٥ هـ) .

١ - يشترك كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي مع كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني في كون موضوعهما واحداً ، وهو تراجم ضعفاء المحدثين ،

---

(١) نسبة إلى محلة دار القطن ببغداد ، انظر : اللباب : ١/ ٤٠٤ .

(٢) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٣) طبعت منه عدة أجزاء .

(٤) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٤٩ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ١٧٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٩١ ، والعبر : ٢/ ١٦٧ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١١٦ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٩٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٤٦٢ .

إلا أنهما ترجما لبعض الثقات ، وقد مضى ذكر سبب ترجمة ابن عدي لهم (١) ، وأما الدارقطني فقد ذكرهم عرضاً في أثناء تراجم الكتاب ، تمييزاً لهم عمن لهم بهم علاقة من الضعفاء (٢) ، ومثال هذا الأمر قول الدارقطني : (عبد الرحمن ابن مُسْهِر ، أخو علي بن مُسْهِر ، عن أبي سعد البقَّال ، وهشام بن عروة ، وأخوه ثقة) (٣) .

والمؤلفان متعاصران ولم يأخذ أحدهما من الآخر ، إلا أن ابن عدي سبق الدارقطني في تأليف كتابه الكامل ، والدليل على ذلك الحكاية المتقدمة التي سأل فيها حمزة السهمي شيخه الدارقطني أن يصنف في ضعفاء الرجال كتاباً ، فأرشده الدارقطني إلى كتاب الكامل (٤) ، ويبدو أنه لم تكن في نية الدارقطني تصنيف كتاب في الضعفاء ، لولا إلحاح بعض تلاميذه ، فاستجاب لهم ، وصنف كتاب الضعفاء والمتروكين ، أخذنا ذلك من قول البرقاني - تلميذ الدارقطني الذي وصلنا كتابه بواسطته - حيث قال : (طالت محاورتي مع أبي منصور إبراهيم ابن الحسين بن حمكان لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني - عفا الله عني وعنهما - في المتروكين من أصحاب الحديث ، فتقرر بيننا وبينه على ترك مَن أُثبته على حروف المعجم في هذه الورقات) (٥) .

٢ - رتب المؤلفان كتابيهما على حروف المعجم ، وذلك بالنسبة للحرف الأول فقط من اسم الراوي ، أما الحرف الثاني من اسمه، واسم أبيه وجده فلم يعتبراه، كما اتفقا في إفراد باب لكنى الرواة ، أورد كل واحد منهما فيه ستة عشر رجلاً ، اشتركا في ذكر تسعة منهم (٦) ، وأورد الدارقطني بعد باب الكنى أربعة تراجم

(١) انظر : ١/ ١٧٧ من هذه الرسالة .

(٢) يستثنى من هذا الأمر ترجمة الدارقطني لأبي صفوان عبد الله بن سعيد ، انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٤١٣ .

(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٣ .

(٤) انظر : ١/ ١٣٣ من هذه الرسالة .

(٥) الضعفاء والمتروكين ص ٩٥ .

(٦) هم : أبو أدام ، وأبو أمية ، وأبو بكر بن عبد الله ، وأبو حفص العبدي ، وأبو حماد الكوفي ، وأبو داود النخعي ، وأبو سفيان الصوفي ، وأبو ماجد الحنفي ، وأبو همدان .

بأسمائهم [1] ، وذلك لأن البَرقاني - راوي الكتاب - استدركها من غير نسخته [2] ، وانفرد ابن عدي بتخصيص باب لمن عرف بنسبته - سبق بيانه [3] .

٣ - يختلف الكتابان في وجود المقدمة ، فبينما نجد أن ابن عدي قدم لكتابه بمقدمة مستفيضة - سبق ذكرها [4] - نلاحظ عدم وجود مقدمة في كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ، ولعل مرجع ذلك إلى كون المؤلف كان يريد الاختصار ، سيما وأنه لم يحرر الكتاب ولم يرتبه ، بل قام بهذه المهمة تلميذه البرقاني ، واشترك المؤلفان في عدم وضع خاتمة لكتابيهما .

٤ - انفرد ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال بالترجمة لامرأة واحدة مضي ذكرها [5]، أما الدارقطني فلم يترجم لأية امرأة في كتابه الضعفاء والمتروكين .

٥ - ترجم المؤلفان لبعض الصحابة - رضوان الله عليهم - لأسباب مختلفة ، فابن عدي ترجم لبعضهم لسبب ذكرته تفصيلاً فيما مضى [6] ، وأما الدارقطني فقد ذكر بعضهم عرضاً أثناء تراجم الكتاب، ومثال ذكر الدارقطني لبعض الصحابة - رضوان الله عليهم - قوله : (عبد الله بن بُسر الشامي : عن عبد الله بن بُسْر، وأبي كبشَة ، صحابيان ، وقيل : إن اسم أبي كبشة عمر بن سعد) [7] .

٦ - يختلف الكتابان في عدد الرجال الذين ترجم لهم فيهما ، وقد مضي ذكر

---

(١) انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٤١٣ ، ترجمة رقم (٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) .

(٢) رجح ذلك محقق الكتاب ، انظر ص ٧٣ من كتاب الضعفاء والمتروكين .

(٣) انظر : ١/ ١٢٤ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : ١/ ١٢١ من هذه الرسالة .

(٥) انظر : ١/ ١٢٨ من هذه الرسالة .

(٦) انظر : ١/ ١٧٧ من هذه الرسالة .

(٧) الضعفاء والمتروكين ص ٢٦٢ ، والصحابيان هما : عبد الله بن بُسْر المازني (المذكور ثانياً) . انظر : تهذيب التهذيب : ١٥٨/٥ ، وأبو كبشة الذي قيل : إن اسمه هو سعيد ابن عمرو ، وقيل : عمرو بن سعيد ، وقيل : عمر بن سعد ، وقيل : عامر . انظر : تهذيب التهذيب : ٢٠٩/١٢ .

عددهم في الكامل (١) وأما عددهم في كتاب الضعفاء والمتروكين فهو : واحد وثلاثون وستمائة رجلاً (٢) ، اتفق المؤلفان في الترجمة لخمسمائة واثنى عشر رجلاً منهم ، وانفرد الدارقطني بالترجمة لمائة وتسعة عشر رجلاً ، هذه أرقام تراجمهم في كتابه :

(١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩) .

ولعل سبب عدم ترجمة ابن عدي لأولئك الرواة عدم ضعفهم عنده ، أو لعدم معرفته لهم .

٧ - يعرف المؤلفان رجال الكتابين بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم ، وأحياناً أجدادهم ، وأنسابهم وكناهم وألقابهم ، ويذكر الدارقطني شيوخ وتلاميذ وعقائد الرواة أكثر من ابن عدي ، وينفرد ابن عدي بإيراد سني وفيات الرواة ،

---

(١) انظر : ١/١٢١ من هذه الرسالة .

(٢) هذا العدد بالتراجم المكررة ، فلقد تكرر الرقم (٧٨) في (٦٢٤) ، وتكرر الرقم (٢٣٣) في (٤٣٦) ، وتكرر الرقم (٢٥٣) في (٦١٨) ، وتكرر الرقم (٣٠٨) في (٦٢٥) ، وتكرر الرقم (٣٧٠) في (٦٢٣) ، وتكرر الرقم (٥١٦) في (٥٢١) .

وقد تقدم ذكر أمثلة لكيفية التعريف بالراوي عند ابن عدي [1] ، ومثال ذكر اسم الراوي واسم أبيه ولقبه وعقيدته وشيوخه وتلاميذه في كتاب الضعفاء والمتروكين قول الدارقطني : (عبد الرحمن بن إسحاق ، يعرف بعبّاد ، يرمي بالقدر ، ضعيف الحديث ، روي عن الزهري ، روي عنه إبراهيم بن طهمان ، وأسماه : عبّاداً ، والبصريون رووا فقالوا : عبد الرحمن بن إسحاق) [2] .

ومثال بيان كنية ونسبة الراوي ما جاء في الترجمة الآتية ، حيث قال الدارقطني : (محمد بن القاسم الأسدي أبو إبراهيم ، كوفي ، يكذب ، عن الثوري والأوزاعي) [3] .

٨ - يكثر ابن عدي من الرجوع إلى كلام نقاد الرجال ، وينقل حكمهم على الرواة في أول تراجمه - غالباً - ولا يفعل الدارقطني ذلك إلا قليلاً ، تارة بالإجمال دون ذكر أسماء النقاد ، وتارة بالتفصيل بذكر أسمائهم ، ومثال الإجمال قوله : (حجاج بن نُصير ، بصري ، أجمعوا على تركه) [4] .

وذكر ابن عدي في ترجمة الراوي نفسه كلام البخاري ويحيي بن معين والنسائي فيه [5] ، ومثال ذكر الدارقطني لكلام الأئمة تفصيلاً قوله : (يزيد بن سفيان أبو المُهزِّم ، بصري ، ضعفه شعبة) [6] .

ورجع ابن عدي في هذه الترجمة نفسها من الكامل إلى كلام شعبة ويحيى بن معين والنسائي [7] .

وقد تقدم ذكر مثال لنقل ابن عدي لكلام أئمة الجرح والتعديل في رواة كتابه [8] .

---

(١) انظر : ١/ ١٧٩ من هذه الرسالة .
(٢) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٦ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٤٨ .
(٤) المصدر السابق ص ١٨٦ .
(٥) الكامل : ٢/ ٦٤٨ .
(٦) الضعفاء والمتروكين ص ٣٩٩ .
(٧) الكامل : ٧/ ٢٧٢١ .
(٨) انظر : ١/ ١٨٤ - ١٨٨ من هذه الرسالة .

٩ - كان ابن عدي يورد في تراجم كتابه الكامل عدداً من الأحاديث - على ما سبق بيانه (١) - بل قلما تجد ترجمة تخلو من حديث للراوي المترجم له ، بينما يكاد يخلو كتاب الدارقطني من ذكر أحاديث الرواة التي يستشهد بها على ضعفه ، أو على روايته للمناكير ، ومن أمثلة ذكره لها قوله : (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، يحدث عن أبيه ، عن جابر ، عن النبي ﷺ : « لا تجعلوني كقدح الراكب » (٢) ، لا يتابع عليه ، وروي عنه موسي بن عبيدة) (٣) .

١٠ - لقد سبق بيان اعتدال ابن عدي في النقد ، وعد العلماء إياه من المتوسطين ممن تتكلم في الرجال (٤) ، واختلفوا في الدارقطني هل هو من المتشددين ؟ أم من المتساهلين ؟ أم من المعتدلين ؟ فيما يلي تفصيل هذا الأمر :

(أ) وصفه ابن حجر العسقلاني بالتشدد في هدي الساري ، حيث قال : (بَدَلُ ابن المُحَبَّر التميمي البصري : وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما ، وضعفه الدارقطني في روايته عن زائدة ، قاله الحاكم ، وذلك بسبب حديث واحد خالف فيه حسين بن على الجعفي صاحب زائدة ، وهو في مسند ابن عمر من مسند البزار .

قلت (٥) : هو تعنت ، ولم يخرج عنه البخاري سوي موضعين عن شعبة : أحدهما في الصلاة ، والآخر في الفتن ، وروى له أصحاب السنن) (٦) .

---

(١) انظر : ١/ ١٨٩ من هذه الرسالة .

(٢) نص الحديث : « لا تجعلوني كقدح الراكب ، فإن الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء ، فإذا كانت له حاجة في الوضوء توضأ ، وإذا كانت له حاجة في الشرب شرب ، وإلا أهراق ما فيه ، واجعلوني في أول الدعاء ، وفي وسطه ، وفي آخر الدعاء » قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٥) : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وحكم عليه بالوضع الصغاني في موضوعاته ص ٦٩ ، والشوكاني في فوائده ص ٣٢٧ .

(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٩٧ .

(٤) انظر : ٢/ ١٦٧ من هذه الرسالة .

(٥) أي : ابن حجر العسقلاني .

(٦) هدي الساري ص ٣٩٢ .

(ب) وذكر الذهبي في كتابه الموقظة أن الدارقطني من المتساهلِين أحياناً ، فقال : (والمتساهل كالترمذي والحاكم والدارقطني في بعض الأوقات) [١] .

(جـ) وقال السخاوي : إن الذهبي عد الدارقطني من المعتدلين من النقاد ، وذلك عندما قسم النقاد إلى معتدل ، ومتساهل ، ومتشدد ، فقال الذهبي : (وقسم معتدل كأحمد والدارقطني وابن عدي) .

نقل السخاوي ذلك عن الذهبي في كتابيه : فتح المغيث [٢] ، والإعلان بالتوبيخ [٣] ، والجمع بين هذه الآراء هو أن نقول : إن الدارقطني من المتشددين غالباً ، وقد يقع منه التساهل أحياناً ، وأما ما نقله السخاوي عن الذهبي من عده الدارقطني من المعتدلين ، فقد وقع فيه خطأ في النقل ، والصحيح - إن شاء الله تعالى - أنه أُثْبِتَ مكانُ اسم أبي زرعة الرازي اسم الدارقطني :

(والذي يؤيد هذا أن الذهبي ذكر أبا زرعة في سير أعلام النبلاء ، ووصفه بأنه معتدل في الجرح والتعديل) [٤] .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (يعجبني كثيراً كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل ، يَبِينُ عليه الورع والمَخْبَرة بخلاف رفيقه أبي حاتم ، فإنه جراح) [٥] .

وثمة دليل آخر هو ما جاء عن الذهبي في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، حيث قال : (وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي معتدلون منصفون) [٦] .

وبهذا نصل إلى القول بأن النقاد جعلوا الدارقطني من المتشددين من النقاد ، إلا أنه قد يقع منه التساهل أحياناً .

---

(١) الموقظة ص ٨٣ .

(٢) فتح المغيث : ٣/ ٣٢٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٨ .

(٤) دراسات في الجرح والتعديل ص ٤٣٠ ، وقد سبقني مؤلفه الدكتور محمد ضياء الدين الأعظمي إلى هذا التصحيح .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٨١ .

(٦) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ ، أي : أنه لم يذكر الدارقطني .

١١ - من ألفاظ الجرح المشتركة في كتابي الكامل والضعفاء والمتروكين :
فلان مجهول [١] ، وفلان يغلو في التشيع [٢] ، وفلان ليس بالقوي [٣] .

وقد انفرد الدارقطني بألفاظ منها :

فلان يغلب عليه الوهم [٤] ، وفلان يعتبر به [٥] ، وفلان دجال يضع الأحاديث [٦] .

وأما ما انفرد به ابن عدي فمنه :

فلان ضعيف جداً [٧] ، وفلان أحاديثه غير محفوظة [٨] ، وفلان ليس هو ممن يعتمد على رواياته [٩] .

١٢ - سكت المؤلفان عن بعض الرواة في كتابيهما ، وقد سبق تعليل ذلك عند ابن عدي [١٠] ، وربما سكت الدارقطني عنهم اكتفاء بوجودهم في كتابه الذي جعله للضعفاء ، وقد صرح بعض العلماء بتضعيف الدارقطني لبعضهم ، فلعل ذلك كان أخذاً من كتاب الضعفاء والمتروكين ، ومثال هذا الأمر قول الدارقطني : (طريف بن عيسي ، جزري) [١١] .

وقال الذهبي في ترجمة الراوي نفسه : (طريف بن عيسي الجزري ، شيخ متأخر ، ضعفه الدارقطني) [١٢] .

(١) الضعفاء والمتروكين ص ١٦٤ ، الكامل : ٢/ ٥١٥ .
(٢) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٩ ، الكامل : ٦/ ٢٤٥١ .
(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٢٧٤ ، الكامل : ٥/ ١٨٦٠ .
(٤) الضعفاء والمتروكين ص ٣٢٩ .
(٥) المصدر السابق ص ٢٢٦ .
(٦) المصدر السابق ص ٣٥٥ .
(٧) الكامل : ٣/ ١١٨٨ .
(٨) المصدر السابق : ٧/ ٢٦١٢ .
(٩) المصدر السابق : ٢/ ٨٠١ .
(١٠) انظر : ١/ ٢١٠ - ٢١١ من هذه الرسالة .
(١١) الضعفاء والمتروكين ص ٢٥٦ .
(١٢) ميزان الاعتدال : ٢/ ٣٣٦ .

١٣ - اختلف الكتابان من حيث الحجم ، وذلك لأن ابن عدي قدم لكتابه بمقدمة مستفيضة ، وأورد كلام كثير من النقاد في تراجم الضعفاء ، واستشهد لكل راوٍ ببعض أحاديثه التي رواها ، وحاول استقصاء أسماء الضعفاء ، فذكر عدداً كبيراً منهم ، لذلك كله جاء كتابه واسعاً .

أما الدارقطني فقد اتسم كتابه بالاختصار ، وعدم طول النفس في التراجم ، وغالباً لا تزيد تراجمه عن السطرين .

* * *

الفصل السادس
موارد ابن عدي في الكامل

استفاد ابن عدي في كامله من أقوال أئمة الجرح والتعديل على اختلاف طبقاتهم ، ولم يكن في هذا الأمر بدعا ، فذلك كان دأب المصنفين في هذا الفن منذ القدم ، يأخذ المتأخر من المتقدم ، ويقتبس أو ينقل منه ، ويستأنس أو يعتمد على حكمه على الرجال .

وتعد موارد ابن عدي جزء من منهجه في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، لا تكاد تنفصل عنه ، بحيث لا يمكنني إغفالها في هذه الرسالة ، وذلك أنها تبين طريقة ابن عدي وأدلته في الحكم على الرجال ، وتظهر إنصافه واعتداله في النقد .

ولقد تنوعت تلك الموارد أنواعاً كثيرة ، بحسب تعدد أصحابها ومؤلفيها ، وبحسب جمعها وتدوينها أو نقلها مشافهة .

وكان منها ما جمعه صاحبه - أو جمع له - ورتب في كتب ، ومنها ما نقل عنه مشافهة دون جمع حتي استقر في كتب الجرح والتعديل عامة .

ولم يكن ابن عدي أمام تلك الموارد مجرد ناقل ، بل كان ينتقد بعضها أحياناً - كما سبق بيانه - [(١)] ويشرح ما يحتاج إلى شرح من مصطلحات النقاد وعباراتهم [(٢)] ، ولقد كان نقله صحيحاً في الجملة ، إلا أنه لا يصرح باسم المورد الذي ينقل منه إلا قليلاً جداً [(٣)] ، مما زاد البحث صعوبة ومشقة .

وقد قمت في هذا الفصل بجمع كلام النقاد في الرجال المذكورين في الكامل وكتبتها في بطاقات خاصة ، وجعلت كلام كل إمام بمفرده ، ولم أدخل فيها

---

(١) انظر : ١/ ١٨٧ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١/ ١٨٥ من هذه الرسالة .

(٣) مثل تصريحه باسم التاريخ الكبير للبخاري ، انظر : الكامل : ٣/ ٩٣٦ ، وكتاب العلل للساجي ، انظر : الكامل : ١/ ٢٦٥ .

النصوص التي تذكر فيها الأحلام والروى التي جاءت بشأن بعض المترجم لهم [١] ، وكذلك ما يذكره بعض الرواة عن أنفسهم من فضائل [٢] ، بل اقتصرت على ما يفيد الجرح والتعديل ، أو ما يُعَرِّف بالراوي ، من اسم ونسب ونسبة وكنية ولقب وعقيدة وشيوخ وتلاميذ ، وربما أتى ابن عدي بأكثر من نص لصاحب المورد الواحد [٣] ، فأثبت ذلك كله .

ولما كانت الموارد في الكامل كثيرة جداً ، عَرَّفت بأهمها تفصيلاً - وهي خمس وأربعون مورداً - وأجملت ذكر الموارد التي رجع إليها ابن عدي أقل من خمس مرات [٤] ، وجعلت صاحب كل مورد عنواناً لمورده ، وقسمت الموارد إلى ثلاثة أقسام : قسم أكثر ابن عدي من الرجوع إليه - وهو ما كانت نصوصه مائة وعشرين نصاً فأزيد - وقسم توسط في الأخذ منه - وهو ما كانت نصوصه أقل من مائة وعشرين نصاً ، وأكثر من خمسة وعشرين نصاً - وقسم أقلّ من النقل منه - وهو ما كانت نصوصه خمسة وعشرين نصاً فأقل ، إلى خمسة نصوص - وآثرت أن أضع كل قسم في مبحث خاص ، به عدد من الموارد ، فجاءت هذه المباحث كالتالي :

المبحث الأول : الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها .

المبحث الثاني : الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها .

المبحث الثالث : الموارد التي أقلّ ابن عدي من النقل منها .

---

(١) مثل ما جاء في الكامل : ٢/٨٥٧ السطر التاسع .

(٢) مثل ما جاء في الكامل : ٢/٥٠١ ، السطر الثالث والعشرون .

(٣) مثل ما جاء في الكامل : ٧/٦٧٥ ، حيث أورد ابن عدي سبعة نصوص ليحيى بن معين .

(٤) وهي ثمانية وسبعون ومائة مورد .

المبحث الأول

الموارد التي أكثر ابن عدي من النقل منها

١ - الإمام يحيى بن معين

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بِسطام المُرِّي [١] أبو زكريا البغدادي [٢] .

ولد سنة ثمان وخمسين ومائة (١٥٨ هـ) .

وسمع من : ابن المبارك ، وهشيم ، ومعتمر ، وابن عيينة ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وعفان ، وعبد الرزاق ، ووكيع ، وخلق كثير .

روي عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سعد ، وأبو خيثمة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعباس الدوري ، وعثمان الدارمي ، ومطين ، وأبو يعلى وغيرهم .

من آثاره : جزء حديثي رواية أبي بكر أحمد بن على المروزي [٣] ، وروايات كثيرة في الجرح والتعديل وعلل الحديث نقلها تلاميذه - سيأتي ذكر بعضها قريباً - إن شاء الله [٤] . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (٢٣٣ هـ) .

وليحيى بن معين كلام كثير في نقد الرجال ، بل هو من المكثرين فيه ، عده

---

(١) نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، انظر : اللباب : ٣/ ١٢٩ .

(٢) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ١٤/ ١٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٧١ ، والتاريخ الكبير : ٨/ ٣٠٧ ، وطبقات ابن سعد : ٧/ ٣٥٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢/ ٢٧٣ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٢٨٠ ، وطبقات الحفاظ ص ١٨٥ ، والعبر : ١/ ٣٣٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٢٩ ، وميزان الاعتدال : ٤/ ٤١٠ .

(٣) مخطوط بالظاهرية (مجموع : ٣٨/ ١٢) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ١/ ٢٠٣ .

(٤) انظر : ١/ ٢٨٤ من هذه الرسالة .

ابن عدي من أئمة الجرح والتعديل الذين يقبل كلامهم في الرواة [١] ، وقال في ترجمة الحسين بن حميد : (وأما يحيى بن معين فهو أجلّ من أن يقال فيه شيء ، هذا لأن عامة الرواة به تسبر أحوالهم) [٢] .

وجعله ابن أبي حاتم منهم كذلك [٣] ، وأما ابن حبان فقد قال في معرض الكلام عن أئمة الجرح والتعديل : (إلا أن من أورعهم في الدين ، وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين ، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات ، منهم كان أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني) [٤] .

وقد بين الذهبي أن الإمام ابن معين من المكثرين من النقد بقوله : (اعلم - هداك الله - أن الذين قَبِل الناسُ قولَهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام : قسم تكلموا في أكثر الرواة ، كابن معين ، وأبي حاتم الرازي ، وقسم تكلموا في كثير من الرواة ، كمالك وشعبة ، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل ، كابن عيينة والشافعي) [٥] .

كما ذكره السخاوي في المتكلمين في الرجال [٦] .

وقد وصف العلماء يحيى بن معين بالتشدد في نقد الرواة ، وقد تقدم كلام الذهبي في عد ابن معين من المتعنتين [٧] ، وقال ابن حجر العسقلاني : (كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط ، فمن الأولي : شعبة ، والثوري ، وشعبة أشَدُّهما ، ومن الثانية : يحيى القطان ، وابن مهدي ، ويحيى أشَدُّهما ، ومن الثالثة : ابن معين وأحمد ، وابن معين أشَدُّهما ، ومن الرابعة : أبو حاتم ، والبخاري ، وأبو حاتم أشَدُّهما) [٨] .

---

(١) الكامل : ١/ ١٣١ .
(٢) الكامل : ٢/ ٧٧٨ .
(٣) الجرح والتعديل : ١/ ٣١٤ .
(٤) كتاب المجروحين : ١/ ٥٤ .
(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ .
(٦) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .
(٧) انظر : ١/ ٢٣٥ من هذه الرسالة .
(٨) النكت على كتاب ابن الصلاح : ١/ ٤٨٢ .

وقد تكلم العلماء في تعارض الجرح والتعديل الصادر من يحيى بن معين وغيره في الراوي الواحد [1] ، فذكروا أن سبب ذلك تغير الاجتهاد وزيادة العلم ، قال الذهبي : (فمن أئمة الجرح والتعديل بعد من قدمنا : يحيى بن معين ، وقد سأله عن الرجال عباس الدوري ، وعثمان الدارمي ، وأبو حاتم ، وطائفة ، وأجاب كلٌّ واحد منهم بحسب اجتهاده ، ومن ثَمَّ اختلفت آراؤه وعباراته في بعض الرجال ، كما اختلفت اجتهادات الفقهاء المجتهدين ، وصارت لهم في المسألة أقوال) [2] .

وذكر العلماء أن حكم هذا التعارض هو أن نعمل بالقول المتأخر إن علمنا التاريخ ، وإلا توقفنا عن العمل بهما ، إذ ليس أحدهما أولي بالعمل من الآخر ، وهذا ما أشار إليه الزركشي - في نكته على كتاب علوم الحديث لابن الصلاح - بقوله : (أما إذا تعارض القولان من عالم واحد - كما اتفق ليحيى ابن معين وابن حبان - فإن العمل على آخر القولين إن علم المتأخر ، وإن لم يعلم فالوقف) [3] .

إلا أن الشيخ التهانوي رجح التعديل بناء على ما فهمه من عمل الحافظ ابن حجر العسقلاني ، فقد قال في كتابه قواعد في علوم الحديث : (وقال [4] في ترجمة هُدْبة بن خالد القيسي : « ... قرأت بخط الذهبي : قواه النسائي مرة ، وضعفه أخرى ، قلت [5] : لعله ضعفه في شيء خاص » ، قلت [6] : وإذا

---

(١) مثال ذلك ما جاء في ترجمة أبي يحيى القتات زاذان ، حيث قال ابن عدي في الكامل (١٠٩٢/٣) : (ثنا ابن حماد ، ثنا عباس ، عن يحيى قال : أبو يحيى القتات ضعيف) ، انظر : تاريخ الدوري : ٧٣١/٢ ، ثم ذكر ابن عدي في الترجمة نفسها نصاً عن ابن معين متعارض مع النص السابق ، قال ابن عدي (١٠٩٢/٣) : (ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، قلت ليحيى بن معين : فأبو يحيى القتات كيف هو ؟ فقال : ثقة) انظر : تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ٢٤٧

(٢) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ .

(٣) تدريب الراوي : ٣٠٩/١ ، هامش رقم (١) .

(٤) أي : الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(٥) أي : الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(٦) أي : التهانوي .

اختلف قول الناقد في رجل فضعفه مرة ، وقواه أخري ، فالذي يدل عليه صنيع الحافظ أن الترجيح للتعديل ، ويُحَمل الجرح على شيء بعينه) [١] .

ولم يكتب الإمام يحيى بن معين مؤلفات خاصة بالرجال ، وإنما جمع كلامه بعض تلاميذه فحفظوا لنا ما تعلموه منه ، وقد وصلتنا بعض هذه المجهودات مثل التاريخ رواية عباس الدوري ، وسؤالات ابن الجنيد ، وتاريخ الدارمي ، والتاريخ رواية يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي [٢] وغيرها ، إلا أنه قد حصل تفاوت في نقولهم عنه ، وذلك من حيث أسماء الرجال وعددهم ، ومن حيث ترتيب تلك الأسماء .

وقد استفاد ابن عدي من كلام الإمام يحيى بن معين في نقد الرواة ، ونقله في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، بل كان هو المورد الأساسي الذي اعتمده وأكثر من الأخذ منه ، وساعد على هذا الأمر كون ابن معين كان من المكثرين في نقد الرجال - كما قدمت [٣] - وتناولت النصوص المقتبسة منه أكثر ما تناولت جرح الرواة وتعديلهم ، ولم تختص برجال بلاد مخصوصة ، وتكلم فيها عن حفظهم وصحة حديثهم ، وعرف بأسمائهم وأنسابهم ونسبتهم وكناهم وألقابهم وعقائدهم ، وذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم ، وكثيراً ما يورد ابن عدي أكثر من نص لابن معين في الترجمة الواحدة ، في معني واحد ، وقد بلغت النصوص المأخوذة عنه : ألفاً وثمانمائة وثمانية وثلاثين نصاً (١٨٣٨) ، وجاءت النصوص من عشرين طريقاً ، ويجتمع بعضها عند بعض تلاميذ ابن معين ، لذلك سأكتفي بذكر أسانيد تلك الطرق إلى أولئك التلاميذ المشتركين ، ثم اقتصر على ذكر مثال واحد لها ، وذلك على طريقة المحدثين في الجمع بين أسانيد الحديث المتفقة في شيخ واحد ، وكذا فعلت في بقية الموارد .

(١) قواعد في علوم الحديث ص ٤٢٩ .

(٢) حققها كلها الدكتور أحمد محمد نور سيف .

(٣) انظر : ١/ ٢٨٢ من هذه الرسالة .

الطريق الأول :

عباس الدُوْري [1] عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي مسموع من اثنى عشر راوياً ، هم : محمد بن أحمد بن حماد [2] ، وعبد الرحمن بن أبي بكر [3] ، والبغوي [4] ، وعمر بن بكار القافلائي [5] ، وهارون بن عيسى

---

(١) هو عباس بن محمد بن حاتم الدُوْري (نسبة إلى الدور ، محلة ببغداد ، انظر : اللباب : ١/ ٥١٢) ، أبو الفضل البغدادي ، ولد سنة خمس وثمانين ومائة (١٨٥ هـ) وسمع أبا داود الطيالسي ، ويعقوب بن إبراهيم ، وشبابة وخلقاً كثيراً ، حدث عنه أهل السنن الأربعة ، وعبد الله بن أحمد ، وابن صاعد ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، ومسلمة وغيرهم ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين (٢٧١ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢/ ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٢٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ١٢٩ .

(٢) هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري الرازي الدَّوْلابي (نسبة إلى دولاب وهو عمل أو قرية من قرى الري ، انظر : اللباب : ١/ ٤٣٣) ، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤ هـ) ، وسمع محمد بن بشار ، وأبا إسحاق الجوزجاني ، وهارون بن سعيد الأيلي وطبقتهم ، وروي عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن عدي ، وابن حبان وغيرهم ، كان حافظاً ثقة ، توفي سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٠٩ ، وطبقات الحفاظ ص ٣١٩ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٦٠ .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد الرازي ، المعروف بابن أبي حاتم الرازي ، ويطلق عليه ابن عدي عبد الرحمن بن أبي بكر ، وأحياناً ينسبه فيقول : عبد الرحمن بن أبي بكر الرازي (انظر : الكامل : ١/ ٢٢٠) ، ولد سنة أربعين ومائتين (٢٤٠ هـ) ، وسمع من : يونس بن عبد الأعلى ، وأبي سعيد الأشج ، وأبيه ، وأبي زرعة ، وخلق ، وسمع منه : ابن عدي ، وأبو الشيخ بن حيَّان ، وأبو أحمد الحاكم وخلق سواهم ، وثقه : أبو الوليد الباجي ، والخليلي . توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٦٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٦٥ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٣ .

(٥) هو عمر بن محمد بن بكار أبو حفص القافلائي ، سمع على بن مسلم الطوسي ، ويعقوب الدورقي ، وأبا يحيى محمد بن سعيد العطار وغيرهم ، روى عنه : أبو الحسين ابن المنادي ، ومحمد بن المظفر وغيرهم ، وثقه الخطيب البغدادي ، وتوفي سنة ثمان =

ابن السكين [1] ، ومحمد بن موسي الحلواني [2] ، ومحمد بن خلف المُرْزُبَاني [3] وأحمد بن الحسين الصوفي [4] ، ويعقوب بن إسحاق [5] ، ومحمد بن نوح

= وثلاثمائة (٣٠٨ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٢٢/١١ ، وطبقات الحنابلة ص ٣١٩ .

(١) هو هارون بن عيسي بن السكين بن عيسى أبو يزيد الشيباني البلدي ، قدم بغداد وحدث بها عن على بن الحسن بن بكير الحضرمي ، وحميد بن الربيع الكوفي ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وروي عنه محمد بن المظفر ، وعبيد الله بن خليفة البلدي ، انظر : تاريخ بغداد : ١٤/ ٣٣ .

(٢) محمد بن موسى بن عيسى الحلواني أبو جعفر ، روى عن : نصر بن على ، وأبي حفص الصيرفي ، وعبد الوهاب بن فليح ، قال عنه ابن أبي حاتم : هو صدوق ثقة ، انظر : الجرح والتعديل : ٨/ ٨٥ .

(٣) هو محمد بن خلف بن المُرْزُبَان بن بسام ، أبو بكر المُحَوَّلي البغدادي الآجرِّي ، كان إخبارياً مصنفاً حسن التأليف ، حدث عن : محمد بن أبي السري ، والزبير بن بكار ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وآخرون ، وحدث عنه أبو بكر الأنباري ، وأبو الفضل بن المتوكل ، وأبو عمر بن حيُّويه وعدة ، توفي سنة تسع وثلاثمائة (٣٠٩ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٦٤ ، وتاريخ بغداد : ٥/ ٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٥٨ .

(٤) هو أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو الحسن البغدادي ، الصوفي الصغير ، سمع : بشر بن الوليد ، والربيع بن ثعلب ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وعدة ، حدث عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو حفص عمر بن محمد الزيات وطائفة سواهم ، وثقه أبو عبد الله الحاكم وغيره ، وبعضهم لينه ، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة (٣٠٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٥٣ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ٩٨ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٤١ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري أبو عَوَانة ، صاحب المستخرج على صحيح مسلم ، ولد بعد الثلاثين ومائتين ، وسمع : يونس بن عبد الأعلى ، وعليّ بن حرب الطائي ، وأبا زرعة الرازي وغيرهم ، حدث عنه : سليمان بن أحمد الطبراني ، وابن عدي ، ومحمد بن أحمد الغِطْرِيفي وعدة ، وتوفي سنة ستة عشرة وثلاثمائة (٣١٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤١٧ ، وتاريخ جرجان ص ٤٩٠ ، والبداية والنهاية : ١١/ ١٥٩ .

الجُنْدَ يْسَابوري (١) ، وعبد الللك بن محمد (٢) ، وعبد الله بن أبي سفيان الموصلي (٣) .

ومثال هذا الطريق ما جاء في ترجمة إسماعيل بن يعلي أبي أمية الثقفي ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن أحمد بن حماد ، ثنا عباس ، قال : سمعت يحيي بن معين يقول : أبو أمية بن يعلي ، ليس بشيء) (٤) .

وتثبت المقارنة أن معظم النوص في هذا الطريق موجودة في كتاب التاريخ ليحيي بن معين رواية عباس الدوري .

الطريق الثاني :

السماع من محمد بن على (٥) ، عن عثمان بن سعيد الدارمي (٦) ، عن

---

(١) هو محمد بن نوح أبو الحسن الجُنْدَ يْسَابوري الفارسي ، نزيل بغداد ، سمع : الحسن بن عرفة ، وشعيب بن أيوب ، وهارون بن إسحاق وغيرهم ، حدث عنه : الدارقطني ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، وعدة ، وثقه الدارقطني ، وأبو سعيد بن يونس ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٤ ، وتاريخ بغداد : ٣/ ٣٢٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٤٤ .

(٢) هو عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الأَسْتَراباذي ، الإمام الحافظ الفقيه الشافعي ، ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢٤٢ هـ) ، وسمع : عمار بن رجاء ، وعلي بن حرب الطائي ، وعمر بن شبة النُّمَيري ، وعدة ، وسمع منه : أبو محمد بن صاعد ، وأبو القاسم الطبراني ، وابن عدي ، وآخرون ، وثقه الحافظ أبو على والخطيب ، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٣٢٣ هـ) ، انظر : تاريخ جرجان ص ٢٧٦ ، وتاريخ بغداد : ٤٢٨/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٤١/١٤ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٣٠٩/١ ، وانظر : تاريخ ابن معين رواية الدوري ص ٣٨ ، النص رقم (٣٢٨٧) .

(٥) هو محمد بن على بن إسماعيل أبو على الأعرج السكري ، من أهل مرو ، قدم بغداد ، وحدث بها عن خارجة بن مصعب وغيره ، روى عنه : أبو بكر الشافعي ، وعلي ابن عمر السكري ، انظر : تاريخ بغداد : ٣/ ٧٠ .

(٦) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدَّارمي أبو سعيد التميمي ، ولد قبل المائتين بيسير ،=

يحيى بن معين ، مثاله قول ابن عدي في ترجمة يزيد بن عياض بن جُعْدُبة : (ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، سألت يحيى بن معين ، عن يزيد ابن عياض بن جُعْدُبة ؟ فقال : ليس بشيء) [1] .

وتوجد نصوص هذا الطريق في كتاب تاريخ عثمان بن سعيد الدَّارِمي عن يحيى بن معين ، ويشترك الطريق الأول مع هذا الطريق في وجود نصوصهما في روايتين مستقلتين ، بينما لا توجد نصوص بقية الطرق في الروايات التي جمعت عن يحيى ، ويشارك هذين الطريقين الطريق الرابع عشر ، وذلك في وجود نصوصه في رواية الدوري .

الطريق الثالث :

عبد الله بن أحمد بن حنبل [2] ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي من شيخين هما : محمد بن أحمد بن حماد [3] ، وأحمد بن الحسن العمي [4] .

ومثاله ما جاء في ترجمة الصلت بن دينار أبي شعيب ، قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، وأحمد بن الحسن العمي قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد قال :

= وسمع من : سعيد بن أبي مريم ، وابن معين ، ونعيم بن حماد ، ومسدد بن مسرهد وغيرهم ، حدث عنه : أحمد بن محمد الحِيري ، ومؤمَّل بن الحسين ، ومحمد بن يوسف الهروي ، وعدة ، كان حافظاً ثقة ، توفي سنة ثمانين ومائتين (٢٨٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٩ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٦٩ ، والجرح والتعديل : ٦/ ١٥٣ .

(١) الكامل : ٧/ ٢٧١٨ ، وانظر : تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ٢٢٧ ، النص رقم (٨٧١) .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن البغدادي ، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣ هـ) روى عن أبيه ، ويحيى بن معين ، وأبي خيثمة ، وخلق ، حدث عنه : النسائي ، والبغوي ، وابن صاعد وغيرهم ، وثقه النسائي ، والدارقطني ، والخطيب البغدادي ، توفي سنة تسعين ومائتين (٢٩٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/٥١٦ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٣٧٥ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ١٤١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٤) لم أجد ترجمته .

سألت يحيى بن معين عن الصلت بن دينار أبي شعيب ؟ فقال : بصري ، ليس بشيء) [(١)] .

الطريق الرابع :

أبو داود السِّجِسْتاني [(٢)] ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي بالسماع من محمد بن نوح بن عبد الله الجُنْدَ يْسَابوري [(٣)] ، وبالسماع أيضاً من أحمد بن محمد بن موسى بن العراد [(٤)] ، عن يعقوب بن شيبة [(٥)] ، عن محمد بن إسماعيل [(٦)] .

---

(١) الكامل : ١٣٩٧/٤ .

(٢) سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود السِّجِسْتاني ، الإمام صاحب السنن ، ولد سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢ هـ) ، وسمع من : سليمان بن حرب ، ومسدد ، وابن المديني وغيرهم ، وحدث عنه : الترمذي ، والنسائي ، وعبدان ، وخلق ، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٣/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٧/١ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن موسي بن العراد أبو عيسى ، ولد سنة خمس وعشرين ومائتين (٢٢٥ هـ) ، سمع : أبا همام الوليد بن شجاع ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، ويحيى بن أكثم وغيرهم ، حدث عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو على الصواف ، وأبو حفص بن شاهين ، وثقه الدارقطني وغيره ، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة (٣٠٢ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٩٠/٥ .

(٥) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عُصفور أبو يوسف السدوسي ، صاحب المسند الكبير ، مولده في حدود الثمانين ومائة ، سمع : عليّ بن عاصم ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ، وحدث عنه : حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب ، ويوسف ابن يعقوب الأزرق ، وطائفة ، وثقه الخطيب وغيره ، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين (٢٦٢ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٨١/١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٦/١٢ ، وشذرات الذهب : ١٤٦/٢ .

(٦) محمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الضرائري أبو صالح الرازي ، روي عن : يونس ابن محمد ، وأبي نعيم ، والفريابي وغيرهم ، روي عنه : ابن ماجه ، وأبو حاتم ، =

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة أزهر بن سنان : (ثنا أحمد بن محمد بن موسى بن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبة ، حدثني محمد بن إسماعيل ، عن أبي داود قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أزهر بن سنان ليس بشيء) [1] .

الطريق الخامس :

أحمد بن سعد بن أبي مريم [2] ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي من شيخين هما : على بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقل علان [3] ، والعباس بن محمد بن العباس البصري [4] .

ومثاله ما جاء في ترجمة يحيى بن سليم الطائفي ، قال ابن عدي : (ثنا

= والدولابي ، والطبري ، وعدة ، قال عنه أبو حاتم : صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ٧/ ١٩٠ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٦٠ ، والكاشف : ٣/ ١٩ .

(١) الكامل : ١/ ٤١٩ .

(٢) هو أحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم أبو جعفر المصري ، حدث عن : عمه سعيد بن أبي مريم ، وأسد بن موسى ، وحبيب كاتب مالك وغيرهم ، حدث عنه أبو داود والنسائي ، وعلان ، وآخرون ، قال عنه النسائي : لا بأس به ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣١١ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٢٩ ، والخلاصة ص ٦ .

(٣) هو على بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصَّيْقل علان المصري ، ولد سنة سبع وعشرين ومائتين (٢٢٧ هـ) ، وحدث عن : محمد بن رُمح ، وعمرو بن سواد ، وسلمة بن شَبيب وغيرهم ، حدث عنه : ابن يونس ، وأبو بكر بن المقري ، وعبيد الله ابن محمد البزار ، وعدة ، وثقه ابن يونس ، وتوفي سنة عشرة وثلاثمائة (٣١٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٩٦ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٧٦ ، والعبر : ١/ ٤٧٦ .

(٤) هو العباس بن محمد بن العباس أبو الفضل المصري ، (ويعرف أيضاً بالبصري) حدث عن : محمد بن رُمح ، وزكريا كاتب العُمَري ، وأحمد بن صالح وطبقتهم ، روى عنه : أبو سعيد بن يونس الطبراني ، ولحقه الحافظ أبو على النيسابوري ، وابن عدي ، توفي سنة ست وثلاثمائة (٣٠٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٢٩ .

علان ، ثنا ابن أبي مريم ، سمعت يحيى بن معين يقول : يحيى بن سليم ليس به بأس ، يكتب حديثه) [1] .

الطريق السادس :

معاوية بن صالح [2] ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي بالسماع من محمد بن سعد السعدي [3] ، عن النسائي [4] ، وبالسماع أيضاً من ابن حماد [5] .

ومثاله ما جاء في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا ابن حماد ، ثنا معاوية ، عن يحيى قال : غالب بن عبيد الله ضعيف) [6] .

الطريق السابع :

عبد الله بن أحمد الدورقي [7] ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي

---

(١) الكامل : ٧/ ٢٦٧٥ .

(٢) هو معاوية بن صالح بن معاوية بن يسار الأشعري أبو عبيد الله الدمشقي ، أخذ عن أبي مُسْهِر الغساني ، وأبي غسان النَّهْدي ، وأبي الوليد الطيالسي ، وعدة ، حدث عنه : النسائي ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الدمشقي ، وآخرون ، وثقه النسائي وغيره ، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين (٢٦٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٣ ، والجرح والتعديل : ٨/ ٣٨٣ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٤٧ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٦١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٦) الكامل : ٦/ ٢٠٣٣ .

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو العباس الدورقي ، حدث عن : عفان ، ومسلم ، وأحمد بن نصر الخزاعي ، وطائفة ، وحدث عنه : ابن قانع ، ومحمد ابن نَجيح ، وأحمد بن خزيمة وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، وقال عنه ابن أبي حاتم : كان صدوقاً ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٥٣ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٣٧١ ، والجرح والتعديل : ٥/ ٦ .

من شيخين ، هما : أحمد بن على بن بحر [1] ، ومحمد بن جعفر بن يزيد[2] .

ومثاله ما جاء في ترجمة عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قال ابن عدي : (حدثنا أحمد بن على ، ثنا عبد الله بن الدورقي ، ثنا يحيى ابن معين قال : عاصم بن عبيد الله ضعيف) [3] .

الطريق الثامن :

أحمد بن أبي يحيى [4] ، عن يحيى بن معين ، وقد سمعه ابن عدي من كل من : عبد الوهاب بن عصام بن أبي عصمة [5] ، والحسين بن عياض الحميري [6] .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المَطِيرِي أبو بكر الصيرفي ، حدث عن : الحسن بن عرفة ، وعلي بن حرب الطائي ، وعباس الدوري وغيرهم ، روى عنه : ابن شاهين ، والدارقطني ، وابن جُمَيْع وآخرون ، وثقه الدارقطني وغيره ، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٥ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٠١ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ١٤٥ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٣٣٩ .

(٣) الكامل : ٥/ ١٨٦٧ .

(٤) هو أحمد بن أبي يحيى الأنماطي أبو بكر البغدادي ، قال إبراهيم بن أُورْمَة عنه : كذاب ، وقال ابن عدي : له غير حديث منكر عن الثقات ، وقال الذهبي : يروي عن أحمد بن حنبل ونحوه ، وقد روى عن : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين تاريخاً في الرجال ، له ترجمة في : الكامل : ١/ ١٩٨ ، وميزان الاعتدال : ١/ ١٦٢ ، ولسان الميزان : ١/ ٣٢١ .

(٥) هو عبد الوهاب بن عصام بن أبي عصمة العكبري ، قدم أصبهان ، وسمع من : عبد الله بن عمر أخي رستة ، وإسماعيل بن يزيد ، وأبي مسعود ، وأسيد بن عاصم ، انظر : ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم : ٢/ ١٣٤ .

(٦) لم أجد ترجمته .

ومثاله ترجمة عطّاف بن خالد ، حيث قال ابن عدي فيها : (حدثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن أبي يحيى ، سمعت يحيى بن معين يقول : عطّاف بن خالد ، ليس به بأس) (١) .

الطريق التاسع :

السماع من أبي يعلى أحمد بن على بن المثني (٢) ، عن يحيى بن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة أسامة بن زيد الليثي : (سمعت أبا يعلى يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أسامة بن زيد الليثي صالح) (٣) .

الطريق العاشر :

السماع من أحمد بن محمد بن العراد (٤) ، عن يعقوب بن شيبة (٥) ، عن يحيى بن معين .

ومثاله ما جاء في ترجمة عمرو بن دينار أبي يحيى ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا يعقوب بن شيبة ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عمرو بن دينار ، قَهْرمان آل الزبير ، ذاهب) (٦) .

الطريق الحادي عشر :

السماع من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (٧) ، عن أحمد

---

(١) الكامل : ٥/ ٢٠١٥ .
(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٤ .
(٣) الكامل : ١/ ٣٨٥ .
(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩
(٦) الكامل : ٥/ ١٧٨٥ .
(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٣ .

ابن زهير [1] ، عن يحيى بن معين ، ومثاله ما جاء في ترجمة بَحْر بن كَنِيز السَّقاء ، حيث قال ابن عدي : (ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثنا أحمد بن زهير ، سمعت يحيى بن معين يقول : بَحْر السَّقاء لا يكتب حديثه) [2] .

الطريق الثاني عشر :

السماع من أحمد بن على المدائني [3] ، عن الليث بن عبدة [4] ، عن يحيى ابن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة زياد بن ميمون أبي عمار البصري ، قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن على المدائني ، ثنا الليث بن عبدة ، سمعت يحيى بن معين يقول : زياد أبو عمار ، ليس يسوى قليلاً ولا كثيراً) [5] .

الطريق الثالث عشر :

السماع من ابن العراد [6] ، عن يعقوب بن شيبة [7] ، عن عبد الله بن شعيب [8] ، عن يحيى بن معين .

---

(1) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، سمع : أباه ، وأبا نعيم ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم ، وحدث عنه : ابنه محمد ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى ابن صاعد ، وخلق ، وثقه الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٩٢ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ١٦٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٩٦ .

(2) الكامل : ٢/ ٤٨٢ .

(3) لم أجد ترجمته .

(4) لم أجد ترجمته .

(5) الكامل : ٣/ ١٠٤٣ .

(6) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(7) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(8) لم أجد ترجمته .

ومثاله ما جاء في ترجمة مسلم بن كَيْسان ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبة ، حدثني عبد الله بن شعيب قال : قرأ عليّ يحيى ابن معين : مسلم المُلائي يُضعَّف) [١] .

ويلاحظ أن هذا الطريق يختلف عن بقية الطرق ، ذلك أن فيه قراءة من يحيى ابن معين على تلميذه عبد الله بن شعيب ، مما يدل على احتمال تصنيف يحيى شيئاً في الرجال ، وهذا خلاف ما عرف من عدم كتابته شيئاً في النقد [٢] .

الطريق الرابع عشر :

السماع من ابن حماد [٣] ، عن معاوية بن صالح [٤] ، وعن عباس الدوري [٥] كلاهما عن يحيى بن معين .

ومثال هذا الطريق ما جاء في ترجمة بشر بن نمير ، قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، ثنا معاوية وعباس عن يحيى قال : بشر بن نمير ليس بثقة) [٦] .

وتوجد معظم نصوص هذا الطريق في رواية التاريخ لعباس الدوري عن ابن معين . وابن عدي جمع في هذا الطريق بين روايتي معاوية بن صالح وعباس الدوري ، وكلاهما من تلاميذ يحيى بن معين .

الطريق الخامس عشر :

السماع من محمد بن عبد الله بن جعفر الجنيدي [٧] ، عن

---

(١) الكامل : ٦/٢٣٠٨ .
(٢) انظر : تاريخ يحيى بن معين : ١/ ٦١ .
(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩١ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٦) الكامل : ٢/ ٤٤٠ ، وانظر : تاريخ عباس الدوري ص ٥٩ ، النص رقم (٤٥٣٢) .
(٧) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ، يعرف بابن الرُّسْتاقي ، سمع محمد بن أيوب بن الضُّرَيْسي ، والفريابي ، وابن ناجية ، وغيرهم=

البخاري [١] ، عن يحيى بن معين ، ومثاله ما جاء في ترجمة علي بن عابس ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، قال يحيى بن معين : رأيت عليّ بن عابس ، ليس بشيء) [٢] .

الطريق السادس عشر :

السماع من الساجي [٣] ، عن أحمد بن محمد البغدادي [٤] ، عن يحيى بن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة مبارك بن فَضالة : (ثنا الساجي ، حدثني أحمد بن محمد ، سمعت يحيى بن معين يقول : مبارك بن فَضالة قدري) [٥] .

الطريق السابع عشر :

الأخذ بالمكاتبة عن محمد بن أيوب [٦] ، عن يحيى بن معين .

= حدث عنه : ولده تمام ، وعَقيل بن عبدان ، وأبو الحسن بن جهضم ، وآخرون ، وثقه عبد العزيز الكتاني ، وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (٣٤٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٣٢١ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٦٦ .

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٢) الكامل : ٥/ ١٨٣٤ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز أبو العباس ، البغدادي ، يروي عن يحيى ابن معين ، وحدث عنه جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي وغيره ، له رواية في كلام يحيى بن معين في الرجال ، انظر : تاريخ بغداد : ٥/ ٨٣ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٣٢٠ .

(٦) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيْس البجلي الرازي أبو عبد الله ، صاحب كتاب فضائل القرآن ، مولده في حدود عام مائتين وسمع : القَعْنَبي ، ومسدداً ، وسهل ابن بكار ، وغيرهم ، روي عنه : ابن أبي حاتم ، وأحمد بن إسحاق الطيبي ، وإسماعيل ابن نُجَيْد وعدة ، وثقه ابن أبي حاتم وأبو يعلى ، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٤٩ ، والجرح والتعديل : ٧/ ١٩٨ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٨٢ .

ومثاله ما جاء في ترجمة ليث بن أبي سُليم ، حيث قال ابن عدي : (كتب إليّ محمد بن أيوب ، سمعت يحيى بن معين يقول : ليث بن أبي سُليم ضعيف) [١] .

الطريق الثامن عشر :

السماع من أحمد بن عبد الرحيم الفسوي [٢] ، عن سليمان بن معبد [٣] ، عن ابن معين .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة محمد بن مسلم أبي الزبير : (ثنا أحمد بن عبد الرحيم الفسوي ، ثنا أبو داود سليمان بن معبد السنجي قال : يحيى بن معين : أبو الزبير ، أثبت من أبي سفيان) [٤] .

الطريق التاسع عشر :

إبراهيم بن أبي داود [٥] ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي مسموع

---

(١) الكامل : ٦/ ٢١٠٥ .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو الحسين الفسوي ، روى عنه : أبو نعيم الأصبهاني ، انظر : ذكر أخبار أصبهان : ١/ ١٦٤ .

(٣) هو سليمان بن معبد السنجي أبو داود المروزي ، سمع : النضر بن شميل ، والأصمعي ، وعبد الرزاق بن همام وغيرهم ، سمع منه : مسلم ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وأبو بكر بن أبي داود وآخرون ، وثقه النسائي ، والخطيب البغدادي ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين (٢٥٧ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٩/ ٥١ .

(٤) الكامل : ٦/ ٢١٣٦ .

(٥) هو إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسَدي أبو إسحاق البَرَلُّسي ، سمع من : سعيد بن أبي مريم ، وأبي مسهر ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهم ، وسمع منه : الطَّحاوي ، وابن جوصا ، وأبو العباس الأصم ، وآخرون ، وثقه ابن يونس وغيره ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين (٢٧٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦١٢ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١١٥ ، واللباب : ١/ ١٤٢ .

من ثلاثة رواة هم : الحسين بن عياض الحميري [(١)] ، ومحمد بن يحيى بن آدم [(٢)] ، وأحمد بن محمد بن سلامة الطَّحَاوي [(٣)] .

ومثاله ما جاء في ترجمة داود بن حصين ، حيث قال ابن عدي : (ثنا الحسين بن عياض الحميري بمصر ، ثنا إبراهيم بن أبي داود ، سألت يحيى بن معين عن داود بن الحصين ؟ فقال : ليس به بأس) [(٤)] .

الطريق العشرون :

المفضل بن غسان الغلابي [(٥)] ، عن يحيى بن معين ، وهو عند ابن عدي مسموع من ثلاثة من الشيوخ هم : أحمد بن محمد بن العراد [(٦)] ، عن يعقوب ابن شيبة [(٧)] ، والساجي [(٨)] ، عن الأحوص بن المفضل الغلابي [(٩)] ، ومحمد ابن ثابت [(١٠)] ، عن الأحوص .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الطَّحَاوي الحنفي ، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين (٢٣٩ هـ) ، وسمع من : عبد الغني بن رفاعة ، والربيع المرادي ، والمُزَني وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعبد العزيز الجوهري ، وخلق ، وثقه ابن يونس ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٣٩ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٨٨ .

(٤) الكامل : ٣/ ٩٥٩ .

(٥) هو المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي ، حدث عن : أبيه ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبي داود الطيالسي وغيرهم ، وروى عن : ابنه الأحوص ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو القاسم البغوي ، وآخرون ، وثقه الخطيب البغدادي ، انظر : تاريخ بغداد : ١٣/ ١٢٤ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٩) هو الأحوص بن المفضل بن غسان أبو أمية الغلابي ، حدث عن : أبيه ، ومحمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وإبراهيم الجوهري وعدة ، وقال عنه الدارقطني : ليس به بأس ، توفي سنة ثلاثمائة (٣٠٠ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٧/ ٥٠ .

(١٠) لم أجد ترجمته .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عيسى بن سليمان أبي طيبة ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا محمد بن ثابت قال : ثنا الأحوص بن المفضل الغلابي قال : سمعت أبي يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أحمد بن أبي طيبة الجرجاني ، ثقة ، وأبوه أبي طيبة ضعيف) [1] .

وقد رجع ابن عدي لبعض الطرق غير ما ذكرت ، وهي غالباً لا تحتوي إلا على نص أو نصين فقط .

* * *

---

(١) الكامل : ٥/ ١٨٩٥ .

٢ - الإمام البخاري [١]

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ، يعد من أئمة النقاد وحذاقهم ، ذكره فيهم كل من ابن عدي [٢] ، والذهبي [٣] ، والسخاوي [٤] ، وقال عنه ابن حبان - وهو يتكلم عن المتقدمين من النقاد - : (ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار ، وانتقاء الرجال في الآثار جماعة ، منهم : محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو زرعة ، وعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في جماعة من أقرانهم) [٥] .

وقال الإمام الترمذي عنه : (لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العللِ والتاريخ ، ومعرفةِ الأسانيدِ كَبير أحدٍ أعلمَ من محمد بن إسماعيل) [٦] .

ومن مؤلفات الإمام البخاري في علم الجرح والتعديل : كتاب الضعفاء الصغير [٧] ، وكتاب الضعفاء الكبير [٨] ، والتاريخ الصغير [٩] ، والأوسط [١٠] ، والكبير [١١] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .
(٢) الكامل : ١/ ١٤٠ .
(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٨ .
(٤) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .
(٥) كتاب المجروحين : ١/ ٥٧ .
(٦) سنن الترمذي - كتاب العلل - : ٥/ ٧٣٨ .
(٧) مطبوع .
(٨) مفقود ، وقد سبق بيان ذلك في : ١/ ٢٤ من هذه الرسالة .
(٩) مطبوع .
(١٠) مخطوط ، توجد قطعة منه في بنكيبو بالهند : ١٢/ ٣٢ رقم ٦٨٧ ، انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٢٥٧ .
(١١) مطبوع .

وقد استفاد ابن عدي من كلام البخاري الموجود في كتبه : التاريخ الكبير ، والتاريخ الصغير ، والضعفاء الصغير . وأما كتاب الضعفاء الصغير فقد عرفت به فيما مضى (١) ، وفيما يلي وصف لكتابي التاريخ الكبير والصغير :

كان موضوع كتاب التاريخ الكبير هو تراجم رواة الحديث عامة ، أي أنه لم يختص بالثقات وحدهم ، أو الضعفاء وحدهم ، أو رجال كتب أو بلاد مخصوصة ، بل كان شاملاً لكل أولئك ، ورتبه البخاري على حروف المعجم ، لكن بالنسبة للحرف الأول من اسم الراوي ، والحرف الأول من اسم أبيه ، وبدأ الكتاب بأسماء المحمدين لشرف اسم النبي ﷺ ، وقدم في كل حرف أسماء الصحابة الذين بدأت أسماؤهم بذلك الحرف بدون النظر إلى أسماء آبائهم ، ثم ذكر بقية أسماء الرواة حسب ترتيب أسماء آبائهم .

وقسم المؤلف كتابه إلى أربعة أقسام : قسم الأسماء ، وهو الذي بدأ به (٢) ، ثم قسم من لا يعرف له اسم ويعرفون بآبائهم (٣) ، ثم كنى الرجال (٤) ، ثم كنى النساء (٥) . وتحتوي تراجم الكتاب على اسم الراوي واسم أبيه وجده ، ونسبته وكنيته ، وبعض شيوخه وتلاميذه ، ويذكر بعض أحاديثه ، ويطلق البخاري على الراوي أحد ألفاظ الجرح والتعديل ، ويستعمل عبارات لطيفة في الجرح - كما سبق بيانه (٦) - وهناك بعض التراجم التي ليس فيها حكم بتعديل الراوي أو تجريحه ، بل سكت البخاري عن أهلها ، وقد بلغت تراجم الكتاب اثني عشر ألفاً وثلاثمائة وخمسة عشر رجل (١٢٣١٥) .

وأما كتاب التاريخ الصغير فهو (كتاب مختصر من تاريخ النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ، وطبقات التابعين لهم بإحسان ومن بعدهم ، ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ، ومن يرغب في حديثه) (٧) .

---

(١) انظر : ١/ ٢١٧ من هذه الرسالة .
(٢) من أول كتاب التاريخ الكبير حتى ٨/ ٤٢٩ .
(٣) كتاب التاريخ الكبير : ٨/ ٤٢٩ .
(٤) المرجع السابق : ٩/ ١ .
(٥) المرجع السابق : ٩/ ٩٢ .
(٦) انظر : ١/ ٢٢٤ من هذه الرسالة .
(٧) التاريخ الصغير : ١/ ١ .

ورتب المؤلف كتابه على سني وفيات الرواة المترجم لهم إلى زمانه ، وقد اختصر البخاري هذا الكتاب من التاريخ الكبير له ، إلا أنه حذف منه بعض أخبار الرواة ، واقتصر على الحكم عليهم ، مع زيادات ليست في التاريخ الكبير ، ويورد المؤلف في كتابه هذا النسب والوفيات المشهورة المتفق عليها ، وينبه على الخلاف - إن وجد - مع ذكر الحجج والبراهين التي ترجح أحد الأقوال .

وقد سبق بيان أن الإمام البخاري كان من المعتدلين من النقاد (١) ، مثل ابن عدي ، وكانت كتب البخاري هي المورد الثاني للكامل ، وذلك من حيث الأهمية، وعدد النصوص المنقولة منه، وقد بلغت تلك النصوص ألفاً ومائة وأربعة وخمسين نصاً (١١٥٤) ، تناولت أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم ، وبعض شيوخهم وتلاميذهم وأحاديثهم ، وثبوت سماعهم من شيوخهم ، وألفاظ الجرح والتعديل فيهم ، وسنة وفاتهم ، وقد كان نقل ابن عدي صحيحاً غالباً ، إلا أنه - أحياناً - ينقل أكثر من قول واحد للبخاري في الترجمة الواحدة ، لم أجد بينها تعارضاً (٢) ، ولم يصرح ابن عدي باسم أي كتاب للبخاري إلا كتاب التاريخ الكبير (٣) .

وجاءت النصوص المنقولة عن كتب البخاري النقدية من خمسة طرق ، فيما يلي تفصيلها :

---

(١) انظر : ١/ ٢٢٣ من هذه الرسالة .

(٢) مثالها ما جاء في ترجمة زيد بن عبد الرحمن من الكامل (٣/ ١٠٦٤) ، حيث أورد ابن عدي نصين عن الإمام البخاري لا تعارض بينهما ، قال ابن عدي : (حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري قال : زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي المديني ، عنده مناكير ، سمع منه إبراهيم بن المنذر وابن أبي أويس ، ثم قال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : زيد بن عبد الرحمن بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، مديني ، منكر الحديث) ، وأحياناً يورد ابن عدي نصاً بأحد الطريقين ثم يأتي بسند الطريق الثاني ، ويقول : قال البخاري مثله ، انظر : الكامل : ٢/ ٧٨٥ .

(٣) انظر : الكامل : ٣/ ٩٣٧ ، وقارن بالتاريخ الكبير : ٣/ ٢١٠ .

الطريق الأول :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد [1] ، عن البخاري ، وقد كانت نقول ابن عدي بهذا الطريق عن كتابي التاريخ الكبير ، والضعفاء الصغير .

ومثال ما نقله عن التاريخ الكبير هو قول ابن عدي : (سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : جعدة من ولد أم هانئ ، عن أبي صالح ، عن أم هانئ روى عنه : شعبة ، لا يعرف إلا بحديث ، فيه نظر) [2] .

ومثال ما نقله عن الضعفاء الصغير قوله : (سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : سُلْمى ، أبو بكر الهُذَلي ، عن الحسن ، وعكرمة ، ليس بالحافظ عندهم) [3] .

الطريق الثاني :

السماع من محمد بن محمد بن عبد الله بن الجنيدي [4] ، عن البخاري . ونقول ابن عدي من هذا الطريق من كتاب التاريخ الصغير .

ومثال ذلك ما جاء في ترجمة محمد بن موسي بن مسكين أبي غَزِّيَة ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، حدثني هارون قال : مات أبو غَزِّيَة محمد بن موسي ، سنة سبع ومائتين ، هو ابن مسكين ، عن ابن أبي الزناد ، عنده مناكير) [5] .

الطريق الثالث :

الأخذ مباشرة عن البخاري ، وتثبت المقارنة أن ابن عدي عندما يفعل ذلك

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) الكامل : ٢/ ٦٠١ ، والتاريخ الكبير : ٢/ ٢٣٩ .

(٣) الكامل : ٣/ ١١٦٨ ، والضعفاء الصغير ص ٥٧ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٢٦٨ ، والتاريخ الصغير : ٢/ ٣١٠ .

ينقل من كتاب التاريخ الكبير ، وإن لم يصرح بذلك في معظم النصوص التي اقتبسها منه .

ومثال ما لم يصرح به قوله : (وقال البخاري : حكيم بن نافع الجزري ، قال موسي بن إسماعيل : لقيته ببغداد ، سمع الأفطس ، وخصيفاً ، وعطاء الخراساني) (١) .

ومثال ما صرح به ما جاء في ترجمة خالد بن القاسم ، حيث قال ابن عدي :

(ورأيت في التاريخ الكبير للبخاري ، وذكر خالداً هذا فقال : سمع الليث ابن سعد ، تركه عليّ والناس) (٢) .

الطريق الرابع :

السماع من عبد الله بن على بن الجارود (٣) ، ومحمد بن أحمد بن حماد (٤) عن البخاري .

ومثاله ما جاء في الترجمة التالية ، حيث قال ابن عدي :

(محمد بن إسماعيل الضبي : منكر الحديث ، سمعت عبد الله بن على بن الجارود بمكة ، ومحمد بن أحمد بن حماد يذكران ذلك عن البخاري) (٥) .

---

(١) الكامل : ٢/ ٦٣٩ ، والتاريخ الكبير : ٣/ ٨ .

(٢) الكامل : ٣/ ٨٨٣ ، والتاريخ الكبير : ٣/ ١٦٧ .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن على بن الجارود النيسابوري ، سمع من : إسحاق الكَوْسَج ، ويعقوب الدورقي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وابن خزيمة ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، ودَعْلَج بن أحمد السِّجْزي ، وأبو حامد الشَّرْقي وخلق ، أثنى عليه الحاكم والناس ، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة (٣٠٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٣٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٧٩٤ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢١٣٢ .

الطريق الخامس :

غير محمد بن أحمد بن حماد [1] ، من تلاميذ البخاري ، عن البخاري ، ومثاله ما جاء في ترجمة دُرُسْت بن حمزة البصري ، حيث قال ابن عدي :

(قال غير ابن حماد عن البخاري : روي عنه خليفة بن خياط) [2] .

ولم أجد نصوص الطريقين الرابع والخامس في التاريخ الكبير ، ولا في التاريخ الصغير ، ولا في الضعفاء الصغير ، ولعلها في بقية كتب البخاري النقدية الأخرى .

* * *

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) الكامل : ٣/ ٩٦٩ .

٣ - الإمام أحمد بن حنبل

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الذُّهْلي الْمَرْوَزِي ، ثم البغدادي .

ولد سنة أربع وستين ومائة (١٦٤ هـ) ، وطلب الحديث صغيراً ، ودخل الكوفة والبصرة ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والجزيرة في طلب العلم .

وسمع : هُشَيْم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، وغيرهم .

روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وإبراهيم الحربي ، ومطين ، وأبو القاسم البغوي ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين وآخرون .

من مصنفاته : المسند ، وكتاب السنة ، وفضائل الصحابة ، وكتاب الزهد (١) ، وكتاب التفسير (٢) ، وغيرها .

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٣) (٢٤١ هـ) .

والإمام أحمد من مشاهير نقاد الرجال ، ذكره فيهم ابن عدي (٤) ، وابن أبي حاتم (٥) ، وابن حبان (٦) ، والسخاوي (٧) .

---

(١) طبعت هذه الكتب جميعاً .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٩/ ٣٧٥ ، وهو مفقود .

(٣) له ترجمة في : تاريخ بغداد : ٤/ ٤١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/١٧٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٣١ ، وطبقات الحنابلة : ١/ ٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢/ ٣٠٤ ، وطبقات الحفاظ ص ١٨٦ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٩٦ ، وطبقات ابن سعد : ٧/ ٣٥٤ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٧٢ .

(٤) الكامل : ١/ ١٢٧ .

(٥) الجرح والتعديل : ١/ ٢٩٢ .

(٦) كتاب المجروحين : ١/ ٥٤ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٤ .

وهو من المعتدلين من النقاد ، قال عنه الذهبي : (وكذلك أحمد بن حنبل ، سأله جماعة من تلامذته عن الرجال ، وجوابه بإنصاف واعتدال ، وورعٍ في المقال) [1] .

ويتبين من النص السابق أن تلاميذ الإمام أحمد سألوه عن الرجال فأجابهم عن ذلك ، ومن ثم دونت أقواله في النقد ، ولم يصنف في تاريخ الرواة شيئاً ابتداء ، مثل الإمام يحيى بن معين في كل ذلك ، ومما نقل عنه ودون كتاب العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله [2] ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال رواية المُروزِي وغيره [3] ، والكتابان عبارة عن أسئلة في الرجال وعلل الحديث وجهها تلاميذ الإمام أحمد إليه ، فهما غير مرتبين حسب أسماء الرجال ، وقد وقع تعارض يسير بين أقواله في الكتابين ، يرجع إلى ما سبق ذكره [4] .

وقد نقل ابن عدي بعض كلام الإمام أحمد بن حنبل في كتابه الكامل ، واستفاد منه ، ولم يصرح باسم أي كتاب من كتب الإمام أحمد ، وقد نقل أكثر من نص واحد عنه في الترجمة الواحدة أحياناً [5] ، وتناولت النقول - بالإضافة للجرح والتعديل - ذكر اسم المترجم لهم ونسبتهم وكناهم - وأحياناً - سني مولدهم ووفاتهم .

وبلغت تلك النقول خمسمائة نقل (٥٠٠) جاءت من خمسة عشر طريقاً ، وفيما يلي بيان هذه الطرق وذكر أمثلة لها :

الطريق الأول :

عبد الله بن أحمد بن حنبل [6] ، عن أبيه ، وهو عند ابن عدي مسموع من :

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع .

(٤) انظر : ١/٢٨٣ من هذه الرسالة .

(٥) أورد ابن عدي في كامله (١٠٩٦/٣) خمسة نصوص عن الإمام أحمد بروايات مختلفة ليس بينها تعارض ، وأورد في (٤٦٦/٢) نصين متعارضين .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/٢٨٨ .

محمد بن أحمد بن حماد [١] ، وأحمد بن الحسن العمي [٢] ، وأحمد بن محمد بن سعيد [٣] ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس [٤] ، وزكريا بن يحيى [٥] ، وإبراهيم بن محمد بن عيسى [٦] ، وعبد الله بن أبي سفيان [٧] ، وإسحاق بن يوسف [٨] ، وأحمد بن محمد بن خالد البَرَاثي [٩] ، وعبد الملك بن محمد [١٠] ، كل هؤلاء عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه .

ومثاله ما جاء في ترجمة يزيد بن سفيان أبي المُهَزِّم البَهْري ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله ، عن أبيه قال : أبو المُهَزِّم هو كذا وكذا [١١] ، قد روي عنه شعبة) [١٢] .

ومعظم نصوص هذا الطريق موجودة في كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٧٦ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٧١

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن عيسى الجهني أبو إسحاق ، المعروف بابن أبي خصرون ، حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، وروى عنه ابن عدي ، وذكر أنه سمع منه بسرمن رأى ، انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ١٥٥ .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) لم أجد ترجمته .

(٩) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البغدادي البَرَاثي ، سمع من علي بن الجعد ، وكامل بن طلحة ، وسُرَيج بن يونس وطبقتهم ، وروى عنه : الطبراني ، وأبو حفص الزيات ، والجِعَابي ، وعدة ، وثقه الدارقطني ، وتوفي سنة ثلاثمائة (٣٠٠ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥/ ٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٩٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ١٨١ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٧ .

(١١) أكثر الإمام أحمد بن حنبل من استعمال عبارة (فلان كذا وكذا) مثل ما جاء في هذا النص ، وقد قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٤٨٣) : هي بالاستقراء كناية عمن فيه لين .

(١٢) الكامل : ٧/ ٢٧٢١ ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد : ٢/ ٣٢ .

أحمد بن حنبل ، رواية ابنه عبد الله ، وأما بقية الطرق فنصوصها غير موجودة فيه ولا في رواية المَرُّوزي .

الطريق الثاني :

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (1) ، عن أحمد بن حنبل . وقد سمعه ابن عدي من ثلاثة شيوخ ، هم : عليّ بن أحمد بن سليمان علان المصري (2) ، والحسن بن سفيان (3) ، وبشر بن موسي الغزي (4) ، كلهم عن الجوزجاني ، عن أحمد بن حنبل .

ومثال هذا الطريق قول ابن عدي : (ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا إبراهيم بن يعقوب قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : زهير بن محمد الخراساني مستقيم الحديث) (5) .

الطريق الثالث :

أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ (6) ، عن أحمد بن حنبل ، وهو

---

(1) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٢٧ .

(2) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(3) أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني الخراساني النسوي ، صاحب المسند ، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣ هـ) ، وروي عن : أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وقتيبة ، وعدة ، وروي عنه : ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن حبان ، وثقه الحاكم وغيره ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٥٧ ، والجرح والتعديل : ٣/ ١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ١٨٩ .

(4) لم أجد ترجمته .

(5) الكامل : ٣/ ١٠٧٤ .

(6) أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم ، سمع من : أحمد بن حنبل ، وعفان ، ومسدد ، حدث عنه : النسائي ، وابن صاعد ، وموسى بن هارون ، وغيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين (٢٧٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦٢٣ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٧٨ ، وتاريخ بغداد : ٥/ ١١٠ .

عند ابن عدي مسموع من : زكريا بن يحيى الساجي [١] ، وابن صاعد يحيى بن محمد [٢] ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي [٣] ، كلهم عن أبي بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث : (ثنا المنجنيقي ، ثنا الأثرم ، ثنا أحمد بن حنبل قال : بلغني أن شريكاً ولد سنة خمس وتسعين) [٤] .

الطريق الرابع :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة [٥] ، عن أبي طالب أحمد بن حميد [٦] ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله قول ابن عدي :

(ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن حميد ، سألته - يعني أحمد بن حنبل - عن أبي الغصن ثابت بن قيس ؟ قال : ثقة) [٧] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٨ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٧١ .

(٤) الكامل : ٤/ ١٣٢٤ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٢ .

(٦) هو أحمد بن حميد ، أبو طالب المُشْكَانِي ، من تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل ، وكان أحمد يكرمه ويعظمه ويقدمه ، وروي عن أحمد مسائل كثيرة ، وصحبه إلى أن مات حدث عنه : أبو محمد فوزان ، وزكريا بن بحر وغيرهما ، كان رجلاً صالحاً فقيراً ، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين (٢٤٤ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٤/ ١٢٢ ، وطبقات الحنابلة : ١/ ٣٩ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٧٦ .

(٧) الكامل : ٢/ ٥١٩ .

الطريق الخامس :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة (١) ، عن أحمد بن أبي يحيى (٢) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسن بن عمارة ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا يكتب حديث الحسن بن عُمارة) (٣) .

الطريق السادس :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة (٤) ، عن الفضل بن زياد (٥) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن حَبَّة من هو ؟ فقال : حَبَّة بن جُوَين) (٦) .

الطريق السابع :

السماع من أحمد بن حفص السعدي (٧) ، عن أحمد بن حنبل .

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٧٩ .
(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٧٩ .
(٣) الكامل : ٢/ ٧٠٠ .
(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٧٩ .
(٥) هو أبو العباس الفضل بن زياد القطان البغدادي ، كان من المقدمين عند الإمام أحمد ابن حنبل ، ووقع له عنه مسائل كثيرة ، وحدث عنه : يعقوب بن سفيان الفسوي ، والحسن بن أبي العنبر ، وأحمد الآدَمي ، وغيرهم ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٦٣ ، وطبقات الحنابلة : ١/ ٢٥١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٤٣٩ .
(٦) الكامل : ٢/ ٨٣٥ .
(٧) هو أبو محمد أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن النجم بن ماهان السعدي الجرجاني ، يعرف بحمدان ، روى عن علي بن الجعد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائتين ، انظر : تاريخ جرجان ص ٧١ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسين بن على أبي على الكرابيسي ، حيث قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن حفص السعدي ، قال : سئل أحمد بن حنبل - يعني وهو حاضر - عن البلخي وأصحابه ، والكرابيسي ، ومن يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ قال أحمد : كلٌ يدور على رأي جهم) (١) .

الطريق الثامن :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٢) ، عن إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي (٣) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمر بن راشد ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، قال السعدي : عمر بن راشد ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا يسوى حديثه شيء) (٤) .

الطريق التاسع :

القراءة على الحسن بن سفيان (٥) ، عن عبد العزيز بن سلام (٦) ، عن أحمد ابن ثابت أبي يحيى (٧) ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : (أخبرنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبد العزيز بن سلام ، حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى قال : سئل أحمد بن حنبل عن محمد

---

(١) الكامل : ٢/ ٧٧٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٢٧ .

(٤) الكامل : ٥/ ١٦٧٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٠٩ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو أحمد بن ثابت أبو يحيى ، حدث عن : أحمد بن حنبل ، انظر : طبقات الحنابلة لأبي يعلى ص ١٤ .

ابن راشد فقال : ثقة ثقة ، وقال لنا عبد الرزاق : ما رأيت رجلاً في الحديث أورع منه) [١] .

الطريق العاشر :

السماع من محمد بن عبد الله الجنيدي [٢] ، عن البخاري [٣] ، عن أحمد ابن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا الجنيدي ، ثنا البخاري قال : قال أحمد بن حنبل : مَسْعَدَة بن اليَسَع ليس بشيء ، تركنا حديثه منذ دهر) [٤] .

الطريق الحادي عشر :

السماع من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز [٥] ، عن محمد بن على الجوزجاني [٦] ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسن بن صالح ، حيث قال ابن عدي : (ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثني محمد بن على الجوزجاني ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حسن بن صالح كيف حديثه ؟ فقال : ثقة وأخوه على ثقة ، ولكنه قدم موته) [٧] .

---

(١) الكامل : ٦/٢٢٠٨ .
(٢) تقدمت ترجمته : ١/٢٩٥ .
(٣) تقدمت ترجمته : ١/٢١٧ .
(٤) الكامل : ٦/٢٣٨٦ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/٦٣ .
(٦) لم أجد ترجمته .
(٧) الكامل : ٢/٧٢٤ .

الطريق الثاني عشر :

أبو داود السجستاني [(١)] ، عن أحمد بن حنبل ، وهو عند ابن عدي مسموع من : محمد بن نوح [(٢)] ، وإسحاق بن موسى الرملي [(٣)] ، وعبد الله بن أبي سفيان [(٤)] .

ومثاله : قول ابن عدي : (سمعت محمد بن نوح ببغداد وبمصر الجُنْدَ يْسَابوري يقول : سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : حَرِيز بن عثمان ثقة) [(٥)] .

الطريق الثالث عشر :

السماع من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي [(٦)] ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : ما جاء في ترجمة رِشْدِين بن سعد ، حيث قال ابن عدي : (سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول : سئل أحمد بن حنبل عن رِشْدِين بن سعد ، فقال : أرجو أنه صالح الحديث) [(٧)] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٧ .

(٣) هو إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله أبو عيسى الرملي ، حدث عن أبي داود السجستاني ، ومحمد بن عوف الحمصي ، وعباس بن الوليد البيروتي ، وغيرهم . روى عنه : أبو حفص بن شاهين ، والحسين بن أحمد بن دينار ، ويوسف بن عمر القواس وعدة ، وثقه الدارقطني ، وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة (٣٢٠ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٩٥ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ٢/ ٨٥٧ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٣ .

(٧) الكامل : ٣/ ١٠٠٩ .

الطريق الرابع عشر :

السماع من عبد الوهاب بن أبي عصمة [١] ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر [٢] ، عن يحيى بن معين [٣] ، عن أحمد بن حنبل .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن أبي عصمة ، ثنا ابن أبي بكر ، ثنا يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيى بن سُليم ثقة ، وسمعت يحيى يقول : يحيى بن سُليم الطائفي ليس به بأس) [٤] .

الطريق الخامس عشر :

السماع من عبد الرحمن بن أبي بكر [٥] ، عن عباس بن محمد الدوري [٦] ، عن أحمد بن حنبل .

ومثال هذا الطريق ما جاء في الترجمة السابقة نفسها ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن أبي بكر ، ثنا عباس ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : أتيت يحيى بن سليم الطائفي وهو بمكة ، فكتبت عنه شيئاً ، ثم رأيته غلط في الحديث فتركته ، قال : وسمعت أبا خيثمة يقول : أتينا يحيى بن سُليم الطائفي قلنا له : أعطنا شيئاً نكتب منه ، فقال : ائتوني بمصحف رهن ، فأعطيناه مصحفاً وأعطانا شيئاً من كتبه) [٧] .

وهناك بعض الطرق التي نقل بواسطتها ابن عدي من الإمام أحمد بن حنبل ، لا يحتوي كل منها إلا على نص واحد ، لم أذكرها لقلتها .

* * *

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٢ .
(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨١ .
(٤) الكامل : ٧/ ٢٦٧٥ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٧) الكامل : ٧/ ٢٦٧٥ .

٤ - الإمام النسائي [١]

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني ، من الذين قبل الناس كلامهم في الجرح والتعديل ، قال الدارقطني عنه : (كان أفقهَ مشايخ مصر في عصره ، وأعلمَهُم بالحديث والرجال) [٢] .

وقال ابن الصلاح : (النسائي إمام حجة في الجرح والتعديل) [٣] .

وذكره في المتكلمين في الرجال كل من ابن عدي [٤] ، والذهبي [٥] ، والسخاوي [٦] ، وغيرهم ، وقد سبق بيان أنه كان من المتشددين في الجرح [٧] .

استفاد ابن عدي من كلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ، وبلغت النصوص التي أخذها منه أربعمائة واثنتين وثمانين نصاً (٤٨٢) ، ولم يصرح ابن عدي فيها باسم كتاب من كتب النسائي ، وإن كانت معظم النصوص - بطرقها المختلفة - موجودة في كتابه الضعفاء والمتروكين ، وقد تناولت النصوص التعريف بالرواة وصفتهم من حيث الجرح والتعديل ، وذكرت بعض شيوخهم وتلاميذهم ، وجاءت من ثلاثة طرق :

الطريق الأول :

القراءة على محمد بن العباس [٨] ، عن النسائي .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٣٣ .

(٣) علوم الحديث ص ٣٥١ .

(٤) الكامل : ١/ ١٤٦ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٨٥ .

(٦) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٥ .

(٧) انظر : ١/ ٢٤٦ - ٢٤٧ من هذه الرسالة .

(٨) هو محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن الدِّرَفْس (والدِّرَفْس من أسماء الأسد ، كذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٤٥) الغساني الدمشقي ، أبو عبد الرحمن =

ومثاله : ما جاء في ترجمة سالم بن نوح العطار ، حيث قال ابن عدي : (وقال النسائي - فيما أخبرني محمد بن العباس عنه - قال : سالم بن نوح ليس بالقوي) (١) .

الطريق الثاني :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٢) ، عن النسائي .

ومثاله : قول ابن عدي : (سمعت ابن حماد يقول : قال أحمد بن شعيب النسائي : محمد بن راشد دمشقي ، يروي عن مكحول ، ليس بالقوي) (٣) .

الطريق الثالث :

الأخذ مباشرة عن النسائي .

ومثاله ما جاء في الترجمة الآتية . قال ابن عدي : (وقال النسائي : عكرمة ابن خالد بن سلمة المخزومي ضعيف) (٤) .

ولا غرابة في أخذ ابن عدي من النسائي مباشرة دون واسطة ، وذلك أن ابن عدي من تلاميذ النسائي ، ولم يعرف بالتدليس ، وقد قال أبو بكر الشافعي الصيرفي في هذا الشأن : (كل من عُلم له سماع من إنسان ، فحدث عنه ،

= حدث عن هشام بن عمار ، ودحيم ، وهشام بن خالد الأزرق ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو زرعة بن أبي دُجانة ، وأبو القاسم الطبراني ، وابن عدي وخلق ، توفي سنة ثلاثمائة وثلاث (٣٠٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٤٥ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٤٢ ، والعبر : ١/ ٤٤٦ .

(١) الكامل : ٣/ ١١٨٣ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٤٦ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٣) الكامل : ٦/ ٢٢٠٧ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٩٥ .

(٤) الكامل : ٥/ ١٩١٥ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٨٦ .

فهو على السماع حتى يعلم أنه لم يسمع منه ما حكاه ، وكل من علم له لقاء إنسان فحدث عنه ، فحكمه هذا الحكم) [1] .

وزاد ابن الصلاح على كلام الصيرفي السابق فقال : (وإنما قال هذا فيمن لم يظهر تدليسه ، ومن الحجة في ذلك ، وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان - بإطلاقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه - مدلساً ، والظاهر السلامة من وصمة التدليس ، والكلام فيمن لم يعرف بالتدليس) [2] .

* * *

---

(١) علوم الحديث ص ٥٩ .

(٢) علوم الحديث ص ٥٩ ، وفي المسألة آراء أخرى غير هذا الرأي الذي يقول : إن هذه الصورة لها حكم السماع ، فمن العلماء من يرى أن لها حكم التعليق ، وخص الخطيب البغدادي حمل (قال) على السماع لمن عرف منه ذلك ، بخلاف من لا يعرف منه ذلك ، فلا يحمله على السماع ، وقال بعضهم : هي إجازة أو تدليس ، انظر : تدريب الراوي : ١/ ٢٢٠ ، و٢/ ١١ .

٥ – الإمام الجوزجاني (١)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي ، من كبار النقاد ، قال عنه الذهبي : (أحد أئمة الجرح والتعديل) (٢) .

وقد مرّ أنه كان من المتشددين في الجرح والتعديل (٣) ، إلا أن هذا لم يمنع ابن عدي من الاستفادة من كلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ونقله في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، لا سيما كلام الجوزجاني في غير الرواة الكوفيين معتبر ومقبول .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : (الجوزجاني لا عبرة بحطه على الكوفيين) (٤) .

وعلى كلٍ فليس كل قول يذكره ابن عدي في كامله يَحكم به ، بل كان ديدنه أن يعرض أقوال المزكين والمجرحين ، ثم يحكم بما يراه مناسباً .

بلغت النصوص التي أخذها ابن عدي من الجوزجاني مائتين وثمانية وأربعين نصاً (٢٤٨) ، وقد تناولت جرح الرواة ، وبيان ما رموا به من بدع ، وذكر أحاديثهم ، وتوجد هذه النصوص في كتاب الجوزجاني : أحوال الرجال – الذين سبق التعريف به (٥) – إلا القليل منها ، وجاءت كلها عن طريق السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٦) .

ومثالها : قول الجوزجاني : (سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : حكيم بن جبير كذاب) (٧) .

* * *

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٢٧ .
(٢) ميزان الاعتدال : ١/ ٧٥ .
(٣) انظر : ١/ ٢٣٤ من هذه الرسالة .
(٤) تهذيب التهذيب : ١/ ٩٣ .
(٥) انظر : ١/ ٢٢٧ من هذه الرسالة .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٧) الكامل : ٢/ ٦٣٥ ، وأحوال الرجال ص ٤٨ .

٦ - الإمام يحيى بن سعيد القطان

هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ التميمي الأحول مولاهم البصري ، ولد سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ) ، وسمع هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، وحسينا المعلم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، والثوري ، وشعبة ، وغيرهم .

حدث عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن معين ، وعليّ بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، والفلاس ، وأبو خيثمة ، وعفان بن مسلم ، وبندار ، وخلق .

له كتاب في الضعفاء [١] ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة [٢] (١٩٨ هـ) .

والإمام يحيى القطان أول من جمع كلامه في الجرح والتعديل [٣] ، وعده من المتكلمين في الرجال كل من ابن أبي حاتم الرازي [٤] ، وابن حبان [٥] ، وابن عدي [٦] ، والذهبي [٧] ، والسخاوي [٨] ، وغيرهم .

وقد ذكره العلماء في المتشددين من النقاد ، وفيما يلي بعض أقوالهم في هذا الشأن :

أورد الترمذي في علله الصغير أن يحيى القطان ترك الرواية عن شريك بن

---

(١) مفقود ، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩/ ١٨٣ .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٤/ ١٣٥ ، وطبقات ابن سعد : ٧/ ٢٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٧٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ١/ ٣٥٥ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٢١٦ .

(٣) قال ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال : ١/ ١ .

(٤) الجرح والتعديل : ١/ ٢٣٢ .

(٥) كتاب المجروحين : ١/ ٥٢ .

(٦) الكامل : ١/ ١٠٩ .

(٧) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٦ .

(٨) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

عبد الله ، وأبي بكر بن عياش ، والرَّبيع بن صُبَيْح ، والمبارك بن فَضَالة ، ثم قال : (وإن كان يحيى بن سعيد القطان قد ترك الرواية عن هؤلاء ، فلم يترك الرواية عنهم أنه اتهمهم بالكذب ، ولكنه تركهم لحال حفظهم ، ذُكر عن يحيى ابن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا ومرة هكذا ، لا يثبت على رواية واحدة تركه .

وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان : عبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم من الأئمة) (١) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (كان يحيى بن سعيد متعنتاً في نقد الرجال ، فإذا رأيته قد وثق شيخاً ، فاعتمد ، أما إذا لين أحداً ، فتأنَّ في أمره حتى ترى قول غيره فيه ، فقد لين مثل إسرائيل ، وهمام ، وجماعة احتج بهم الشيخان) (٢) .

وقال في ميزان الاعتدال من ترجمة سفيان بن عيينة : (مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال) (٣) .

وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري : (ويحيى بن سعيد شديد التعنت في الرجال ، لا سيما من كان من أقرانه) (٤) .

وقال في نكته على كتاب ابن الصلاح : (وقال النسائي : لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلاً ، فإنه لا يترك ، لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد) (٥) .

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب العلل : ٥/ ٧٤٤ ، وقد قال اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٢٦٠ : يفهم من هذا النص أن مجرد ترك يحيى لراوٍ لا يخرجه من حيز الاحتجاج به مطلقاً .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٩/ ١٨٣ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢/ ١٧١ ، وانظر نحوه في ميزان الاعتدال : ٢/ ٢٥٥ .

(٤) هدي الساري ص ٤٢٤ .

(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح : ١/ ٤٨٢ .

ولقد استفاد ابن عدي من كلام يحيى القطان ، ولم يصرح باسم كتابه الضعفاء ، وبلغت عدد تلك النصوص مائتين وعشرين نصاً (٢٢٠) ، تناولت اسم الزاوي ، ونسبه ، وكنيته ، وجرحه أو تعديله ، وبعض أحاديثه المنكرة ، وقد جاءت من سبعة طرق هي :

الطريق الأول :

على بن المديني ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وهو عند ابن عدي مسموع من : محمد بن أحمد بن حماد [١] ، عن صالح بن أحمد [٢] . وبالسماع من ابن حماد [٣] ، عن إسماعيل بن إسحاق [٤] . وبالسماع أيضاً - من عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز [٥] ، عن صالح بن أحمد [٦] . وبالسماع من أحمد ابن موسى بن العراد [٧] ، عن يعقوب بن شيبة [٨] . وبالسماع من محمد بن

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) هو أبو الفضل الشيباني صالح بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد البغدادي ، قاضي أصبهان ، ولد سنة ثلاث ومائتين (٢٠٣ هـ) ، وهو أكبر أخواته ، سمع : أباه ، وعفان ، وعلي بن المديني ، وغيرهم ، حدث عنه : ابنه زهير ، والبغوي ، وابن صاعد ، وعدة ، قال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ثقة . توفي سنة ست وستين ومائتين (٢٦٦ هـ) انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٢٩ ، والجرح والتعديل : ٤/ ٣٩٤ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٤٠ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٤) هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد أبو إسحاق القاضي المالكي ، ولد سنة تسع وتسعين ومائة (١٩٩ هـ) ، وسمع من : القَعْنَبي ، وعَارِم ، ومسدد ، وغيرهم ، روى عنه : أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، وأبو بكر الشافعي ، وعدة ، قال عنه ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٨٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٣٩ ، والجرح والتعديل : ٢/ ١٥٨ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٢٨٤ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٣ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٢ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

جعفر بن يزيد المطيري [(١)] ، عن محمد بن يونس [(٢)] . وبالسماع من الجنيدي [(٣)] ، عن البخاري [(٤)] . وبالسماع من حسين بن يوسف [(٥)] ، عن أبي عيسى الترمذي [(٦)] ، عن عبد القدوس بن محمد [(٧)] ، وبالقراءة على الحسن بن سفيان [(٨)] ، عن عبد العزيز بن سلام [(٩)] ، عن أبي بكر محمد بن يحيى [(١٠)] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٢ .

(٢) أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكُدَيْمي البصري ، ولد سنة ثلاث وثمانين ومائة (١٨٣ هـ) ، روى عن : أبي داود الطيالسي ، ورَوْح بن عبادة ، وأبي نعيم وعدة ، حدث عنه : أبو بكر القطيعي ، وأبو بكر الأنباري ، وإسماعيل الصفار وغيرهم ، وثقه جعفر الطيالسي ، وإسماعيل الخطبي وغيرهما ، واتهمه أبو داود والدارقطني بالكذب ، وضعفه ابن عدي وابن حبان وعدة ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٠٢ ، والكامل : ٦/ ٢٢٩٤ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٥٣٩ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٥) هو الحسين بن يوسف بن عبد المجيد أبو على الفَرَبْري ، روى عن : الترمذي ، وروى عنه : ابن عدي ، وأبو عبيد عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن منصور ، انظر : الأنساب : ٩/ ٢٦١ .

(٦) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، ولد في حدود سنة عشر ومائتين ، حدث عن : قتيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والفلاس ، وغيرهم ، روى عنه : أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي ، وأحمد بن يوسف النسفي ، والحسين ابن يوسف الفَرَبْري وآخرون ، كان ثقة ثبتاً حافظاً ، من مؤلفاته كتاب السنن ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٧٠ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٦٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٨٨ .

(٧) هو عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب أبو بكر الحبحابي العطار البصري ، روى عن : على بن المديني ، وبشر بن عمر الزهراني ، وابن نجيح ، وعدة ، وعنه : البخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، وغيرهما ، انظر : تهذيب التهذيب : ٦/ ٣٧٠ ، والكاشف : ٢/ ١٨٠ ، والخلاصة ص ٢٤٢ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٠٩ .

(٩) لم أجد ترجمته .

(١٠) هو محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزي ، حدث عن : عثمان بن =

وبالسماع من إسماعيل بن محمد الحمكي الإستراباذي [١] ، عن حنبل بن إسحاق [٢] . وبالسماع من الساجي [٣] . وبالسماع من أحمد بن عمير [٤] ، عن صالح بن أحمد [٥] ، وبالسماع من ابن حماد [٦] ، عن البخاري [٧] .

ومثاله : قول ابن عدي : (سمعت ابن حماد ، ثنا صالح ، عن علي ، قيل ليحيى : السُّدِّي ؟ قال : السُّدِّي عندي لا بأس به) [٨] .

= أبي شيبة ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وسعيد بن سليمان ونحوهم ، وروى عنه أبو بكر الشافعي ، ومخلد بن جعفر ، والحسين بن عبيد وغيرهم ، وثقه الخطيب ، وقال عنه الدارقطني : صدوق ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين (٢٩٨ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣/ ٤٢٢ .

(١) هو إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الإستراباذي ، يعرف بابن الحمكي ، قال حمزة السهمي : يتهم بالكذب والرواية عمن لم يره ، روى عن : أحمد بن منصور الرمادي ، وسعدان بن نصر ، وإبراهيم بن هانئ وغيرهم ، مات بعد العشرين وثلاثمائة ، انظر : تاريخ جرجان ص ٥١٦ .

(٢) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو علي الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد ، ولد قبل المائتين ، وسمع أباه وابن عمه ، وأبا نعيم وخلقاً كثيراً ، حدث عنه ابن صاعد ، وأبو بكر الخلال ، ومحمد بن مَخْلَد وآخرون ، قال عنه الدارقطني : كان صدوقاً ، ووثقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين (٢٧٣ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٨/ ٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥١ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٧٠ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٤) أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصَا ، ولد في حدود الثلاثين ومائتين ، وسمع عمرو بن عثمان الحمصي ، ومحمد بن وزير ، وكثير بن عبيد وغيرهم ، حدث عنه : ابن عدي ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد الحاكم وخلق ، وثقه الطبراني ، وأبو علي الحافظ ، وابن عساكر وغيرهم ، وضعفه الدارقطني ، والذهبي ، وغيرهما ، ولعل سبب تضعيفهما له هو وراقه الذي أدخل في حديثه ما ليس منه ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة (٣٢٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٥ ، وميزان الاعتدال : ١/ ١٢٥ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٨٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٨) الكامل : ١/ ٢٧٥ .

الطريق الثاني :

عمرو بن علي الفلاس (١) ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وهو عند ابن عدي بالكتابة من محمد بن الحسن البري (٢) . وبالسماع من الجنيدي (٣) ، عن البخاري (٤) . وبالسماع من محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي (٥) ، وخالد ابن النضر (٦) ، والحسن بن علي البصري (٧) ، وبالقراءة على ابن مُكْرم (٨) ، كل هؤلاء عن عمرو بن علي ، عن يحيى القطان .

---

(١) هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيز الباهلي الصيرفي الفلاس ، ولد نيف وستين ومائة ، وحدث عن غُنْدر ، وابن عيينة ، ووكيع ، وابن القطان ، وعدة ، وحدث عنه الأئمة الستة في كتبهم ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، وآخرون ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين (٢٤٩ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٠٧/١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧١/١١ ، والجرح والتعديل : ٢٤٩/٦ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(٥) أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الجرجاني الغازي ، سمع عمرو بن علي الفلاس ، والبخاري ، وأبا زرعة الرازي ، وروى عنه : ابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهم ، كان أحد الثقات ، توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٠٧/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٦٢/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٢٠ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم أبو سعيد العدوي البصري ، سكن بغداد ، وحدث بها عن : عروة بن سعيد ، ومسدد ، وهدبة بن خالد ، وغيرهم ، حدث عنه : الدارقطني ، وأبو بكر القطيعي ، وأحمد بن شاذان ، وعدة ، ولد سنة عشر ومائتين (٢١٠ هـ) ، اتهمه ابن عدي بوضع الحديث ، وكذا ابن حبان ، وقال الدارقطني عنه : إنه متروك ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣٨١/٧ ، والكامل : ٧٥٠/٢ ، وميزان الاعتدال : ٥٠٦/١ .

(٨) محمد بن الحسين بن مُكْرم ، أبو بكر البغدادي ، سمع : بشر بن الوليد الكندي ، ومحمد بن بكار بن الريَّان ، وعبيد الله القواريري وطبقتهم ، حدث عنه : ابن عدي ، والطبراني ، والحسن بن علي القطان وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، توفي سنة تسع وثلاثمائة (٣٠٩ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٣٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٦/١٤ ، وشذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة صالح بن نَبْهان مولى التَّوْأمة ، حيث قال ابن عدي : (كتب إليّ محمد بن الحسن ، ثنا عمرو بن علي ، سألت يحيى عن صالح مولى التَّوْأمة ؟ فقال : لم يكن بثقة ، وهو صالح بن نَبْهان) (١) .

الطريق الثالث :

السماع من أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي (٢) ، عن محمد بن عبد الله ابن عمار (٣) ، عن يحيى القطان .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الربيع بن صَبِيح ، حيث قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي ، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال : كان يحيى بن سعيد لا يرضى الربيع بن صَبِيح) (٤) .

الطريق الرابع :

السماع من الساجي (٥) ، عن أحمد بن علي بن المثني (٦) ، عن يحيى القطان .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمرو بن عبيد ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الساجي ، قال : سمعت ابن المثني يقول : سمعت يحيى بن سعيد يحدث عن عمرو بن عبيد ، ثم تركه بأَخَرَة) (٧) .

---

(١) الكامل : ٤/ ١٣٧٣ .
(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .
(٣) هو محمد بن عبد الله بن عمار أبو جعفر الموصلي ، ولد بعد الستين ومائة ، وسمع : سفيان بن عيينة ، ووكيعا ، وأبا بكر بن عياش وغيرهم ، وحدث عنه : النسائي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون ، وثقه النسائي ، وعبد الله بن أحمد ، والدارقطني وغيرهم ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢٤٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٦٩ ، والكامل : ٦/ ٢٢٨١ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٢٦٥ .
(٤) الكامل : ٣/ ٩٩٢ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٤ .
(٧) الكامل : ٥/ ١٧٥٥ .

الطريق الخامس :

السماع من علي بن إسحاق بن رداء [1] ، عن محمد بن يزيد المستملي [2] ، عن إسحاق بن حكيم [3] ، عن يحيى القطان .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا علي بن إسحاق بن رداء ، أخبرنا محمد ابن يزيد المستملي ، قال : ثنا إسحاق بن حكيم قال : قال يحيى القطان : وأما محمد بن سالم فليس بشيء) [4] .

الطريق السادس :

يحيى بن معين [5] ، عن يحيى بن سعيد القطان ، وهو عند ابن عدي مسموع من : ابن حماد [6] ، وعبد الرحمن بن أبي بكر [7] ، عن العباس بن محمد الدوري [8] . ومن أحمد بن علي المطيري [9] ، عن عبد الله الدورقي [10] . ومن ابن حماد [11] ، عن عبد الله بن أحمد [12] .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) محمد بن يزيد أبو بكر المستملي الطرسوسي ، قال عنه ابن عدي : يسرق الحديث ، ويزيد فيه ويضع ، وكذا ضعفه ابن حبان وغيرهما ، انظر : الكامل : ٦/ ٢٢٨٤ ، وميزان الاعتدال : ٤/ ٦٦ ، ولسان الميزان : ٥/ ٤٢٩ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٦/ ٢١٦٤ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٩) لم أجد ترجمته .

(١٠) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩١.

(١١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(١٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٨ .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، ثنا العباس ، سمعت يحيى يقول : قيل ليحيى بن سعيد : ما تقول في بكير بن عامر ؟ فقال : كان حفص بن غياث تركه ، وحَسْبُه إذا تركه حفص ، قال يحيى : كان حفص يروي عن كل أحد) [1] .

الطريق السابع :

السماع من ابن حماد [2] ، عن البخاري [3] ، عن يحيى القطان .

ومثاله : ما جاء في ترجمة بحر بن مَرّار ، حيث قال ابن عدي : (سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : قال يحيى القطان : رأيت - يعني بحر بن مَرّار- قد خولط ، روى عنه الأسود بن شيبان) [4] .

وقد رجع ابن عدي لغير هذه الطرق التي لا يحتوي كل طريق منها إلا على نص واحد .

* * *

---

(١) الكامل : ٢/ ٤٦٦ .
(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .
(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .
(٤) الكامل : ٢/ ٤٨٧ .

٧ - الإمام عمرو بن علي الفَلاس [١]

هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيْز الباهلي البصري الصيرفي .

من مصنفاته : كتاب التاريخ ، والعلل [٢] ، والضعفاء [٣] . وقد قبل العلماء كلامه في الجرح والتعديل ، فذكره ابن عدي في النقاد [٤] .

وقال الذهبي في رسالته ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل : (عمرو بن علي أبو حفص الفَلاس ، وكان يُنظِّر بابن المديني) [٥] .

وقد استفاد ابن عدي من كلامه في الرجال ، وبلغت النصوص المأخوذة عنه مائتي نص (٢٠٠) ، وتناولت النصوص الكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً ، وذكرت ألقابهم وأنسابهم وسني وفاتهم ، وبعض شيوخهم وتلاميذهم ، وعقائدهم ، وجاءت بسبع طرق ، فيما يلي تفصيلها - إن شاء الله تعالى - :

الطريق الأول :

الكتابة من محمد بن الحسن البري [٦] عن الفلاس .

ومثاله : ما جاء في ترجمة إسماعيل بن مسلم المكي ، حيث قال ابن عدي : (كتب إليّ محمد بن الحسن بن علي بن بحر ، ثنا عمرو بن علي قال : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن إسماعيل المكي) [٧] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .

(٢) الكتابان مفقودان ذكرهما الدارقطني ، انظر : تهذيب التهذيب : ٨/ ٨١ .

(٣) مفقود ، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .

(٤) الكامل : ١/ ١٣٨ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٤ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ١/ ٢٧٩ .

الطريق الثاني :

السماع من خالد بن النضر [1] عن الفلاس .

ومثاله : ما جاء في الترجمة الآتية ، قال ابن عدي : (ثنا خالد بن النضر ، سمعت عمرو بن علي يقول : أبو عَقيل ، صاحب بُهيَّة ، اسمه يحيى بن المتوكل ، وهو ضعيف) [2] .

الطريق الثالث :

السماع من ابن حماد [3] ، والجنيدي [4] ، كلاهما عن البخاري [5] ، عن الفلاس .

ومثاله قول ابن عدي في ترجمة عمر بن رياح : (قال عمرو بن علي : هو دجال ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري) [6] .

الطريق الرابع :

السماع من علي بن أحمد الجرجاني [7] ، عن الفلاس .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمر بن عامر البصري ، حيث قال ابن عدي : (سمعت علي بن أحمد الجرجاني يقول : سمعت عمرو بن علي يقول : عمر ابن عامر ، ويحيى بن محمد بن قيس أبو زُكَيْر ليسا بمتروكي الحديث) [8] .

---

(١) لم أجد ترجمته .
(٢) الكامل : ٧/ ٢٦٦٣ .
(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .
(٦) الكامل : ٥/ ١٧٠٧ .
(٧) هو علي بن أحمد بن عمران الجرجاني ، سكن حلب ، ومات بها سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١ هـ) ، روى عن : عمرو بن علي ، وبندار ، ونصر بن علي ، وأبي موسى ، وغيرهم ، انظر : تاريخ جرجان ص ٢٩٩ .
(٨) الكامل : ٥/ ١٦٨٦ .

الطريق الخامس :

السماع من أبي يعلي [1] عن الفلاس .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة يعقوب بن إبراهيم أبي يوسف القاضي ، حيث قال : (سمعت أبا يعلي يقول : سمعت عمراً الناقد يقول : لا أروي عن أحد من أصحاب الرأي إلا أبا يوسف ، فإنه كان صاحب سنة) [2] .

الطريق السادس :

السماع من ابن سعيد أحمد بن محمد بن سعيد [3] ، عن أحمد بن محمد ابن علي الرازي [4] .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن سعيد ، ثنا أحمد بن محمد بن علي الرازي ، قال : سمعت عمرو بن علي يقول : الحسن بن دينار هو الحسن بن واصل ، كان دينار ربيه ، وهو مولى بني سُلَيط ، حدث عنه سفيان الثوري وكناه ، فقال : ثنا أبو سعيد السُّلَيطي) [5] .

الطريق السابع :

النقل مباشرة عن الفلاس دون إسناد مع أنه ليس من شيوخه .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة زُرارة بن أَعْيُن : (قال عمرو بن علي : زُرارة بن أَعْيُن ، وحُمران بن أَعْيُن ، ثلاثة أخوة يفرطون في التشيع ، وزرارة أردؤهم قولاً) [6] .

وقد أخذ ابن عدي بغير ما ذكرت من الطرق .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٤ .

(٢) الكامل : ٧/ ٢٦٠٣ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٧٦.

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ٢/ ٧١٠ .

(٦) الكامل : ٣/١٠٩٥ ، والثالث هو عبد الملك بن أَعْيُن ، انظر تقدمة الجرح والتعديل : ١/ ٣٧ .

المبحث الثاني

الموارد التي توسط ابن عدي في النقل منها

١ - الإمام شعبة بن الحجَّاج

هو شعبة بن الحجَّاج بن الوَرْد أبو بِسْطام الأزدِي العَتَكي [١] ، ولد سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) .

وحدث عن : أنس بن سيرين ، وسلمة بن كُهَيل ، وقتادة بن دِعامة ، وخلقٍ كثير سواهم .

حدث عنه : الثوري ، وابن المبارك ، والحَمَّادان ، وغيرهم .

توفي سنة ستين ومائة [٢] (١٦٠ هـ) .

وكان الإمام شعبة بن الحجاج أول من توسع في الكلام عن الرجال توثيقاً وتوهيناً [٣] ، وذكره في النقاد كل من ابن أبي حاتم [٤] ، وابن حبان [٥] ، وابن عدي [٦] ، والذهبي [٧] ، والسخاوي [٨] ، وغيرهم ، إلا أنه كان من المتشددين في الحكم على الرجال [٩] .

---

(١) نسبة إلى العتيك ، وهو بطن من الأزد ، وهو عتيك بن النضر بن الأزد ، انظر : اللباب : ٢/ ١٢٠ .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٩/ ٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٠٢ ، وطبقات ابن سعد : ٧/ ٢٨٠ ، وتذكرة الحفاظ : ١/ ١٩٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٨٣ ، وشذرات الذهب : ١/ ٢٤٧ .

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب : ١/ ١٧٢ ، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ .

(٤) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ١/ ١٢٦ .

(٥) كتاب المجروحين : ١/ ٤٠ .

(٦) الكامل : ١/ ٨١ .

(٧) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٢ .

(٨) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣ .

(٩) انظر فتح المغيث : ١/ ٢٩٣ .

ولقد أثبت ابن عدي بعض كلام الإمام شعبة في كامله ، وكان عدد النصوص المنقولة عنه مائة وعشرة نصوص (١١٠) ، تناولت النصوص جرح الرواة وتعديلهم ، ونقد أحاديثهم ، وجاءت بواسطة أربعة عشر طريقاً هي :

الطريق الأول :

أبو داود الطَّيالسي [١] ، عن شعبة ، وقد أخذه ابن عدي بواسطة الكتابة من محمد بن الحسن [٢] ، عن عمرو بن علي [٣] . وبالقراءة على الساجي [٤] ، عن عباس العنبري [٥] . وبالسماع من ابن مُكْرم [٦] ، عن أبي حفص الصيرفي [٧] . وبالسماع من زَنْجويه بن محمد [٨] ، عن أحمد بن سعيد الدارمي [٩] ، عن

---

(١) هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الفارسي ثم الأسدي ، صاحب المسند ، سمع : أيمن بن نابل ، وشعبة ، والحَمَّادين ، وجرير بن حازم ، وخلقاً كثيراً ، روى عنه : أحمد ، والفلاس ، ومحمد بن بشار ، وغيرهم ، وثقه وكيع ، والفلاس ، والعجلي ، والنسائي ، وغيرهم ، توفي سنة أربع ومائتين (٢٠٤ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٩/ ٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٧٨ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ١٨٢ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٥) هو العباس بن عبد العظيم أبو الفضل العنبري البصري ، حدث عن : يحيى القطان وابن مهدي ، وعبد الرزاق وغيرهم ، وحدث عنه البخاري تعليقاً ، وبقية الستة سماعاً ، وعبدان وآخرون ، وثقه النسائي وغيره ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٠٢ ، وتاريخ بغداد : ١٢/ ١٣٧ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١١٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .

(٨) هو زَنْجويه بن محمد بن الحسن أبو محمد النيسابوري اللبّاد سمع : محمد بن رافع ، وحميد بن الربيع ، وأحمد بن منصور الرّمادي ، وغيرهم ، حدث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الفضل بن إبراهيم ، والحسن بن أحمد المَخْلَدي وآخرون ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٢٢ .

(٩) هو أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي السَّرَخْسِي أبو جعفر ، ولد سنة نيف وثمانين ومائة ، وسمع : النضر بن شُميل ، ورَوْحاً ، وأبا عاصم النبيل ، وغيرهم =

أحمد بن سليمان (١) . وبالسماع من يوسف بن يعقوب النيسابوري (٢) ، عن زيد بن أَخْزَم (٣) . وبالسماع من أحمد بن الحسين الصوفي (٤) ، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي (٥) وبالقراءة على الساجي (٦) ، عن محمد بن عمر بن علي (٧) .

= وحدث عنه : الجماعة سوى النسائي ، وابن خزيمة ، ومحمد بن المثنى ، وخلق ، وثقه يحيى بن زكريا النيسابوري ، وابن عقدة ، وابن حبان ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٣٣ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٣١ ، والعبر : ١/ ٣٦٢ .

(١) هو أحمد بن سليمان أبو سليمان المروزي ، روى عن : إسماعيل بن مجالد ، وابن المبارك وهشيم وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، والذهلي ، ويعقوب بن شيبة ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي في حدود سنة ثلاثين ومائتين ، انظر : الجرح والتعديل : ٢/ ٥٢ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ١٧٣ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٤٤ .

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف النيسابوري ، روى عن : محمد بن بكّار بن الريّان ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن عبدة ، والفلاس ، وروى عنه : الدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، ضعفه كل من البرقاني ، والحاكم ، وأبو علي الحافظ ، توفي بعد سنة عشرين وثلاثمائة بيسير ، انظر : تاريخ بغداد : ١٤/ ٣٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٢٠ ، ولسان الميزان : ٦/ ٣٢٩ .

(٣) هو زيد بن أَخْزَم أبو طالب الطائي البصري ، سمع : أبا داود الطيالسي ، وابن مهدي ، ومعاذ بن هشام ، وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، وأصحاب السنن الأربعة ، والبغوي ، وعدة ، وثقه النسائي ، وأبو حاتم ، والدارقطني ، وغيرهم ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين (٢٥٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٦٠ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٣٩٣ ، والجرح والتعديل : ٣/ ٥٥٦ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو عبد الله العبدي ، سمع من هشيم بن بشير ، وجرير ، وبهز بن أسد ، وخلق كثير ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه وغيرهم ، وثقه صالح جزرة ، والعقيلي ، وأبو يعلى ، وغيرهم ، ولد سنة ثمان وستين ومائة (١٦٨ هـ) ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٣٠ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٠ ، والجرح والتعديل : ٢/ ٣٩ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٧) هو محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي أبو عبد الله البصري ، روى عن : أبيه ، ويحيى القطان ، ومعاذ بن هشام ، وغيرهم ، وروى عنه الأربعة ، وأبو حاتم =

وبالسماع من محمد بن جعفر بن الإمام (1) ، عن مُؤَمَّل بن إِهَاب (2) .
وبالسماع من عبد الله بن العباس (3) ، عن محمد بن عمرو بن العباس (4) .
وبالسماع من عبد الله بن محمد البغوي (5) ، عن محمود بن غَيْلان (6) ،

= وابن خزيمة ، وعدة ، وثقه البزار ، ومسلمة ، والنسائي في رواية ، وفي رواية قال عنه : لا بأس به ، وقال عنه أبو حاتم : صدوق ، انظر : تهذيب التهذيب : ٩/٣٦١ ، والكاشف : ٣/٧٣ ، والخلاصة ص ٣٥٣ .

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن حفص أبو بكر الرَّبعي الحنفي ، يعرف بابن الإمام ، حدث عن مُؤَمَّل بن إِهَاب ، وإسماعيل بن أبي أُويس ، وعلي بن المديني ، وروى عنه المصريون ، وثقه ابن يونس وغيره ، ولد سنة أربع عشرة ومائتين (٢١٤ هـ) ، وتوفي سنة ثلاثمائة (٣٠٠ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢/ ١٣٠ .

(٢) هو مُؤَمَّل بن إِهَاب بن عبد العزيز بن قُفْل أبو عبد الرحمن الرّبعي ، ولد في حدود الثمانين ومائة أو قبلها ، سمع : عبد الرزاق بن همام ، ويزيد بن هارون ، وأيوب بن سويد ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وأحمد بن عبد الله بن هلال ، وعدة ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، وإسحاق بن راهويه ، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين (٢٥٤ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/٢٤٦ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٨٠ ، وشذرات الذهب : ٢/١٢٩ .

(٣) هو عبد الله بن العباس بن عبيد الله أبو محمد الطيالسي ، سمع : عبد الله بن معاوية الجمحي ، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ونصر بن علي الجهضمي ، وغيرهم ، وحدث عنه : ابن قانع ، وأبو بكر الآجري ، ومحمد بن مخلد ، وعدة ، وقال عنه الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة ثمان وثلاثمائة (٣٠٨ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٣٦ .

(٤) هو محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي البصري ، حدث عن : ابن عيينة ، ومحمد بن جعفر غندر ، ومحمد بن أبي عدي ، وغيرهم ، وحدث عنه عبد الله بن أحمد ، وعبد الله بن محمد البغوي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وجماعة ، وثقه ابن خراش وغيره ، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين (٢٤٩ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣/١٢٧ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٣ .

(٦) هو محمود بن غَيْلان أبو أحمد العدوي المروزي ، حدث عنه : ابن عيينة ، ووكيع ، وعبد الرزاق وطبقتهم ، وحدث عنه : الجماعة - سوى أبي داود - وابن خزيمة ، وأبو زرعة ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، وأحمد ، وابن حبان ، وغيرهم ، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين (٢٣٩ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/٢٢٣ ، وتاريخ بغداد : ١٣/٨٩ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٦٤ .

وبالقراءة على عليّ بن العباس [١] ، عن عمرو بن علي [٢] . وبالسماع من أحمد بن الحسين [٣] ، عن عمرو بن علي [٤] . وبالسماع من الساجي [٥] ، عن حَوْثَرة بن محمد [٦] . وبالسماع من الحسن بن عثمان [٧] ، عن رُسْتَة [٨] .

ومثال هذا الطريق : ما جاء في ترجمة ورقاء بن عمر اليَشْكُرِي ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا أحمد بن الحسين ، ثنا عمرو بن علي ، سمعت أبا داود يقول : سمعت شعبة يقول لرجل : لا تكتب عن مثل ورقاء) [٩] .

---

(١) هو علي بن العباس بن الوليد البجلي المَقَانعي أبو الحسن الكوفي ، سمع : أبا كريب ، والفلاس ، ومحمد بن بشار وغيرهم ، وحدث عنه : أبو بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن أحمد بن حماد ، وأبو بكر النقاش وعدة ، توفي سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٣٠ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٥٩ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٠٦ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٦) هو حوثرة بن محمد بن قديد المِنْقَري أبو الأزهر البصري الوراق ، روى عن : ابن عيينة ، والقطان ، وابن مهدي ، وغيرهم ، وروى عنه : ابن ماجه ، وابن خزيمة ، والساجي ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ) ، انظر : تهذيب التهذيب : ٣/ ٦٥ ، والكاشف : ١/ ١٩٧ ، والخلاصة ص ٩٨ .

(٧) هو الحسن بن عثمان بن زياد بن حكيم أبو سعيد التستري ، روى عن : محمد بن حماد الطِّهْرَاني ، وروى عنه : ابن عدي ، وعمر البصري ، وابن قانع ، وغيرهم ، كذبه عبدان ، وابن عدي ، انظر : الكامل : ٢/ ٧٥٦ ، وميزان الاعتدال : ١/ ٥٠٢ ، ولسان الميزان : ٢/ ٢١٩ .

(٨) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري المديني الأصبهاني أبو الفرج ، لقبه رُسْتَة ، سمع : يحيى القطان ، وأبا داود الطيالسي ، وابن عيينة ، وغيرهم . وروى عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والعباس بن الفضل ، وعدة ، قال عنه أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٤٢ ، والجرح والتعديل : ٥/ ٢٦٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٢٣٤ .

(٩) الكامل : ٧/ ٢٥٥٣ .

الطريق الثاني :

بَقيَّة بن الوليد [(١)] ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : إسحاق ابن إبراهيم بن يونس [(٢)] ، عن أحمد بن الوليد بن خالد [(٣)] ، عن محمد ابن السَّريّ [(٤)] . ومن عمر بن سنان [(٥)] ، عن عبد الوهاب بن الضحاك [(٦)] .

---

(١) هو بَقيَّة بن الوليد بن صائد بن كعب أبو يُحْمِد الحمصي ، ولد سنة عشر ومائة (١١٠ هـ) ، وروى عن : الأوزاعي ، وشعبة ، ومالك ، وغيرهم ، روى عنه : الحَمّادان ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، وعدة ، وثقه ابن سعد ، والعجلي ، وأبو زرعة وغيرهم ، إلا أنه كان كثير التدليس عن الضعفاء ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ) انظر : سير أعلام النبلاء : ٨/ ٥١٨ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٤٧٣ ، والجرح والتعديل : ٢/ ٤٣٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٧١ .

(٣) هو أحمد بن الوليد بن خالد البغدادي ، حدث عن : محمد بن أيوب بن سويد ، وروى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، انظر : تاريخ بغداد : ٥/ ١٨٩ .

(٤) هو محمد بن السَّري أبو بكر البغدادي النحوي ، ابن السَّرَّاج ، صاحب المُبَرِّد ، أخذ عنه : أبو القاسم الزجاجي ، وأبو سعيد السِّيرافي ، وعليّ بن عيسى الرُّماني ، وطائفة ، وثقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة (٣١٦ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥/ ٣١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٨٣ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٧٣ .

(٥) هو عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي أبو بكر المَنْبِجي ، سمع : أبا مصعب الزهري ، وهشام بن عمار ، ودحيماً وطبقتهم ، وحدث عنه : الطبراني ، وابن عدي ، وأبو الأسد محمد بن إلياس البالسي ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٩٠ واللباب : ٣/ ١٨٠ .

(٦) هو عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العُرْضي أبو الحارث الحمصي ، روى عن : إسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد ، وابن عيينة ، وعدة ، وروى عنه : ابن ماجه ، وبقي بن مخلد ، وأبو عروبة ، وغيرهم ، ضعفه كل من النسائي ، والعقيلي ، والدارقطني ، والبيهقي ، وأبو داود وغيرهم ، وكذبه أبو حاتم ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٦/ ٧٤ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٤٤٦ ، والكاشف : ٢/ ١٩٣ .

ومن عبدان الأهوازي (١) ، عن ابن مُصَفَّي (٢) . ومن يوسف بن الحجاج (٣) ، عن أبي زرعة الدمشقي (٤) ، عن الوليد بن عُتْبة (٥) . ومن محمد بن الدورقي (٦) ، عن محمد بن إسماعيل الصَّائغ (٧) ، عن نعيم (٨) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٦ .

(٢) هو محمد بن مُصَفَّي بن بُهلول أبو عبد الله القرشي الحِمْصي ، حدث عن : ابن عيينة ، وبقية بن الوليد ، ومحمد بن حرب وغيرهم ، وحدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وعبدان الأهوازي ، وعدة ، قال النسائي عنه : صالح ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه مسلمة بن قاسم ، إلا أنه كان يدلس تدليس التسوية ، توفي سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٩٤ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٤٦٠ ، والجرح والتعديل : ٨/ ١٠٤ .

(٣) هو يوسف بن الحجاج السلمي الإِستراباذي ، روى عن : وكيع ، وأبي أسامة ، انظر : تاريخ جرجان ص ٥٤٤ .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النَّصْري أبو زرعة الدمشقي ، ولد قبل المائتين ، وروى عن : أبي نعيم ، وعفان بن مسلم ، وأحمد بن حنبل ، وعدة ، وحدث عنه : أبو داود في سننه ، ويحيى بن صاعد ، وأبو القاسم الطبراني وغيرهم ، وثقه أبو يعلى الخليلي ، وابن أبي حاتم ، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائتين (٢٨١ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١١ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٢٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٨٧ .

(٥) هو الوليد بن عُتْبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي ، روى عن الوليد بن مسلم ، وبقية ، وأبي مسهر وغيرهم ، وروى عنه أبو داود ، وأبو زرعة الدمشقي ، وجعفر الفريابي وعدة ، وثقه محمد بن عون ، وأبو زرعة وغيرهما ، توفي سنة أربع ومائتين (٢٠٤ هـ) ، انظر : تهذيب التهذيب : ١١/ ١٤١ ، والكاشف : ٣/ ٢١١ ، والخلاصة ص ٤١٦ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو محمد بن إسماعيل بن سالم القرشي أبو جعفر الصَّائغ ، روى عن : أبيه ، وعلي بن المديني ، وأحمد ، وعدة ، وروى عنه : أبو داود ، وابن صاعد ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم ، قال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٦١ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٥٨ ، والجرح والتعديل : ٧/ ١٩٠ .

(٨) هو نعيم بن حماد بن معاوية أبو عبد الله الخزاعي المروزي ، حدث عن : هشيم ، وعبد الله بن المبارك ، وابن عيينة ، وغيرهم ، حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، =

ومثاله : ما جاء في ترجمة مقاتل بن سليمان ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن الدورقي ، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا نعيم ، سمعت بقية يقول : كان مقاتل يذكر عند شعبة ، فما رأيته يقول فيه إلا خيراً) (١) .

الطريق الثالث :

حَيْوة بن شُرَيح الحَضْرمي (٢) ، عن بقية بن الوليد (٣) ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : يوسف بن الحجاج (٤) ، عن أبي زرعة الدمشقي (٥) . ومن الفضل بن عبد الله بن سليمان (٦) ، عن سليمان بن عبد الحميد (٧) .

= والترمذي ، وعدة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم وغيرهم ، وكان هو أول من جمع المسند وصنفه ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢٢٨ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٩٥ ، وطبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٩ ، والتاريخ الكبير : ٨/ ١٠٠ .

(١) الكامل : ٦/ ٢٤٢٩ .

(٢) هو حَيْوة بن شُرَيح بن يزيد الحَضْرمي أبو العباس الشامي الحمصي ، حدث عن : أبيه ، وبقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم ، وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شيبة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٦٨ ، والجرح والتعديل : ٣/ ٣٠٧ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٧٠ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٧ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٨ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٨ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو سليمان بن عبد الحميد بن رافع البَهْراني أبو أيوب الحمصي روى عن : حَيْوة ابن شُرَيح ، ويحيى بن صالح الوحاظي ، وسعيد بن عمر الحضرمي وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ، وابنه عبد الله بن أبي داود ، وأبو عوانة ، وعدة ، وثقه مسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ، توفي سنة أربع وسبعين ومائتين (٢٧٤ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٤/ ١٣٠ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ٢٠٥ ، والكاشف : ١/ ٣١٧ .

ومن موسى بن العباس [1] ، عن عِمران بن بكَّار [2] . ومن علان [3] ، عن ابن أبي مريم [4] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حماد بن أبي سليمان ، حيث قال ابن عدي :

(حدثنا موسى بن العباس ، ثنا عِمران بن بكَّار ، ثنا حَيْوة بن شُرَيح ، عن بقية ، قلت لشعبة : لِم تروي عن حماد بن أبي سليمان وكان مرجئاً ؟ قال : كان صدوق اللسان) [5] .

الطريق الرابع :

عبد الله بن إدريس [6] ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من :

---

(١) موسى بن العباس أبو عمران الخراساني الجويني ، سمع : أحمد بن الأزهر ، وعبد الله ابن هاشم ، وأحمد بن يوسف السُّلَمي وطبقتهم ، وحدث عنه : الحسن بن سفيان ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم وآخرون ، قال عنه الحاكم : هو حسن الحديث بمرة ، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٣٢٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٣٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٨١٨ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٣٠٠ .

(٢) هو عمران بن بكَّار بن راشد أبو موسى الكلاعي الحمصي ، سمع من : أبي اليمان ، وأبي المغيرة ، والربيع بن روح ، وعدة ، وروى عنه : النسائي ، وأبو عوانة ، وعبدان ، وأبو حاتم وغيرهم ، وثقه النسائي ، وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به ، مات سنة إحدى وسبعين ومائة (١٧١ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤٢ ، وتهذيب التهذيب : ٨/ ١٢٤ ، والجرح والتعديل : ٦/ ١٠٠ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(٥) الكامل : ٢/ ٦٥٤ .

(٦) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد الأَوْدي ، ولد سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ) ، وحدث عن : أبيه ، والأعمش ، وشعبة ، وغيرهم ، وحدث عنه : مالك ، وابن المبارك ، وأحمد ، وعدة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وغيرهم ، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة (١٩٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ١٤٤ ، وتذكرة الحفاظ : ١/ ٢٨٢ .

الحسن بن سفيان [١] ، عن عبد العزيز بن سلام [٢] ، عن محمد بن رافع [٣] . ومن أحمد بن الحسين الصوفي [٤] ، عن عثمان بن أبي شيبة [٥] . ومن ابن العراد [٦] ، عن يعقوب بن شيبة [٧] ، عن إبراهيم بن هاشم [٨] . ومن ابن حماد [٩] ، عن عبد الله بن أحمد [١٠] ، عن عمرو بن علي الفلاس [١١] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٣٠٩/١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) هو محمد بن رافع بن أبي زيد أبو عبد الله القشيري النيسابوري ، ولد نيف وسبعين ومائة ، سمع من : ابن عيينة ، وعبد الله بن إدريس ، وأبا أسامة ، وعدة ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وثقه النسائي ، ومسلم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢٥٤/٧ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٤/١٢ .

(٤) تقدمت ترجمته ص: ٢٨٦/١ .

(٥) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن الكوفي ، ولد بعد الستين ومائة ، وحدث عن : شريك ، وجرير بن عبد الحميد ، وابن عيينة ، وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين (٢٣٩ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥١/١١ ، وتهذيب التهذيب : ١٤٩/٧ ، والجرح والتعديل : ١٦٦/٦ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٢٨٩/١ .

(٨) هو إبراهيم بن هاشم بن مشكان ، سمع : هشيم بن بشير ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم ، روى عنه : يعقوب بن شيبة ، وأحمد بن بشر المرثدي ، ومحمد بن يوسف الصابوني ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢٤٢ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٠٢/٦ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(١١) تقدمت ترجمته : ٣٢٥/١ .

ومن الحسن بن سفيان (١) ، عن أحمد بن جرير (٢) ، عن أبي سعيد الأَشَج (٣) .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة سَلْم العدوي البصري : (ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن إدريس ، قلت لشعبة : مهدي بن ميمون عندك ثقة ؟ قال : نعم ، قلت : فإنه حدثني عن سَلْم العلوي أنه رأى أبان بن أبي عياش يكتب عند أنس بن مالك ، فقال لي : سَلْم العلوي الذي كان يرى الهلال قبل الناس بليلتين ؟) (٤) .

الطريق الخامس :

نُعيم بن حماد (٥) ، عن وكيع بن الجرَّاح (٦) ، عن شعبة ، وهو مسموع لابن عدي من : محمد بن خلف بن المَرْزُبَان (٧) ، عن الرَّمَادِي (٨) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٠٩ .

(٢) هو أحمد بن جرير البلخي أبو حامد ، كان رفيق أبي حاتم الرازي في رحلته الثانية إلى مصر ، روى عن : قتيبة بن سعيد ، وهانيء بن المتوكل الاسكندراني ، وسمع منه : أبو حاتم ، وقال عنه : صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ٢/ ٤٥ .

(٣) هو عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الأَشَج ، حدث عن : عبد الله بن إدريس ، وهشيم بن بشير ، وأبي بكر بن عياش ، وغيرهم ، وروى عنه : الجماعة الستة وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعدة ، وثقه أبو حاتم ، والخليلي ، ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين (٢٥٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٨٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ٢٣٦ ، والجرح والتعديل : ٥/ ٧٣ .

(٤) الكامل : ٣/ ١١٧٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٨ .

(٦) هو وكيع بن الجرَّاح بن مَليح أبو سفيان الكوفي ، ولد سنة تسع وعشرين ومائة (١٢٩ هـ) ، وسمع من : هشام بن عروة ، والأعمش ، والأوزاعي ، وعدة ، وحدث عنه : ابن المبارك ، وابن مهدي ، وأحمد ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وأحمد ، والعجلي وغيرهم ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٣/ ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٤٠ ، وشذرات الذهب : ١/ ٣٤٩ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .

(٨) هو إبراهيم بن بشار الجَرْجرائي أبو إسحاق البصري ، روى عن : ابن عيينة ، =

ومن علي بن أحمد المصري [1] ، عن أحمد بن سعد بن أبي مريم [2] . ومن أحمد بن علي المدائني [3] ، عن محمد بن عمرو بن نافع [4] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن خلف بن المَرْزُبَان ، ثنا الرَّمَادِي ، ثنا نعيم بن حماد قال : سمعت وكيعاً يقول : قيل لشعبة : تركت رجالاً كثيراً ، ورويت عن جابر الجعفي قال : روى أشياء لم أخبر عنها) [5] .

الطريق السادس :

يزيد بن هارون [6] ، عن شعبة ، وقد أخذه ابن عدي بواسطة : الكتابة من محمد بن أيوب [7] ، عن الحسين بن شعيب [8] .

= وعبد الله بن رجاء المكي ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وعدة ، وحدث عنه : أبو داود ، وإسماعيل القاضي ، والبخاري في غير الجامع وغيرهم ، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٨٨ : حافظ له أوهام ، توفي سنة أربع ، وقيل : سنة سبع وعشرين ومائتين ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥١٠ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٠٨ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٥٩ .

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) الكامل : ٢/ ٥٤٠ .

(٦) هو يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السُّلمي الواسطي ، سمع من : شعبة ، وعاصم الأحول ، ومبارك ، وعدة ، وحدث عنه : علي بن المديني ، وأحمد ، وأبو خيثمة ، وغيرهم ، وثقه أحمد ، وعلي بن المديني ، وأبو حاتم الرازي ، وغيرهم ، وقد ولد سنة ثمان عشرة ومائة (١١٨ هـ) ، وتوفي سنة ست ومائتين (٢٠٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٥٨ ، وتاريخ بغداد : ١٤/ ٣٣٧ ، والكاشف ص ٤٣٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٦ .

(٨) لم أجد ترجمته .

وبالسماع من الحسن بن عثمان التُّسْتَرِي [١] ، عن سَلَمَة بن شَبِيب [٢] . وبالسماع من : أحمد بن محمد بن عمر [٣] ، عن عثمان بن سعيد [٤] ، عن الحلْواني [٥] . وبالسماع من محمد بن توبة [٦] .

ومثال هذا الطريق : قول ابن عدي : (حدثنا الحسن بن عثمان التُّسْتَري ، ثنا سَلَمَة بن شَبِيب ، قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : سمعت شعبة يقول : لأن أزني أحب إليّ من أن أحدث عن يزيد الرَّقَاشي) [٧] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/٣٣٦ .

(٢) هو سَلَمَة بن شَبِيب أبو عبد الرحمن الحُجْري النسائي ، سمع : يزيد بن هارون ، وأبا داود الطيالسي ، وعبد الرزاق ، وغيرهم ، وحدث عنه : الجماعة سوي البخاري ، وأحمد ، وأبو زرعة ، وعدة ، وثقه أبو نعيم الأصبهاني ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة سبع وأربعين ومائتين (٢٤٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/٢٥٦ ، والجرح والتعديل : ٤/١٦٤ ، وتهذيب التهذيب : ٤/١٤٦ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر أبو بكر المدني المُنْكَدري ، سمع : يونس بن عبد الأعلى ، وعليّ بن حرب ، وأبا زرعة الرازي ، وعدة ، وحدث عنه محمد بن صالح بن هانئ ، ومحمد بن علي بن شاه ، ومحمد بن مأمون المروزي ، وآخرون ، وثقه الذهبي ، وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/٥٣١ ، والنجوم الزاهرة : ٣/٢١٦ ، وشذرات الذهب : ٢/٢٦٨ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/٢٨٧ .

(٥) هو الحسن بن علي بن محمد أبو محمد الهُذَلي ، حدث عن : معاذ بن هشام ، ووكيع ، ويزيد بن هارون وغيرهم ، وحدث عنه : الجماعة سوي النسائي ، وإبراهيم الحربي ، ومطين ، وعدة ، وثقه يعقوب بن شيبة ، والنسائي ، والخطيب البغدادي ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢٤٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/٣٩٨ ، والجرح والتعديل : ٣/٢١ ، وتهذيب التهذيب : ٢/٣٠٢ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ٧/٢٧١٢ .

الطريق السابع :

السماع من أحمد بن محمد بن شَبيب [(١)] ، عن أبي جعفر أحمد بن أسد [(٢)] ، عن شعيب بن حرب [(٣)] ، عن شعبة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة هشام بن حسان ، حيث قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن محمد بن شَبِيب ، ثنا أحمد بن أسد ، ثنا شعيب بن حرب ، سمعت شعبة يقول : لو حابيتُ أحداً حابيت هشام بن حسان ، كان خَتَني ، ولكن لم يكن يحفظ) [(٤)] .

الطريق الثامن :

هشام بن عمار [(٥)] ، عن سُوَيْد بن عبد العزيز [(٦)] ، عن شعبة . وهو عند

---

(١) هو أحمد بن محمد بن شَبِيب بن زياد أبو بكر البزاز ، سمع : عمرو بن علي ، ورجاء بن مرجي ، ومحمد بن عمرو بن حنان ، وعدة ، وحدث عنه أبو بكر الشافعي ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون ، ولد سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠ هـ) ، وثقه الدارقطني ، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة (٣١٧ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٥/ ٣١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) هو شعيب بن حرب أبو صالح المدائني ، روى عن : شعبة ، ومسعر ، وإسرائيل ، وعدة ، وروى عنه أحمد ، وعلي بن بحر ، ويعقوب الدورقي ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، وابن معين ، وأبو حاتم ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٩/ ١٨٨ ، والجرح والتعديل : ٤/ ٣٤٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ٣٥٠ .

(٤) الكامل : ٧/ ٢٥٧٠ .

(٥) هو هشام بن عمار بن نُصَير بن ميسرة أبو الوليد السُّلَمي ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (١٥٣ هـ) ، وسمع من مالك ، وسويد بن عبد العزيز ، وبقية بن الوليد ، وخلق كثير ، وروى عنه البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه وغيرهم ، وثقه ابن معين وقال عنه الدارقطني وأبو حاتم : صدوق ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٢٠ ، والجرح والتعديل : ٩/ ٦٦ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٥١ .

(٦) هو سُوَيْد بن عبد العزيز أبو محمد السُّلَمي ، ولد سنة ثمان ومائة (١٠٨ هـ) ، =

ابن عدي مسموع من : محمد بن خلف [١] ، عن أبي العباس المروزي [٢] . ومن الحسين بن عبد الله المالكي [٣] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، أبي الزبير المكي ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الحسين بن عبد الله المالكي ، ثنا هشام بن عمار قال : سمعت سويد بن عبد العزيز يقول : قال لي شعبة : لا تأخذ عن أبي الزبير فإنه لا يحسن يصلي ، قال : ثم ذهب فكتب عنه) [٤] .

الطريق التاسع :

سَلْم بن قُتَيبة [٥] ، عن شعبة .

وقد أخذه ابن عدي من الساجي [٦] ، عن ابن المثني [٧]

= وسمع من : عاصم الأحول ، والأوزاعي ، ومالك ، وعدة ، وحدث عنه دحيم ، وهشام بن عمار ، وأبو مسهر ، وغيرهم ، ضعفه ابن معين ، وأحمد ، وأبو حاتم ، والنسائي ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٨/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٣٤٠/١ .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٦/١ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) الكامل : ٢١٣٤/٦ .

(٥) هو سَلْم بن قُتيبة أبو قُتيبة الخراساني الفِرْيابي ، روى عن : شعبة ، ومالك ، ويونس ابن أبي إسحاق ، وعدة ، وروى عنه : الفلاس ، وبندار ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وغيرهم ، وثقه أبو داود ، وأبو زرعة ، والدارقطني ، وابن قانع ، والحاكم ، وغيرهم ، توفي سنة مائتين (٢٠٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٠٨/٩ ، وتهذيب التهذيب : ١٣٣/٤ ، والجرح والتعديل : ٢٦٦/٤ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٦٥/١ .

(٧) هو محمد بن المثني بن عُبيد بن قيس أبو موسى العَنَزي (نسبة إلى عنزة بن ربيعة ابن نزار ، حي من ربيعة ، انظر : اللباب : ١٥٦/٢ ، وتبصير المنتبه : ١٠٢٧/٣) البصري الزَّمِن (علة في الرجلين ، انظر : اللباب : ٥٠٨/١ ، وتبصير المنتبه : ٦٦٠/٢) ولد سنة سبع وستين ومائة (١٦٧ هـ) ، وحدث عن : سفيان بن عيينة ، ويحيى القطان ، =

عن أبي الوليد (١) . ومن ابن حماد (٢) ، عن صالح بن أحمد (٣) ، عن علي ابن المديني (٤) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة قيس بن الربيع ، حيث قال ابن عدي : (أخبرنا الساجي ، ثنا ابن المثني ، قال : ثنا أبو الوليد ، ثنا سَلْم بن قتيبة قال : قال لي شعبة : أدرك قيساً لا يفوتك بنفسه) (٥) .

الطريق العاشر :

إبراهيم بن مهدي (٦) ، عن إسماعيل بن عُلَيَّة (٧) ، عن شعبة ، وهو عند

= وابن مهدي ، وعدة ، وحدث عنه : أصحاب الكتب الستة ، والذهلي ، والساجي ، وغيرهم ، وثقه كل من ابن معين ، والذهلي ، وأبي حاتم الرازي ، وأبي عروبة ، والخطيب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢٥٢ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣/ ٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٢٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٢٢ .

(١) هو هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة (١٣٣ هـ) وحدث عن : شعبة ، وزائدة ، ومالك وغيرهم ، حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، ومحمد بن المثني ، وعدة ، وثقه أحمد ، والعجلي ، وأبو حاتم الرازي وغيرهم ، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين (٢٢٧ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٩/ ٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٤١ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٤٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٢ .

(٤) ستأتي ترجمته : ١/ ٣٥٨ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٠٦٤ .

(٦) هو إبراهيم بن مهدي المِصِّيصي ، روى عن : حماد بن زيد ، وابن عيينة ، وأبي عوانة وغيرهم ، وحدث عنه : أحمد ، وأبو داود ، وعباس الدوري وعدة ، وثقه أبو حاتم وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (٢٢٥ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٥٦ ، والجرح والتعديل : ٢/ ١٣٨ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٦٩ .

(٧) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم أبو بشر الأسدي ، المشهور بابن عُلَيَّة ، وهي =

ابن عدي مسموع من : أحمد بن علي بن بحر [1] ، ومحمد بن جعفر بن يزيد [2] ، عن عبد الله بن أحمد الدورقي [3] . ومن ابن حماد [4] ، عن عبد الله بن أحمد [5] ، عن أبيه [6] .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا أحمد بن علي بن بحر ، ومحمد بن جعفر ابن يزيد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، سمعت إسماعيل بن عُلَيَّة يقول : قال شعبة : أما جابر [7] ومحمد بن إسحاق فصدوقان) [8] .

الطريق الحادي عشر :

الأَصْمَعي [9] عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : ابن أبي داود [10]

= أمه ، ولد سنة عشر ومائة (١١٠ هـ) ، وسمع : ابن جريج ، وإسحاق بن سويد ، وشعبة وغيرهم ، وحدث عنه : ابن مهدي ، وعليّ بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وعدة ، وثقه ابن معين ، وابن مهدي ، والقطان ، وأحمد ، والنسائي ، وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٩/ ١٠٧ ، والجرح والتعديل : ٢/ ١٥٣ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٢٧٥ .

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٢ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٨ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٠٦ .

(٧) أي جابر بن يزيد الجعفي .

(٨) الكامل : ٦/ ٢١٢٠ .

(٩) هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك أبو سعيد اللغوي الإخباري ، ولد سنة بضع وعشرين ومائة ، وحدث عن : شعبة ، ومِسْعَر ، وسليمان التيمي ، وغيرهم ، وحدث عنه : ابن معين ، وأبو حاتم السِّجِسْتَاني ، وأبو حاتم الرازي ، وعدة ، قال عنه أبو داود : صدوق ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٧٥ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٤١٠ ، والتاريخ الكبير : ٥/ ٤٢٨ .

(١٠) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السِّجِسْتَانِي الأزدي ، ولد سنة ثلاثين=

عن أبي حاتم السِّجِسْتَاني [١] . ومن علي بن الحسن بن هارون [٢] ، عن إسحاق بن سيَّار [٣] .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن أبي داود ، ثنا أبو حاتم السِّجِسْتَاني ، ثنا الأَصْمَعي قال : كان شعبة لا يروي عن صالح مولى التَّوْأمة ، وكان ينهى عنه) [٤] .

الطريق الثاني عشر :

الحجاج بن المِنْهال [٥] ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من :

= ومائتين (٢٣٠ هـ) ، وروى عن : أبيه ، والفلاس ، والذهلي ، وغيرهم ، حدث عنه : ابن عدي ، وابن حبان ، وابن أبي حاتم ، وثقه الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، والذهبي ، وغيرهم ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة (٣١٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٢١ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٤٦٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٣٠٧ .

(١) سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السِّجِسْتَاني اللغوي النحوي ، أخذ عن الأَصْمَعي ، وأبي عبيدة ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، حدث عنه : أبو داود ، والنسائي في كتابيهما ، وابن صاعد وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٦٨ ، والجرح والتعديل : ٤/ ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ٢٥٧ .

(٢) هو علي بن الحسن بن هارون بن رستم أبو الحسن السقطي ، سمع : أبا يحيى محمد بن سعيد العطار ، والحسن بن عرفة ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وغيرهم ، وروى عنه : الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، ويوسف بن عمر القواس وآخرون ، قال عنه الدارقطني : صدوق ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٨١ .

(٣) إسحاق بن سيَّار بن محمد أبو يعقوب النَّصِيبِي ، حدث عن : أبي نعيم ، وأبي مُسْهِر ، وجُنَادة بن محمد ، وغيرهم ، حدث عنه : ابن صاعد ، ومحمد بن يوسف الهروي ، وجعفر الفِرْيَابي وآخرون ، وثقه ابن أبي حاتم ، والذهبي ، وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين (٢٧٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٩٤ ، والجرح والتعديل : ٢/ ٢٢٣ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٦٣ .

(٤) الكامل : ٤/ ١٣٧٣ .

(٥) هو الحجاج بن المِنْهال أبو محمد البصري ، روى عن : شعبة ، والحَمَّادين ، ومالك ، وعدة ، وحدث عنه : البخاري ، ويعقوب بن شيبة ، وأحمد بن الفرات ، =

ابن حماد [١] ، عن عبد الله بن أحمد [٢] ، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي [٣] ومن محمد بن النَّفَّاح [٤] ، عن عبد الرحمن بن خالد [٥] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مبارك بن فَضالة ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد ، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا حجاج ، سألت شعبة عن مبارك وربيع [٦] ، فقال : مبارك أحب إليّ منه) [٧] .

الطريق الثالث عشر :

النضر بن شُمَيْل [٨] ، عن شعبة ، وهو عند ابن عدي مسموع من : زكريا

= وغيرهم ، وثقه أحمد ، وأبو حاتم ، والعجلي ، والنسائي ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين (٢١٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٠ ، والجرح والتعديل : ١٦٧/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢٠٦/٢ .

(١) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٣٣٤/١ .

(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن النَّفَّاح بن بدر الباهلي أبو الحسن البغدادي ، سمع : إسحاق بن أبي إسرائيل ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وحفص بن عمر الدوري وغيرهم ، وحدث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وعبيد الله بن محمد بن خلف ، وأبو بكر ابن المقرئ ، وآخرون ، وثقه ابن يونس ، وتوفي سنة أربع وعشرة وثلاثمائة (٣١٤ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٩٥/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٢١٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٦٩/٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن خالد بن يزيد القطان أبو بكر الرقي ، روى عن : زيد بن الحباب ، ووكيع ، ويزيد بن هارون وغيرهم ، روى عنه : أبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه النسائي : لا بأس به ، توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين (٢٥١ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢٢٩/٥ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٦/٦ ، والخلاصة ص ٢٢٦ .

(٦) أي ربيع بن صَبِيح .

(٧) الكامل : ٢٣٢٠/٦ .

(٨) هو النضر بن شُمَيْل بن خَرَشة أبو الحسن المازني البصري النحوي ، ولد في حدود =

ابن يحيى الساجي [١] ، عن عبد الله بن أسامة أبي أسامة الكلبي [٢] ، عن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة [٣] . ومن : محمد بن يحيى بن آدم [٤] ، عن محمد ابن الورد [٥] ، عن إسحاق بن راهويه [٦] .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا محمد بن يحيى بن آدم ، ثنا محمد بن الورد ،

= سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وحدث عن : شعبة ، وهشام بن عروة ، وابن عون ، وعدة ، وحدث عنه : ابن معين ، وإسحاق بن راهويه ، وعليّ بن المديني ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وابن المديني ، والنسائي ، وأبو حاتم ، توفي سنة ثلاث ومائتين (٢٠٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٢٨ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٤٣٧ ، والخلاصة ص ٤٠١ .

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٢) هو عبد الله بن أسامة أبو أسامة الكلبي ، روى عن : علي بن ثابت الدهان ، وعاصم بن يوسف ، وعون بن سلام ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، وابنه عبد الرحمن ، وقال عنه ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ٥/ ١٠ .

(٣) عبد العزيز بن أبي رِزْمَة - وأبو رِزْمَة اسمه غزوان اليشكري - أبو محمد المروزي ، روى عن : الثوري ، وشعبة ، وابن عيينة ، وغيرهم ، وعنه : ابنه محمد ، ووهب بن زمعة ، وعبد بن حميد ، وآخرون ، وثقه ابن سعد ، وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست ومائتين (٢٠٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٠٥ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٣٣٦ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٣٩٥ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) هو محمد بن الورد بن زنجويه أبو جعفر البغدادي ، سكن مصر ، وحدث بها عن عفان بن مسلم ، وروى عنه : أبو جعفر الطحاوي ، وابن يونس ، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين (٢٧٢ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٣/ ٣٣٥ .

(٦) إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أبو يعقوب ، ولد سنة إحدى وستين ومائة (١٦١ هـ) وسمع من : الفضيل بن عياض ، وابن عيينة ، ويحيى بن آدم ، وخلق ، حدث عنه : أحمد ، والبخاري ، وبقية بن الوليد ، وعدة ، وثقه أحمد والنسائي وابن خزيمة وغيرهم ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين (٢٣٨ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٥٨ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٣٤٥ ، والجرح والتعديل : ٢/ ٢٠٩ .

قال : ثنا إسحاق بن راهويه ، ثنا النضر بن شُمَيْل ، حدثنا شعبة قال : كان يزيد بن أبي زياد رفاعاً[1])[2] .

الطريق الرابع عشر :

القراءة على أبي يعلى[3] ، عن عليّ بن الجعد[4] ، عن شعبة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سوَّار بن عبد الله ، قال ابن عدي : (أنا أبو يعلى ، ثنا عليّ بن الجعد ، قال : سمعت شعبة يقول : هذا سوَّار بن عبد الله ما تعنى في طلب حديث قط ، قد ساد الناس)[5] .

وقد نقل ابن عدي كلاماً آخر للإمام شعبة بغير هذه الطرق لم نذكره لقلته .

* * *

---

(١) أي يكثر من رفع الأحاديث الموقوفة .

(٢) الكامل : ٧/ ٢٧٢٩ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٤ .

(٤) هو علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن البغدادي ، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة (١٣٤ هـ) ، وسمع من : شعبة ، والثوري ، والحمادين ، وعدة ، وحدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وآخرون ، وثقه ابن معين ، ومسلم ، وصالح بن محمد ، والدارقطني ، وابن قانع ومطين ، توفي سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٥٩ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٢٨٩ .

(٥) الكامل : ٣/ ١٢٨٩ .

٢ - الإمام سفيان بن عُيَيْنَة

هو سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران أبو محمد الهِلالي الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة سبع ومائة (١٠٧ هـ) ، وطلب الحديث وهو حدث .

وسمع من : عمرو بن دينار ، وابن شهاب الزهري ، وأبي إسحاق السَّبِيعي وغيرهم .

وحدث عنه : ابن المبارك ، وابن مهدي ، ويحيى القطان ، وعدة .

صنف في التفسير [١] ، وفي الحديث النبوي [٢] ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة [٣] (١٩٨ هـ) ، ولقد عده العلماء من كبار النقاد ، وممن فعل ذلك :

ابن أبي حاتم الرازي [٤] ، وابن حبان [٥] ، وابن عدي [٦] ، والذهبي [٧] ، والسخاوي [٨] .

واستفاد ابن عدي من كلام الإمام ابن عيينة في الرجال ، وأثبته في كتابه الكامل ، وبلغ مجموع النصوص التي أخذها منه أربعة وخمسين نصاً (٥٤) ،

---

(١) مفقود ، ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي : ١/ ١٧٩ .

(٢) بالمكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها ، انظر : تاريخ التراث العربي : ١/ ١٧٩ ، وهو جزء يسير .

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٩/ ١٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٥٤ ، وطبقات ابن سعد : ٥/ ٤٩٧ ، وشذرات الذهب : ١/ ٣٥٤ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ١١٧ ، وطبقات الحفاظ ص ١١٣ .

(٤) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ١/ ٣٢ .

(٥) كتاب المجروحين : ١/ ٤٠ .

(٦) الكامل : ١/ ١٠٧ .

(٧) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٤ .

(٨) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٤ .

وتناولت النصوص نقد الرواة ، وبيان عقائدهم ، وذكر حفظهم لمروياتهم ، وجاءت بواسطة تسعة طرق (٩) فيما يلي بيانها :

الطريق الأول :

السماع من عبيد الله بن جعفر بن أَعْيَن [١] ، عن يعقوب بن شيبة [٢] ، عن موسى بن إسماعيل [٣] ، عن سفيان بن عيينة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حماد بن سلمة ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا عبيد الله بن جعفر بن أعين ، ثنا يعقوب بن شيبة ، قال : سمعت موسى بن إسماعيل يقول : حدثت سفيان بن عيينة عن حماد بن سلمة بحديث فقال : هات هات ، كان ذلك رجلاً صالحاً) [٤] .

الطريق الثاني :

السماع من أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي [٥] ، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم [٦] ، عن سفيان بن عيينة .

---

(١) هو عبيد الله بن جعفر بن محمد بن أَعْيَن أبو العباس البزاز ، سمع : الحسن بن عرفة ، وبشر بن الوليد الكندي ، وإسحاق بن إسرائيل ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو الحسين بن المنادي ، وأبو الحسين بن لؤلؤ ، ومحمد بن مظفر ، وعدة ، ذكر الدارقطني أنه لين الرواية ، توفي سنة تسع وثلاثمائة (٣٠٩ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٤٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .

(٣) هو موسى بن إسماعيل المِنْقَري أبو سلمة البصري التَّبُوذَكي ، روى عن : جرير بن حازم ، وابن المبارك ، ومهدي بن ميمون وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وابن معين ، وعدة ، وثقه ابن معين ، وأبو الوليد الطيالسي ، وابن سعد ، وابن حبان ، وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٦٠ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٣٣ ، والجرح والتعديل : ٨/ ١٣٦ .

(٤) الكامل : ٢/ ٦٧٣ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .

(٦) هو عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران أبو محمد النيسابوري ، ولد بعد الثمانين ومائة ، وروى عن : ابن عيينة ، ويحيى بن سعيد ، ووكيع وغيرهم ، =

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن مسلم الهَجَري : (ثنا أحمد ابن الحسين بن إسحاق الصوفي ، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : أتيت إبراهيم الهَجَري ، فدفع إليّ عامة حديثه ، فرحمت الشيخ ، فأصلحت له كتابه ، فقلت : هذا عن عبد الله ، وهذا عن النبي ﷺ ، وهذا عن عمر) (١) .

الطريق الثالث :

نعيم بن حماد (٢) ، عن سفيان بن عيينة . وهو عند ابن عدي مسموع من : أحمد بن علي المدائني (٣) ، عن محمد بن عمرو بن نافع (٤) . ومن علان (٥) ، عن ابن أبي مريم (٦) . ومن الجنيدي (٧) ، عن البخاري (٨) .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مقاتل بن سليمان الأزدي المروزي ، حيث قال ابن عدي : (ثنا علان ، ثنا ابن أبي مريم ، قال لي نعيم بن حماد : رأيت عند سفيان بن عيينة كتاباً لمقاتل بن سليمان ، فقلت لسفيان : يا أبا محمد ، تروي لمقاتل في السير ؟ قال : لا ، ولكن استدل به وأستعين به) (٩) .

= وحدث عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وعدة ، وثقه ابن أبي حاتم ، وقال عنه صالح بن محمد : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ستين ومائتين (٢٦٠ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٤٠ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ١٤٤ .

(١) الكامل : ١/ ٢١٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٨ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٠ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٩) الكامل : ٦/ ٢٤٢٨ .

الطريق الرابع :

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [١] ، عن الشافعي [٢] ، عن سفيان بن عيينة . وقد سمعه ابن عدي من خمسة من الشيوخ عنه هم :

إسماعيل بن داود بن وَرْدَان [٣] ، ويحيى بن زكريا بن حَيُّويَه [٤] ، وأسامة ابن أحمد التُّجِيْبي [٥] ، والحسين بن محمد الضحاك [٦] ، ومحمد بن يحيى بن آدم [٧] .

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله المصري الفقيه ، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة (١٨٢ هـ) ، وسمع من : عبد الله بن وهب ، والشافعي ، وحرملة ، وطائفة ، وسمع منه : النسائي ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، وآخرون ، وثقه النسائي ، وابن أبي حاتم وغيرهما ، توفي سنة ثمان وستين ومائتين (٢٦٨ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٧/ ٣٠٠ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٤٤ .

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله القرشي المُطَّلبي ، ولد سنة خمسين ومائة (١٥٠ هـ) ، من شيوخه : ابن عيينة ، ومالك ، وفضيل بن عياض ، وغيرهم ، حدث عنه : أحمد ، والحميدي ، والربيعان ، وعدة ، وهو من الذين اشتهرت عدالتهم وضبطهم ، وتوفي سنة أربع ومائتين (٢٠٤ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢/ ٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٢٥ .

(٣) هو إسماعيل بن داود بن وَرْدَان المصري البزاز أبو العباس ، سمع : عيسى بن حماد ومحمد بن رُمح ، وزكريا كاتب العُمَري وغيرهم ، حدث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وأبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن أحمد الإخْميمي وآخرون ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٢١ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٧٧ ، والعبر : ١/ ٤٧٧ .

(٤) هو يحيى بن زكريا بن يحيى النيسابوري الأعرج أبو زكريا ، يلقب حَيُّويَه ، سمع قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، ويعقوب الدورقي وغيرهم ، وحدث عنه : مكي بن عبدان ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو حامد بن الشَّرْقي وآخرون ، وثقه ابن يونس ، توفي سنة سبع وثلاثمائة (٣٠٧ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٢١٠ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٥١ .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) الحسين بن محمد بن الضحاك ، من أهل نيسابور ، روى عن إسماعيل بن جعفر ، وعثمان بن مطر الشيباني ، حدث عنه محمد بن شادل الهاشمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الثقات : ٨/ ١٨٦ .

(٧) لم أجد ترجمته .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا أسامة بن أحمد التُجِيْبي ، حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا الشافعي ، أخبرني ابن عيينة قال : كنا فوق منزل جابر الجعفي ، فتكلم بشيء [1] ، فنزلت أنا ، قد خفت أن يقع علينا السقف) [2] .

الطريق الخامس :

أبو نعيم [3] ، عن سفيان بن عيينة . وهو عند ابن عدي مسموع من : موسى ابن العباس [4] ، عن أبي زرعة الرازي [5] . ومن إسحاق بن إبراهيم بن يونس [6] ، عن أبي بكر الأثرم [7] ، عن أحمد بن حنبل [8] . ومن أحمد بن محمد بن عمر [9] ، عن محمد بن مسلم بن وَارَة [10] .

---

(١) لعل ذلك القول له صلة بمذهب الرجعة ، وذلك لأن جابراً عرف بالتمذهب به .

(٢) الكامل : ٢/٥٣٩ .

(٣) هو الفضل بن دُكين بن حماد بن زهير الكوفي المُلائي ، دكين لقب أبيه عمرو ، وكنية الفضل أبو نعيم ، ولد سنة ثلاثين ومائة (١٣٠ هـ) ، وسمع الأعمش والسفيانين ، وشعبة ، وعدة ، وروى عنه : أحمد ، وابن معين ، والبخاري ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأحمد وغيرهم ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين (٢١٩ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١٢/٣٤٦ ، وسير علام النبلاء : ١٠/١٤٢ ، والجرح والتعديل : ٧/٦١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٠ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٣٧ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٧١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/٣٠٩ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/٣٠٦ .

(٩) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٤ .

(١٠) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله أبو عبد الله بن وَارة الرازي ، حدث عن : أبي نعيم ، وأبي مسهر ، والأصمعي ، وغيرهم ، وحدث عنه النسائي ، وابن خراش ، وأبو عوانة ، وعدة ، كان مولده عام تسعين ومائة (١٩٠ هـ) ، وثقه النسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن خراش وغيرهم ، توفي سنة سبعين ومائتين (٢٧٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/٢٨ ، وتاريخ بغداد : ٣/٢٥٦ ، وتهذيب التهذيب : ٩/٤٥١ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مُعَلَّى بن هلال ، حيث قال ابن عدي : (ثنا موسى بن العباس ، ثنا أبو زرعة ، سمعت أبا نعيم يقول : كنت مع ابن عيينة فسمع مُعَلَّى بن هلال يحدث فقال لي ابن عيينة : يا أبا نعيم : يكذب) (1) .

الطريق السادس :

علي بن المديني (2) ، عن ابن عيينة . وهو عند ابن عدي مسموع من : ابن حماد (3) ، عن صالح بن أحمد بن حنبل (4) . ومن الحسين بن يوسف الفَرِبْرِي (5) ، عن الترمذي (6) ، عن الحسن الحُلْواني (7) .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة عقبة بن وهب بن عقبة البَكَّائي : (حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثني صالح قال : حدثني علي قال : قلت لسفيان : عقبة بن وهب بن عقبة يروي عن يزيد بن الأصم ؟ فقال سفيان : ما كان ذاك يدري ما هذا الأمر ولا كان من شأنه) (8) .

---

(1) الكامل : ٦/٢٣٦٩ .

(2) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح بن بكر السعدي البصري أبو الحسن المعروف بابن المديني ، ولد سنة إحدى وستين ومائة (١٦١ هـ) ، سمع أباه ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وخلقاً كثيراً ، حدث عنه : البخاري ، وأحمد ، والذهلي ، وغيرهم ، وهو ممن استفاضت شهرته وعدالته وضبطه ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/٤٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/٤١ ، وتهذيب التهذيب : ٧/٣٤٩ .

(3) تقدمت ترجمته : ١/٢٨٥ .

(4) تقدمت ترجمته : ١/٣٢٢ .

(5) تقدمت ترجمته : ١/٣٢٣ .

(6) تقدمت ترجمته : ١/٣٢٣ .

(7) تقدمت ترجمته : ١/٣٤٤ .

(8) الكامل : ٥/١٩١٨ .

الطريق السابع :

السماع من ابن حماد [١] ، عن البخاري [٢] ، عن سفيان بن عيينة . وذلك دون ذكر الواسطة بين البخاري وابن عيينة .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة حاجب الذي روى عن أبي الشعثاء : (قال ابن عيينة : كان يرى رأي الإباضية .... سمعت ابن حماد يحكي به عن البخاري) [٣] .

الطريق الثامن :

السماع من ابن سلم [٤] ، عن عباس الخَلال [٥] ، عن مروان الطَّاطَرِي [٦] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سعيد بن بشير البصري ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن سلم ، ثنا عباس الخَلال ، سمعت مروان يقول في المجلس : قال :

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٣) الكامل : ٢/ ٨٥٣ ، والنص موجود في التاريخ الكبير للبخاري : ٣/ ٧٩ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٧٠ .

(٥) هو عباس بن الوليد بن صُبْح أبو الفضل الخَلال الدمشقي ، روى عن : مروان الطَّاطَري ، وأبي مسهر ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وجماعة ، روى عنه : ابن ماجه ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه أبو حاتم : شيخ ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين (٢٤٨ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٦/ ٢١٥ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٥١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ١٣١ .

(٦) هو مروان بن محمد بن حسان أبو بكر الطَّاطَري (نسبة إلى بيع الثياب البيض بدمشق ومصر ، انظر : اللباب : ٢/ ٧٦) ، ولد سنة سبع وأربعين ومائة (١٤٧ هـ) ، وحدث عن : ابن عيينة ، ومالك ، والليث وغيرهم ، وحدث عنه : بقية بن الوليد ، وابنه إبراهيم بن مروان ، وهارون بن محمد بن بكار ، وعدة ، وثقه أبو حاتم وصالح جزرة ، توفي سنة عشر ومائتين (٢١٠ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٨/ ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥١٠ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٩٥ .

سمعت سفيان بن عيينة يقول علي جمرة العقبة : ثنا سعيد بن بشير ، وكان حافظاً) [١] .

الطريق التاسع :

السماع من الفضل بن عبد الله بن مَخْلَد [٢] ، عن عبَّاد بن يعقوب [٣] ، عن ابن نمير [٤] ، عن سفيان بن عيينة .

ومثاله : ما جاء في ترجمة داود بن أبي عوف ، أبي جَحَّاف الكوفي ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الفضل بن عبد الله بن مَخْلَد ، ثنا عبَاد بن يعقوب ، ثنا ابن نمير ، عن سفيان ، ثنا أبو الجَحَّاف ، وكان مرضياً) [٥]

وقد استفاد ابن عدي من الإمام ابن عيينة كلاماً آخر بغير تلك الطرق .

---

(١) الكامل : ٣/١٢٠٧ .

(٢) هو الفضل بن عبد الله بن مَخْلَد أبو نعيم التميمي الجرجاني ، سمع : قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن مصفي ، وهشام بن خالد وغيرهم ، وحدث عنه : أبو جعفر العقيلي ، وابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي وآخرون ، قال عنه الإسماعيلي : صدوق جليل ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين (٢٩٣ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٧٣ ، وتاريخ جرجان ص ٣٢٩ .

(٣) هو عبَّاد بن يعقوب الرَّوَاجِني أبو سعيد الأسدي ، روى عن : شريك القاضي ، وإسماعيل بن عياش ، والحسين بن زيد وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه ، وعدة ، وثقه أبو حاتم ، وابن خزيمة إلا أنه غمزه في شيعيته ، وقال عنه ابن حجر في تقريبه ص ٢٩١ : صدوق ، رافضي . توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٣٦ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ١٠٩ ، والخلاصة ص ١٨٧ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي ، ولد نيف وستين ومائة ، حدث عن : ابن عيينة ، ووكيع ، وابن علية وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم في الصحيحين ، وأبو داود ، وعدة ، وثقه أحمد بن حنبل ، والعجلي ، وأبو حاتم، والنسائي ، وغيرهم ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١١/٤٥٥ ، وطبقات ابن سعد : ٦/٤١٣ ، وطبقات الحفاظ ص ١٩٢ .

(٥) الكامل : ٣/ ٩٥٠ .

٣ - الإمام علي بن المديني [١]

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي البصري ، أبو الحسن بن المديني .

ولقد صنف التصانيف الحسان (التي بلغت نحواً من مائتي مصنف) [٢] ، إلا أن معظمها فقد قديماً [٣] ، والموجود منها الآن هو :

بعض كتاب العلل [٤] ، وكتاب تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة [٥] ، وآراؤه في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية [٦] .

وكان الإمام عليّ بن المديني من أئمة النقد ، ذكره ابن عدي فيهم [٧] ، وكذا فعل ابن أبي حاتم الرازي [٨] ، وأما ابن حبان فقد عده من أورعهم في الدين ، وألزمهم لهذه الصناعة علي دائم الأوقات [٩] ، وذكره الذهبي في الذين يعتمد

---

(١) تقدمت ترجمته : ٣٥٨/١ .

(٢) ميزان الاعتدال : ١٤١/٣ ، وقد ذكر ابن النديم بعضها في الفهرست (ص ٣٢٢) كما أورد الحاكم بعضها في معرفة علوم الحديث (ص ٧١) ، وكذا فعل الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي : ٣٠١/٢ .

(٣) ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٣٠٢/٢ ، وتوجد بعض أقوال الإمام علي بن المديني في كتب الرجال مثل تهذيب الكمال للمزي ، انظر هذه المواضع : ١/ ١١٠ ، ٣/ ١٣٢١ ، ٣/ ١٥٥٠ ، وكتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٦ ، ص ٦٥ ، ص ١١٧ ، وتاريخ بغداد : ٢١٦/١ ، ٢٠٣/١٠ ، ٤٦٧/١١ .

(٤) مطبوع .

(٥) مخطوط بالظاهرية (مجموع : ٣/٢٧) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ٢٠٥/١ .

(٦) مخطوط ناقص بمكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا (٦٢٤/ ١١) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ٢٠٥/١ .

(٧) الكامل : ١٢٩/١ .

(٨) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٣١٩/١ .

(٩) كتاب المجروحين : ٥٤/١ .

قولهم في الجرح والتعديل [1] ، وقال في ميزان الاعتدال عنه : (إليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي ، مع كمال المعرفة بنقد الرجال ، وسعة الحفظ ، والتبحر في هذا الشأن ، بل لعله فرد زمانه في معناه) [2] .

وأما السخاوي فقد جعله من ولاة الجرح والتعديل [3] ، إلا أن العلماء جعلوا الإمام علي بن المديني من المتشددين من النقاد [4] .

ولقد نقل ابن عدي بعض كلامه في الرجال في كتابه الكامل ، وبلغ عدد تلك النقول تسعة وأربعين نقلاً (٤٩) تناولت النقول جرح الرواة - غالباً - والتعريف بهم ، وقد جاءت من أحد عشر طريقاً ، ها هو ذا تفصيلها :

الطريق الأول :

السماع من ابن العراد [5] ، عن يعقوب بن شيبة [6] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة شَبِيب بن سعيد ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبة ، سمعت علي بن المديني يقول : شَبِيب بن سعيد ، بصري ثقة ، كان يختلف في تجارة إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح ، قال علي : وقد كتبتها عن ابنه أحمد بن شَبِيب) [7] .

الطريق الثاني :

السماع من ابن أبي عصمة [8] ، ومحمد بن خلف [9] ، عن محمد بن يونس [10] ، عن علي بن المديني .

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٢ .
(٢) ميزان الاعتدال : ٣/ ١٤١ .
(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٤ .
(٤) انظر : الجرح والتعديل : ٧/ ٧٣ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .
(٧) الكامل : ٤/ ١٣٤٦ .
(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٢ .
(٩) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .
(١٠) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن أبي عصمة ، ومحمد بن خلف قالا : ثنا محمد بن يونس ، سمعت علي بن عبد الله يقول : عبد الرحمن بن مَغْراء أبو زهير ، ليس بشيء ، كان يروي عن الأعمش سِتمائة حديث ، تركناه ، لم يكن بذاك) [١] .

الطريق الثالث :

السماع من محمد بن خلف المرزباني [٢] ، عن أبي العباس القرشي [٣] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسن بن عُمارة ، حيث قال ابن عدي : (ثنا المرزباني ، حدثنا أبو العباس القرشي ، قال : سمعت علي بن المديني يقول : الحسن بن عُمارة ضعيف لا يكتب حديثه) [٤] .

الطريق الرابع :

السماع من ابن أبي عصمة [٥] ، عن أحمد بن أبي يحيى [٦] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : قول ابن عدي : (سمعت ابن أبي عصمة يقول : سمعت أحمد بن أبي يحيى يقول : سمعت علي بن المديني يقول : اسم أبي عبد الله الشَّقَري : سَلَمة بن تَّمام) [٧] .

---

(١) الكامل : ٤/١٥٩٩ .
(٢) تقدمت ترجمته : ١/٢٨٦ .
(٣) لم أجد ترجمته .
(٤) الكامل : ٢/٧٠٠ .
(٥) تقدمت ترجمته : ١/٢٩٢ .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/٢٩٢ .
(٧) الكامل : ٣/١١٨٢ .

الطريق الخامس :

السماع من ابن حماد [1] ، عن إسماعيل بن إسحاق [2] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة ، حيث قال ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا علي قال : إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة مدني ، منكر الحديث) [3] .

الطريق السادس :

السماع من علي بن إبراهيم بن الهيثم [4] ، عن أبي يوسف القُلُوسِي [5] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة أسامة بن زيد بن أسلم ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم ، حدثنا أبو يوسف القُلُوسِي ، سمعت علي ابن المديني يقول لي : ليس في ولد زيد بن أسلم ثقة) [6] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٢ .

(٣) الكامل : ١/ ٣٢١ .

(٤) هو علي بن إبراهيم بن الهيثم أبو الحسن البلدي ، حدث عن : أبيه ، ومحمد بن المثنى ، وإبراهيم بن مرزوق البصري ، وغيرهم ، وروى عنه : علي بن الحسن الهاشمي ، وأحمد بن جعفر الختلي ، وأبو بكر بن بخيت الدقاق ، وعدة ، أشار الخطيب البغدادي إلى ضعفه ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٣٧ ، واللباب : ١/ ١٤١ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف القُلُوسِي (نسبة إلى حبال السفينة ، انظر : الأنساب : ١٠/ ٤٧٧) ، سمع : أبا عاصم النبيل ، وحجاج بن منهال ، ومسلم بن إبراهيم وغيرهم ، وحدث عنه : أبو الحسين بن المنادي ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعدة ، وثقه الخطيب البغدادي ، والسمعاني ، والذهبي ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين (٢٧١ هـ) ، انظر : الأنساب : ١٠/ ٤٧٧ ، وتاريخ بغداد : ١٤/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦٣١ .

(٦) الكامل : ١/ ٣٨٧ .

الطريق السابع :

السماع من ابن حماد [1] ، عن صالح بن أحمد بن حنبل [2] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا ابن حماد ، حدثني صالح بن أحمد ، ثنا علي بن المديني قال : قد رأيت أبا شيخ جَارِية بن هَرِم ، كان رأساً في القدر ، وكان ضعيفاً في الحديث ، كتبنا عنه ثم تركناه) [3] .

الطريق الثامن :

السماع من علي بن أحمد بن مروان [4] ، عن أبي قِلابة [5] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سعيد بن أبي عَروبة ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا علي بن أحمد بن مروان ، سمعت أبا قلابة ، سمعنا علي بن المديني يقول : دار حديث الثقات على ستة ، فذكرهم ، ثم صار حديث هؤلاء إلى اثنى عشر ، منهم بالبصرة : سعيد بن أبي عَروبة ، ومعمر ، وذكر الباقين) [6] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٢ .

(٣) الكامل : ٢/ ٥٩٦ .

(٤) هو علي بن أحمد بن مروان بن عيسى بن حاتم أبو الحسن المقرئ ، سمع : الحسن ابن عرفة ، وعمر بن شبة ، ومحمد بن عبيد الله المنادي وغيرهم ، روى عنه : ابن عدي ، ومحمد بن المظفر ، وشافع بن محمد الإسفراييني ، وعدة ، وثقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٣١٩ .

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد الرَّقاشي البصري ، ولد سنة تسعين ومائة (١٩٠ هـ) ، وسمع من : يزيد بن هارون ، ورَوْح بن عبادة ، وأبي عامر العَقَدي وغيرهم ، حدث عنه : ابن ماجه ، وابن صاعد ، وأبو بكر الشافعي ، وعدة ، وثقه أبو داود ، والطبري ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٧٧ ، والجرح والتعديل : ٥/ ٣٦٩ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٤٢٥ .

(٦) الكامل : ٣/ ١٢٣١ .

الطريق التاسع :

السماع من أحمد بن علي بن بحر [1] ، عن عبد الله الدورقي [2] ، عن إبراهيم بن سعيد [3] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا أحمد بن علي بن بحر ، ثنا عبد الله الدورقي ، سمعت إبراهيم بن سعيد يقول : قال علي بن المديني : أبو العالية عن عليّ ، اسمه عبد الله بن سَلِمَة) [4] .

الطريق العاشر :

السماع من الجنيدي [5] ، عن البخاري [6] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، ثنا علي بن عبد الله قال : تركت حديث الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ، يحدث عنه ابن عجلان ، وابن إسحاق ، تركه أحمد) [7] .

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩١ .

(٣) هو إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري ، ولد بعد السبعين ومائة ، وسمع من : سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وأبي أسامة وغيرهم ، وعنه الجماعة سوى البخاري ، وأبو عروبة ، ويحيى بن صاعد ، وعدة ، وثقه النسائي ، والخطيب البغدادي ، والدارقطني ، والخليلي ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين (٢٤٩ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٤٩ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٢٣ .

(٤) الكامل : ٤/ ١٤٨٦ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٧) الكامل : ٢/ ٧٦٠ .

الطريق الحادي عشر :

السماع من ابن حماد [1] ، عن السعدي [2] ، عن علي بن المديني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحارث بن عبد الله ، حيث قال ابن عدي :

(سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : سألت علي بن المديني عن عاصم [3] والحارث ، فقال : يا أبا إسحاق ، مثلك يسأل عن ذا ، الحارث كذاب) [4] .

وقد نقل ابن عدي كلاماً آخر للإمام علي بن المديني بغير هذه الطرق .

* * *

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٢٧ .

(٣) أي عاصم بن ضَمْرَةَ ، انظر : تهذيب التهذيب : ٢/ ١٤٥ .

(٤) الكامل : ٢/ ٦٠٤ .

٤ - الإمام عبد الله بن المبارك

هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي المَرْوزي ، ولد سنة ثمان عشرة ومائة (١١٨ هـ) ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، فسمع من : الربيع بن أنس ، وسليمان التّيمي ، وحميد الطويل ، وعدة .

وحدث عنه : ابن مهدي ، وعفان ، وابن معين ، وطائفة .

من مصنفاته : كتاب الزهد [١] ، والجهاد [٢] ، والمسند [٣] ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١ هـ) [٤] .

والإمام ابن المبارك من أساطين علماء الجرح والتعديل ، عده فيهم كل من : ابن أبي حاتم الرازي [٥] ، وابن حبان [٦] ، وابن عدي [٧] ، والذهبي [٨] ، وغيرهم .

ولقد استفاد ابن عدي من كلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ، وأثبته في كامله ، وبلغت النصوص المأخوذة عنه ستاً وأربعين نصاً (٤٦) ، تناولت أكثر ما تناولت نقد أحاديث الرواة ، وجاءت من عشرة طرق فيما يلي إن شاء الله تفصيلها :

---

(١) مطبوع .

(٢) مطبوع .

(٣) مخطوط بالمكتبة الظاهرية (مجموع : ١٨/ ٥) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ١٧٦/١ .

(٤) له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٠/ ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٧٨ ، والتاريخ الكبير : ٥/ ٢١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢/ ١٠٣ ، وطبقات الحفاظ ص ١١٧ ، وشذرات الذهب : ١/ ٢٩٥ ، والجرح والتعديل : ٥/ ١٧٩ .

(٥) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ١/ ٢٦٢ .

(٦) كتاب المجروحين : ١/ ٥٢ .

(٧) الكامل : ١/ ١١٢ .

(٨) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٤ .

الطريق الأول :

الحسن بن عيسى [1] ، عن ابن المبارك . وهو عند ابن عدي مسموع من : ابن حماد [2] ، عن عبد الله بن أحمد [3] . ومن الجنيدي [4] ، عن البخاري [5] . ومن محمد بن يحيى بن نصر [6] ، عن أحمد بن آدم غُنْدر [7] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عمرو بن ثابت ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا ابن حماد ، حدثني عبد الله بن أحمد ، ثنا الحسن بن عيسى قال : ترك ابن المبارك عمرو بن ثابت) [8] .

الطريق الثاني :

السماع من حسين بن يوسف [9] ، عن أبي عيسى الترمذي [10] ،

---

(١) هو الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس أبو علي النيسابوري ، حدث عن : ابن المبارك ، وعبد السلام بن حرب ، وأبي بكر بن عياش وغيرهم ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وعبد الله بن أحمد ، وغيرهم ، وثقه الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، توفي سنة أربعين ومائتين (٢٤٠ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣/٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٢٧ ، وتهذيب التهذيب : ٢/٣١٣ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٨ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٦) هو محمد بن يحيى بن نصر بن حسان المروزي أبو بكر ، روى عن : محمد بن بندار السباك الجرجاني ، وروى عنه : ابن عدي ، توفي بجرجان سنة أربع وتسعين ومائتين (٢٩٤ هـ) ، انظر : تاريخ جرجان ص ٣٩٢ .

(٧) هو أحمد بن آدم غُندر أبو جعفر الخلنجي ، روى عن : عبد الرزاق ، والفريابي ، والفضل بن دكين وجماعة ، وروى عنه : الحسن بن سفيان ، وعمران بن موسى ، وأبو جعفر المقرئ الجرجاني ، وعدة ، وثقه حمزة بن يوسف السهمي ، انظر : تاريخ جرجان ص ٦٩ .

(٨) الكامل : ٥/١٧٧٢ .

(٩) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

عن أحمد بن عَبْدة (١) ، عن وهب بن زَمْعَة (٢) ، عن ابن المبارك .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عثمان ، أبي شيبة العَبْسي : (ثنا حسين بن يوسف الفَرَبْري ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا أحمد بن عَبْدة ، ثنا وهب بن زَمْعَة ، عن ابن المبارك أنه ترك حديث أبي شيبة الواسطي) (٣) .

الطريق الثالث :

السماع من حمزة بن داود الثقفي (٤) ، عن الحسين بن مهدي (٥) عن عبد الرزاق ابن همام (٦) ، عن عبد الله بن المبارك .

---

(١) هو أحمد بن عَبْدة الآمُلي أبو جعفر ، روى عن : علي بن الحسن بن شقيق ، وحيان بن موسى ، وأبي الوزير محمد بن أعين وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ، والترمذي ، والفضل بن محمد بن علي ، قال عنه الذهبي : صدوق ، انظر : الكاشف : ٢٣/١ ، وتهذيب التهذيب : ٥٩/١ ، والخلاصة ص ٩ .

(٢) هو وهب بن زَمْعة التميمي أبو عبد الله المروزي ، روى عن : ابن المبارك ، وفضالة ابن إبراهيم الفسوي ، وإبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، وغيرهم ، روى عنه : البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وغيرهم ، وثقه النسائي ، والذهبي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الكاشف : ٢١٥/٣ ، وتهذيب التهذيب : ١٦٣/١١ ، والخلاصة ص ٤١٨ .

(٣) الكامل : ٢٣٩/١ .

(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) هو الحسين بن مهدي بن مالك الأُبلِّي أبو سعيد البصري ، روى عن : عبد الرزاق ، ومسدد ، والفريابي ، وعدة ، وحدث عنه الترمذي ، وابن ماجه ، وعبيد الله بن موسى ، وغيرهم ، قال عنه أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة سبع وأربعين ومائتين (٢٤٧ هـ) ، انظر : الكاشف : ١٧٣/١ ، والجرح والتعديل : ٦٥/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٣٧٢/٢ .

(٦) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحِمْيري الصنعاني ، حدث عن ابن جريج ، ومعمر ، وحجاج بن أرطأة وغيرهم ، وروى عنه : ابن المديني ، وأحمد ، وابن معين ، وطائفة ، ولد سنة ست وعشرين ومائة (١٢٦ هـ) ، وثقه أحمد العجلي ، وابن معين ، ويعقوب بن شيبة وغيرهم ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين (٢١١ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣٨/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٣/٩ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٠/٦ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حجاج بن أرطأة النخعي ، حيث قال ابن عدي :

(ثنا حمزة بن داود الثقفي ، ثنا الحسين بن مهدي ، ثنا عبد الرزاق ، حدثني عبد الله بن المبارك قال : قلت لهشام [(١)] : مالك تدلس وقد سمعت ؟ قال : قد كان كبيراك يدلسان - فذكر سفيان الثوري [(٢)] ، والأعمش [(٣)] - وذكر أن الأعمش لم يسمع من مجاهد إلا أربعة أحاديث ، وإن حجاجاً [(٤)] لم يسمع من الزهري شيئاً) [(٥)] .

الطريق الرابع :

القراءة على الساجي [(٦)] ، عن الحسن بن أحمد [(٧)] ، عن محمد بن أبي عمر الضرير [(٨)] ، عن أبيه أبي عمر الضرير [(٩)] ، عن ابن المبارك .

---

(١) أي هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين ص ٤٦ ، وهم الذين لم يوصفوا بالتدليس إلا نادراً ، وهؤلاء يغتفر تدليسهم .

(٢) ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية ص ٦٤ ، وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رووا ، أو كانوا لا يدلسون إلا عن ثقة ، وهؤلاء - كذلك - يغتفر تدليسهم .

(٣) ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ص ٦٧ .

(٤) ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة ص ١٢٥ ، وهم الذين اتفق على عدم الاحتجاج بحديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع .

(٥) الكامل : ٢/ ٦٤٢ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٧) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي أبو طاهر ، سمع : سفيان بن وكيع ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومؤمل بن إهاب وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعلي بن الحسين بن بندار وغيرهم . قال الذهبي : ما علمت فيه جرحاً ، توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين ، انظر : اللباب : ٢/ ٢٧٣ ، والأنساب : ٢٨٢/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١٤ .

(٨) لم أجد ترجمته .

(٩) هو حفص بن حمزة ، أبو عمر الضرير ، مولى أمير المؤمنين المهدي ، حدث عن فرات بن السائب ، والثوري ، وسوار بن مصعب ، وغيرهم ، وروى عنه : الحارث بن أبي أسامة ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٠١/٨ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث ، قال ابن عدي : (أنا الساجي ، ثنا الحسن بن أحمد ، ثنا محمد بن أبي عمر الضرير ، عن أبيه ، قال : سألت ابن المبارك عن شريك ، فقال : ليس حديثه بشيء) (١) .

الطريق الخامس :

نعيم بن حماد (٢) ، عن عبد الله بن المبارك ، وقد أخذه ابن عدي بواسطة السماع من محمد بن أحمد بن حماد (٣) ، عن نصر بن مرزوق (٤) .

وبالقراءة على محمد بن المنذر أبي بكر النيسابوري (٥) ، عن إسحاق بن الحسن الطحان (٦) .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا ابن حماد قال : حدثني نصر بن مرزوق ، سمعت نعيم بن حماد قال : كان ابن المبارك متخوفاً في الحديث ، فإذا مر بحديث محمد بن سالم قال : اضربوا عليه ، اضربوا عليه) (٧) .

---

(١) الكامل : ٤/ ١٣٢٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٨ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٤) هو نصر بن مرزوق ، أبو الفتح المصري ، روي عن : الخصيب بن ناصح ، ووهب الله ابن راشد ، ومحمد بن أسد ، وخالد بن نزار ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، وقال عنه : صدوق ، انظر : الجرح والتعديل : ٨/ ٤٧٢ .

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري ، سمع : محمد بن إسماعيل ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن ميمون وغيرهم ، روى عنه : أبو بكر المقرئ ، والحسن بن علي بن شعبان ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٩٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ١٠٢ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ٦٠ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) الكامل : ٦/ ٢١٦٤ .

الطريق السادس :

الحسن بن الرَّبيع [1] ، عن عبد الله بن المبارك . وهو عند ابن عدي مسموع من : أحمد بن حفص [2] ، عن عبد الله بن سعيد الأشج [3] . ومن الساجي [4] ، عن أحمد بن محمد [5] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة أبي يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، حيث قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن حفص ، ثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، ثنا الحسن بن ربيع قال : قيل لابن المبارك : أبو يوسف أعلم أم محمد ؟ قال : لا تقل أيهما أعلم ، ولكن قل : أيهما أكذب) [6] .

الطريق السابع :

القراءة على الساجي [7] ، عن أحمد بن محمد [8] ، عن سَعْدُويَه [9] ، عن ابن المبارك .

---

(١) هو الحسن بن الربيع أبو علي القَسْري ، حدث عن : حماد بن زيد ، وشريك ، ومهدي بن ميمون وغيرهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وعدة ، وثقه العجلي ، وأبو حاتم ، وابن خراش وغيرهم ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين (٢٢١ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٩٩ ، والجرح والتعديل : ٣/ ١٣ ، وتهذيب التهذيب : ٢/ ٢٧٧ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣١١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٢ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٦ .

(٦) الكامل : ٧/ ٢٦٠٢ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٦ .

(٩) هو سعيد بن سليمان أبو عثمان ، الملقب سَعْدُويَه ، ولد بضع وعشرين ومائة ، وسمع حماد بن سلمة ، والليث بن سعد ، وابن المبارك ، وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، وأبو داود ، وإبراهيم الحربي ، وعدة ، وثقه أبو حاتم ، والعجلي ، وابن سعد ، =

ومثاله : ما جاء في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث ، حيث قال ابن عدي : (أنا الساجي ، ثنا أحمد بن محمد ، ثنا سَعْدُوَيه ، سمعت ابن المبارك يقول : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري) (١) .

الطريق الثامن :

السماع من الجنيدي (٢) ، عن البخاري (٣) ، عن إبراهيم بن موسى (٤) ، عن رَبَاح الكوفي (٥) ، عن عبد الله بن المبارك .

ومثاله : ما جاء في ترجمة بقية بن الوليد الحمصي ، حيث قال ابن عدي : (ثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، حدثني إبراهيم بن موسى ، عن رَبَاح الكوفي ، عن ابن المبارك قال : إذا اجتمع بقية وإسماعيل بن عياش في حديث ، فبقية أحب إليّ) (٦) .

= توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (٢٢٥ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٤/ ٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٨١ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ٤٣ .

(١) الكامل : ٤/ ١٣٢٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٤) هو إبراهيم بن موسى الفرَّاء أبو إسحاق التميمي الرازي ، حدث عن : جرير بن عبد الحميد ، والوليد بن مسلم ، وابن عيينة وطبقتهم ، وحدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وعدة ، وثقه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، توفي بعد العشرين ومائتين انظر : الجرح والتعديل : ٢/ ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٤٠ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٧٠ .

(٥) هو رَبَاح الكوفي من الموالي ، روى عن عثمان بن عفان ، وروى عنه الحسن بن سعد ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب : مجهول من الثالثة ، انظر : الجرح والتعديل : ٣/ ٤٨٨ ، والثقات : ٤/ ٢٣٨ ، وتقريب التهذيب ص ٢٠٥ .

(٦) الكامل : ٢/ ٥٠٥ .

الطرق التاسع :

السماع من محمد بن أحمد بن حماد [1] ، عن زكريا بن خالد [2] ، عن الأَصْمَعي [3] ، عن ابن المبارك .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حماد بن سلمة بن دينار ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا محمد بن أحمد بن حماد ، ثنا زكريا بن خالد ، ثنا الأَصْمَعي قال : سمعت ابن المبارك يقول : دخلت البصرة ، فما رأيت أحداً أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة) [4] .

الطريق العاشر :

السماع من الجنيدي [5] ، عن البخاري [6] ، عن عبدان [7] ، عن عبد الله ابن المبارك .

ومثاله : قوله ابن عدي : (ثنا الجنيدي ، ثنا البخاري ، ثنا عبدان ، عن ابن المبارك قال : أهل البصرة يضعفون حديث الجَلْد بن أيوب البصري ، قال : وحدثني صدقة ، كان ابن عيينة يقول : جَلْد ، ومن جَلْد ، ومن كان جَلْد ، سمع منه حماد بن زيد) [8] .

وقد استفاد ابن عدي من كلام الإمام ابن المبارك ورجع إليه بغير ما قدمت من الطرق .

* * *

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٨ .

(٤) الكامل : ٢/ ٦٧٣ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٥ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢١٧ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٦ .

(٨) الكامل : ٢/ ٥٩٨ .

٥ - الإمام محمد بن المُثَنَّى

هو محمد بن المُثَنَّي بن عبيد بن قيس بن دينار أبو موسى العَنَزِي [(١)] ، البصري ، الزَّمِن [(٢)] .

ولد سنة سبع وستين ومائة (١٦٧ هـ) ، وحدث عن : سفيان بن عيينة ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وعدة .

وحدث عنه : أصحاب الكتب الستة ، والذهلي ، وزكريا الساجي ، وغيرهم .

جمع وصنف وكتب الكثير ، ومن كتبه كتاب التاريخ [(٣)] .

وثقه كل من ابن معين [(٤)] ، والذهلي [(٥)] ، وأبو حاتم الرازي [(٦)] ، وأبو عروبة [(٧)] ، والخطيب البغدادي [(٨)] ، وذكره ابن حبان في الثقات [(٩)] .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين [(١٠)] (٢٥٢ هـ) .

ولقد ذكر الحافظ الذهبي الإمام محمد بن المثني في الذين يعتمد قولهم في الجرح والتعديل [(١١)] .

---

(١) نسبة إلى عنَزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، حي من ربيعة ، انظر : اللباب : ٢/ ١٥٦ ، وتبصير المنتبه : ٣/ ١٠٢٧ .

(٢) الزَّمِن : علة في الرجلين ، انظر : اللباب : ١/ ٥٠٨ ، وتبصير المنتبه : ٢/ ٦٦٠ .

(٣) مفقود : ذكره السخاوي في كتابه : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٨٧ .

(٤) الجرح والتعديل : ٨/ ٩٥ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٩/ ٤٢٦ .

(٦) الجرح والتعديل : ٨/ ٩٥ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٩/ ٤٢٦ .

(٨) تاريخ بغداد : ٣/ ٢٨٤ .

(٩) كتاب الثقات : ٩/ ١١١ .

(١٠) له ترجمة في تاريخ بغداد : ٣/ ٢٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٢٣ ، والبداية والنهاية : ١١/ ١١ ، والجرح والتعديل : ٨/ ٩٥ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٤٢٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٢٢ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٢٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥١٢ .

(١١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٧ .

وأما نقول ابن عدي عنه فقد بلغت ثلاثاً وأربعين نصاً (٤٣) ، تناولت التعريف بالرواة ، والكلام عليهم جرحاً وتعديلاً ، مع بيان شيوخهم وتلاميذهم وسني وفياتهم ، وكانت النقول عنه بأحد طريقين :

الطريق الأول :

السماع أو القراءة على زكريا الساجي [(١)] ، عن محمد بن المثني .

ومن الشواهد على هذا الطريق ما جاء في ترجمة عُمارة بن جُوين ، حيث قال ابن عدي : (ثنا الساجي ، قال : سمعت ابن المثني يقول : اسم أبي هارون العبدي : عُمارة بن جوين) [(٢)] .

وكثيراً ما يكون النص المنقول بواسطة هذا الطريق فيه بيان لتحمل الإمامين يحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي - أو أحدهما - عن المترجم له ، أو عدم تحملهما - أو عدم تحمل أحدهما - عنه ، ومثال هذا قول ابن عدي : (سمعت الساجي يقول : سمعت ابن المثني يقول : ما سمعت يحيى بن سعيد حدث عن حرب بن شداد ، وقد كان عبد الرحمن بن مهدي قد حدث عنه) [(٣)] .

الطريق الثاني :

السماع من الحسن بن عثمان التُّسْتَري [(٤)] ، عن محمد بن المثني .

ومثاله : ما جاء في ترجمة إسحاق بن إدريس الأسْواري ، حيث قال ابن عدي : (سمعت الحسن بن عثمان التُّسْتَري يقول : سمعت محمد بن المثني يقول : إسحاق بن إدريس واهي الحديث) [(٥)] .

* * *

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٢) الكامل : ٥/ ١٧٣٢ .

(٣) الكامل : ٢/ ٨٢٢ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٦ .

(٥) الكامل : ١/ ٣٢٧ .

٦ - الإمام أبو عَروبة (١)

هو الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود أبو عَرُوبَة السُّلمي الجزري (٢) الحراني .

من مؤلفاته : كتاب الطبقات (٣) ، وكتاب الأمثال السائرة عن رسول الله ﷺ (٤) ، وحديث الجزريين (٥) .

وثقه أبو أحمد الحاكم (٦) ، والذهبي (٧) ، والسيوطي (٨) ، وغيرهم .

وقد عده العلماء ممن يقبل قوله في الرجال ، ذكر ذلك الذهبي (٩) ، والسخاوي (١٠) وأما ابن عدي فقد ترجم له في مقدمة كتابه مع أئمة النقد وقال عنه : (كان عارفاً بالحديث والرجال ، وكان مع ذلك مفتي أهل حران ، أشفاني حيث سألته عن قوم من رواتهم ، فذكرت ذلك في ذكر أساميهم) (١١) .

---

(١) تقدمت ترجمته : ٦٦/١ .

(٢) نسبة إلى إقليم الجزيرة ، وهي بين دجلة والفرات ، ومن مدنها : الموصل ، وسنجا وحران ، والرها ، والرقة ، انظر : اللباب : ١/ ٢٢٥ .

(٣) توجد مختارات منه بالمكتبة الظاهرية (عام ٤٥٥٣ قسم ١٢/٢ ورقة) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ١/ ٣٤٨ .

(٤) مخطوط بمكتبة سراي كفشلار بتركيا (٢١/١٠٩٦) انظر : تاريخ التراث العربي : ٣٤٨/١ .

(٥) مخطوط بالظاهرية (مجموع ١١٠) ، انظر : تاريخ التراث العربي : ٣٤٨/١ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١١ .

(٧) المرجع السابق : ١٤/ ٥١٠ .

(٨) طبقات الحفاظ ص ٣٢٥ .

(٩) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩٠ .

(١٠) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٦٥ .

(١١) الكامل : ١٤٧/١ .

ولقد بلغت نقول ابن عدي عنه خمسة وثلاثين نقلاً (٣٥) تناولت التعريف بالرواة ، وخاصة أهل الجزيرة - مثل حران والرقة والرها - منهم ، كما تعرضت لجرحهم أو تعديلهم ، وذكرت سني مولدهم ووفاتهم .

ولما كان أبو عروبة من شيوخ ابن عدي ، كانت النقول عنه مباشرة دون واسطة .

قال ابن عدي في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني : (سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق ، وقال : لا بأس به ، متعبد ، ويحدث عن قوم مجهولين بالمناكير) [1] .

* * *

(١) الكامل : ٥/ ١٨٢٠ .

٧ - الإمام سفيان الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ولد سنة سبع وتسعين (٩٧ هـ) .

وحدث عن : أبيه ، وأبي إسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وعدة ، وروى عنه : شعبة ، والأوزاعي ، ومالك ، وابن مهدي وآخرون .

وهو ممن استفاضت عدالتهم وضبطهم ، حتى عد من شيوخ الإسلام ، وأئمة الحفاظ ، توفي سنة إحدى وستين ومائة (١) (١٦١ هـ) .

ولقد شهد العلماء له بالحذق في النقد ، والاعتدال في الجرح ، فذكره في الذين قبل كلامهم في الجرح والتعديل كل من : ابن أبي حاتم (٢) ، وابن عدي (٣) ، وابن حبان (٤) ، والذهبي (٥) ، وابن حجر العسقلاني (٦) ، والسخاوي (٧) .

وقد استفاد ابن عدي من كلامه في الجرح والتعديل ، وبلغت النقول المأخوذة عنه في الكامل ثلاثة وثلاثين نصاً (٣٣) تناولت النقول نقد رواة الحديث وبيان الصحيح من السقيم من حديثهم ، وجاءت بثمانية طرق ، فيما يلي تفصيلها إن شاء الله تعالى :

---

(١) له ترجمة في طبقات ابن سعد : ٣٧١/٦ ، والتاريخ الكبير : ٩٢/٤ ، والجرح والتعديل : ٢٢٢/٤ ، وتاريخ بغداد : ١٥١/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٩/٧ ، وتهذيب التهذيب : ١١١/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٥٠/١ .

(٢) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٥٥/١ .

(٣) الكامل : ٩٣/١ .

(٤) كتاب المجروحين : ٤٠/١ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٣ .

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٨٢/١ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣

الطريق الأول :

عبد الرحمن بن مهدي [1] ، عن الثوري . وقد أخذه ابن عدي بواسطة السماع من أحمد بن محمد بن سعيد [2] ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل [3] ، عن أبيه [4] . وبالسماع من ابن حماد [5] ، عن عبد الله بن أحمد [6] ، عن أبيه [7] . وبالسماع من الجنيدي [8] ، عن البخاري [9] ، عن عبد الله بن أبي الأسود [10] . وبالسماع من عمر بن سهل [11] ، عن إبراهيم بن هاشم [12] ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد البصري ، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة (١٣٥ هـ) ، وسمع شعبة والسفيانين والحمادين وغيرهم ، وحدث عنه : ابن المبارك ، وابن المديني ، وابن معين ، وعدة ، وهو من الأئمة الذين اشتهرت عدالتهم وحفظهم ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٤٠/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٢/٩ ، والتاريخ الكبير : ٣٥٤/٥ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٩/٦ .

(٢) تقدمت ترجمته : ٧٦/١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(٤) تقدمت ترجمته : ٣٠٦/١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ٢٨٥/١ .

(٦) تقدمت ترجمته : ٢٨٨/١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ٣٠٦/١ .

(٨) تقدمت ترجمته : ٢٩٥/١ .

(٩) تقدمت ترجمته : ٢١٧/١ .

(١٠) هو عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود البصري أبو بكر ، سمع من : مالك ابن أنس ، وأبي عوانة ، ومعتمر بن سليمان ، وطائفة ، حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والخطيب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣ هـ) ، انظر : التاريخ الكبير : ١٨٩/٥ ، وتاريخ بغداد : ٦٢/١٠ ، والجرح والتعديل : ١٥٩/٥ .

(١١) هو عمر بن سهل بن مخلد أبو حفص البزاز ، حدث عن : الحسن بن عبد العزيز الجروي ، وروى عنه عبد الله بن عدي وسمع منه ببغداد ، انظر : تاريخ بغداد : ٢٢٤/١١ .

(١٢) تقدمت ترجمته : ٣٤١/١ .

عن إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة [١] . وبالسماع من جعفر بن أحمد بن بهمرد [٢] ، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل [٣] ، عن عمر بن حفص [٤] .

وبالقراءة على عبد الله بن العباس [٥] ، عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي [٦] ، عن محمود بن غيلان [٧] ، عن أبي داود الطيالسي [٨] .

ومن عبد الله بن عبد العزيز البغوي [٩] ، عن محمود بن غيلان [١٠] ، عن أبي داود الطيالسي [١١] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ، حيث قال ابن عدي : (أرنا

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة أبو إسحاق القرشي البصري ، ولد بعد الستين ومائة أو قبلها ، وحدث عن : ابن مهدي ، وعبد الرزاق ، ويحيى القطان ، وعدة ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وثقه ابن معين ، والحاكم ، والخليلي وابن قانع ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٢/ ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧٩ ، والكامل : ١/ ١٣٥ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١٥٥ .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل من أهل البصرة ، يروي عن أبي عاصم قال عنه ابن حبان : يغرب ، وذكره في الثقات ، انظر : الثقات : ٩/ ١١٩ .

(٤) هو عمر بن حفص بن صَبِيح ، روى عن : أبيه ، وابن مهدي ، وأبي داود الطيالسي ، وغيرهم ، وروى عنه : الترمذي ، وابن خزيمة ، وأبو عروبة ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الكاشف : ٢/ ٢٦٦ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٤٣٤ ، والخلاصة ص ٢٨١ .

(٥) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٥ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٥ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٣ .

(٩) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٥ .

(١٠) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٥ .

(١١) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٣ .

عبد الله بن العباس ، حدثني محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثني محمود بن غيلان قالا [١] : ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، سمعت سفيان يقول : ما رأيت أورع في الحديث من جابر الجعفي) [٢] .

الطريق الثاني :

القراءة على الساجي [٣] ، عن أحمد بن محمد البغدادي [٤] ، عن إبراهيم ابن دينار [٥] ، عن أبي نعيم [٦] ، عن سفيان .

ومثاله : قول ابن عدي : (أخبرنا الساجي ، حدثني أحمد بن محمد ، حدثني إبراهيم بن دينار ، سمعت أبا نعيم يقول : ثنا سفيان الثوري ، حدثني الميزان ، عبد الملك بن أبي سليمان) [٧] .

الطريق الثالث :

عبد الله بن المبارك [٨] ، عن الثوري . وهو مسموع لابن عدي من أحمد بن الحسين الصوفي [٩] ، عن محمد بن خلف بن عبد الحميد [١٠] ، عن زكريا

---

(١) أي محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، ومحمود بن غيلان .

(٢) الكامل : ٢/ ٥٤١ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٥ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٦ .

(٥) هو إبراهيم بن دينار أبو إسحاق التمار ، روى عن : إسماعيل بن علية ، وابن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وغيرهم ، وحدث عنه : مسلم ، وأبو زرعة الرازي ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وعدة ، وثقه أبو زرعة ، ومحمد بن إبراهيم بن جنادة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٢٣٢ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل ٢/ ٩٨ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٧٠ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٥٧ .

(٧) الكامل : ٦/ ٢٣٦٩ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٦٨ .

(٩) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .

(١٠) لم أجد ترجمته .

ابن عدي [١] . ومن أحمد بن عمير [٢] ، عن إبراهيم بن يعقوب [٣] ، عن علي بن الحسن بن شقيق [٤] .

ومثاله : ما جاء في ترجمة سِمَاك بن حرب ، حيث قال ابن عدي : (ثنا أحمد ابن الحسين الصوفي ، ثنا محمد بن خلف بن عبد الحميد ، ثنا زكريا بن عدي ، عن ابن المبارك ، عن سفيان الثوري قال : سِمَاك بن حرب ضعيف) [٥] .

الطريق الرابع :

السماع من أحمد بن حفص [٦] ، عن سلمة بن شَبِيب [٧] ، عن الْفِريابي [٨] ، عن الثوري .

ومثاله : قول ابن عدي : (ثنا أحمد بن حفص ، ثنا سلمة بن شَبِيب ، حدثنا

---

(١) هو زكريا بن عدي بن زُرَيْق ، وقيل : ابن الصَّلْت أبو يحيى التيمي الكوفي ، حدث عن : حماد بن زيد ، وابن المبارك ، ويزيد بن زُرَيع وغيرهم ، حدث عنه : إسحاق ابن راهويه ، وعبد بن حميد ، والبخاري خارج الصحيح ، وغيرهم ، وثقه العجلي ، وابن خراش ، وابن سعد ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين (٢١١ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٣/ ٦٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٤٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٣٣١ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٤ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٢٧ .

(٤) هو علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن العبدي المروزي ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائة (١٣٧ هـ) ، وسمع من : عبد الله بن المبارك ، والحسين بن واقد ، وخارجة بن مصعب وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، ومحمود بن غيلان ، وعدة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه أبو حاتم ، وأحمد ، وأبو داود وغيرهم ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٢٩٨ .

(٥) الكامل : ٣/ ١٢٩٩ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣١١ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٤ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٧١ .

الفرْيابي ، ثنا سفيان الثوري قال : كنا نأتي حماد بن أبي سليمان خفية من أصحابنا) [1] .

الطريق الخامس :

السماع من الحسين بن يوسف البُنْدار [2] ، عن الترمذي [3] ، عن إبراهيم ابن عبد الله بن المنذر الباهلي [4] ، عن يعلى بن عُبيد [5] ، عن الثوري .

ومثاله : ما جاء في ترجمة محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، حيث قال ابن عدي : (حدثنا الحسين بن يوسف البُنْدار ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا إبراهيم ابن عبد الله بن المنذر الباهلي ، ثنا يعلى بن عُبيد قال : قال سفيان الثوري : اتقوا الكلبي ، فقيل له : وإنك تروي عنه قال : أنا أعرف صدقه من كذبه) [6] .

---

(١) الكامل : ٢/ ٦٥٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي الصنعاني ، روى عن : عبد الرزاق ، ووكيع وغيرهما ، وروى عنه : الترمذي ، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وغيرهما ، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٩١) : مستور . انظر : تهذيب التهذيب : ١/ ١٣٧ ، والكاشف : ١/ ٤١ ، والخلاصة ص ١٩ .

(٥) هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية أبو يوسف الكوفي ، حدث عن : سفيان الثوري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش ، وخلق ، وحدث عنه : إسحاق بن راهويه ، ومحمود بن غيلان ، والذهلي وغيرهم ، وثقه ابن معين في رواية ، وابن سعد ، والدارقطني ، وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (١١٧ هـ) ، وتوفي سنة تسع ومائتين (٢٠٩ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٩/ ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٧٦ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٤٠٢ .

(٦) الكامل : ٦/ ٢١٢٧ .

الطريق السادس :

السماع من محمد بن جعفر بن يزيد [1] ، عن أبي قِلابة [2] ، عن سليمان ابن داود [3] ، عن يحيى القطان [4] .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة سوّار بن عبد الله بن قدامة العَنْبري : (ثنا محمد بن جعفر بن يزيد ، حدثني أبو قِلابة ، حدثني سليمان بن داود ، عن يحيى القطان قال : سألت سفيان الثوري عن سوّار ، فقال : ليس بشيء) [5] .

الطريق السابع :

القراءة على الحسن بن سفيان [6] ، عن عبد العزيز بن سلام [7] ، عن إبراهيم بن سهل [8] ، عن يحيى بن أيوب [9] ، عن علي بن ثابت [10] ، عن الثوري .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٩٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٦٥ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٣ .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٠ .

(٥) الكامل : ٣/ ١٢٨٩ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٠٩ .

(٧) لم أجد ترجمته .

(٨) هو إبراهيم بن سهل المدايني ، روى عن : محمد بن كثير الكوفي وغيره ، روى عنه : الحكم بن سليمان الجبلي وغيره ، انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ٩٩ .

(٩) هو يحيى بن أيوب أبو زكريا البغدادي المَقابِري ، حدث عن : شريك القاضي ، وهُشَيْم بن بشير ، وخلف بن خليفة وغيرهم ، حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وعدة ، وثقه الحسين بن فهم ، وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه علي بن المديني ، وأبو حاتم : صدوق . وكان قد ولد سنة سبع وخمسين ومائة (١٥٧ هـ) ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٩/ ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٨٦ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ١٨٨ .

(١٠) هو علي بن ثابت ، أبو أحمد - وقيل : أبو الحسن - مولي العباس بن محمد الهاشمي ، روى عن سفيان الثوري ، وأيمن بن نابل ، وعكرمة بن عمار ، وغيرهم ، =

ومثاله : ما جاء في ترجمة هُشَيْم بن بشير الواسطي ، حيث قال ابن عدي : (أخبرنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبد العزيز بن سلام ، ثنا إبراهيم بن سهل ، سمعت يحيى بن أيوب يقول : سمعت علي بن ثابت يقول : قال الثوري : هُشَيْم لا يكتبون عنه) (١) .

الطريق الثامن :

القراءة على أحمد بن الحسين الصوفي (٢) ، عن ابن أبي صفوان الثقفي (٣) ، عن أبيه (٤) ، عن الثوري .

ومثاله : قول ابن عدي : (أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي ، ثنا ابن أبي صفوان الثقفي ، سمعت أبي يقول : سمعت الثوري يقول : ثُوير بن أبي فاختَة ركن من أركان الكذب) (٥) .

وقد نقل ابن عدي كلاماً آخر للإمام الثوري بغير هذه الطرق ، اكتفينا بما ذكرناه منها .

= وحدث عنه : أحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وعدة وثقه أحمد ، وأبو داود ، وابن معين ، وأبو زرعة ، والعجلي ، وغيرهم ، انظر : الجرح والتعديل : ٦/ ١٧٧ ، وتاريخ بغداد : ١١/ ٣٥٦ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٢٨٨ .

(١) الكامل : ٧/ ٢٥٩٥ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٦ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان أبو عبد الله - وقيل : أبو صفوان - البصري ، روى عن : أبيه عثمان بن أبي صفوان ، ويحيى القطان ، وابن مهدي وغيرهم ، روى عنه : أبو داود ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وعدة ، وثقه أبو حاتم الرازي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه النسائي : لا بأس به ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢٥٢ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٨/ ٢٥ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٣٣٧ ، والخلاصة ص ٣٥١ .

(٥) الكامل : ٢/ ٥٣٢ .

٨ - الإمام عبد الرحمن بن مهدي [1]

هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العَنْبَري [2] أبو سعيد البصري ، ولقد اشتهر بمعرفة الرجال والكلام فيهم ، ونبغ في هذا الأمر حتى عد من الأئمة الجهابذة النقاد ، ذكره ابن أبي حاتم الرازي فيهم [3] ، وكذا فعل ابن عدي [4] ، وأما ابن حبان فقد قال عنه - وهو يتكلم عن الذين يقبل قولهم في الجرح والتعديل - : (إلا أن من أكثرهم تَنْقيراً عن شأن المحدثين ، وأتركهم للضعفاء والمتروكين ، حتى جعلوا هذا الشأن صناعة لهم لم يَتَعدَّوها ، مع لزوم الدين ، والورع الشديد والتفقه في السنن رجلين : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن مهدي) [5] .

وقال عنه الذهبي : (كان هو ويحيى القطان - المذكور - قد انتَدَبا لنقد الرجال ، وناهيك بهما جلالة ونبلاً ، وعلماً وفضلاً ، فمن جرحاه لا يكاد - والله - يَنْدمِل جُرْحُهُ ، ومن وثقاه فهو الحجة المقبول ، ومن اختلفا فيه اجتُهِد في أمره ، ونزِل عن درجة الصحيح إلى الحسن ، وقد وثقا خلقاً كثيراً وضعفا آخَرِين) [6] .

وذكره السخاوي أيضاً في المتكلمين في الرجال [7] .

ويعتبر الإمام ابن مهدي من النقاد المتوسطين المنصفين ، قال علي بن المديني : (إذا اجتمع يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/٣٨١ .

(٢) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ، انظر : اللباب : ٢/١٥٤ .

(٣) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ١/٢٥١ .

(٤) الكامل : ١/١١٨ .

(٥) كتاب المجروحين : ١/٥٢ .

(٦) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٦٧ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ .

أحدث عنه ، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما ، وكان في يحيى تشدد)[1] .

وقد تقدم كلام ابن حجر في توسط الإمام ابن مهدي[2] .

وقد أورد ابن عدي في كامله كلام الإمام عبد الرحمن بن مهدي في رواة الحديث ، فبلغ عدد النصوص المأخوذة عنه اثنين وثلاثين نصاً (٣٢) ، تناولت جرح الرواة وتعديلهم ، مع ذكر صحة حديثهم أو ضعفه ، كما تناولت المقارنة بين بعض الرجال ، ولقد وصل كلامه إلى ابن عدي بطرق كثيرة ، وسأذكر فيما يلي - إن شاء الله تعالى - أهمها ، وهو أحد عشر طريقاً :

الطريق الأول :

الكتابة من محمد بن الحسن[3] ، عن عمرو بن علي[4] ، عن عبد الرحمن ابن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة الحارث بن عبيد الإيادي ، حيث قال ابن عدي : (كتب إلي محمد بن الحسن ، ثنا عمرو بن علي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن الحارث بن عبيد أبي قدامة ، فقلت : تحدث عن هذا الشيخ ؟ فقال : كان من شيوخنا ، وما رأيت إلا خيراً)[5] .

الطريق الثاني :

السماع من أحمد بن محمد بن موسى بن العراد[6] ، عن يعقوب بن شيبة[7] ، عن علي بن عبد الله المديني[8] ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٠/ ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٢٨٠ .
(٢) انظر : ١/ ٢٨٢ من هذه الرسالة .
(٣) لم أجد ترجمته .
(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٥ .
(٥) الكامل : ٢/ ٦٠٧ .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .
(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٩ .
(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٥٨ .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن العراد ، ثنا يعقوب بن شيبة قال : سمعت علي بن عبد الله يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ينكر حديث عاصم بن عبيد الله أشد الإنكار) [1] .

الطريق الثالث :

السماع من الحسين بن يوسف [2] ، عن أبي عيسى الترمذي [3] ، عن محمد ابن بشار [4] ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ، قال ابن عدي : (ثنا الحسين بن يوسف ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، سمعت محمد بن بشار يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت لجابر الجعفي بقوله - لما حكي عنه - أكثر من ألف حديث ، ثم هو يحدث عنه) [5] .

الطريق الرابع :

السماع من محمد بن علي [6] ، عن عثمان بن سعيد [7] ، عن نعيم بن حماد [8] ، عن ابن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة مبارك بن فَضَالة ، حيث قال ابن عدي : (ثنا محمد بن علي ، ثنا عثمان بن سعيد ، سمعت نعيم بن حماد يقول : سمعت

---

(١) الكامل : ٥/١٨٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

(٣) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٣ .

(٤) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، أبو بكر البصري ، بندار ، ولد سنة سبع وستين ومائة . حدث عن : يزيد بن زريع ، ومعتمر بن سليمان ، وابن مهدي، وعدة . روى عنه : الستة في كتبهم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وخلق . وثقه : العجلي والبخاري ، وابن حبان ، والدارقطني ، وغيرهم . توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢٥٢ هـ) ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٤٤ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٢٦ .

(٥) الكامل : ٢/ ٥٣٨ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٧ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٧ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٣٨ .

عبد الرحمن بن مهدي يقول : كنا نتتبع من حديث مبارك بن فَضَالة ما يقول فيه : حدثنا الحسن [(١)]) [(٢)] .

الطريق الخامس :

السماع من علي بن إسحاق بن رداء [(٣)] ، عن محمد بن يزيد المستملي [(٤)] ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي ، قال ابن عدي : (ثنا علي بن إسحاق بن رداء ، حدثنا محمد بن يزيد المستملي ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : أما الإفريقي فما ينبغي أن يروى عنه حديث) [(٥)] .

الطريق السادس :

السماع من أحمد بن علي بن الحسن المدائني [(٦)] ، عن محمد بن إبراهيم بن يحيى [(٧)] ، عن أبي بكر بن أبي الأسود [(٨)] ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

---

(١) أي الحسن البصري ، ومعني كلام الإمام عبد الرحمن بن مهدي أنه لا يأخذ من حديث مبارك بن فَضَالة إلا ما صرح فيه بالسماع ، وذلك أن مباركاً عرف بإكثاره من التدليس ، خاصة عن الحسن البصري ، انظر : تعريف أهل التقديس ، المرتبة الثالثة ص ١٠٤ .

(٢) الكامل : ٦/ ٢٣٢٠ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٧ .

(٥) الكامل : ٤/ ١٥٩١ .

(٦) لم أجد ترجمته .

(٧) هو محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد أبو بكر المنقري ، سمع : مسلم ابن إبراهيم الفراهيدي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأبا عمر الحوضي ، روى عنه : موسى ابن هارون ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وعلي بن محمد المصري ، وغيرهم ، وثقه ابن خراش ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦ هـ) ، انظر : تاريخ بغداد : ١/ ٣٩٧ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٨١ .

ومثاله : ما جاء في ترجمة شريك بن عبد الله بن الحارث ، حيث قال ابن عدي : (ثنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني ، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي الأسود يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : أبو الأحوص [١] أثبت من شريك) [٢] .

الطريق السابع :

القراءة على عبد الله بن أبي سفيان [٣] ، عن محمد بن مخلد [٤] ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة إسرائيل بن يونس : (أخبرنا عبد الله بن أبي سفيان ، ثنا محمد بن مخلد ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري) [٥] .

الطريق الثامن :

السماع من ابن حماد [٦] ، عن زكريا بن يحيى [٧] ، عن الأَصْمَعي [٨] ، عن ابن مهدي .

---

(١) أي سلام بن سُليم الحنفي ، انظر : تقريب التهذيب ص ٢٦١ .
(٢) الكامل : ٤/ ١٣٢٢ .
(٣) لم أجد ترجمته .
(٤) هو محمد بن مخلد أبو بكر الحراني ، روى عن : ضمرة ، ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، انظر : الجرح والتعديل : ٨/ ٩٣ .
(٥) الكامل : ١/ ٤١٣ .
(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .
(٧) هو زكريا بن يحيى بن خلاد أبو يعلى الساجي البصري ، حدث عن : عبد الله بن داود الخريبي ، وزياد بن سهل الحارثي ، وعبد الملك بن قُريب الأَصْمَعي وغيرهم ، روى عنه : عبد الله بن إسحاق المدائني ، ومحمد بن خلف المرزباني ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وغيرهم ، انظر : تاريخ بغداد : ٨/ ٤٥٩ .
(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٤٨ .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا ابن حماد ، ثنا زكريا ، حدثنا الأصْمَعي ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، ذكر حماد بن سلمة فقال : حماد بن سلمة صحيح السماع ، حسن اللقي ، أدرك الناس ، ولم يتهم بلون من الألوان ، ولم يتلبس بشيء ، أحسن ملكة نفسه ولسانه ، ولم يطلقه على أحد ، ولا ذكر خلقاً بسوء ، فسلم حتى مات) [1] .

الطريق التاسع :

القراءة على الحسن بن سفيان [2] ، عن عبد العزيز بن سلام [3] ، عن محمد بن عبد الرحمن العنبري [4] ، عن ابن مهدي .

ومثاله : ما جاء في ترجمة حكيم بن جبير ، حيث قال ابن عدي : (أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا عبد العزيز بن سلام ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن العبدي ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، وسئل عن حكيم بن جبير ؟ فقال : إنما روى أحاديث يسيرة ، وفيها أحاديث منكرات) [5] .

الطريق العاشر :

السماع من ابن حماد [6] ، عن صالح بن أحمد [7] ، عن علي بن المديني [8] ، عن ابن مهدي .

---

(١) الكامل : ٢/ ٦٧٣ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٠٩ .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد العنبري أبو عبد الله البصري ، روى عن : إبراهيم بن أبي الوزير ، وابن مهدي ، وسلم بن قتيبة وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ، وأبو زرعة ، وعبد الله بن أحمد ، وخلق ، وثقه علي بن الجنيد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤ هـ) ، انظر : الكاشف : ٣/ ٦٠ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٢٩٩ ، والخلاصة ص ٣٤٨ .

(٥) الكامل : ٢/ ٦٣٤ .

(٦) تقدمت ترجمته : ١/ ٢٨٥ .

(٧) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٢٢ .

(٨) تقدمت ترجمته : ١/ ٣٥٨ .

ومثاله : قول ابن عدي في ترجمة عبد الله بن لَهِيعة : (ثنا ابن حماد ، ثنا صالح بن أحمد ، قال : ثنا علي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وقيل له : تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير عن ابن لَهِيعة ؟ قال عبد الرحمن : لا أحمل عن ابن لَهِيعة قليلاً ولا كثيراً) (١) .

الطريق الحادي عشر :

السماع من عبد الله بن محمد البغوي (٢) ، عن عمه علي بن عبد العزيز البغوي (٣) ، عن سليمان بن أحمد (٤) ، عن عبد الرحمن بن مهدي .

ومثاله : قول ابن عدي : (حدثنا عبد الله ، حدثني عمي ، حدثني سليمان ابن أحمد قال : قلت لابن مهدي : أسمعك تحدث عن رجل من أصحابنا تكرهون الحديث عنه ، قال : مَنْ هو ؟ قلت : محمد بن راشد الدمشقي ، قال : لِمَ ؟ قلت : كان قدرياً ، فغضب فقال : ما يضره أن يكون قدرياً) (٥) .

* * *

(١) الكامل : ٤/ ١٤٦٢ .

(٢) تقدمت ترجمته : ١/ ٦٣ .

(٣) هو علي بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور أبو الحسن البغوي ، ولد سنة بضع وتسعين ومائة ، وسمع : أبا نعيم ، وعفان ، والقَعْنَبي وغيرهم ، وحدث عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو علي حامد الرفاء ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، وخلق ، وثقه الدارقطني ، وابن أبي حاتم وغيرهما ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦ هـ) ، انظر : الجرح والتعديل : ٦/ ١٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٤٨ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٩٣ .

(٤) هو سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان أبو محمد الجُرَشي الشامي ، نزيل واسط ، حدث عن : الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، ومروان الفزاري وغيرهم ، كتب عنه أبو حاتم الرازي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ، كذبه النسائي ، ويحيى ، وضعفه ابن عدي ، وابن أبي حاتم ، ووثقه عبدان ، والخطيب البغدادي ، انظر : الكامل : ٣/ ١١٣٩ ، والجرح والتعديل : ٤/ ١٠١ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٤٩ ، ولسان الميزان : ٣/ ٧٢ .

(٥) الكامل : ٦/ ٣٢٠٨ .

٩ - الحافظ ابن عقدة [١]

هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو العباس الكوفي .

من مصنفاته : كتاب التاريخ [٢] ، والشوري [٣] ، والسنن [٤] ، وغيرها .

ولقد اختلف العلماء في أمره ما بين موثق ومضعف ، فممن وثقه ابن عدي حيث قال : (صاحب معرفة وحفظ ، ومقدم في هذه الصنعة ، إلا أني رأيت مشايخ بغداد مسيئة الثناء عليه . . . إلى أن يقول : ولم أجد بدأً من ذكره ، لأني شرطت في أول كتابي هذا أن ذكر كل من تكلم فيه متكلم ولا أبالي ، ولولا ذاك لم أذكره) [٥] .

وبهذا يتضح (أن ابن عدي قوى أمره ومشاه) [٦] ، ولم يسق له حديثاً منكراً . ومنهم أبو علي الحافظ الذي قال عنه : (ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة ، فقيل له : ما يقول له بعض الناس فيه ؟ فقال : لا يشتغل بمثل هذا ، أبو العباس إمام حافظ ، مَحله مَحل مَنْ يسأل عن التابعين وأتباعهم ، فلا يسأل عنه أحد من الناس) [٧] .

وأما الذين ضعفوه فقد رموه بالتشيع ، وبالوضع ، وبرواية المناكير ، كما أنهم طعنوا في عدالته [٨] ، قال الذهبي : (قد رمي ابن عقدة بالتشيع) [٩] ، ثم بين أنه لم يكن غالياً في تشيعه [١٠] .

---

(١) تقدمت ترجمته : ١/ ٧٦ .
(٢) مفقود ذكره الطوسي في تاريخه ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٥٢ .
(٣) مفقود ذكره الطوسي في تاريخه ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٥٢ .
(٤) مفقود ذكره الطوسي في تاريخه ، انظر : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٥٢ .
(٥) الكامل : ١/ ٢٠٨ .
(٦) سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٤٥ .
(٧) لسان الميزان : ١/ ٢٦٥ .
(٨) انظر : الكامل : ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ولسان الميزان : ١/ ٢٦٤ - ٢٦٥ .
(٩) سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٤٣ .
(١٠) المصدر السابق : ١٥/ ٣٤٤ .

وجاء في سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ما يلي :

(قلت لأبي الحسن الدارقطني : ما بال أبي العباس بن سعيد لم تذكره بشيء ؟ فقال : شيخنا ، ولا أدري ما أقول ، غير أني أنكر على من يتهمه بالوضع ، إنما بلاؤه هذه الوجادات) (١) .

ونفي الذهبي - أيضاً - تهمة وضع الحديث عنه بقوله : (ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع متن حديث ، أما الأسانيد فلا أدري) (٢) .

وتهمة وضع الأسانيد نفاها عنه ابن حجر ، حيث قال : (ولا أظنه كان يضع الإسناد ، إلا الذي حكاه ابن عدي ، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني) (٣) .

وبهذا تنتفي عن ابن عقدة تهمة وضع الإسناد والمتن ، ويبقي غيرها مما ضعف به ، بالرغم من التسليم بحفظه وضبطه ، لذلك قال الحافظ الذهبي فيه : (شيعي متوسط ، ضعفه غير واحد ، وقواه آخرون) (٤) .

ولقد ذكر الذهبي (٥) والسخاوي (٦) ابن عقدة في المتكلمين في الرجال ، ولكن هل يعمل بحكمه في الجرح والتعديل ؟ وهل يقبل نقله عن النقاد فيما زكوا به الرواة أو طعنوهم ؟ قال حمزة بن يوسف السهمي : (سألت أبا بكر بن عبدان عن ابن عقدة إذا حكى حكاية عن غيره من الشيوخ في الجرح هل يقبل قوله ؟ قال : لا يقبل) (٧) .

وقال الخطيب البغدادي : (في الجرح بما يحكيه أبو العباس بن سعيد نظر) (٨) .

---

(١) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ص ٩٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٤١ .

(٣) لسان الميزان : ١/ ٢٦٥ .

(٤) ميزان الاعتدال : ١/ ١٣٦ .

(٥) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩٣ .

(٦) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .

(٧) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني ص ١٦٠ .

(٨) تاريخ بغداد : ٢/ ٢٣٧ .

وبين السخاوي أنه لو كان هناك عداوة بين راويين بسبب الاعتقاد ، فإنه يتأني في جرح أحدهما للآخر ، وضرب لنا مثلاً بأبي إسحاق الجوزجاني - الذي عرف بالنصب - وذكر أن انتقاده لأهل الكوفة كان بسبب شهرة أهلها بالتشيع ، لذلك يتأني في جرحه لهم ، كما مثل بعبد الرحمن بن يوسف بن خراش - الذي عرف بالتشيع - فيتأني في جرحه لأهل الشام ، ثم قال السخاوي : (وكذا كان ابن عقدة شيعياً ، فلا يستغرب منه أن يتعصب لأهل الرفض) (١) .

وقال ابن حبان - فيما حكاه عنه ابن حجر العسقلاني - : (ومن المحال أن يُجرَح العدلُ بكلام المجروح) (٢) .

وذكر التهانوي أنه لا يؤخذ بقول كل ناقد - ولو كان من الأئمة - لأنه قد يمنع من قبول كلامه موانع ، ذكر منها :

(أن يكون الجارحُ نفسُه مجروحاً ، فحينئذٍ لا يُبادَرُ إلى قبول جرحه ، وكذا تعديله ما لم يوافقه غيره) (٣) .

ونخلص مما تقدم أن ما رواه ابن عقدة عن غيره من النقاد في الجرح والتعديل لا يقبل ، لأن العلماء اشترطوا في النقل صحة السند إلى قائله (٤) ، وابن عقدة قد ضُعف ، وعلى هذا يتنزل كلام أبي بكر بن عبدان وكلام الخطيب البغدادي المتقدمين (٥) .

وأما ما حكم به ابن عقدة استقلالاً فينظر فيه ، هل خالف غيره من النقاد في الحكم أم لا ؟ فإن كان الأول رد ، وإن كان الثاني قُبل ، وعلى هذا يتنزل كلام ابن حبان (٦) ، وكلام التهانوي (٧) .

---

(١) فتح المغيث : ٣/ ٣٢٩ .

(٢) هدي الساري ص ٤٢٧ .

(٣) قواعد في علوم الحديث ص ١٧٧ .

(٤) وذلك بالنسبة لتصحيح الأحاديث أو الحكم على الرجال ، انظر : التبصرة والتذكرة : ١/ ٥٣ ، وتهذيب الكمال : ١/ ١٥٣ .

(٥) انظر : ١/ ٣٩٦ من هذه الرسالة .

(٦) انظر : ١/ ٣٩٧ من هذه الرسالة .

(٧) انظر : ١/ ٣٩٧ من هذه الرسالة .

وأما إذا صدر الجرح بسبب الاختلاف في المعتقد فلا يقبل - أيضاً - وهو ما أشار إليه السخاوي (١) .

ولقد نقل ابن عدي بعض كلام ابن عقدة في الرجال في كتابه الكامل ، وبلغت النقول المأخوذة عنه واحداً وثلاثين نقلاً (٣١) تناولت التعريف بالرواة الكوفيين - غالباً - والحكم عليهم .

وابن عدي ينقل كلام ابن عقدة بواسطة السماع منه ، لأنه من شيوخه ، وإذا لم يصرح ابن عدي بالسماع وعبر بقوله : قال ابن سعيد ، فإننا نحمل ذلك على السماع - كما قدمنا في الكلام عن أخذ ابن عدي عن النسائي - (٢) .

وينسب ابن عدي شيخه ابن عقدة إلى جده سعيد - غالباً - ومن ذلك ما جاء في ترجمة عُبيدة بن مُعتِّب الضبِّي الكوفي حيث قال ابن عدي : (سمعت ابن سعيد يقول : عُبيدة بن مُعتِّب الضبي صاحب إبراهيم (٣) ، ضعيف) (٤) .

وأحياناً يذكر اسمه كاملاً ، وذلك مثل ما جاء في ترجمة أبان بن عبد الله بن أبي حازم الكوفي ، حيث قال ابن عدي : (واسم أبي حازم صخر بن العَيْلة الأحْمَسي الكوفي ، هكذا نسبه لي أحمد بن محمد بن سعيد الهَمْدَاني) (٥) .

* * *

---

(١) انظر : ١/٣٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) انظر : ١/٣١٧ من هذه الرسالة .

(٣) أي إبراهيم النخعي ، وعُبيدة مذكور في تلاميذه ، انظر : تهذيب التهذيب : ٧/٨٦ .

(٤) الكامل : ٥/١٩٩١ .

(٥) الكامل : ١/٣٧٨ .

الفهرس الخامس : الموضوعات

الموضوع	رقم الجزء والصفحة من الرسالة

الموضوع

الموضوع

الباب الثاني : كتاب الكامل بين كتب الجرح والتعديل
(١/ ١١٥ - ٢/ ١٠٩)

الموضوع

الموضوع

الموضوع

الموضوع

الموضوع